منبر الإسلام

د التاسع

السنة ٢٦ • رمضان ١٣٨٨ • نوفمبر ١٩٦٨

عدد ممتاز - الثمن ١٠ قروش

دد هديتان

كتاب عن شهر رمضان وإمساكية تتضمن أحكام الصيام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الإسلام

مجلة الثقافة الإسلامية

يصدرها

المجلس الأعلى
للشئون الإسلامية

فى غرة
كل شهر
عربى

العدد التاسع • السنة ٢٦ رمضان ١٣٨٨

رئيس التحرير

محمد توفيق عويضة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ، لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ . سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ .

صدق الله العظيم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من محتويات العـــدد

* رحلة وفد الجمهورية العربية المتحدة برئاسـة السيد الأستاذ محمد توفيق عويضه سكرتير عـام المجلس الاعلى للشـئون الاسـلامية الى المملكة العربية السعودية ..
* حديث مع سفير الجزائر بالقاهرة .
* تفسير القرآن الكريم .
* السنة النبوية الشريفة .

* سبح اسم ربك الأعلى . . **الاستاذ أحمد حسين**
* مكانة النبى صلى الله عليه وسلم عند أصـحابه **الدكتور محمد كامل مراد**
* انا نحن نزلنا الذكـر وانا له لحافظون . . . **فضيلة الشيخ عبد الجليل عيسى**
* الشريعة الاسلامية ومكانتها بين الشرائع . . . **الدكتور محمد سلطان**
* الاعجـــاز التشريعى فى القـرآن . . . **المستشار على على منصور**
* الاســلام والتخطيط الاقتصـادى . . . **الدكتور عبد النبى يوسف**
* من النساء المذكورات فى القرآن الكريم . . . **فضيلة الشيخ عبد اللطيف السبكى**
* تراثنـــا الروحى . . . **الاستاذ عمر الدسوقى**
* بنـو اسرائيل فى ميــزان القـــرآن . . . **الاستاذ البهى الخولى**
* فلسـفة الدعـــاء . . . **الدكتور أحمد هيكل**
* من الأشباه والنظائر فى القرآن الكريم . . . **الاستاذ عبد العزيز سيد الاهل**
* اسرائيل والاعتداء على المقدسات الدينية . . **الاستاذ سعد عبد السلام حبيب**
* الاسلام والعمل الفـدائى فى الارض المحتلة . . **فضيلة الشيخ أحمد كامل الخضرى**
* الطابع الادبى لاسلوب الحديث النبوى الشريف **الدكتور محمد رجب البيومى**
* ماذا تعـرف عن العـــالم الاسـلامى . . . **الدكتورة عنايات الطحاوى**
* الليلة والبـارحة « قصـة العـــدد » . . . **الاستاذ حسين الطوخى**

الاشـتراكات عن سـنة

١٠٠ قرش فى الجمهورية العربية المتحدة
٨٠ قرشا للعمال والطلبة
يضاف الى هذا قيمة البريد خارج الجمهورية العربية المتحدة وما يعادل قيمة هذه العملة فى البلاد الأخرى
تقبل كوبونات البريد الدولى ذات القرشين
الاشتراكات تدفع مقدما

العنوان
٣ شارع الامير قدادار المتفرع من شارع العشريه بالقاهرة
تليفون ٩٥١٥٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رحلة وفد الجمهورية العربية المتحدة

بر ئاسة السيد الأستاذ

محمد توفيق عويضة

سكرتير عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

إلى المملكة العربية السعودية

فى الفترة

من ١٧ رجب ١٣٨٨ الموافق ٩/١٠/٦٨

الى ٢٧ رجب ١٣٨٨ الموافق ١٩/١٠/٦٨

وفد الجمهورية العربية المتحدة

فى مؤتمر المنظمات الإسلامية بمكة

الدكتور أحمد الحوفى

تمر بالامة الاسلامية فى هذه الآونة أحداث خطيرة توجب على المسلمين اليقظة والجد والتضامن والعمل الدائب للذود عن دينهم وافتدائه بأرواحهم وأموالهم ولاسترداد بيت المقدس • واسترجاع فلسطين وكل شبر من الوطن العربى المغتصب •

لهذا لم يكد المؤتمر الاسلامى ينتهى من جلساته بالقاهرة حتى اجتمعت المنظمات الاسلامية فى مكة المكرمة بدعوة من الرابطة الاسلامية التى يرأسها سماحة المفتى الأكبر الشيخ محمدبن ابراهيم، ويتولى أمانتها العامة معالى الشيخ محمد سرور الصبان .

وقد وجهت الرابطة دعوة كريمة الى المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بالقاهرة ، ليشارك فى اجتماع المنظمات الاسلامية ، **فبادر المجلس الى الاستجابة ، وكان الوفد برياسة الأستاذ محمد توفيق عويضة السكرتير العام للمجلس ، وعضوية الدكتور أحمد الحوفى مقرر لجنة التعريف بالاسلام وأستاذ كرسى الادب العربى بكلية دار العلوم جامعة القاهرة ، والدكتور محمد سلام مدكور مقرر لجنة موسوعة الفقه الاسلامى واستاذ كرسى الشريعة بكلية الحقوق جامعة القاهرة ، وفضيلة الشيخ محمدخاطر المستشار بوزارة العدل ، والسادة عبد العال السبروت مدير السكرتارية الفنية وفؤاد يس مدير المطبوعات وفاروق هاشم مدير الثقافة العربية بالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية •**

وفى صباح يوم الأربعاء ١٧ رجب الموافق ٩-١٠ سنة ١٩٦٨ وصل الوفد الى مطار جدة فكان فى استقباله كثير من رجال الرابطة الاسلامية والسيد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

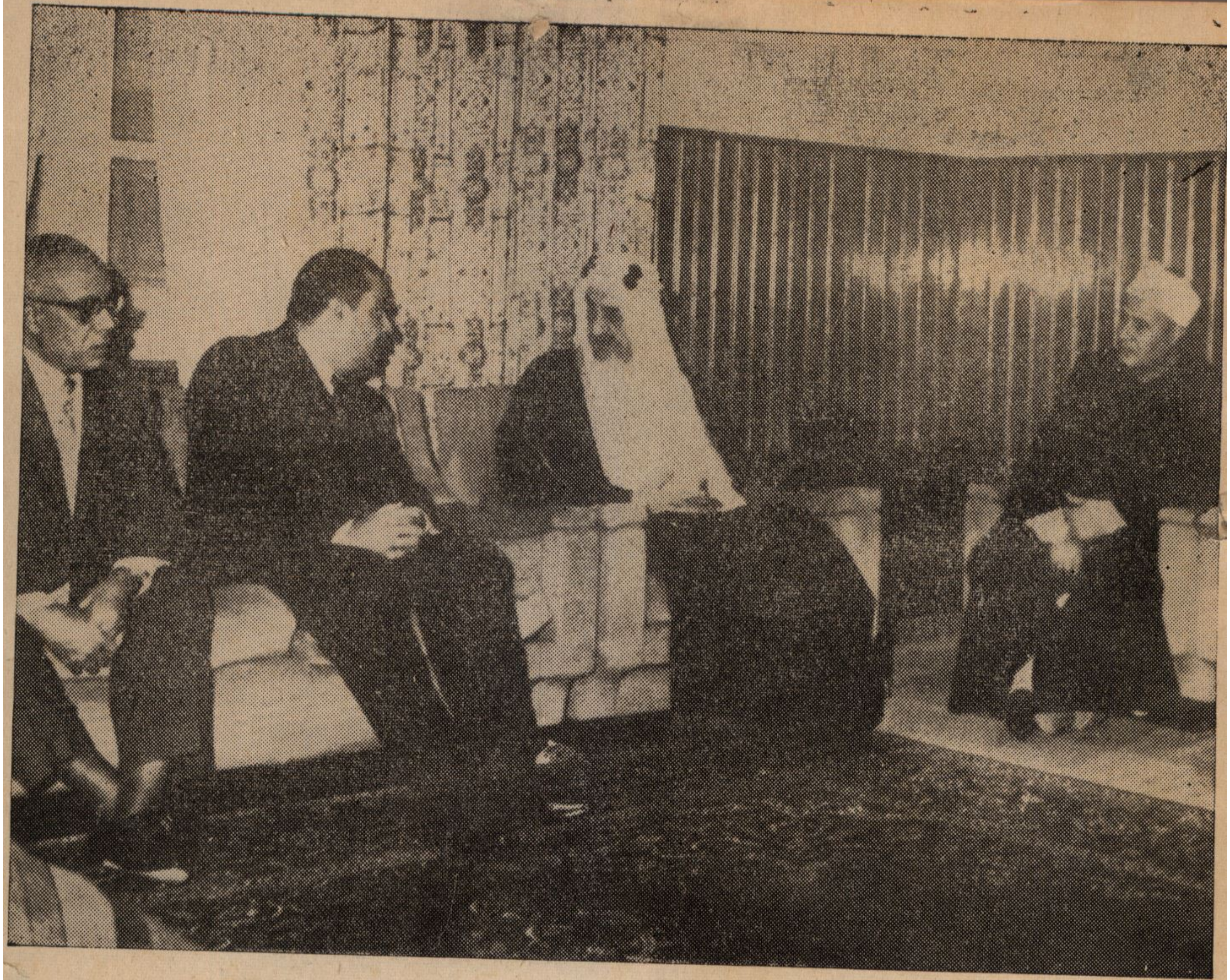

جلالة الملك فيصل يستقبل السيد محمد توفيق عويضة رئيس وفد الجمهورية العربية المتحدة والسادة أعضاء الوفد المرافق لسيادته

سفير الجمهورية العربية المتحدة ، فاتجهوا الى مكة المكرمة محرمين ، وأنعم الله عليهم بالعمرة ، ثم بدأ الوفد في اليوم نفسه المشاركة فى جلسات المنظمات الاسلامية لدراسة القضايا والمشكلات الاسلامية ، وكانت قضية فلسطين محور البحث .

وبعد يومين اتجه الوفد الى المدينة المنورة ، فسعد الأعضاء بزيارة المثوى النبوى الطاهر ، ولقوا هناك من الحفاوة والتكريم مثل ما لقوا بمكة وجدة، وزاروا كثيرا من المعالم الاسلامية ، وقضوا ساعات بالجامعة الاسلامية الناشئة التى تبشر بمستقبل زاهر ، وزاروا أمير المدينة صاحب السمو الامير عبد المحسن بن عبدالعزيز ،ودار بينهم وبين سموه حديث أخوى صريح يدل على الغيرة الاسلامية الصادقة والشوق الشديد الى تضامن اسلامى قوى يكفل النصر الحاسم .

ثم عاد الوفد الى جدة ليستأنف المشاركة فى الجلسات التى تعقد بمكة ، وليشترك فى التوقيع على القرارات التى اتفقت عليها المنظمات الاسلامية .

وفى خلال تلك الجلسات زار الوفد صاحب الجلالة الملك فيصل ، وقضى فى مجلسه الكريم ساعة طيبة ، كان حديث جلالته فى خلالها ينم عن الألم العميق من العدوان الاسرائيلى على الوطن العربى وعلى مقدسات المسلمين ، ويفيض حماسة الى الجهاد القائم على وحدة الصف والاعتماد على الله تعالى ، وينبىء عن الخشية من تهاون المسلمين تهاونا تعقبه مخاطر أنكى وأشد وسأل جلالته السيد رئيس الوفد عن صحة أخيه السيد الرئيس جمال عبد الناصر ، وحمله اليه تحياته وأطيب أمانيه .

وفى اليوم التالى زار الوفد أمير مكة صاحب السمو الأمير مشعل بن عبد العزيز ، وتناول الحديث فلسطين وموقف المسلمين والرغبة المتلهفة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأمير مشعل أمير منطقة مكة المكرمة يرحب بالسيد رئيس الوفد

الى أن يتحدوا ليدافعوا عن دينهم وشريعتهم ومقدساتهم .

ثم اجتمع الوفد بسماحة المفتى الأكبر فضيلة الشيخ محمد بن ابراهيم الرئيس العام للرابطة الاسلامية وبأخيه فضيلة الشيخ عبد الملك بن ابراهيم رئيس هيئة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وجرى حديث يفيض مودة وتعاطفا وغيرة على الاسلام والمسلمين ، وتقديرا لما يبذله المجلس الأعلى للشئون الاسلامية وما تقوم به هيئة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر من تعريف بالاسلام ودفاع عنه وتجلية لحضارته ولعظمته ، وتناول الحديث حاجة المسلمين الى ترابط قوى ويقظة واعية فى هذا الوقت العصيب الذى يمر بالعالم الاسلامى .

ورأت الرابطة الاسلامية أن يقضى الوفد يوما بالطائف ، فاتجه اليها بالسيارات ، ونزل برهة بالمزدلفة ومنى وعرفات ، ورأى الاثنى عشر طريقا المعبدة بين مكة وعرفات ، ومن هناك اتجهت السيارات الى الطائف فى الطريق الجديد الذى يشق الجبال الشاهقة الوعرة الصلدة فيدور ويتعرج نحو مئة وستين مرة ، وهو مع هذا كله يبدو منبسطا كأنه ممهد فى أرض سهلة .

وهنالك فى الطائف أدوا فريضة الظهر فى مسجد الصحابى الجليل عبد الله بن عباس .

وفى خلال الأيام التى قضاها الوفد بالمملكة زار كثيرا من المعالم والمشاهد والمؤسسات الدالة على نشاط حركة التعمير وعلى الخطوات السريعة فى ميدان التقدم . مثل دار الاذاعة والتليفزيون والميناء الجديد بجدة وجامعة الملك عبد العزيز الاهلية ومدرسة الثغر النموذجية ، وكان يقابل فى كل مكان حل به بالفرحة والترحيب .

ولقد كان من توفيق الله للوفد انه ادرك ليلة الاسراء والمعراج المباركة فى مكة ، فصلى المغرب فى مسجد التنعيم ، وصلى العشاء فى المسجد الحرام . حيث اجتمع عشرات الألوف من المسلمين فتصاعدت دعواتهم الى الله العلى القدير ان يلطف بالاسلام والمسلمين ، وان يوفقهم الى العمل الجماعى الجاد للاخذ بأسباب القوة والعزة والنصر .

ثم عاد الوفد صباح السبت ٢٧ رجب الموافق ١٩-١٠-١٩٦٨ مودعا من السادة أعضاء الرابطة الاسلامية ومن اخوانه المسلمين من أعيان المملكة وسيادة السفير العربى أكرم وداع ، وحاملا أطيب الذكريات لهم وللحفاوة التى لقيها من جلالة الملك وأصحاب السمو الأمراء ، والسادة رجال الحكومة والشعب ، متجلية فى حرارة اللقاء ، وحرارة الوداع ، وفى الحفلات والولائم الكثيرة الكريمة وفى الابتهاج بالتقارب والتعاطف والتآلف ، وفى العزم الصادق على افتداء الاسلام واعزاز كلمة الله ، وفى الحماسة الفياضة لاسترداد فلسطين المغصوبة واسترجاع البلاد المسلوبة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفد الجمهورية العربية المتحدة في رحاب مكة

الدكتور محمد سلام مدكور

في صبيحة يوم الاربعاء ١٧ رجب الموافق ٩-١٠-١٩٦٨ اقلعت الطائرة السعودية من مطار القاهرة الدولى بركابها وكان من بينهم وفد الجمهورية العربية المتحدة الى المملكة السعودية ، وسارت الطائرة على بركة الله يحدونا ويحدوها اشتياق الى تلك المعاهد الكريمة ، وتغمرنا تلك الاحلام اللذيذة. الأفئدة مستغرقة فيما نحن صائرون اليه وما هو محط رحالنا من البيت العتيق الذى جعله الله سبحانه أول بيت وضع للناس ، وشرف به قدر ساكنى هذه البقاع الطاهرة اذ دعا الى حجه وامر بتعظيمه وترك لنا فيه ابراهيم مقامه الذى كان يقف عليه وهو يبنى هذا البيت العظيم ، كما ترك فيه ابنه اسماعيل بئر زمزم التى هى طهرة لكل متطهر وشفاء لكل مترشف ، ومن على قريش فى منحه اياها بقوله (أو لم يروا انا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم) .

لقد طافت بنفسى تلك الذكريات وأنا جالس فى الطائرة بملابس الاحرام أشعر بالتجرد من كل علائق الدنيا والاتجاه الى خالقها رب هذا البيت لأن فى التوجه الى ذلك الحرم الآمن الكريم اتجاها بالنفس والعقل والروح مع الاتجاه بالأشباح والأجسام تجده كل نفس مؤمنة ؛ ويشعر به كل قلب سليم . فكانت القلوب تطير قبل الطائرة وتسابقها فتسبقها الى تلك المواطن الطاهرة لتجدد عهدها بالله وتقوى صلتها به وتعود الى كنفه بعد شرورها بأهواء الدنيا ونزعات الشهوات ، وبذلك يتطهر القلب وتزكو النفس وتستطيع أن تستبدل بالظلمات التى رانت عليها بما كسبت أنوارا من الايمان الرفيع والاخبات البديع .

وتالله ما استقر بنا المقام فى ذلك المقام حتى شعرنا فى أنفسنا جدة ، وفى قلوبنا نشوة وفى أعمالنا صلاحا واستقامة، وفى اتجاهاتنا خيرا محضا وبرا صادقا . وان ننس لاننسى ما استقبلتنا به العناية الالهية فى اشخاص أولئك المستقبلين من الرسميين وغير الرسميين . الذين استقبلونا على مظاهر الشغف الى لقائنا ومنحونا من حفاوتهم بنا وتكريمهم لوفادتنا مايعجز القلم عن وصفه. فأنزلونا منزلا كريما ريثما تخففنا من عناء السفر ؛ ثم ساروا بنا الى مكة المكرمة فى رتل من السيارات ينهب الأرض نهبا ويطويها طيا على هذا الطريق الفسيح الذى وفرت له المملكة جانبا من عنايتها فأفسحته ايما افساح وصقلته ايما صقل .

وهكذا فقد أصبحت طرق مكة والمملكة كلها سهلة ميسورة معبدة ، وأصبحت المبانى فيها متسقة منمقة بنيت على أحدث طراز وأسست على أحسن وجه ، أما الحرم المكى نفسه فقد ظهرت العناية به بوضوح فاتسعت ارجاؤه وتضاعفت مساحة أرضه ، وصار مجال زائريه أكثر والزحام فيه أقل برغم تزايد الحجيج وكثرتهم؛ ومكان السعى بين الصفا والمروة تناولته يد الاصلاح اذ ضم لمبنى الحرم ورصف أرضه بالرخام وجعل فيه طريق للذاهب من الصفا وطريق للعائد من المروة يفصل بينهما طريق للعاجزين عن مواصلة السعى سيرا على الاقدام . هذا مع مانال بئر زمزم من عناية فائقة وتزويده بآلات الرفع الكهربائية الحديثة التى لاينقطع عملها على مر الايام والسنين فى رفع الماء منها للشرب والحمل والتبرك دون أن ينضب الماء أو يشح أو يتغير طعمه ، ثم تتجلى العناية بالحرم والعمل على استيعاب الحجيج دون تزاحم شديد فى تشييد الطابق الثانى الذى أنشىء فى الحرم ليعين على آداء النسك على ما يرام .

وان الذى زار هذه الديار وشاهد هذه المعاهد والمناسك منذ عدة سنوات ويشاهدها اليوم ليدرك الفرق الشاسع ويتبين له مدى التحسينات التى أدخلت عليها وقيمة الجهود التى بذلت فيها فقد كتب الله لى الحج والزيارة وأنا طالب بالكليات الجامعية سنة ١٩٤٠ وكنت أسمع من طلابى السعوديين وغيرهم ممن زاروا تلك البلاد حديثا عن ماوصلت اليه من تحضر وعمران ولكن الحقيقة التى شاهدتها بهرتنى اذ هى تفوق الخيال الذى كان يصوره لى ذلك الحديث . وان التعمير والاصلاح والتجديد ما زال مستمرا فى الحرم وحول الحرم وهذا من فضل الله ورحمته بالمسلمين .

ولئن كان هذا البيت قد رفع قواعده ابراهيم الخليل بأمر ربه ومعه ابنه اسماعيل ، واذا كان عمر ابن الخطاب قد زاد فيه بما يوسع رقعته ويكبر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مساحته ، واذا كان عبد الله بن الزبير وغيره من الخلفاء قد أدخلوا عليه بعض الاصلاحات وصنعوا فيه بعض الزيادات فقد سنوا للناس سنة تتبع وتركوا لمن بعدهم مجالا فيه المتسع .

واذا كان الله سبحانه قد جعل هذا البيت العتيق للناس سواء العاكف فيه والباد فلقد شجع ولاة الامر والقائمون على شأن البيت المسلمين على العكوف فيه والتزويد بالروحانيات فى رحابه لما فيه من مظاهر الخير ومرافق اليمن الدينى والدنيوى .

ولا أكتم القارىء الفاضل أننى حين انتهيت مع رفاقى الى كعبة المسلمين زادها الله شرفا ورفعة تضاعف عندى حنين كنت عنده كطفل لقى أمه وظفر بها بعد حرمان فصار الحنين يرمى به بين أحضانها فصار يعانقها شغفا ويلتزمها مشفقا حذرا ؛ وكلما عانقها تجدد فيه الحنين وتسرب اليه بكاء المبتهجين الفرحين ، وما أجمل بكاء الفرح بلقاء الأحبة لما يشتمل عليه من شعور فياض بالوجد العذب والهيام الحلو . أسأل الله سبحانه أن لايحرمنا حلاوة هذا اللقاء وأن يمتعنا به دون انقطاع .

ومما يزيد المؤمن ايمانا بربه وتصديقا بنبيه وكتابه ماسجل الله سبحانه من دعوة ابراهيم اذ قال : (ربنا انى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة ، فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون) .

فلقد هوت الأفئدة الى سكان ذلك الحرم من الناسكين بل وغير الناسكين الذين يشتغلون فيه بالتجارة ويعرضون المستوردات من جميع بقاع الأرض. هذا فضلا عن الاشجار الكثيرة العديدة التى غرست فى الطريق والحدائق الجميلة التى انشئت حول الدور فقد أفاض الله سبحانه فى تلك البقاع ماضاعف الرزق أضعافا وأغدق الخير مدرارا أليس ذلك دليلا على استجابة الله لدعوة نبيه الخليل استجابة خالدة لاينقطع مداها ان شاء الله .

ومما يلفت النظر ويدل على سماحة الاسلام العجيبة وعدم وقوفه حجر عثرة فى سبيل رواد الخير وطلاب الرزق أن ولاة الامر بهذه المملكة مسايرة منهم للصالح العام وتبادل وجهات النفع بينهم وبين الأمم الأخرى مع الحفاظ على أن لاتطأ أرض مكة قدم غير مسلم تمشيا مع تقاليد الاسلام . فانهم لم يحولوا بين دخولهم أى بقعة فى المملكة عدا الحرمين الشريفين مكة والمدينة فجاملوهم مجاملة كريمة بأن عبدوا لهم مسالك يسيرون فيها وجهاتهم دون دخول تلك البلدتين . فالقادم من جدة الى مكة يجد قبل انتهائه الى مكة ببضعة أميال أن هناك طريقا متفرعا عنده نقطة مرور رئيسية يوصل المار الى مأربه دون المرور بمكة أرض الحرم الطاهر .

واذا كان المال من شأنه أن يهتف بالعلم فيستجيب له لما يوفر المال من امكانيات تسهل استقدام المعلمين من جميع البقاع وتوفر الكتب العلمية على اختلاف انواعها لتحقيق سعادة الدين والدنيا فان شأن العلم قد تجلى هنالك فعاش المعلمون والطلاب فى كنف اليسر العظيم توفر لهم أرزاقهم وتفتح أبواب الرحمة بين أيديهم وما أكثر المعاهد والجامعات هناك .

ولا يفوتنا هنا أن ننوه على وجه الخصوص بما رأينا هنالك من مستشفيات وخصص لها من الاطباء المهرة مايكفى للعناية بالناحية الصحية ومقاومة المرض وذلك من المعانى التى يستكمل الحرم الشريف بها جميع مقتضيات الحياة .

ولا يفوتنى أيضا أن أنوه بما فى ذلك البلد الامين من صحافة يتجلى فيها النشاط فى مختلف أنواعه وجميع شئونه الصحفية فى مجالات الخير والنفع العام ؛ وقد اختصت مكة لنفسها باصدار صحيفة يوميه هى جريدة (الندوة) عدا بعض المجلات الاسبوعية مثل مجلة العالم الاسلامى .

على أنها لاتقتصر فى نشر الأخبار وايقاظ الوعى والثقافة العامة على تلك الصحف بل انها تبارى غيرها من الشعوب والممالك فى وسائل الاذاعة على مختلف انواعها ؛ وان كان المبنى الرئيسى للاذاعة المرئية وغير المرئية فى جدة أقيم على أحدث طراز من البنيان والاجهزة والاثاث الفاخر فان مكة المكرمة لها محطة ارسال واستقبال خاصة بها ، وقد يطول بنا المجال اذا حاولنا استقصاء ماهنالك من عمران .

يا أم القرى العزيزة :

تا لله كم لك من ذكريات غالية كريمة وخواطر تطوف بالأذهان فتضاعف من مكانتك فى النفوس فأنت منزل الوحى الاول التى لقى فيها المسلمون من العنت والاضطهاد وصدموا بمقارنة وعده الحق فصبروا وصابروا ورابطوا حتى من الله عليهم بالهجرة منك الى يثرب الحبيب وقد زودهم الله بزاد التقوى الذى نصروا به على كل جبار حتى استولوا على عروش الأكاسرة واقتادوا نواصى القياصرة الى الخير والعزة الايمانية لا الى الخضوع والاستكانة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السيد محمد سرور الصبان أمين عام رابطة العالم الاسلامى بمكة المكرمة يرحب بالسيد رئيس الوفد

وأنت ياأم القرى حبيب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى القى عليك آخر نظرة عند الهجرة وقال : انى لأعلم أنك أحب بلادالله الى ، وأحب بلاد الله الى الله ، ولولا أن قومك أخرجونى ماخرجت) .

وأنت يا أم القرى موطن الفتح الذى يسجله الله سبحانه فى كتابه اذ يقول : (اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا) ويقول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جل جلاله (انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا)

واننا لنذكر من أعز مواقف يوم الفتح أن رسول الله عليه السلام حين دخلك وهو خاشع مطاطىء رأسه حتى لتكاد تلامس ظهر بعيره شكرا لله سبحانه وتقديرا لفضله اذ رده اليك وهو ظافر منتصر على أولئك المجرمين الذين دوخوا دعوة الحق وأضلوا أنصار الايمان والصدق فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسجل بخواطره فى تلك اللحظة كل هذه المساجلات الخطيرة بين معسكرى الحق والباطل حتى انتهوا الى ذلك الفتح المبين والنصر الشامل . ثم دخل صلوات الله عليه وهو ينهى عن اراقة الدم وعن قتال من لا يقاتل فى الحرم وينادى مناديه من دخل البيت الحرام فهو آمن ؛ ومن دخل داره واغلق بابه فهو آمن،وما الى ذلك من مظاهر التقدير والتكريم لك يا أم القرى .

وبين تلك الهجرة منك والفتح لك أحداث جسام وشئون عظام بين أنصار الحق وأعدائه حتى استقر الأمر واستتب الأمن وحفظ لنا التاريخ من ذلك عبرا يسير فى ضوئها كل مؤمن ينشد ثمرات الايمان الصحيح تتمثل فى معارك الحق والباطل وفى نهاية أمر الحق يمثله قول الله تعالى « جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا) .

انت أم القرى موئل الغار الذى كان يقصده النبى اذا جاءه الحق على يد جبريل الامين يستفتح بهذا الذكر الحكيم (اقرأ باسم ربك الذى خلق ...) وفيك يا أم القرى مقبرة السيدة خديجة أم المؤمنين التى كانت الساعد الأيمن لمحمد صلوات الله عليه فى دعوته والمعين له فى كل أمره حتى اختارها الله سبحانه لايرى منها الا كل تشجيع ومعونة وتأييد فكانت مثل المرأة الصالحة الجادة فى حياة الزوجية الفاضلة لاتنتحى بحال عن صاحب الدعوة الذى اختاره الله زوجا واختارها له عونا على مهمته لاتدخر فى ذلك وسعا ولا تسأل على ذلك أجرا بل تضحى بكل ماتستطيع أن تقدمه لنجاح الدعوة ، وهكذا كانت المرأة المسلمة ، وهكذا ينبغى أن تكون دائما المرأة المسلمة .

يا أم القرى فيك الحرم الآمن الذى يأمن كل مافيه ومن فيه من انسان وحيوان ونبات؛ولقد رأينا حمامك الامن وهو يختلط برواد البيت الحرام يطوف حول الكعبة وهو آمن غير مستوحش كغيره من أصناف الطير كأنه يعقل أن الله حظر على الناس فيه أن يمسوه بأدنى سوء أو ينالوا منه أقل منال .

وهذا معنى من المعانى الذى يشعر الناس بأن الله سبحانه يدعو الى السلام ويؤثر السلام ويحبه، وقد جعل بيته هو المعنى النموذجى لتحقيق ذلك السلام حتى يعتبر الانسان به ويجعله أساسا فى حياته ولا ينزل على حكم الخصام ولا يلجأ الى القتال حتى تكرههم ظروف الدفاع أو تلجئهم الى ذلك معاملة الاشرار .

يا أم القرى : لقد كنت قديما مقر الرابطة الاسلامية الأولى منذ وضع محمد صلى الله عليه وسلم فيك بأمر ربه بذور الحق وتعهدها وباركها ، وكان مقر تلك الرابطة فى دار الأرقم بن أبى الأرقم يجتمع فيها المؤمنون ليدبروا أمر الدعوة الى دين الله ومكافحة أعداء الحق دون مبالاة لأن للحق قوة ليست لجيوش الباطل ، ولهذا فان رابطة الاسلام الأولى ما زالت مثابرة على الحق حتى أظهر الله سبحانه دينه على الدين كله .

فليس بدعا اليوم أن تجدد المملكة العربية السعودية عهدها بالرابطة الاسلامية وتدعو اليها أمم الاسلام لتجديد مافتر من روابط المسلمين فو الله لن ينتصر الحق على الباطل حتى يؤمن أصحاب الحق بحقهم ويتضامن رجاله متمثلين فى مجتمعات الرابطة والمجتمعات الاسلامية الخالصة .

ولقد تداعت علينا الامم كما تتداعى الأكلة الى قصاعها ولن نغلبهم الا بالرابطة الاسلامية واجتماع الكلمة على مقاومة كل طغيان وانحراف .

ولقد دعت الرابطة الاسلامية بمكة المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بالجمهورية العربية المتحدة لحضور اجتماعها والانضمام اليها فاستجابت الدولة مشكورة لداعى الخير وبادرت بارسال وفدها برياسة الشاب المؤمن محمد توفيق عويضة سكرتير عام المجلس الاعلى للشئون الاسلامية وقد اجتمع وفدنا مع وفود وأعضاء الرابطة من سائر البلاد الاسلامية فى أول **يوم وصلنا فيه مكة بعد الانتهاء من شعائر العمرة، وكان ذلك فى قصر مشيد من قصور المملكة** وقد أحيا فى نفوسنا الأمل على أن تلك الرابطة وان تكن امتدادا لما وقع بالجمهورية العربية المتحدة من مؤتمرات اسلامية كثيرة فاننا نرحب بكل دعوة من شأنها أن تبارك الوعى الاسلامى وتجدد روابط الاسلام والعرب على أعلى مستوى يرد كيد العدو ويقاوم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السيد محمد توفيق عويضة سكرتير عام المجلس الأعلى للشئون الاسلامية يلقى كلمة الجمهورية العربية المتحدة فى مؤتمر المنظمات الاسلامية العالمية المنعقد بمقر رابطة العالم الاسلامى بمكة المكرمة

كل تدبير يراد به تفريق الجماعة الاسلامية أو الامة العربية .

ولقد تكررت الاجتماعات وتبودلت الكلمات ونوقشت وجهات النظر واتخذت القرارات والتوصيات فى جو يسوده الود والحب والاخاء وقد كان طابع ذلك كله الجد والصرحة والاخلاص للدين والعرب والمسلمين والتكتل لقهر العدو الألد ورد كيده وعدوانه .

ولقد ظهرت حفاوة المؤتمرين البالغة من البلدان المختلفة بوفد الجمهورية العربية المتحدة فكان موضع الترحيب والتقدير من الجميع مما يزيدنا غبطة بوطننا وايمانا بمكانة جمهوريتنا ، ومما يدل على شدة علاقة المؤمن بأخيه المؤمن ؛ ويؤكد لنا تقدير الأمم الاسلامية ما لبلادنا من جهاد اسلامى مشكور فى تحصيل العلم وخدمة الاسلام ، ومايدل على تباشير الخير والفلاح .

اللهم بارك لنا فى حرمك الأمين وضاعف جهدنا فى نصرة الاسلام والمسلمين ، واجمع كلمتنا دائما على الحق يارب العالمين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من رحلة وفد المجلس الأعلى

الى مدينة الرسول

المستشار محمد خاطر

لقد اشترك المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بالجمهورية العربية المتحدة فى مؤتمر المنظمات الاسلامية العالمية الذى انعقد بمقر رابطة العالم الأسلامى بمكة المكرمة فى شهر رجب الماضى وكان وفد المجلس برئاسة السيد الاستاذ محمد توفيق عويضة سكرتير عام المجلس الأعلى وكنت أحد أعضاء هذا الوفد مع صفوة من الزملاء الأفاضل

وكانت تلك الرحلة الى البلاد المقدسة للاشتراك مع المنظمات الاسلامية العالمية رحلة جهاد مقدس بحق من أجل العقيدة الأسلامية ومن أجل المسلمين فى جميع بقاع العالم ؛وكانت كذلك ذات أثر روحى طيب يجمع كل المعانى السامية ويدفع الى النهوض بالمثل العليا للاسلام اذ نلتقى جميعا بجوار بيت الله الحرام وبين الجبال الشم بأعلا مكة المكرمة حيث مقر رابطة العالم الاسلامى وبالقرب كذلك من مدينة الرسول امام البشرية ومصباح الهداية الربانية وقائدجيش الحق لاعلاء كلمة الله .

غادر وفدنا أرض الكنانة محرما بالعمرة صبيحة يوم الأربعاء ١٧ رجب سنة ١٣٨٨ هـ (٩ اكتوبر سنة ١٩٦٨) فى حوالى الساعة الحادية عشرة صباحا على متن احدى طائرات شركة الطيران السعودية فوصلنا مطار جدة الساعة الثانية عشرة والنصف وكان فى استقبالنا بالمطار وفد رابطة العالم الاسلامى والسيد سفير الجمهورية العربية المتحدة والسيد السكرتير العام للمنظمةالاسلامية الافريقية الاسيوية عن المنظمات الأسلامية ، وكان استقبالا رائعا ينم عن روح الأخوة وصفاء الود والتقدير اذ قد شعرنا حين وطئت أقدامنا ارض المطار أننا بين اخواننا وأهلينا تجمعنا العقيدة الأسلامية والأهداف الواحدة السامية وتربطنا شهادة أن لااله الا الله وان محمدا رسول‌الله

وبعد أن قضينا فترة وجيزة باستراحة المطار تناولنا فيها بعض المرطبات اتجهنا الى فندق (جدة بالاس) اذ قد رتبت اقامتنا به طوال الرحلة وهو من أفخم فنادق مدينة جدة تقوم على ادارته ايد عربية مسلمة فكان منزلا طيبا مريحا ، وبعد أن أدينا فريضة الظهر تناولنا طعام الغذاء بالفندق واسترحنا قليلا ثم أدينا فريضة العصر وقمنا متجهين الى مكة المكرمة لنؤدى شعيرة العمرة فطفنا بالكعبة ببيت اللهالحرام وقبلة المسلمين وسعينا بين الصفا والمروة واتممنا عمرتنا وأدينا فريضتى المغرب والعشاء ثم ذهبنا الى فندق الحرم المجاور للكعبة وتحللنا وارتدينا ملابسنا المعتادة وذهبنا الى اجتماع المؤتمر العام لوفود العالم الاسلامى المنعقد بدار رابطة العالم الأسلامى وكانت ليلة مباركة اذ التقينا فيها بممثلى طوائف المسلمين فى جميع بقاع العالم وبعد التعارف والترحيب بنا تدارس اعضاء المؤتمر المسائل الاسلاميةومايهم شعوب المسلمين ثم عدنا الى جدة فكان مبيتنا فى نحو الثانية عشرة مساء ومكثنا بها يوم الخميس فى راحة من رحلة السفر وفى صباح الجمعة حوالى الساعة الحاديةعشرة صباحا أقلتنا طائرة عظيمة من مطار جدة الى المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة واتم التسليم فوصلنا مطار المدينة بعد حوالى نصف ساعة من بدء الرحلة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكان فى استقبالنا بالمطار كذلك وفد رابطة العالم الاسلامى بالمدينة وبعد التحية والترحاب ذهبنا فى الحال الى مسجد الرسول صلوات الله عليه لأداء فريضة الجمعة وكان لقاء طيبا بالحرم المدنى وفى صلاة الجمعة مع سمو امير المدينة المنورة الأميرعبد المحسن بن عبد العزيز آل سعود وبعد أن رحب بمقدمنا حدد لنا اليوم التالى لزيارته التى سأتحدث عنها بعد فى مقالى هذا ٠

وأرى لزاما على حينئذ قبل ان أكتب عن تفاصيل رحلتنا بالمدينة المنورة أن أذكر نبذة قصيرة تاريخية عن هذه الأرض التى ضمت جسد الرسول الطاهر وذلك البلد الطيب واهله من المهاجرين والأنصار

مدينة المصطفى قد ازدان التاريخ باسمائهاالمتعددة فهى أثرب ويثرب لأن اول من سكنها يثرب بن قانية ابن مهابيل ، كما تسمى أرض الهجرة والبارة ، والبحيرة ، والجابرة ، والحبيبة ، والحرم ،والشافية وطيبة لطيب تربتها وطيب هوائها وطهارتها من الأدناس ، وتسمى أيضا المباركة ، والمحفوظة ، والمقدسة ، وقبة الاسلام ، والمدينة ، ومدينة الرسول صلى الله عليه وسلم٠

ولقد قال الرسول الكريم صلوات اللهعليه بشأنها **(من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها فانىشفيع لمن يموت بها) رواه الترمذى ـ وقال صلى الله عليه وسلم (ما على الأرض بقعة أحب الى من أن يكون** قبرى بها) قا له ثلاث مرات رواة مالك ـ وعن البخارى ومسلم ومالك والترمذى والنسائى قوله صلى الله عليه وسلم (والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون) الحديث ـ هذا وقد روى أن الرشيد لماجج سأل مالكا فقال هل لك دار فقال لا فأعطاه ثلاثة آلاف ديناروقال اشتر بها دارا فأخذها ولم ينفقها فلما أراد الرشيد الشخوص قال لمالك ينبغى أنتخرج معى فانىعزمت أن أحمل الناس على الموطأ ، فقال أما حمل الناس **على الموطأ فليس الى ذلك سبيل لأن أصحاب النبى** تفرقوا بعده فى الأمصار فحدثوا فعند أهل كل مصر علم وقد روى (اختلاف العلماء رحمة) ـ واماالخروج معك فلا سبيل اليه فقد قال صلى الله عليه وسلم (المدينة خير لهملوكانوا يعلمون) وقال صلى الله عليه وسلم المدينة تنفى خبثها وهذه دنانيركم كما هى ان شئتم فخذوها وأن شئتم فدعوها ـ وفى ذلك دلالة على الحث والتحريض على الأقامة بالمدينة وطلب الفوز والسعادة باستيطانها اذ هى منبع فيض بحار أنوار الملة الاسلامية ومشرق طلوع أنوار السعادة الحقيقية والدار التى اختصها الله لهجرة حبيبه صلى الله عليه وسلم وظهور دينه وموطن أحب الخلق الى الله ومثوى الاكرمين من السادة الأنصار والمهاجرين سادات المسلمين ٠

لقد خرج أهل المدينة لاستقبال المصطفى صلوات الله عليه زرافات ووحدانا بعد الذى ترامى اليهم من أخبار هجرته ومن ائتمار قريش به ومن احتماله فى أشد الغيظ هذه الرحلة الشاقة المضنية بين كثبان تهامة وصخورها تاركا وراءه الأهل والوطن من أجل الدعوة ورفع راية الدين وقد القى بخطام ناقته على غاربها دون توجيه فهى مأمورة ٠ حتى بركت على مربد سهل وسهيل ابنى عمر فابتاعه الرسولصلوات الله عليه ليبنيه مسجدا له وأقام اثناء بنائه فى دار أبى أيوب خالد بن زيد الأنصارى وقد عمل فى بناء المسجد بيديه الشريفتين ودأب المسلمون منالمهاجرين والأنصار على مشاركته فى بنائه حتى أتموه وأقاموا من حوله مساكن الرسول وقد خصصت أحدى نواحى المسجد لأيواء الفقراء الذين لم يكونوا يملكون مسكنا تحقيقا للتكافل الاجتماعى الذى جاء به الاسلام

ولقد أظهر الأنصار من كرم الضيافة لأخوانهم المهاجرين ما عوضهم عن ترك الأهل والولد ومفارقة الوطن حتى استقروا واستقرت بهم الحياة وفيما للانصار من منزلة لدى المصطفى صلوات الله عليه ماينطق به حديثه اذ يقول (ألا ترضون يا معشر **الأنصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعوا برسول الله الى رحالكم ؟ فوالذى نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار ولو سلك الناس شعبا وسلكت الأنصار شعبا لسلكت شعب**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأنصار ، اللهم ارحم الانصار وأبناء الانصار وأبناء أبناء الانصار .

ولقد قام المصطفى صلوات الله عليه وصحبه بعبء الدعوة الاسلامية حتى انتشرت ودخل الناس فى دين الله افواجا وكان حجر الأساس فى الدعوة هو الأخاء والمحبة ونصرة المظلوم وانكار الذات فكان يقول لأصحابه **لا تطرونى كما أطرت النصارى ابن مريم انما أنا عبد الله فقولوا عبد الله ورسوله وخرج على جماعة من اصحابه متوكئا على عصا فقاموا له فقال لا تقوموا كما يقوم الأعاجم يعظم بعضهم بعضا) وكان اذا بلغ** فى سيره أصحابه جلس منهم حيث انتهى به المجلس وكان يمازح أصحابه ويداعب صبيانهم — عليك صلاة الله وسلامه سيدى رسول الله امام المتقين وسيد المرسلين والمثل الأعلى للاخلاق والزهد والقدوة الحسنة فى كل الفضائل .

هذه هى المدينة وهؤلاء هم أهلها وتلك هى منزلتها عند المصطفى وعند الناس جميعا — لقد كان السرور يملأ جوانحنا والفرحة بادية على وجوهنا والبشر فى محيانا حينما طالعتنا مدينة الرسول بجلالها وجمالها فقد لبست حلة طيبة عليها مظاهر التجديد والعناية فى العمارة والمعمار والانشاء مما يدل على رعاية طيبة محمودة كما نشطت بها المنشآت التجارية والمرافق العامة ، وقد شاهدنا ذلك من وقت اذ نزلنا أرض المطار الى ان وصلنا كما رأينا فى طريقنا من المطار الاستعدادات الكبيرة والمشروعات الواسعة لأصلاح الأراضى وتعبيد الطرق — أما الحرم النبوى الشريف فحدث عنه ولا حرج فقد اتسعت رقعة المسجد اتساعا كبيرا وأقيمت عمده ومبانيه فى فن هندسى جميل وازدان بالثريات ووسائل التهوية كما فرش بأفخم أنواع السجاد .

هذا وقد كان فضل الله علينا عظيما اذ وفقنا لأداء جميع الصلوات فى الجماعة طوال مدة اقامتنا بمسجد الرسول وفى الروضة الشريفة بين القبر والمنبر ، وقد قال صلوات الله عليه صلاة فى مسجدى هذا خير من الف فيما سواه الا المسجد الحرام ،وعن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال **(لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ، ومسجدى هذا والمسجد الأقصى) وعن عبد الله بن زيد المازنى** رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ما بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة) .

— أقمنا بالمدينة المنورة ثلاثة أيام مضت كما تمضى الثوانى واللحظات فقد كنا نعيش فى روحانية عالية من العبادة والتأمل أنستنا مظاهر الدنيا الفانية وماديات الحياة الزائلة وكنا نعيش أيضا فى ذكرى جهاد الرسول من أجل الدعوة ونشر الأسلام — نستعرض مالاقاه من جهد وعنت ومشقة بين الجبال الوعرة والمسالك الصعبة وفى حمارة القيظ وزمهرير الشتاء حتى رفع لواء الاسلام عاليا خفاقا ووحد القلوب وآخى بين الجميع — ووجدنا بين اهل المدينة الكرام وسكانها من ذرية المهاجرين والأنصار ما حبب لنا الأقامة بينهم فهم على جانب كبير من سماحة النفس وطيب الخلق وهدوء الطبع وليس ذلك بغريب على من جاور سيد الخلق والمثل الأعلى للأخلاق الفاضلة وهم جديرون بما حث عليه المصطفى بشأنهم ، عن جابر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أخاف اهل المدينة فقد أخاف مابين جنبى وفى مدارك عياض قال محمد ابن مسلمة سمعت مالكا يقول دخلت على المهدى فقال أوصنى فقلت أوصيك بتقوى الله والعطف على أهل بلد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجيرانه فانه بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (المدينة مهاجرى وبها قبرى ومنها مبعثى وأهلها جيرانى وحقيق على أمتى حفظى فى جيرانى فمن حفظهم كنت له شهيدا وشفيعا يوم القيامة)

وفى أول يوم قمنا بزيارة العديد من المزارات والمساجد والأماكن التاريخية منها مسجد قباء وهو فى ضواحى المدينة والطريق اليه بين حدائق الفاكهة والنخيل والبساتين المثمرة اليانعة بالخيرات والثمرات الطيبة التى أغدقها الله على أهل المدينة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السيد أنور السكرى سفير الجمهورية العربية المتحدة بالمملكة السعودية يرحب بالسيد وكيل وزارة الخارجية السعودية فى الحفل الذى أقامه تكريما لوفد الجمهورية العربية المتحدة

وسكانها ولقد كنا فى الطريق نسمع أصوات ماكينات المياه التى تروى هذه البساتين من الآبار المتعددة وحين وصلنا مسجد قباء وجدنا أن العمارة قائمة فيه على قدم وساق لتوسعه وتشييد بعض ما أصابه الخلل من البناء القديم فأدينا تحية المسجد وصلينا بالبناء القديم وقد وردت الأحاديث الكثيرة الدالة على فضل الصلاة في هذا المسجد منها مارواه الشيخان فى صحيحيهما عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كان رسول الله عليه وسلم يزور قبا راكبا وماشيا فيصلى فيه ركعتين وفى رواية انه كان يأتى مسجد قبا كل سبت ، وصح عن النبى صلى الله عليه وسلم أن الصلاة فيه كعمرة رواه أحمد والترمذى وابن حبان فى صحيحه والحاكم ـ كما ذهبنا الى أحد وهو على ثلاثة أميال من المدينة وفيه يقول الرسول صلى الله عليه وسلم (أحد جبل يحبنا ونحبه) كما زرنا قبورشهداء أحد وهناك تذكرنا على الطبيعة موقعة أحد ومعاركها وما كان فيها من عبر وعظات وقوة عقيدة وايمان وما كان فى الغزوات بعدها من نصر مؤزر وفتح مبين للاسلام والمسلمين .

وقد زار الوفد أيضا مساء أول يوم فضيلة رئيس المحكمة بالمدينة فى بيته وقد لاقى الوفد كل حفاوة وتكريم كما قام فضيلته بزيارة الوفد بالفندق مرحبا ومهنئا .

وبعد أن أدينا صلاة الفجر بالمسجد النبوى خرجنا قبل طلوع الشمس لزيارة أهل البقيع وقد تركت هذه الزيارة أكبر الأثر فى نفوسنا بذكرى أهل بيت الرسول وذريته وأصحابه الأبطال الصناديد واخوان الجهاد وأئمة الفقه والحديث رحمهم الله . وبعد أن تناولنا طعام الفطور بفندق التيسير العظيم الذى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كان نزلا لنا طوال مدة الأقامة وكان منزلا رحبا مريحا وكفاه ميزة أنه يجاور مسجد الحبيب المصطفى اذ كنا نسمع مؤذن الحرم ونحن فيه • ذهبنا فى الصباح فى زيارة للجامعة الأسلامية بالمدينة وهى تقع فى ضاحية جميلة حول المدينة وفى أبنية حديثة فخمة وقد انشئت الجامعة من نحو سبع سنوات وبدأت الدراسة بهافى سنة ١٣٨١ هـ ويرأس الجامعة سماحة مفتى الديار السعودية فضيلة الشيخ محمد ابن ابراهيم آل الشيخ أما نائب رئيس الجامعة فهو فضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز ، والأمين العام للجامعة هو فضيلة الشيخ محمد ناصر العبودى وقد استقبلنا حين زيارتنا وطاف معنا بأبنية الجامعة وفصول الدراسة والمكتبة العظيمة ــ وتشمل الجامعة على مرحلة عالية منها كلية الشريعة وكلية الدعوة وأصول الدين ؛ كماتشتمل على مرحلة ثانوية ، وأنشىء بها كذلك مرحلة اعدادية لأفساح المجال لطلبة البلاد الاسلامية التى لا يوجد فيها المتمكنون من الدراسة فى المرحلة الأعدادية ، كما انشأت الجامعة شعبة لتعليم اللغة العربية لغير العرب يدخلها الطلبة الذين يصلون للدراسة فيها وهم غير قادرين على متابعة الدراسة باللغة العربية وبالأضافة الى ما ذكر فأن دار الحديث بالمدينة المنورة تتبع الجامعة الاسلامية فى جميع شئونها وفى نهاية العام الدراسى سنة ٨٦ـ ١٣٨٧ هـ بلغ عدد الطلبة فى الجامعة فى جميع مراحلها الدراسية سبعماية واربعة وستين طالبا ينتمون الى أحدى وستين جنسية وتوفر الجامعة للطلبة كافة الوسائل التى بها يتمكنون من متابعة دراستهم بارتياح فتقوم ببذل الأموال لاستقدامهم من بلادهم على حسابها كما تقوم بترحيل المتخرجين منهم الى بلادهم وتصرف لكل طالب مكافأة شهرية تتراوح مع مرحلة الدراسة هذا بالأضافة الى توفير المساكن الصحية لهم المزودة بالماء والكهرباء والأثاث بالمجان مع الرعاية الطبية وصرف الدواء وكذلك تأمين وسائل النقل لهم من المدينة الى مقر الجامعة صباحا ومنها الى المدينة كما يوجد بالجامعة ثلاث وحدات سكنية للطلبة •

وفى طريق عودتنا من الجامعة الى المدينة زرنا شاعر المدينة السيد مدنى • بمنزله الأنيق الجميل وهو فى الضاحية التى بها الجامعة الاسلامية وسعدنا معه بحديث أخوى دينى فى الفترة القصيرة التى قضيناها معه ــ وما أن حان الموعد المحدد لزيارة سمو أمير المدينة حتى ذهبنا لمقابلة سموه بديوان الحكم بالمدينة وهى دار عظيمة البناء متعددة الأبهاء والطوابق وفى مكتب سمو أمير المدينة الأمير عبد المحسن بن عبد العزيز آل سعود قضينا معه وقتا طيبا سعدنا فيه بحق بأحاديث الأخوة الاسلامية التى لايمكن أن تنقطع أواصرها أبدا وقد ودعنا سموه بمثل ما استقبلنا بالترحاب والتكريم

كما لا أنسى زيارة قاضى المدينة فى بيته على قمة احدى الجبال خارج المدينة بوادى العتيق تحوطه فى مرتفع بساتين الفاكهة وحقول الخضروات وقد تحدث الينا حديثا أدبيا تاريخيا عن وادى العقيق الذى يقيم به وهو من الأودية المباركة ففى الصحيح عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (بوادى العقيق أتانى الليلة آت فقال صل فى هذا الوادى المبارك) وسمى بالعقيق لأن سيله عق فى الحرة أى شق وقطع وقيل سمى بذلك لحمرة موضعه •

وكان ختام زياراتنا بالمدينة لمنزل رجل فاضل احد أعضاء رابطة العالم الأسلامى بالمدينة وقد رافقنا هو ونجله الكريم طوال رحلتنا وهو من اهل المدينة الذين كرمهم الرسول ودعا لهم وهو السيد عبد القادر عوض الله فقد التقينا فى منزله فى احدى الأمسيات قبل سفرنا بجمع من عيون المدينة وشعرائها وأدبائها وأهل الفضل وكانت حلبة شعر وأدب ودين وكان السيد الاستاذ الدكتور كامل الباقر مدير جامعة أم درمان الأسلامية من فرسان هذه الحلبة المبرزين بأشعاره الرائعة القديمة والحديثة

هذا وقد بارحنا المدينة المنورة فى عصر الأحد ٢١ رجب سنة ١٣٨٨ وعيوننا تدمع على فراق مدينة الرسول وأهلها وقلوبنا متعلقة بها وبهم • نسأل الله لنا ولأخواننا جميعا العودة والتوفيق لأداء الحج والعمرة وزيارة الحبيب المصطفى فى كل عام أنه سميع مجيب الدعوات •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حديث

مع سفير الجزائر بالقاهرة

السيد الأخضر الإبراهيمي

أول سفير للجزائر بالقاهرة له قصة كفاح هائلة . فهو احد المناضلين الذين كافحوا سنوات ضد الاستعمار الفرنسى .. وبعد الاستقلال أصبح لهنشاط دبلوماسى كبير على المستوى العربى والعالمى ..

وفى هذا الشهر كان لقائى معه . وقد بدأ حديثه معى بالاجابة عن سؤال خاص بتطور العلاقات بين الجزائر والجمهورية العربية المتحدة .. فقال سيادته :

– العلاقات بين الجزائر والجمهورية العربية المتحدة أخوية وثيقة ونحن نعمل باستمرار فى كلا البلدين على جعلها أقوى وأمتن .. ونبحث باستمرار عن مجالات جديدة للتعاون المثمر البناء ..

فهذه العلاقات موجودة حاليا فى مجالات الاقتصاد والتجارة وفى مجال الثقافة والتعليم وفى مجال الاعلام وفى المجال السياسى والمجال العسكرى ..

أما ما يتعلق بمجال الاقتصاد والتجارة : فان حجم التبادل ينمو باستمرار وقد بلغ فى هذا العام مستوى لا بأس به . وفى الشهرين القادمين ستعقد صفقات مالية كبيرة بين البلدين

أما المجال الثقافى والاعلامى فله أشكال متعددة مختلفة ابرزها هى ان عددا كبيرا من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المدرسين المصريين فى جميع المستويات الابتدائى والثانوى والجامعى يعملون كل عام فى الجزائر . كما أن هناك تبادلا بين اذاعة وتليفزيون البلدين .. وهناك طبعا مدرسون دينيون من الأزهر فى المعاهد الاسلامية التى انشأتها الحكومة .

وفى المجال السياسى : فهناك تبادل مستمر على أعلى المستويات وتعاون وتنسيق فى مجالات السياسة العربية والافريقية والدولية .

وهناك ايضا صلة قائمة بين الاتحاد الاشتراكى العربى وحزب جبهة التحرير الجزائرى وفى المجال العسكرى : هناك تعاون كان قائما منذ زمن بعيد وقد ارتفع كما وكيفا منذ عام ١٩٦٧ .

وأجاب سيادة سفير الجزائر عن سؤال خاص بالتعليم الدينى فى الجزائر . قال :

ـ حتى استقلال الجزائر لم يكن فى مجال التعليم الدينى الا المجهودات الخاصة التى كانت تقوم بها الحركة الوطنية ومنظمة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .. وطبعا كانت مجهودات تستحق التقدير نظرا الى ان الامكانيات كانت محدودة وضعيفة جدا وظروف البلد فى حكم الاستعمار لا تساعد أبدا ولا تسهل القيام بهذا العمل . بل بالعكس كانت العقبات كثيرة .. فكان الفضل الكبير فى تنظيم التعليم الدينى هو خلق رابطة وصلة متينة بين الدين والحركة الوطنية وهذا يرجع فى الدرجة الأولى الى (الشيخ عبد الحميد ابن باديس) الذى انشأ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وربط بين الدين والحركة الوطنية وأفكار العصر الحديث . فربط بين الدين والمجتمع والواقع ... وكان دوره مماثلا لدور الشيخ جمال الدين الأفغانى والشيخ محمد عبده فى الشرق ..

وبعد الاستقلال .. توفر لدى التعليم الدينى بعض الامكانيات المحترمة . فأنشأت وزارة الاوقاف عددا من المعاهد الدينية فى مناطق الجزائر المختلفة وكان التعاون بين وزارة الاوقاف الجزائرية من جهة ووزارة الاوقاف وجامعة الأزهر فى الجمهورية العربية المتحدة من جهة أخرى . كان له الفضل الكبير فى دفع حركة النهضة بالتعليم الدينى بالجزائر .

الى أى مدى أمكن التغلب على مشكلة التعريب فى الجزائر ؟

ـ وأجاب سيادة السفير على هذا السؤال قائلا :

ـ هناك خطأ فى رؤية معطيات المشكلة التى تواجهها الجزائر .. لأننا عندما نقول مشكلة التعريب .. فكأننا نقول ان الجزائر شعب لا يعرف العربية .. بينما المشكلة فى الحقيقة هى مشكلة تعريب التعليم فى الجزائر .. فنسبة الذين درسوا وتكلموا الفرنسية فى الجزائر لا تزيد عن ٢٠ ٪ من عدد السكان . ويبقى ٨٠٪ من الشعب الجزائرى لا يتكلمون الا العربية .. فالمشكلة اذن مشكلة تعريب التعليم .. لأن المناهج الدراسية والمدرسين كانوا فرنسيين ... واليوم تعمل الحكومة على تغيير المناهج الدراسية واستعمال اللغة العربية كلغة اساسية للتعليم

ثم لدينا مشكلة اخرى هى تعريب الادارة .. فبطبيعة الحال الفئة المثقفة التى تعمل فى الدولة او القطاعات المختلفة من النشاط الوطنى معظمهم من نسبة الـ ٢٠٪ الذين يتكلمون الفرنسية وبالتالى فاللغة الفرنسية متغلبة فى الادارة .. لذلك يجب العمل على ادخال اللغة العربية فى الادارة كلغة معاملة .

فالمشاكل كثيرة ... تتركز أساسا فى نقص المدرسين والكتب .. والمناهج الدراسية يجب ان تخلق من جديد .. لكن رغم ذلك فالمشاكل كلها مشاكل تطبيق وفى حاجة الى وقت وجهد ومال وقد اعطت الدولة اهتماما كبيرا جدا لمشكلة التعريب وقد حققنا بعض الانجازات ومعالم الطريق الآن أصبحت واضحة ...

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فبالنسبة للتعليم الابتدائى الآن قد تم تعريب الثلاث سنوات الاولى منه . أما بالنسبة للادارة فابتداء من عام ١٩٧١ لن يقبل موظف الا اذا كان يعرف اللغة العربية .. وهناك دروس ليلية للكبار الذين لا يعرفون العربية .. وآمل فى وقت قريب ان تنتهى هذه المشكلة . وهناك جهود لمحو الأمية .. لوضع وخلق ظروف تسمح لكل مواطن جزائرى او عربى ان يمارس حقه فى التعليم . فالمجتمع لا يمكن ان يتقدم تقدما حقيقيا الا اذا كان مجتمعا متعلما ... والتعليم مجانى فى كل مراحله .. واجبارى فى المرحلة الابتدائية لكننا مازلنا فى حاجة لعدد كبير من المدارس والمدرسين .. والمجهود ضخم جدا وقد اعترفت اليونسكو بأن مجهود التعليم فى الجزائر من أكثر التجارب أهمية فى العالم

وفى مجال الحديث عن مشكلة الشرق الأوسط الراهنة .. قال لى سيادة السفير :

لقد تحدث الرئيس هوارى بومدين من أيام قليلة فى تلفزيون القاهرة عن مشكلة الشرق الاوسط وفى حديثه ما فيه الكفاية .. وأعتقد ان هناك نقطة هامة جاءت فى كلامه هى انه عندما يتحدث الناس عن اقرار السلام فى الشرق الأوسط فهنا المشكلة .. فبين المفهوم العربى لهذه العبارة - عبارة اقرار السلام - وبين مفهوم اسرائيل وأصدقائها . تباين كبير جدا .

فبالنسبة لما جاء فى كلام الرئيس بومدين : السلام يبدا بالجلاء عن الاراضى العربية التى أحتلت بعد الحرب الأخيرة .. ويتضمن بالضرورة تمكين الشعب الفلسطينى من ممارسة جميع حقوقه كشعب ..

بينما بالنسبة لاسرائيل : السلام فى مفهومها هو اقرار الامر الواقع من قبل الدول العربية .. فكيف يتم الحل الوسط .. او كيف يمكن ايجاد أية معادلة تخلق أرضية مشتركة يقف عليها الطرفان .. ؟ ... الأمر يبدو مستحيلا تماما ..

ولهذه الحقيقة .. فاننا كأمة عربية . يجب علينا أن نعمل كل اللازم حتى تصبح مفاهيمنا لاقرار السلام هى الأرضية التى يقف عليها الجميع فى البحث عن الحل واقرار السلام فى المنطقة ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بيـــان

من مكتب السيد صاحب الفضيلة الإمام الأكبر
الشيخ حسن مأمون شيخ الجامع الأزهر

مكتب شيخ الازهر ينفى الزعم بأن الازهر افق على ظهور الحسين بن عـلى ـ رضى الله عنه وأرضاه ـ عـلى المسرح أو السينما أو غيرهما .

نشرت بعض الصحف أن الازهر قد وافـق على ظهور الحسـين بن على ـ عـلى المسرح فى المسرحية التى كتبهـا الشاعر عبـد الرحمن الشرقاوى .

ومكتب فضيلة الامام الاكبر شيخ الازهر اذ ينفى ذلك نفيا باتا يؤكد أن الازهـــر لم يوافق على ظهـــور شـخصية الحسين بن على ولا غـيره من آل البيت الأطهـــار ، والصحابة الاجـلاء فى مسرحية الشاعر عبـد الرحمن الشرقاوى ولا غيره لا على المسرح ولا على شاشة السينما أو التليفزيون أو غيرهما ـ وينبه الى أن لجنـــة الفتـــوى بالأزهر قد أصدرت فتويين بتحريم ظهـور مثل هـــذه الشخصيات الاسلامية الجليلة .

١٦ من شعبان ١٣٨٨ هـ
٧ من نوفمبر ١٩٦٨ م

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

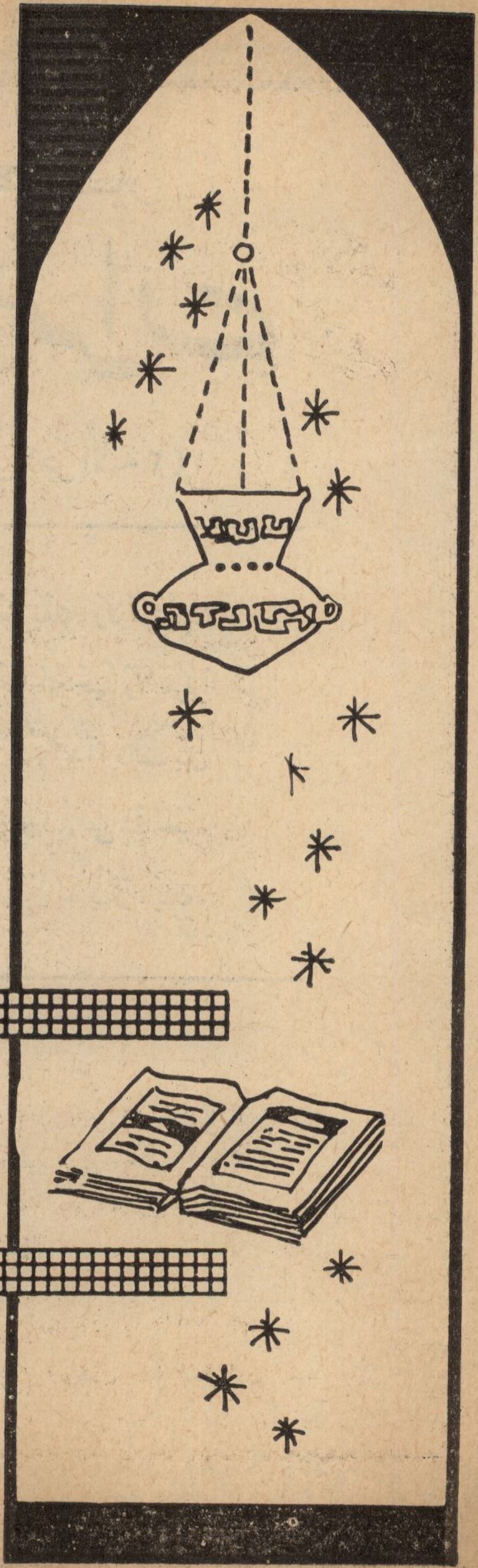

تفسيرُ القرآنُ الكَرِيم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تابع تفسير

سورة آل عمران

من أول الآية ١٠٢ الى آخر الآية ١٤٢

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا
وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟
وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ
قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ
مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَـٰتِهِۦ

١٠٢ — وان باب الشر مفتوح اذا لم تتقوا الله فيأيهـا الذين آمنوا خافوا الله الخوف الواجب بامتثال المأمورات واجتناب المنهيات ، ودوموا على الاسلام حتى تلقوا الله .

١٠٣ — وتمسكوا بدين الله مجتمعين عليه ، ولا تفعلوا ما يؤدى الى فرقتكم ، وتذكروا نعمة الله عليكم حين كنتم فى الجاهلية متعادين ، فألف بين قلوبكم بالاسلام فصرتم متحابين ، وكنتم بسبب كفركم وتفرقكم على طرف حفرة من النار فخلصكم منها بالاسلام . بمثل ذلك البيان البديع يبين الله لكم دائما طرق الخير لتدوموا على الهدى .

١٠٤ — وأن السبيل للاجتماع الكامل على الحق فى ظل كتاب الله ورسوله ، أن تكونوا أمة يدعون الى كل ما فيه صلاح دينى أو دنيوى ، ويأمرون بالطاعة ، وينهون عن المعصية ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأولئك هم الفـــــائزون فوزا كاملا .

١٠٥ - ولا تكونوا باهمـالكم الامر بالمعروف والنهى عن المنكر اللذين يجمعانكم على الخيـــر والدين الحـــق ، كأولئك الذين اهملوا الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فتفرقوا شيعا ، واختلفوا فى دينهم من بعـــد ما جاءتهم الحجج الواضحة المبينة للحق ، وأولئك المتفرقون المختلفون لهم عذاب عظيم .

١٠٦ - ذلك العذاب العظيم فى اليوم الذى تبيض بالسرور فيه وجوه المؤمنين ، وتسود بالكآبة والحزن وجوه الكافرين ، ويقال لهم توبيخا : اكفرتم بعد ان فطرتم على الايمـــان والاذعان للحق وجاءتكم البينات عليه ، فذوقوا العذاب بسبب كفركم .

١٠٧ - وأما الذين ابيضـت وجوههم سرورا ، ففى الجنـــة التى رحمهم الله بها هم فيهـا خالدون .

١٠٨ - وان تلك الآيـــات الواردة بجزاء المحســن والمسىء نتلوها عليك مشتملة على الحق والعدل ، وما الله يريد ظلما لاحد من الناس والجن .

١٠٩ - ولله وحــــده ما فى السموات وما فى الارض خلقـا وملكا وتصرفا ، واليه مصـير أمورهم ، فيجـــازى كلا بمـا يستحقه .

لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٠٣) وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ
وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ
ٱلْمُفْلِحُونَ (١٠٤) وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ
بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٠٥)
يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ
وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا
كُنتُمْ تَكْفُرُونَ (١٠٦) وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ
فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ (١٠٧) تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ
نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَٰلَمِينَ (١٠٨)
وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ
ٱلْأُمُورُ (١٠٩) كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ
بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ

١١٠ - أنتم يا أمة محمـــد افضل أمة خلقها الله لنفع الناس ما دمتم تأمرون بالطـــاعات وتنهون عن المعاصى ، ومؤمنـــون بالله ايمانا صحيحا صـــادقا ، ولو صدق أهل الكتاب فى ايمانهم مثلكم لكان خيرا لهم ممـــا هم عليـــه ، لكن منهم المؤمنـــون وأكثرهم خارجـــون عن حدود الايمان وواجباته .

١١١ - لن يضركم هـــؤلاء الفاســقون بضرر ينالونكم به ، ويكون له اثر فيكـم ، وان كان قد يحصل منهم أذى لايبقى له أثر . وان يقاتلـــوكم ينهزموا فارين من لقائكم ، ثم لاتكـــون لهم نصـــــرة عليكم ما دمتم متمسكين بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر .

١١٢ - واخبر ســبحانه بانه ألزمهم المهانة فى أى مكان وجدوا فيه ، الا بعقد الذمة الذى هو عهد الله وعهد المسلمين ، وانهم استوجبوا غضب الله . والزمهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ
الْفَاسِقُونَ (١١٠) لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ
يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ (١١١) ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ
أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُو
بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ
كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ
ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (١١٢) ۞ لَيْسُوا سَوَاءً
مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ
اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ (١١٣) يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ
فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَٰئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ (١١٤) وَمَا يَفْعَلُوا
مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ (١١٥) إِنَّ الَّذِينَ

الاستكانة والخضوع لغيرهم ، وذلك بسبب كفرهم بآيات الله الدالة على نبوة محمد ، ورضاهم من قبل بقتل الانبياء الذى لايمكن ان يكون بحق ، بل هو عصيان منهم واعتداء .

١١٣ — وان اهل الكتاب ليسوا متساوين ، فان منهم جماعة مستقيمة عادلة يقرءون كتاب الله فى ساعات الليل وهم يصلون .

١١٤ — ويصدقون بوجود الله ووحدانيته وبالرسل — لايعبدون الا الله — ومجيىء يوم القيامة، ويأمرون بالطاعات وينهون عن المعاصي ، ويبادرون الى فعل الخيرات ، وهؤلاء عند الله من عداد الصالحين .

١١٥ — وما يفعلوا من خير فلن يحرموا ثوابه والله محيط بأحوالهم ومجازيهم عليها .

١١٦ — ان الذين كفروا ، لن تدفع عنهم أموالهم لو افتدوا بها انفسهم ، ولا أولادهم لواستعانوا بهم شيئا ولو يسيرا من عذاب الله فى الآخرة . وهؤلاء هم الملازمون للنار ، الباقون فيها .

١١٧ — ان حال ما ينفقه الكفار فى الدنيا صدقة او قربة فى ضياعه فى الآخرة ، كحال زرع قوم ظلموا انفسهم بالكفر والمعاصى ، اصابته ريح فيها برد شديد فأهلكته عقوبة لهم . وما ظلمهم بضياع أجور اعمالهم ولكن ظلموا انفسهم بارتكاب ما أوجب ضياعها وهو جحود دلالات الايمان والكفر بالله .

١١٨ — يأيها الذين آمنوا : لا تتخذوا أصفياء تستعينون بهم من غير أهل دينكم ، تطلعونهم على أسراركم ، لانهم لا يقصرون فى افساد اموركم ، اذ هم يودون أن يرهقوكم ويضروكم اشد الضرر . وقد ظهرت أمارات البغضاء لكم من فلتات ألسنتهم ، وما تضمره قلوبهم أعظم مما بدا ، قد أظهرنا لكم العلامات التى يتميز بها الولى من العدو ان كنتم من أهل العقل والادراك الصحيح .

١١٩ — هاأنتم أولاء أيها المؤمنون تحبون هؤلاء الكفار المنافقين لقرابة أو صداقة أو مودة ، ولا يحبونكم لتعصبهم لدينهم ، وأنتم تؤمنون بجميع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كتب الله المنزلة ، واذا لقوكم اظهروا الايمان خداعا لكم ، واذا فارقوكم عضوا لأجلكم اطراف الاصابع غيظا واسفا . قل ايها النبى : دوموا على غيظكم الى الموت ، وان الله عليم بما تخفيه الصدور ، ويجازيكم عليه .

١٢٠ ــ ان جاءتكم نعمة كنصر وغنيمة تحزنهم وان تصبكم مساءة كجدب وهزيمة يسروا باصابتكم ، وان تصبروا على اذاهم وتتقوا ما نهيتم عنه من موالاتهم ، لايضركم مكرهم وعداوتهم أى ضرر ، لانه تعالى عالم بما يعملونه من الكيد فلا يعجزه رده عنكم .

١٢١ ــ واذكر أيها النبى حين خرجت مبكرا من عند أهلك الى احد قاصدا انزال المؤمنين فى مراكز للقتال ، والله سميع لأقوالكم ، عليم بنياتكم .

١٢٢ ــ حين خطر لطائفتين من المؤمنين أن تفشلا وترجعا . فعصمهم الله فثبتوا ومضوا للقتال لأنه متولى امرهما بالعصمة والتوفيق ، فليأخذ المؤمنون من هذا عبرة ، وليتوكلوا عليه لينصرهم .

كَفَرُوا لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ
شَيْـًٔا ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۚ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١٦﴾ مَثَلُ
مَا يُنفِقُونَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ
أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ ۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ
ٱللَّهُ وَلَٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
لَا تَتَّخِذُوا۟ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا۟ مَا عَنِتُّمْ
قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ
قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾ هَٰٓأَنتُمْ أُو۟لَآءِ
تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمْ
قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ عَضُّوا۟ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۚ
قُلْ مُوتُوا۟ بِغَيْظِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١١٩﴾
إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا۟ بِهَا ۖ

١٢٣ ــ ذكر الله المؤمنين بنعمة النصر فى غزوة بدر (١) حين صبروا ، فأكد لهم أنه نصرهم فيها وهم قليلو العدد والعدة ، وطلب منهم طاعته لشكر هذه النعمة .

١٢٤ ــ وكان النصر حين قال الرسول للمؤمنين : الن يكفيكم فى طمانينة نفوسكم اعانة ربكم اياكم بثلاثة آلاف من الملائكة مرسلين من عند الله لتقويتكم .

---

(١) بدر على مسيرة نحو ١٢٠ ميلا من الجنوب الغربى للمدينة وكان اللقاء فيها بين المسلمين وقريش فى يوم الثلاثاء ١٧ من رمضان من السنة الثانية للهجرة (١٣ مارس سنة ٦٢٤ من الميلاد المسيحى) وكان خروج النبى صلى الله عليه وسلم فى اصحابه من المدينة لثمان خلون من شهر رمضان من السنة الثانية للهجرة (٥ مارس سنة ٦٢٤ للميلاد المسيحى) ، وكان عدة المقاتلين من المسلمين فى هذه الغزوة ثلاثمائة رجل أو يزيدون قليلا ، وعدة المشركين ثلاثة أمثالهم وقد أنجز الله فى هذه الغزوة وعده ، فكان النصر للمؤمنين مع قلتهم بفضل صدق ايمانهم بالحق والعدل وتاييد الله لهم والمعانى النفسية تفعل فى اسباب النصر ما لا تفعله القوة المادية . وكان النصر المبين فى هذه الغزوة سببا فى أن صارت كلمة الايمان هى العليا ، اذ كانت مقدمة لانتصارات بعدها وامتد ظل الاسلام الى الجزيرة العربية كلها ، ثم لما وراءها من بعدها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ
بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ
الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾ إِذْ هَمَّت
طَائِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ
الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا
اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن
يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ
مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن
فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ
مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ
قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ
الْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ

١٢٥ ـ بلى يكفيكم ذلك الامداد وان تصبروا على القتال ، وتلتزموا التقوى ، ويأتكم أعداؤكم على الفور ، يزد ربكم الملائكة الى خمسة آلاف مرسلين من عند الله لتقويتكم .

١٢٦ ـ وما جعل الله الامداد بالملائكة الا بشارة لكم بالنصر ، ولتسكن به قلوبكم ، وليس النصر الا من عند الله الغالب الذى يضع الاشياء فى مواضعها ، ويدبر الامور لعباده المؤمنين .

١٢٧ ـ وقد نصركم ليهلك طائفة من الذين كفروا بالقتل ، أو يذلهم ويغيظهم بالهزيمة والعار والخزى ، فيرجعوا خائبين .

١٢٨ ـ ليس لك من التصرف فى أمر عبادى شيء ، بل الامر لله ، فاما أن يتوب عليهم بالايمان ، أو يعذبهم بالقتل والخزى والعذاب يوم القيامة لانهم ظالمون .

١٢٩ ـ ان لله وحده ما فى السموات وما فى الارض خلقا وملكا . وهو القادر على كل شيء ، وفى يده كل شيء ، يغفر لمن يريد له المغفرة ، ويعذب من يريد تعذيبه ، ومغفرته أقرب ، ورحمته أرجى لانه كثير المغفرة والرحمة .

١٣٠ ـ يأيها الذين آمنوا لا تأخذوا فى الدين الا رءوس أموالكم ، فلا تزيدوا عليها زيادة تجيء سنة بعد أخرى فتتضاعف وخافوا الله ، فلا تأكلوا أموال الناس بالباطل ، فانكم تفلحون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتفوزون باجتنابكم الربا قليله وكثيره . (١)

١٣١ ــ واحذروا النار التى هيئت للكافرين باجتناب ما يوجبها من استحلال الربا .

١٣٢ ــ واطيعوا الله والرسول فى كل امر ونهى لترحموا فى الدنيا والآخرة .

١٣٣ ــ وبادروا بالاعمال الصالحة ، لتنالوا مغفرة عظيمة لذنوبكم من الله مالك أمركم ، وجنة واسعة عرضها كعرض السموات والارض هيئت لمن يتقون الله وعذابه .

١٣٤ ــ الذين ينفقون اموالهم ارضاء لله فى احوال الرخاء واليسر ، والقدرة والضعف ، والعسر ، ويحبسون انفسهم عن ان يؤدى غيظهم الى انزال عقوبة بمن اساء اليهم خاصة ، ويتجاوزون عن المسىء ، وانهم بهذا يغدون محسنين . والله تعالى يثيب المحسنين ويرضى عنهم .

١٣٥ ــ والذين اذا فعلوا خطيئة كبيرة ، أو تحملوا ذنبا صغيرا . تذكروا الله وجلاله ، وعقابه وثوابه ، ورحمته ونقمته ، فندموا ، وطلبوا مغفرته ، وانه لايغفر الذنوب الا الله ، ولم

فَيَنقَلِبُوا خَائِبِينَ ﴿١٢٧﴾ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ
عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٢٨﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ
وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا
الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٣٠﴾
وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿١٣١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ
وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾ * وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ
مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ
لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ
وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ
الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا
أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ

---

(١) وصف الربا بانه اضعاف مضاعفة وهذا يدعو الى الكلام من الناحية الاقتصادية عن الربا فالربا نوعان . ربا النسيئة وهو ما يحرم بالنص القرانى وضابطه كل قرض جر نفعا لمقرض فى مقابل النسيئة اى التاخير سواء كانت المنفعة نقدا او عينا كثيرة أو قليلة لا كما ذهبت اليه القوانين الوضعية من جعل الربا جائزا فى حدود معينة ٦٪ مثلا .

اما الربا الفضل فهو بيع ربوى بمثله او زيادة كاردب قمح جيد باردب وكيلتين باتفاق الطرفين ويكون فى المطعومات التى تخرج منها الزكاة وفى النقدين وتحريمه ثابت بالحديث الشريف الذى مر ذكره وبحديث آخر عن ابن عمر « لا تبيعوا الذهب بالذهب الا مثلا بمثل ولا تبيعوا الورق الا مثلا بمثل سواء بسواء .. انى أخشى عليكم الرماء اى الربا » . وبعض العلماء يرى ان الاول هو المحرم مؤكدا بنص القرآن لانه هو الربح المركب الذى يؤكل به الربا أضعافا مضاعفة وأما ربا الفضل فضرره قليل ولم يحرم بالحديث لذاته بل لانه قد يجر الى ربا النسيئة وذلك من باب سد الذرائع فهو يباح عند الضرورة والحاجة والربا من الناحية الاقتصادية من أخطر الوسائل على الثروة والانتاج لانه وسيلة الى كنز النقد والاستكثار منه دون عمل سوى الاتجار به مع انه فى الأصل لم يوجد الا كواسطة تقوم بهما المنتجات والحاصلات حتى يمكن التبادل عليها وتقييمها بالنسبة لبعضها البعض وديانة اليهود نفسها تحرمه بين اليهودى واليهودى وانما أحلوه مع الاخرين لمصلحتهم وللاضرار بالاخرين والتحكم فى الاقتصاد الدولى بئس ما يصنعون .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾
أُو۟لَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّٰتٌ تَجْرِى
مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴿١٣٦﴾
قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟
كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٣٧﴾ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ
وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾ وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ
ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ
مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ
وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ
ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَمْحَقَ
ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٤١﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا
يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٢﴾

يقيموا على قبيح فعلهم وهم يعلمون قبحه .

١٣٦ ـ أولئك المتصفون بهذه الصفات أجرهم مغفرة عظيمة من ربهم مالك أمرهم ، وجنات تجرى الأنهار بين أشجارها لايبرحونها. ونعم ذلك ثوابا للعاملين بأمر الله

١٣٧ ـ قد مضت من قبلكم أيها المؤمنون سنن الله فى الأمم المكذبة، بامهالهم ، ثم أخذهم بذنوبهم ؛ فتأملوا كيف كان عاقبة أمر المكذبين .

١٣٨ وهذا المذكور من صفات المؤمنين وسنن الله فى الماضين ، فيه بيان للناس وارشاد لهم الى طريق الخير ، وزجر عن طريق الشر .

١٣٩ ـ ولا تضعفوا عن الجهاد فى سبيل الله بسبب ماينالكم فيه ولاتحزنوا على من يقتل منكم،وأنتم بتأييد الله وايمانكم ؛ وقوة الحق الذى تدافعون عنه ، الأعلون . ولكم الغلب أن صدق ايمانكم ودمتم عليه .

١٤٠ ـ ان يكن قد مسكم بأحد قتل أو جراح عميقة فى أجسامكم وأثرت فى نفوسكم ، فلا تهنوا ولا تحزنوا ، لأنه قد أصاب خصومكم مثله يوم بدر . وان أوقات النصر يصرفها الله بين الناس ؛ فيكون النصر لهؤلاء أحيانا ولأولئك أخرى اختبارا للمؤمنين ، وليميز الله الثابتين على الايمان وليكرم قوما بالاستشهاد فى سبيله . والله لايحب المشركين الظالمين ولو ظفروا بنصر من غيرهم .

١٤١ ـ وينقى الله بهذه الهزيمة الوقتية جماعة المؤمنين، ويطهرهم من مرضى القلوب وضعفاء الايمان ودعاة الهزيمة والتردد،ويستأصل بذلك الكفر وأهله .

١٤٢ ـ لاتظنوا أيها المؤمنون أنكم تدخلون الجنة دون أن يتبين المجاهدون الصابرون الذين تطهرهم المحن والشدائد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

محمد صلى الله عليه وسلم

السنة النبوية الشريفة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الباب الثالث

من الجهر بالدعوة إلى وفاة أبي طالب وخديجة

الجهر بالدعوة

عن ابن عباس قال : لما أنزل الله عز وجل : **« وأنذر عشيرتك الأقربين » قال :**

« أتى النبى صلى الله عليه وسلم الصفا فصعد عليه ثم نادى : « ياصباحاه » ، فاجتمع الناس اليه بين رجل يجىء اليه وبين رجل يبعث رسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا بنى عبد المطلب ، يا بنى فهر ، يابنى لؤى ، أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلا بسفح الجبل تريد أن تغير عليكم ، صدقتمونى ؟ » قالوا : نعم . قال : « فانى نذير بين يدى عذاب شديد ! » فقال ابو لهب : تبا لك (١) سائر اليوم (٢) ! أما دعوتنا الا لهذا ؟ فأنزل الله عز وجل : « تبت يدا أبى لهب » .

رواه أحمد واللفظ له ورواه البخارى ومسلم وغيرهما (الفتح الربانى ج ٢٠ ص ٢١٦)

بدء الأذى واستعذاب فريق من المسلمين للأذى في سبيل هذا الدين

عن عبيد الله بن مسعود قال :

« أول من اظهر اسلامه سبعة (٣) : رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وابو بكر ، وعمار بن ياسر ، وأمه سمية ، وصهيب ، وبلال ، والمقداد . فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه الله بعمه أبى طالب (٤) ، وأما أبو بكر فمنعه الله بقومه، وأما سائرهم فأخذهم المشركون فالبسوهم أدراع الحديد وصهروهم فى الشمس (٥) فما منهم انسان الا وقد واتاهم (٦) على ما ارادوا الا بلال فانه هانت عليه نفسه (٧) فى الله ، وهان على قومه ، فاعطوه الولدان وأخذوا يطوفون به شعاب مكة وهو يقول : أحد أحد (٨)

---

(١) تبا لك : اى هلاكا لك

(٢) سائر اليوم : اى بقية اليوم

(٣) معناه أن من آمن بالنبى صلى الله عليه وسلم ، كانوا يخفون اسلامهم خوفا من أذى المشركين . وهؤلاء السبعة سبقوهم باظهار الاسلام

(٤) اى عصمه الله من اذاهم بعمه ابى طالب

(٥) صهروهم : اى عذبوهم

(٦) واتاهم : اى وافقهم على ما ارادوا من ترك اظهار الاسلام

(٧) هانت عليه نفسه : اى حقرت نفسه وصغرت عنده لأجل الله تعالى

(٨) أحد أحد : اى الله واحد . وتبين من هذا الحديث الدور الذى كانت تجتازه الدعوة وقتذاك ولقد بلغ من خطورته ان اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم كانوا اذا ارادوا الصلاة ذهبوا فى الشعاب ، فاستخفوا بصلاتهم من قومهم ! حتى ان سعد ابن ابى وقاص ، بينما كان يصلى فى نفر من المسلمين فى شعب من هذه الشعاب ، اذ ظهر عليهم نفر من المشركين ، فناكروهم وعابوا عليهم ما يصنعون ، حتى قاتلوهم . فضرب سعد بن أبى وقاص يومئذ رجلا من المشركين بلحى بعير « العظم الذى على الفخذ » فشجه . فكان اول دم هريق فى الاسلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رواه أحمد واللفظ له . ورواه الترمذى وسنده جيد « الفتح الربانى ج ٢٠ ص ٢١٤ »

ايذاء قريش للنبى صلى الله عليه وسلم بعد اظهار الدعوة بعض صور هذا الايذاء

عن ابن مسعود ، قال :

« بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى عند البيت ، وابو جهل وأصحاب له جلوس ، وقد نحرت جذور بالامس ، فقال ابو جهل : أيكم يقوم الى سلا جزور (١) بنى فلان فيأخذه فيضعه فى كتفى محمد ــ صلى الله عليه وسلم ــ اذا سجد ، فانبعث أشقى (٢) القوم ، فأخذه ، فلما سجد النبى صلى الله عليه وسلم ، وضعه بين كتفيه قال فاستضحكوا ، وجعل بعضهم يميل على بعض وأنا قائم أنظر لو كانت لى منعة (٣) طرحته عن ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم . والنبى صلى الله عليه وسلم ساجد ما يرفع رأسه ، حتى انطلق انسان فأخبر فاطمة فجاءت وهى جويرية (٤) ، فطرحته عنه ، ثم أقبلت عليهم ، تسبهم ، فلما قضى النبى صلى الله عليه وسلم صلاته ، رفع صوته ثم دعا عليهم . وكان اذا دعا دعا ثلاثا ، واذا سأل سأل ثلاثا ثم قال : « اللهم عليك (٥) بقريش »

ثلاث مرات ، فلما سمعوا صوته ذهب عنهم الضحك ، وخافوا دعوته ثم قال : « اللهم عليك بأبى جهل بن هشام ، وعتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ؛ والوليد بن عتبة ، وأمية بن خلف ، وعقبة ابن أبى معيط » وذكر السابع ولم أحفظه (٦) فوالذى بعث محمدا بالحق ، لقد رأيت الذى سمى صرعى يوم بدر ، ثم سحبوا الى القليب (٧) ، قليب بدر » .

رواه مسلم جـ ٤ ص ٢٤١

« عن ابن عباس أن الملأ من قريش اجتمعوا فى الحجر ، فتعاقدوا باللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى ، ونائلة وأساف ، لو قد رأينا محمدا، لقد قمنا اليه قيام رجل واحد ، فلم نفارقه حتى نقتله! فأقبلت ابنته فاطمة رضى الله عنها تبكى ، حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : هؤلاء الملأ من قريش قد تعاقدوا عليك ، لو قد رأوك لقد قاموا اليك فقتلوك ! فليس منهم رجل الا قد عرف نصيبه من دمك ! فقال : « يابنة أرينى وضوءا (٨) فتوضأ ، ثم دخل عليهم المسجد ، فلما رأوه قالوا : ها هو ذا ، وخفضوا أبصارهم ، وسقطت أذقانهم فى صدورهم ، وعقروا فى (٩) مجالسهم ، فلم يرفعوا اليه بصرا ، ولم يقم اليه رجل !! فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قام على رءوسهم فأخذ قبضة من التراب فقال : «شاهت الوجوه !» ثم حصبهم (١٠)بهافما أصاب رجلا منهم من ذلك الحصى حصاة الا قتل يوم بدر كافرا »

رواه أحمد . ورجاله رجال الصحيح (الفتح الربانى ج ٢٠ ص ٢٢٣)

قوة شخصيته عليه السلام واستخدامها عند اللزوم

عن يحيى بن عروة بن الزبير ، عن أبيه عروة، عن عبدالله بن عمرو بن العاص ؛ قال : قلت له :

---

(١) اللفافة التى يكون فيها الولد فى بطن امه . والجزور البعير ، او خاص بالناقة المجزورة . والمراد انهم القوا على ظهره الكريم ما فى حشا الجمل المذبوح

(٢) هو عقبة بن ابى معيط

(٣) منعة : اى قوة

(٤) جويرية : تصغير جارية ، اى صغيرة السن

(٥) عليك بقريش : اى اخذلهم واصرف اذاهم عنى

(٦) صرح البخارى بان اسمه عمارة بن الوليد

(٧) القليب : البئر التى لم تبن

(٨) ارينى وضوءا الوضوء هو الماء الذى يتوضا به

(٩) وعقروا فى مجالسهم : عقر الرجل عقرا دهش . فيكون المراد انهم لفرط دهشتهم لم يرفعوا اليه ابصارهم

(١٠) ثم حصبهم بها : قذفهم بها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« ما أكثر ما رأيت قريشا أصابت رسول اللـه صلى الله عليه وسلم فيما كانت تظهر من عداوته . قال : حضرتهم وقد اجتمع اشرافهم يومـــا فى الحجر (١) ، فذكروا رسول الله صلى الله عليـه وسلم فقالوا : ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من هذا الرجل قط ، سفه أحلامنا (٢) ، وشتم اباءنـا ، وعاب ديننا ، وفرق جماعتنا ، وسب الهتنا !! لقد صبرنا منه على أمر عظيم — أو كما قالوا — قال : فبينما هم كذلك اذ طلع عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل يمشى حتى استلم الركن، ثم مر بهم طائفـا بالبيت ، فلما أن مر بهم غمزوه ببعض ما يقول (٣) قال : فعرفت ذلك فى وجهه (٤) ثم مضى فلما مر بهم الثانية غمزوه بمثلها . فعرفت ذلـك فى وجهه . ثم مضى ، ثم مر بهم الثالثة فغمـزوه بمثلها فقال : « تسمعون يا معشر قريش ، امـــا والذى نفس محمد بيده ، لقد جئتكم بالذبح ! » فأخذت القـوم كلمته حتى مامنهـم رجل الا كأنما على رأسه طائر واقع (٥)

حتى أن أشدهم فيه وصاة (٦) قبـــل ذلـك ليرفؤه (٧) بأحسن مايجد من القــول ، حتى أنه ليقول : انصرف يا أبا القاسم . انصرف راشدا ، فوالله ما كنت جهولا . قال : فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم . حتى اذا كان الغد اجتمعوا فى الحجر وانا معهم ، فقال بعضهم لبعض : ذكرتم ما بلغ منـكم وما بلغكم عنه ، حتى اذا بادأكم بما تكرهون تركتموه ! فبينما هم فى ذلك اذا طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فوثبوا اليه وثبة رجل واحد ، فأحاطوا به يقولون .. انت الذى تقول : كـذا وكذا ؟! — كما كان يبلغهــم عنـه من عيب الهتهم ودينهم — قال : فيقول رسول الله صـــلى الله عليه وسلم : « نعم أنا الذى أقول ذلك » قال: فلقد رايت رجلا منهم (٨) أخذ بمجمع ردائه : قال: وقام أبو بكر الصديق رضى الله عنه دونه يقــول وهو يبكى : أتقتلون رجلا أن يقول ربى الله ؟! ثم انصرفوا عنه . فان ذلك لاشد ما رايت قريشـــا بلغت منه قط (٩)

رواه أحمد واللفظ له ، أخرجه ابن اسـحق فى السيرة « الفتح الربانى ج ٢٠ ص ٢١٩ »

---

(١) فى الحجر : المراد به حجر اسماعيل بجوار الكعبة

(٢) سفه احلامنا : اى نسبنا الى الجهل

(٣) غمزوه ببعض ما يقول : اى اشاروا الى قوله باعينهـــم وحواجبهم استهزاء به .

(٤) فعرفت ذلك فى وجهه : يعنى ان وجهه قد تغير وظهرت عليه علامات الغضب.

(٥) على راسه طائر واقع : اى لم ينطقوا ببنت شفه . فسكون رءوسهم ناشىء من عدم نطقهم بادنى كلمة

(٦) وصاة : بفتح الواو والصاد اى وصية على ايذائه

(٧) ليرفؤه : كيمدحه وزنا ومعنى ، اى يرفق به ويدعو له

(٨) هو عقبة بن ابى معيط

(٩) ويتبين من عبارته عليه السلام ووجوم قريش عند سماعها قوة شخصيته ومهابته وهذه الشخصية القوية كانت صفة لازمة للنبى صلى الله عليه وسلم ، وقد كان يستطيع استخدامها باستمرار ولكنه أثر الا يفعل رغبة منه فى اكتساب عطف قومه ، وهو من اهم عوامل الميل الى هذه الدعوة ..

ولئن اردنا احصاء الامثلة لقوة شخصية النبى صلى الله عليه وسلم لما استطعنا الى ذلك سبيلا ولكنا نقتصر على ايراد هـذه الواقعة التى تتجلى فى فزع ابى جهل منه ، وهو من الد اعدائه عليه السلام ، وأشدهم ايذاء له . واحـــدهم ذكـاء والقواهم شخصية . وذلك ان رجلا من أراش (بطن من خثعم) قدم مكة بابل له فابتاعها منه ابوجهل ثم مطله بثمنها فاقبل الاراشى حتى وقف على ناد من قـريش — ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى ناحية المسجد جالس — فقال : يا معشر قريش : من رجـــل يؤدينى على أبى الحكم بن هشام ؟ فانى رجل غريب ابن سبيل ، وقد غلبنى على حقى ، قال : فقال له أهل ذلك المجلس : اترى ذلك الرجل الجالس — لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهـم يهزاون به لما يعلمون بينه وبين ابى جهل من العداوة — اذهب اليه فانه يؤديك عليــــه .. فاقبـــل الاراشى حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : ياعبد الله ، ان ابـا الحكم بن هشام قد غلبنى على حق لى قبله ، وانا رجل غريب ابن سبيل ، وقد سالت هؤلاء القوم عن رجل يؤدينى عليه ياخذ لى حقى منه ، فاشاروا لى اليك ، فخذ لى حقى منه يرحمك الله . قال : « انطلق اليه » وقام معه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأوه قام معه ، قالوا لرجل ممن معهم : اتبعه فانظـــر ماذا يصنع ؟ قال : وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءه فضرب عليه بابه ، فقال : من هذا ؟ قال محمد فاخرج الى ، فخرج اليه وما فى وجهه روح باقية ، قد انتقع لونه !! « تغير » فقال : « اعط هذا الرجل حقه » قال . نعم، لا تبرح حتى اعطيه الذى له . قال : فدخل ثم خرج بحقه اليه فدفعه اليه . ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال للاراشى : « الحق بشأنك » فاقبـــل الاراشى حتى وقف على ذلك المجلس فقال : جزاه الله خيرا ، فقد والله أخذ لى حقى ، قال : وجاء الرجل الذى بعثوا معه فقالوا له : ويحك ماذا رايت ؟ . قال : عجبـا من العجب ! والله ما هو الا ان ضرب عليه بابه ، فخرج اليـــه وما معه روحه ، فقال له : اعط هذا حقه . فقال : نعم ، لا تبرح حتى أخرج اليه حقه . فدخل ثم خرج اليه بحقه فاعطاه اياه ! ثم لم يلبث ابو جهل ان جاء ، فقالوا له ويلك ! مالـــك ؟ .. والله ما راينا مثل ما صنعت قط ! قال : ويحكم والله ما هـو الا ان ضرب على بابى وسمعت صوته فملئت رعبا ، ثم خرجت اليه وان فوق راسه لفحلا من الابل ، مارايت مثل هامته ولا انيابه لفحل قط !! والله لو ابيت لاكلنى !

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التشريع - الفقه - الأبحاث
الدراسات الصوفية فى الإسلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

"سبح اسم ربك الأعلى"

من مباحث هذه السورة

- وحدة السور المكية والمدنية
- علو الله ... وهل هو مكانى أو معنوى
- حدود الامر بالمعروف والنهى عن المنكر
- التوفيق بين عمل الدنيا والآخرة

الأستاذ أحمد حسين

* بسم الله الرحمن الرحيم
* سبح اسم ربك الأعلى
* الذى خلق فسوى
* والذى قدر فهدى
* والذى أخرج المرعى
* فجعله غثاء أحوى
* سنقرئك فلا تنسى
* الا ماشاء الله انه يعلم الجهر وما يخفى
* ونيسرك لليسرى
* فذكر ان نفعت الذكرى
* سيذكر من يخشى
* ويتجنبها الأشقى
* الذى يصلى النار الكبرى
* ثم لايموت فيها ولا يحيى
* قد أفلح من تزكى
* وذكر اسم ربه فصلى
* بل تؤثرون الحياة الدنيا
* والآخرة خير وأبقى
* ان هذا لفى الصحف الأولى
* صحف ابراهيم وموسى

سورة مكية

هذه السورة مكية باتفاق ، باستثناء مجاهد الذى نقل عنه القرطبى انه يقول انها مدنية . والرأى على انها من أوائل ما نزل من السور ، ويجعل البعض ترتيبها الثامنة ، وأسلوبها ينطق بأنها من أوائل ما نزل ، فأول سورة نزلت من القرآن بدأت بآية (اقرأ باسم ربك) وهذه سبح اسم ربك ، ولم تلبث أن أشارت الى ان الله سيقرئه (سنقرئك فلا تنسى)

والسورة فى عمومها تتضمن المبادىء الكلية للدعوة ، من توحيد وتنزيه لله ، وحديث عن البعث والنشور ، والثواب والعقاب ، وهى خالية من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاشارة الى الصراع الذى وقع بين رجالات قريش وبين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ·

القرآن وحدة واحدة

ونحن اذا كنا نبدأ دراستنا دائما بالبحث فى مكية السورة أو مدنيتها ، فليس ذلك الا اتباعا لطريق البحث التقليدية فى تفسير القرآن ، وقد انتهينا فى بحثنا الناسخ والمنسوخ فى القرآن ، الى ان جميع آيات القرآن عاملة تجرى حكمها كلما توفرت الظروف التى اقتضت نزولها · (١) ومن هنا فينبغى عدم الاهتمام أكثر مما ينبغى بترتيب النزول ، وقد كانت الآية أو الآيات تنزل فى المدينة فيأمر سيدنا محمد الصحابة أن يضعوها فى مكانها من احدى السور المكية ، من أوائل ما نزل من السور كما هو الشأن مثلا فى سورة المزمل ، حيث تعتبر آياتها الأولى من أول مانزل من القرآن ، وآيتها الأخيرة مما نزل بالمدينة · فدل ذلك على أن الله أراد ان يدمج ما نزل فى المدينة بما نزل فى مكة ·
وعلى كل حال فالخلاف قائم بين كل من تصدوا لتفسير القرآن بين ما هو مكى وما هو مدنى ،ولقد مر بنا صور من هذا الخلاف حول كل سورةعرضنا لتأويلها ، فلا يقول أحد عن سورة انها مكية الاووجد من يقول بانها مدنية

ويجب أن ننظر الى القرآن دائما باعتباره وحدة واحدة ، وأن ننزل عند حكم الترتيب الموجود فى المصحف ، فهو الذى اختاره الله سبحانه وتعالى وأرشد اليه نبيه ، حتى لايكون فى القرآن متقدم ومتاخر فينسخ متأخره متقدمه ، كما حاول البعض ان يقول ·

سيدنا محمد يحب سورة الأعلى

وقد كان رسول الله صلوات الله عليه ، على ما يروي الامام أحمد فى مسنده يحب هذه السورة

وجاء فى الصحيحين (على ما يقول ابن كثير) ان رسول الله قال لمعاذ (هلا صليت بسبح اسم ربك الأعلى والشمس وضحاها والليل اذا يغشى)

---

(١) انظر كتابنا الاسلام ورسوله بلغة العصر

وكان رسول الله على ما يروى مسلم وأصحاب السنن يقرأ فى صلاة العيدين ويوم الجمعة ، سبح اسم ربك الأعلى ، وهل أتاك حديث الغاشية ·

*** سبح اسم ربك الأعلى**

أى نزه اسم ربك عن ان تسمى به أحدا سواه ، وعظم ربك الأعلى الذى لارب أعلى منه ·

والتسبيح : تنزيه الله وتقديسه عن كل ما لا يليق به والانسان اذ يسبح ربه فهو يتوافق ويتناغم مع كل ما فى الكون من كائنات تسبح كلها بحمده وتقدس له بمحض وجودها وكينونتها وحركتها

* وان من شىء الا يسبح بحمده ولكن لاتفقهون تسبيحهم (الاسراء ٤٤)

وما أروع هذا التعميم الشامل الجامع المانع فى تقرير أن كل شىء يسبح بحمد الله · وما أروع أن يصل بنا العلم الحديث الى ما يزيدنا ايمانا فوق ايمان ، واطمئنانا فوق اطمئنان الى كل ماجاء به القرآن · فهذه الأجسام التى تبدو أمامنا جامدة كالجبال والاحجار والرمال والتراب ، بل هذا القلم الذى اكتب به ، وهذا الورق الذى تطالع فيه ، ليس جامدا ساكنا كما يبدو لك فى الظاهر ، فهو مؤلف من ذرات ، وما الذرات الا شحنات كهربائية سلبية وموجبة ، تتذبذب فى حركة دائمة لاتفتر أبدا وهو أمر يعيا العقل بتصوره ، ولا يملك الا ان يقول سبحان الله العظيم ، سبحان ربى الأعلى

*** الأعلى**

والكلمة التى دار حولها جدل كبير ، ولامناص من الوقوف أمامها ، هى كلمة الأعلى وعلو كل شىء أرفعه · ونحن اذ نسبح الله نحس بحلاوة ذلك فى قلوبنا ، ونمتلىء بالشعور انه أعظم العظماء وأكبر الكبراء ، ورب العالمين ، ولكن علماء المسلمين القدامى أبو الا أن يغرقوا هذا المعنى الجميل فى ضباب من المناقشات والخلافات ، حول المقصود بالعلو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أهو العلو المكانى ، أم هو العلو المعنوى ، فاما الذين قالوا بانه علو مكانى ، فقد استشهدوا بآيات من القرآن وردت فيها كلمة الأعلى تفيد المكان

*** لايسمعون الى الملأ الأعلى ويقذفون من كل جانب (٣٧ الصافات)**

*** ذو مرة فاستوى وهو بالأفق الأعلى (٧ النجم)**

ويستشهدون فوق ذلك بآيات تفيد وجود الله فى السماء

*** أأمنتم من فى السماء ان يخسف بكم الأرض فاذا هى تمور (١٦ الملك)**

ويفوت المتمسكين بهذه الآية ، انه قد جاء فى القرآن أيضا

*** وهو الذى فى السماء اله وفى الأرض اله وهو الحكيم العليم (٨٤ الزخرف)**

ويمضى القائلون بالمكانية فيستشهدون بأحاديث تتحدث عن نزول الله الى السماء الدنيا كل ليلة ويتمسكون بحديث جاء فيه أن رسول الله امتحن جارية وسألها أين الله فأجابت فى السماء أوأشارت بيدها الى السماء فحكم عليها بانها مؤمنة وطلب من سيدها أن يعتقها .

وقد ألف شيخ الاسلام ابن تيمية رسالة ضخمة فى تفسير سورة الأعلى ، وخصص الجزء الاكبر من هذا التفسير لاثبات أن الله سبحانه وتعالى فى السماء ، وان هذا هو تفسير كلمة الأعلى .

وفى مواجهة هذا القول ، يجىء الرأى الآخر الذى ينزه الله عن الجهة والمكان ، لان الجهة تقتضى التحيز ، والتحيز يعنى أن لله جسدا ، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا . وقد جاءت كلمة الأعلى فى القرآن اكثر من مرة تفيد الرفعة المعنوية والعظمة والاقتدار . من ذلك قول الله عز وجل مخاطبا موسى

*** قلنا لاتخف انك أنت الأعلى (٦٨ طه)**

ويحكى القرآن عن فرعون انه :

*** فحشر فنادى فقال انا ربكم الأعلى (٢٤ النازعات)**

العلم الحديث يحسم القضية

وما كنا لنسمح لأنفسنا للاشارة لهذا الخلاف الذى أشقى المسلمين طويلا فى العصور القديمة الا لأن العلم الحديث والحمد لله ، قد أجهز نهائيا على هذا الخلاف ، فلم تعد هناك سماء كدور علوى ، وأرض كدور سفلى وانما الأرض ، والكواكب كلها والشمس والنجوم ، ليست سوى ذرات هائمة تسبح فى السماء اللانهائية ، وليس هناك بالنسبة للارض التى تدور حول نفسها ، وتدور حول الشمس حيث تدور المجموعة الشمسية كلها مكان يمكن ان يوصف بانه فوق ، أو تحت الا فى لحظة معينة ، بالنسبة لانسان معين ، ثم لايلبث الوضع انينقلب رأسا على عقب ، فما كان فوقا يصبح تحتا ، وما كان عن يمين يصبح عن شمال ، وهكذا ابدا . والسماء التى تبدو فوقنا ، هى فى الحقيقة محيطة بنا والله محيط بكل شىء ، فلا فوق ولا تحت .

فلنسبح اسم ربنا الأعلى

فلنسبح اسم ربنا الأعلى ، بالروح كلها ولنتجه اليه بكل وجداننا حيثما كان ، وأنى كان ، وكيفما كان فهو خالقنا وخالق كل شىء ، وهو سيدنا ،وهو مدبرنا ، وعقولنا أعجز من أن تخوض فى ماهيته مادام أن (ليس كمثله شىء وهو السميع البصير)

اجعلوها فى سجودكم .

وقد نقل الامام أحمد عن رسول الله ، أنه عندما نزلت آية (فسبح باسم ربك العظيم) قال صلوات الله عليه للصحابة : اجعلوها فى ركوعكم ، فلما **نزلت (سبح اسم ربك الأعلى) قال : اجعلوها فى سجودكم .**

وما أروع أن نركع امام عظموت الله ونسبح بعظمته ، حتى اذا هوينا الى الأرض ساجدين ، وألصقنا جباهنا بالأرض سبحنا الله بذكر علوه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وعزته ، فاذا وقفنا ناهضين هللنا مكبرين (الله أكبر)

الذى خلق فسوى

سوى : بمعنى أتقن وجعل الشيء سويا تاما

اى الذى خلق كل شيء فجعله فى احكام واتساق ودقة فى التنظيم ، يقف أمامها العقل البشرى حائرا مشدوها فمن اصغر ذرة ، حتى اكبر الاجرام السماوية ، تتجلى دقة النواميس واحكامها المذهل ويقف علماء الطبيعة الماديون الملحدون ، وهم مسحورون ، مبهورون ، لاتكاد نفوسهم تقوى على احتمال الدهشة التى تهزهم هزا ، وترجهم رجا كما يصرحون بذلك فى كتبهم ، وصدق الله العظيم اذ يقول :

*** تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شيء قدير**

*** الذى خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا • وهو العزيز الغفور**

*** الذى خلق سبع سماوات طباقا ، ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور**

*** ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير (تبارك ١ ـ ٤)**

والذى قدر فهدى

قدر : بمعنى حسب ورتب

*** وخلق كل شيء فقدره تقديرا (٢ الفرقان)**

وهدى : بمعنى دل وأرشد

*** قال ربنا الذى اعطى كل شيء خلقه ثم هدى (٥٠ طه)**

والمعنى الكلى ، أن الله سبحانه وتعالى ، بعد أن خلق الكائنات وسواها واتقنها ، أرشد كل كائن ، وكل مخلوق حى الى ما يكون فيه صلاحه واستمرار حياته ، والابقاء على نوعه

ويضيق بنا المجال لو حاولنا الاشارة الى مجرد الغرائز المذهلة ، التى تجعل النمل ، أو النحل وما دون ذلك من الحشرات ، تفعل المعجزات • ويقف الانسان على قمة المخلوقات ، حيث اختصه الله بنعمة العقل ، والقدرة على الاختيار ونعنى بها الحرية فكان هذا الذى كان من الابداع والحضارة ، واستغلال نواميس الطبيعة والتى ستمكنه فى القريب العاجل من ارتياد كواكب السماء ، وكل ذلك بهداية من الله وتوفيق وارشاد•

والذى أخرج المرعى

المرعى : كل نبات أخضر ، وأى كلأ وحشائش تؤلف طعاما لمختلف أنواع الحيوانات

*** والأرض بعد ذلك دحاها * أخرج منها ماءها ومرعاها •**

فجعله غثاء أحوى •

الغثاء : الشيء اليابس • ويطلق بالأكثر على النبات اليابس المتكسر الذى تحركه الرياح وتجره المياه ويقذف به السيل على جوانب الوادى

أحوى : أسود أو ضارب للسواد

والآية توجه الأنظار الى قدرة الله ، التى تحول الزرع الأخضر الجميل المزهر ، المتضوع بالرائحة الزكية ، الى شيء ميت يابس ، أسود تقمأه العين وتزدريه النفس ، والله سبحانه وتعالى ، هو مقدر هاتين الصورتين وهو رب النقيضين ، الازدهار والذبول ، التكوين والفساد ، والحياة والموت وهما ليسا متناقضين الا من وجهة نظر الانسان فى ساعة معينة فى ظرف معين • والا فليس هناك تناقض فى الحقيقة ، وانما هى صور متغيرة لحقيقة واحدة فهذا النبات اليابس هو خير انواع الأغذية لعديد من الحيوانات ، وهو الذى يغنى التربة الزراعية ، ويساعدها على معاودة الانبات • والقرآن الكريم يتخذ من النبات ودورته ، نموذجا لدورة الحياة الانسانية ، وتدليلا على بعث الانسان بعد موته

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وبعد أن طلب الله عز وجل ، من سيدنا محمد ، ان يسبح بحمد ربه الخالق القادر على كل شيء المدبر لكل شيء ، اعلمه انه سيقرئه ، أي سيمكنه من القراءة وبشره في صيغة الأمر انه رغم كونه أميا لايعرف القراءة والكتابة ، فلن ينسى ما سوف يلقنه الوحي اياه ، بل وسيقدره على فهمه واستيعابه ، ليبينه بدوره الى الناس

﴿ لاتحرك به لسانك لتعجل به ﴾ ان علينـــا جمعه وقرآنه ﴿ فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ﴾ ثم ان علينا بيانه (القيامة ١٦ـ١٩)

فلا نسيان بقوة الله ، وانما حفظ واستيعـاب وتبليغ

الا ماشاء الله

وغني عن البيان أن النسيان أصبح محالا عـــلى رسول الله ، وقد أمره الله سبحانه وتعالى أن لاينسى ولكن الله من ناحية أخرى ، أراد ان يكون سيدنا محمد واحدا من البشر ، ذلك أن اعجاز نبوته ، هو في بشريته ، ولما كان من طبيعة البشر النسيـــان ، حتى لقد قيل ان الانسان سمي كذلك من النسيان ، ومن هنا فقد استثنى الله سبحانه وتعالى ، وعلق نسيان سيدنا محمد على المشيئة الالهية ، فقد يرى الله من الحكمة ان ينسى سيدنا محمدا أمـــرا من الأمور ، ليكون في نسيانه سبيلا لتعلم المسلمين ما يفعلون في حالة النسيان ، كما حدث في تشريع سجدتي السهو ، حيث نسي رسول الله ، فلما ذكر بما نسي ، علمنا ما تفعل اذا سهونا في الصـــلاة

انه يعلم الجهر وما يخفى

يرى بعض المفسرين كالزمخشري والنسفي ، ان معنى هذه الآية ، ان الله يامحمد يعلم سبب جهرك بالقرآن عندما تتلقاه من جبريل ، ويعلم ما يدور في نفسك سببا لذلك وهو خوفك من ان تفلت بعض الآيات منك ، فلاتفعل ذلك ، فأنا اكفيك ما تخافه وتخشاه .

ونحن نرى أن هذه المعاني تخصيص بغير مخصص والآية على عمومها ، تردد ما تكرر ذكره في القرآن في عشرات من الآيات الناطقة بعلم الله الذي يحيط بكل شيء

﴿ وأسروا قولكم أو اجهروا به ، انه عليم بذات الصدور (١٣ الملك)

﴿ قل ان تخفوا ما في صدوركم أو تبدوه يعلمه الله (٢٩ آل عمران)

﴿ ان الله لايخفى عليه شيء في الأرض ولافي السماء (٥ آل عمران)

وذلك العلم الواسع بكل شيء هو النتيجـــة الطبيعية لكون الله خالق كل شيء

﴿ الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير (١٤ الملك)

ونيسرك لليسرى

طالعت في أحد التفاسير أن اليسرى مؤنث الأيسر والرأي على أن الأيسر أي الاسهل ، واليسر ضد العسر والمعنى العام : ان نسهل عليك افعـال الخير وأقواله ، ونوفقك للطريقة البالغة اليسر في كل أحوالك .

ويخصص بعض المفسرين كابن كثير هذا المعنى العام ، الى معنى خاص ، وانه مقصود به الشريعـة الاسلامية السمحاء المستقيمة ، التي لاعوج فيهـا ولا حرج أو عسر .

ولكنا نؤثر المعنى العام على اطلاقه والذي جاء في القرآن اكثر من مرة عاما

﴿ ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا (٤ الطلاق)

﴿ فأما من اعطى واتقى ﴾ وصدق بالحسنى ﴾ فسنيسره لليسرى (٥ـ٧) الليل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كل ميسر لما خلق الله

وقد جاء فى الحديث الشريف عن على رضى الله عنه قال : كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى بقيع الفرقد فى جنازة فقال ما منكم من أحد الا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة ، قالوا يارسول الله أفلا نتكل على كتابنا (أى المكتوب علينا) وندع العمل ، فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له • أما من كان من أهل السعادة فييسر لعمل أهل السعادة واما من كان من اهل الشقاء فييسر لعمل اهل الشقاوة ثم قرأ : **فأما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى •**

رواه الشيخان والترمذى (١)

فذكر ان نفعت الذكرى

أى عظ وذكر بالقرآن يامحمد ، والكلام عام لكل مسلم قادر على التذكير والوعظ والارشاد فى كل زمان ومكان

(ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون (١٠٤ آل عمران)

وان نفعت الذكرى هو اسلوب من أساليب القرآن فى التعبير من مثل قوله : **فذكر بالقرآن من يخاف وعيد**

والذكرى نافعة فى كل الأحوال بالنسبةللمؤمنين بنص القرآن

(وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين) (٥٥ الذاريات)

وهى حجة على الكافرين اذ تجعلهم مستحقين العقاب

وعلى هذا الرأى جمهرة المفسرين • ولكن القرطبى ينقل عن الجرجانى قوله : ان التذكير واجب وان لم ينفع ، والمعنى عنده فذكر ان نفعت الذكرى أو لم تنفع ، وحذفت (أو لم تنفع) كما قال : سرابيل **تقيكم الحر والمعنى (والبرد) فحذفت والبرد •**

---

(١) سنعود لشرح هذه القضية عند تفسير سورتى الشمس والليل ان شاء الله تعالى

ونحن نرى أن ذلك كله تزيد وتكلف ، ويجب الوقوف دائما عند معانى القرآن التى تعبر عنها ألفاظه ، دون اضافات •

آداب الدعوة وأصولها

وقد أثارت هذه الآية نقاشا بين أهل العلم من حيث اتخاذها اساسا لآداب الدعوة وأصولها ومتى تكون الدعوة ومتى لاتكون •

يقول الشيخ محمد عبده : قد اجمع اهل الدين سلفهم وخلفهم على أن الأمر بالتذكير عام **نفعت الذكرى أو لم تنفع ، وعمله صل الله عليه** وسلم شاهد على ذلك ، ثم يحمل حملة شعواء على علماء جيله ، ويصفهم بالسفاهة لأنهم لايقولون بذلك ونحن مع تقديرنا للدوافع النبيلة التى حدت بالشيخ محمد عبده أن يقف هذا الموقف • فنحن لانستطيع أن نوافقه على وجوب الأمر بالتذكير ، نفعت الذكرى أو لم تنفعفأولا لاحاجة لهذا الافتراض من أن الذكرى لاتنفع ، فهى كما تدل الآيتان التاليتان ، نافعة فى كل الأحوال ، من حيث هى ارشاد للمؤمنين الموافقين ، وحجة على المخالفين المنكرين ، ومن الخير الوقوف عند هذا القدر ،وعدم الاغراق فى المبالغة بالقول بوجوبها حتى ولو لم تنفع ففى مثل هذا القول مجافاة لظاهر القرآن على الأقل والذى يقول ، فذكر ان نفعت الذكرى •

يقول ابن كثير فى تفسير هذه الآية : أى ذكر حيث تنفع التذكرة ، ومن هنا يؤخذ الأدب فى نشر العلم فلا يوضع عند غير أهله ، كما قال أميرالمؤمنين على رضى الله عنه : ما أنت بمحدث قوما حديثا لاتقبله عقولهم الا كان فتنة لبعضهم ، وقال حدث الناس بما يعرفون ، أتحبون أن يكذب الله ورسوله انتهى كلام ابن كثير •

ونحن ممن يرون أن للدعوة والتذكير أصولاوقواعد بينها الله سبحانه وتعالى فى قوله :

*** ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة (١٥ النحل)**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

فدل ذلك على أن سبيل الدعوة الى الله يجب أن يكون بالحكمة ، وقد تفرض الحكمة فى بعض الظروف ، السكوت عن الدعوة والتذكير اذا تيقن الداعى ، أن لاجدوى من التذكير ، وانه قد يؤدى الى مضرة أو فتنة تفوق ما يريد أن يحذر منه •

ونحن نعلم أن للامر بالمعروف والنهى عن المنكر درجات ومراتب بينها الرسول فى حديثه : من رأى منكم منكرا ، فليغيره بيده ، فمن لم يستطع فبلسانه فمن لم يستطع فبقلبه) فدل ذلك على أن الانكار قد يكون بالقلب في بعض الظروف والفقهاء مجمعون على أن الانكار باليد لايجوز الا لولى الأمر ، مخافة أن يؤدى الى ضرر يفوق المنكر المعترض عليه ،والقياس يؤدى أنه اذا أدى التذكير باللسان الى هذه المضرة يكون السكوت أولى •

ولا حجة للشيخ محمد عبده فى الاستشهاد بعمل الرسول صلوات الله عليه ، فقد كان سيدنا محمد نبى الله ورسوله ، الذى اختاره من بين العالمين لابلاغ رسالته ، وليكون للناس مبشرا ونذيرا ، فأصبح التذكير واجبه الأساسى الذى انتدب له من الله عز وجل ، ولو توقف عنه لكان عاصيا لله (حاشاه)

*** يأيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ، ان الله لا يهدى القوم الكافرين (٦٧ المائدة) •**

وأنت ترى أن الله يبسط حمايته على سيدنا محمد ، وقد كان الوحى يصابحه ويماسيه بالارشاد من رب العالمين ، وليس الأمر كذلك بالنسبة لأى انسان آخر ، والذى قد يكون مخطئا حيث يتصور انه يحسن صنعا

ومع ذلك فان مراحل الدعوة المحمدية تقوم حجة على الشيخ محمد عبده وليست له ، فنحن نعلم :ن الدعوة كانت تتم سرا فى الخفاء فترة من الزمان وانها لم تتحول الى العلانية الا بعد اسلام سيدنا عمر ، بحيث أطلق عليه اسم الفاروق تخليدا لهذا الحادث •

وكان سبيل المسلمين الأوائل الصبر على العذاب والاضطهاد ، وكانوا ممنوعين من الدفاع عن أنفسهم بالقوة ، فلما أن اعتز الاسلام بالانصار فى المدينة وأصبحت لهم قوة ومنعة ، اذن لهم فى أن يدفعوا عن انفسهم ، ويردوا على القوة بالقوة • فدل ذلك على أن الدعوة والتذكير والوعظ ، حتى ولو كان القائم بهاهو رسول الله،المؤيد بالوحى ، فلابد لها من أصول وقواعد تناسب الظروف ، ويصبح من الخطأ ارسال القول على عواهنه من أن التذكير والوعظ واجب نفع أو لم ينفع ، نفع أو ضر

سيذكر من يخشى

والذكرى دائما نافعة لفريق من الناس وهم الذين استعدت فطرهم لقبول الحق ، والسير فى طريق الخير والذين يخشون الله ، الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه •

ويتجنبها الأشقى

وسيعرض دائما عن الخير والحق وطريق الرشاد أقوام حقت عليهم الشقاوة واستحبوا العمى على البصر والظلام على النور • ويقول بعض المفسرين انها نزلت فى الوليد بن المغيرة وعتبة بن ربيعة من مشركى قريش ، ولكنها عامة شاملة فى كل زمان ومكان ، حيث سيظل الناس فريقين ، فريق للجنة وفريق للسعير

الذى يصلى النار الكبرى

يصلى النار : أى يدخلها ويحرق بنارها

وذلك جزاء هذا النفر الذى يعرض عن الحق ويلوذ بالباطل والجحود والكفر •

ولقد فصلنا فى العدد الماضى ما الذى يعنيه هذا التعبير (النار الكبرى) وأمثاله (نار الله الموقدة) وكيف أن العلم الحديث قد كشف لنا ان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النار التي يشعلها الانسان قد تشتعل عند درجة حرارة ٥٠٠ أما النار في باطن الشمس فتصل حرارتها الى ٢٠ مليون وليس ذلك سوى البداية لما يقدر الله على صنعه من النيران •

ثم لايموت فيها ولايحيى

وهذه هي احدى صور العذاب الذى يتعرض له من حقت عليه الشقاوة فأدخل الى النار ، اذ يتمنى لومات ليتخلص مما يعانيه من عذاب ، ولكنه يظل حيا هذه الحياة التى لايمكن أن توصف فانها حياة والموت خير منها •

ويمكن أن تؤخذ العبارة بمعناها الظاهرى ، وان الحياة فى الجحيم شىء يخالف ما نعرفه فىدنيانا عن الحياة والموت ، فليس بعيدا عن قدرة الله انتكون هناك حالة لاهى موت ، ولا هى حياة ، وانما لون جديد من ألوان الوجود ، كما فوجىء بنو البشر عندما صعدوا الى مافوق جاذبية الأرض بحالة انعدام الوزن •

قد أفلح من تزكى

زكى يزكو زكاه وزكوا • والزكاء النمو ، وأرض زكية أى طيبة ووردت كلمةالتزكية فى القرآنبمعنى المدح والثناء (فلا تزكوا انفسكم) وجاءت بمعنى التطهير •

كما جاءت بمعناها الاصطلاحى وهى زكاة المال

ومعنى الآية على عمومها انه قد فاز ونجح من تطهر من الكفر والمعاصى ، وعمل بما أمره الله به فأدى الفرائض •

ويرى بعض المفسرين أن المقصود بكلمة تزكى فى الآية اداء الزكاة المفروضة ، ويخصصها البعض بانها زكاة الفطر كما تدل على ذلكالآية الثانية التىتتحدث عن صلاة العيد

وذكر اسم ربه فصلى

الصلاة فى اللغة بمعنى الدعاء ، وقد وردت فى القرآن بمعنى الرحمة : هو الذى يصلى عليكم وملائكته ، وصلاة الله رحمته ،وصلاةالملائكةدعاؤها للمسلمين ومعنى الآية ، انه قد أفلح وفاز من تزكى ثم ذكر اسم ربه بقلبه أو بلسانه فوحده وخشع قلبه لذكره فقام يصلى اليه فى خشوع وتبتل •

وقد استدل بهذه الآية من قالوا بوجوب التكبير لابتداء الصلاة ، كما استدل بها من قال ان تكبيرة الاحرام ليست من الصلاة ، لأن كلمة الصلاة جاءت معطوفة عليها ، والعطف يعنى المغايرة

كما استدل بها من يقولون ان افتتاح الصلاة جائز بذكر أى اسم من اسماء الله عز وجل

وقد اتخذ أقوام من هاتين الآيتين الأساسلزكاة الفطر ووجوب اخراجها قبل صلاة العيد

روى ابن جرير عن أبى جلدة انه قال : دخلت على أبى العالية فقال لى : اذا غدوت غدا الى العيد فمر بى ، قال فمررت به فقال : هل طعمت شيئا (أى هل افطر) قلت نعم • قال : هل أفضت على نفسك من الماء (أى اغتسل غسل العيد) قلت نعم • قال اخبرنى ما فعلتبزكاتك ، قلتقد وجهتها(أى صرفها على مستحقيها) قال انما أردتك لهذا ثم قرأ : قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى وقال ان اهل المدينة لايرون صدقة أفضل منها ومن سقاية الماء • انتهى النقل عن ابن جرير ويضيف ابن كثير على هذه الرواية أن أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز كان يأمر الناس باخراج صدقة الفطر ويتلو هذه الآية •

❋ بل تؤثرون الحياة الدنيا ❋

والآخرة خير وأبقى

روى عن ابن مسعود انه قرأ هذه الآية فقال : اتدرون لم آثرنا الحياة الدنيا على الآخرة ،لأنالدنيا حضرت وعجلت لنا طيباتها وطعامها وشرابهاولذاتها وبهجتها والآخرة غيبت عنا فأخذنا العاجلة وتركنا الآجلة •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والحق انه ما من معنى حرص القرآن على تكراره وتأكيده ، وغرسه فى نفوس المسلمين ، اكثر من اظهار تفوق الآخرة على الدنيا وان عمل الانسان الأكبر يجب ان يكون موجها للآخرة ، لأنها هى الأخلد وهى الأبقى والادوم ، وأن الدنيا ليست فى حقيقتها الادار محنة وابتلاء ، وانها معبر ومزرعة للآخرة وهذه الفكرة هى جوهر التدين فى عمومه ولا يكون الدين دينا الا بها ، لانها الطريق لاصلاح أحوال البشر ، وتهذيب نفوسهم ، وتقويم ضمائرهم ، وابقاء جذوة الأمل حية فى قلوبهم وقت الشدة والضيق والأحزان

دفع شبهة

على أنه يخطىء من يتصور أن القرآن أو الاسلام يدعو المسلمين للانصراف عن الدنيا وتحصيل أسباب القوة والمنعة والسعى لتحقيق الكمال فى كل شىء ، بما فى ذلك الاستمتاع بطيبات الحياة نفسها فالذى يحذر منه القرآن ويزهد فيه هو المبالغة والاغراق فى شهوات الدنيا وملذاتها والافتتان بها مما يؤدى الى اتلاف الصحة والروح وايذاء الناس والعدوان على حقوقهم ، والاستطالة عليهم ، هذا هو حب الدنيا الذى يذمه القرآن والذى يذمه كل عاقل يريد ان يحيا البشر فى سلام وتعاطف وتعاون وبر ، وهو مالا يكون الا بعمل الصالحات التى يعتبرها القرآن عملا للآخرة والقرآن يحب للمسلمين أن يكونوا أقوياء اصحاء ، اعزة علماء افاضل وهو ما يحققه لهم عن طريق مارسم لهم من عبادات الصوم والصلاة والزكاة والحج فهى كلها تهدف للوصول الى هذا المجتمع الكامل السليم

لارهبانية فى الاسلام

وليس هناك مايدل على ان لارهبانية فى الاسلام وأن الاسلام لايحب للمسلمين أن يكونوا ضعافا محرومين مهزولين ، من انه عندما وصل الى علم سيدنا محمد ان نفرا من أصحابه اجتمعوا ثم أقسم أحدهم أن يظل صائما طول الدهر فلا يفطر أبدا ، وأقسم الآخر أن يتهجد طول الليل فلا ينام أبدا ، ونذر الثالث ان يترهب فلا يقرب النساء ابدا ، فغضب رسول الله صلوات الله عليه وقال على ماروى عنه البخارى : أما والله انى لأخشاكم لله واتقاكم : ولكننى أصوم وافطر وأصلى وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى .

الدعوة الى العمل والجهاد

والقرآن ملىء بالآيات التى تدعو الى العمل وتحث على طلب الرزق والسعى فى سبيله ، والهجرة والسياحة طلبا للعمل والرزق ، والمحافظة على عقيدة الانسان وكرامته ويتوعد المقصرين اذاهم لم يفعلوا ذلك ولا يقبل منهم الاحتجاج بضعفهم

(ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الأرض ، قالوا الم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا (٩٧ النساء)

ودعوة القرآن للجهاد والقتال فى سبيل الحق ورد العدوان ونشر العدل أشهر من ان تعرف

الاستمتاع بالحياة

على أن الذى يعنيناأن نثبته هنا بشىء منالتفصيل هو حض القرآن المؤمنين على أن لاينسوا نصيبهم من الدنيا ويتمتعوا بما فيهامن طيبات ، على انيلزموا جانب الاعتدال والتوسط .

يقول القرآن الكريم :

*** ولاتنس نصيبك من الدنيا وأحسن كماأحسن الله اليك (٧٧ القصص)**

*** كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون (١٧٢ البقرة)**

*** ياأيها الذين آمنوا لاتحرموا طيبات ما احل الله لكم (٨٧ المائدة)**

*** قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده والطيبات من الرزق (٣٢ الاعراف)**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وغير ذلك مما فصلناه فى كتابنا الاسلام ورسوله بلغة العصر ، حيث بينا أن الضابط والقيدالوحيد ، الذى وضعه القرآن على سلوك المسلم واستمتاعه بالحياة ، والأخذ بأسبابها ، هو ضرورة الاعتدال والتوسط الذى هو فضيلة أى أمر .

*** وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لايحب المسرفين (٣١ الاعراف)**

*** والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما (الفرقان ٦٧)**

العمل للدين عن طريق العمل للدنيا

فاذا صادفنا فى القرآن من مثل آية : بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى ان لانتصور أن العمل للأخرة يناقض العمل للدنيا ، بل ان كلما تصلح به الدنيا هو عمل من اجل الآخرة ، كل بناء وانشاء وتعمير فى الدنيا هو عمل من اجل الآخرة ، كل نشر للعدل والاحسان واسعاد الناس هو عمل من أجل الآخرة ، كل نشر للعلم والعرفان هو عمل من أجل الآخرة وهكذا

ان هذا لفى الصحف الأولى

صحف ابراهيم وموسى

وهذه الهداية التى جئت بها يامحمد لتكون للناس كافة بشيراً ونذيرا ، ليست بدعا ، ولا هى بالشىء الجديد فان ماتدعو اليه من توحيد الله وتنزيهه والتذكير بالبعث والنشور والحساب . والعقاب والثواب ، قد سبقك اليه الرسل من قبل وتضمنته كتبهم السماوية ، وخاصة كتب ابراهيم ابى الانبياء وكتب موسى نبى بنى اسرائيل . ولقد ورد اسم ابراهيم فى القرآن الكريم ٦٩ مرة بينما ذكر اسم موسى ١٣٦ مرة وهو ما لم يظفر به اسم آخر فى القرآن ، وليس ذلك لان موسى عليه السلام أعظم شأنا من بقية الرسل ، ولكن لأن اتباعه من اليهود الذين عاصروا الدعوة المحمدية كانوا اكثر لجاجة ولددا فى الخصومة لرسالة الاسلام ، فكثر تعقب القرآن لهم ، وتسجيل انحرافهم ، وخروجهم على تعاليم موسى الذى يزعمون انه رسولهم

مؤاخاة الاسلام لبقية الاديان

وهذه الآية الكريمة ، هى البذرة التى قامت عليها شجرة الاسلام الباسقة فى التآخى بين الأديان الكتابية باعتبارها كلها تدور على حقيقة واحدة وتنبثق من مشكاة واحدة ، واقرأوا ان شئتم

* شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى أوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه (١٣ الشورى)

*** قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والأسباط وما أوتى موسى وعيسى ، وما أوتى النبيون من ربهم لانفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون (١٣٦ البقرة)**

وصدق الله العظيم والحمد لله رب العالمين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ذكرنا فيما سبق كثيرا من أدلة من يقول : أنه ليس للانسان يوم القيامة الاجزاء عمله هو ، وبينا فساد رأى من يقول : ان آية النجم : (وأن ليس للانسان الا ما سعى) منسوخة

واليوم نعرض على السيد القارىء ابطال جراة من تجرأ على الله تعالى ، وقال : ان من مات ولم يصل جاز ان يصلى عنه غيره ، فنقول .

روى البخارى فى صحيحة ، عن أنس بن مالك، رضى الله عنه ، عن النبى ، صلى الله عليه وسلم قال : (من نسى صلاة فليصل اذا ذكرها لاكفارة لها الا ذلك)

قال الحافظ بن حجر : (من نسى صلاة) ، وعند مسلم بزيادة (أونام عنها) (فليصل) ، وعند مسلم : (فليصلها) (اذا ذكرها) اى : عقب تذكرها مباشرة بلا تراخ ، (لاكفارة لها) اى لتلك الصلاة المتروكة (الا ذلك) اى الا فعلها عند تذكرها

قال الحافظ : استفيد من هذا الحصر : انه لايجب غير اعادتها فقط ، وفى هذا الحصر رد ايضا على من زعم انه يصلى عند تذكرها ، ثم يصليها ثانية عند مجىء وقت مثلها من اليوم الثانى .

وفى ذلك روى النسائى ، عن عمران بن الحصين انهم قالوا : يارسول الله ، ألانقضيها لوقتها من الغد ؟ أى مرة ثانية ، فقال صلى الله عليه وسلم (لاينهاكم الله عن الربا ، ويأخذه منكم)

قال الحافظ ، وقد تمسك بدليل الخطاب من يرى أن من ترك الصلاة عمدا لايقضى الصلاة ، لأن انتفاء الشرط ، اى النسيان أو النوم ، يستلزم انتفاء المشروط ، وهو القضاء ، فيلزم منه أن من لم ينس ولم ينم ، لايصلى ، وقال من يرى القضاء : ان قضاء العامد مستفاد بالأولى،ونوقش بأن القائل بأن العامد لايقضى أراد التشديد عليه ، وانه لا كفارة له على ترك الصلاة عمدا الا توبة صحيحة ، أو عذاب اليم فى جهنم فقياس العامد على الناسى قياس مع الفارق

إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون

فضيلة الشيخ عبدالجليل عيسى

رويدكم ايها الأوعال التى تحاول تحطيم شم الجبال الراسيات فلاتعود إلا بهشيم قرونها الواهيات"

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فهو باطل ، وقد يقال : ان القضاء الواجب على التارك عمدا مأخوذ من عموم حديث : (فدين الله أحق أن يقضى) لا من هذا الحديث وهذا الحديث وارد فى الحج ، وسيأتى الكلام عليه بمشيئة الله تعالى .

ونوقش بأن هذا الحديث لو أخذ على عمومه للزم جواز الصلاة ، بدل من مات وعليه صلاة ولم يقل بذلك أحد من طرفى النزاع هنا ، فلابد من تخصيص عمومه ، وحيث دخله التخصيص وجب حمله على خصوص ماورد فيه وهو أن يكون فى عبادة للمال فيها دخل كالحج ، والصيام ، ويكون تركها ليس ناشئا عن اصرار وعمد ، ويكون المراد : ان يقضى عن المتوفى ما فيه مصلحة للفقير ، والمسكين،فبالحج تحصل حكمة اطعام فقراء بيت الله ، ويكون المراد بقضاء الصوم عند من يقول به اطعام الفقراء ، لأن اصل ذلك ثبت فى حق من لم يستطع الصيام الا بمشقة .

أما الصلاة ففضلا عن انها لم يلاحظ فيها جانب المال مطلقا فان مقصود الشارع منها تزكية نفس فاعلها ، وابعاده عن الفحشاء والمنكر ، فاذا عاش شخص طول حياته لايصلى ولا يفكر فى الصلاة ثم مات على ذلك ،فهذا طبعا لم يزك نفسه ولم يطهرها **فحرم الفلاح والثواب(قد أفلح من زكاها وقدخاب من دساها) آيتى ٩و١٠ من سورة (الشمس) ، و (دساها) أى أفسدها ، فلا ينفعه من الله شيء سوى واسع فضله اذا شاء**

وبعد كل هذا ، فمما لاشك فيه ان من ترك الصلاة عمدا ثم تاب من ذلك بالمداومة عليها والاكثار من النوافل ، والصدقات ، وكل أنواع الطاعات ، فان فضل الله لمثله واسع ، والحسنات يذهبن السيئات والله سبحانه ذو الفضل العظيم .

وممن قال بعدم قضاء الصلاة المتروكة عمدا: داود وابن حزم وبعض اصحاب الشافعى ، وحكاه فى البحر (اكبر كتاب فى فقة الزيديه عن ابى الهادى والاستاذ) وهما عالمان من علمائهم ، ورواية عن القاسم والناصر من فقهاء أهل البيت قال صاحب نيل الأوطار (والمنازعون لهؤلاء القائلين بعدم القضاء ليس لهم حجة قط ، وقد أطال ابن القيم فى الرد عليهم واختار ما ذكره داود ومن ذكر معه ، ثم قال صاحب نيل الأوطار والأمر كما ذكره ابن القيم لأنى لم أقف بعد البحث الشديد للموجبين قضاء العامد على دليل يروج فى سوق المناظرة ، ويصلح للتعويل عليه فى مثل هذا الأصل العظيم الا حديث (فدين الله أحق ان يقضى) وقد حملوه على العموم فى كل دين مع أنه وارد فى الحج ، فقاسوه عليه ، وستعلم فيما بعد بمشيئة الله تعالى مناقشة هذا القياس

على أن ما ورد فى قضاء الحج ليس على اطلاقه ، وليس من كل واحد ، كما سيأتى بيان ذلك بتوفيقه سبحانه .

وماجاء فى قضاء الصوم لم يسلم من مآخذ ،واليك ماقاله شراح الحديث وفى مقدمتهم : الحافظ بن حجر فى شرحه لحديث ابن عباس،وعائشة اللذين رواهما البخارى ، ولفظ الرواية عن ابن عباس ، رضى الله عنهما قال : (جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله ان أمى ماتت ، وعليها صوم شهر أفاقضيه عنها ؟ قال : نعم ، فدين الله أحق ان يقضى .

وفى رواية عن عائشة ، رضى الله عنها ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (من مات وعليه صيام صام عنه وليه

وفى رواية عن ابن عباس أيضا ، رضى الله عنه **قالت امرأة للنبى ، صلى الله عليه وسلم : اختى ماتت وعليها صوم شهر .. الى اخر ما تقدم عنه**

وفى رواية عنه أيضا ، قالت امرأة للنبى ، صلى الله عليه وسلم : ان أمى ماتت وعليها صوم نذر .. الى آخر ما تقدم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى رواية أخرى عنه ، قالت امرأة للنبى صلى الله عليه وسلم : ماتت أمى وعليها صيام خمسة عشر يوما وفى رواية أبى خالد وعليها صوم شهرين متتابعين .

قال الحافظ بن حجر واختلاف هذه الروايات يشعر بأن الذى كان عليها ليس شهر رمضان ثم قال الحافظ : وقد قال بعضهم : ان هذا الحديث اضطرب فيه الرواة عن سعيد بن جبير فمنهم من قال : ان السائل امرأة ، ومنهم من قال : السائل رجل **ومنهم من قال:ان السؤال كان عن صوم نذر ومنهم من أطلق ، ومنهم من قال : ان المقضى عنه كان أما ومنهم من قال : كان اختا ، لكل ذلك اختلف السلف فى هذه المسألة .**

فأجاز الصيام عن الميت بعض اصحاب الحديث وعلق الشافعى فى مذهبه القديم القول به على صحة **الحديث ، وهو القائل كل ما قلته ، وصح عن النبى صلى الله عليه وسلم، خلافه ، فخذوا بالحديث، ولا تقلدونى .**

وقال الشافعى فى مذهبه الجديد ، ومالك وأبو حنيفة لا يصح الصيام عن ميت لم يصم رمضان

وقال الليث ، وأحمد واسحاق : لايصام غير النذر وأما صيام رمضان فيطعم عنه

وسبب رفض المالكية لحديث ابن عباس السابق بأن عمل أهل المدينة كان على خلافه لايصومون عن ميت لم يصم ، وعلماء المدينة قريبو عهد بالنبى ، صلى الله عليه وسلم فلا يعملون الا بما استقر عليه الرأى آخر الأمر وهم أرباب دار الهجرة فهم أدرى بما فيها .

وقال القرطبى ، وعياض : ان حديث ابن عباس مضطرب

وأما الشافعية فقال الماوردى من علمائهم دفاعا عن مذهب الشافعى الجديد (وهو : عدم صحة الصيام عن الميت كما تقدم)

(ان المراد من قوله فى الحديث : صام عنه وليه: **أى فعل عنه وليه ما يقوم مقام الصيام وهو اطعام المساكين ، فالحديث من قبيل قوله ، صلى الله عليه وسلم (التراب وضوء المسلم اذا لم يجد الماء ، والوضوء بفتح الواو : هو الماء الذى يتوضأ به فسمى** البدل وهو التراب باسم المبدل عنه وهو الماء الذى هو الأصل فى وضوء المسلم ، فكذلك هنا فى قوله صلى الله عليه وسلم : (صام عنه وليه) أى فعل ما يقوم مقام الصيام للعاجز عن الصوم وهو الطعام

واما الحنفية فاحتجوا لعدم القول بحديث ابن عباس ، وحديث عائشة رضى الله عنهما ، بما روى **عن عائشة نفسها ، انها سئلت عن امرأة ماتت وعليها** صوم ، فقالت : يطعم عنها ، وروى عنها أيضا انها قالت (لاتصوموا عن موتاكم واطعموا عنهم) اخرجه البيهقى واستدلوا أيضا لمذهبهم بما روى عن ابن عباس ، انه افتى فى رجل مات وعليه صيام رمضان ان يطعم عنه ثلاثين مسكينا ، أخرجه عبد الرزاق ، **وبما رواه النسائى عن ابن عباس أنه قال : (لايصوم أحد عن أحد)**

ويدرك حكمة القول بالاطعام بدل الصوم من تأمل عناية الشريعة باطعام الفقراء والمساكين فانه يجدها تطلب ممن خالف شيئا من تعاليمها اطعام الفقراء ككفارة اليمين فى قوله تعالى :

(لا يؤاخذكم الله باللغو فى ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكفارته اطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم او كسوتهم) آية ٨٩ من سورة المائدة وككفارة الظهار لمن لم يقدر على صيام شهرين متتابعين فى قوله تعالى (والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير . فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا) آيتى ٣ و ٤ من سورة (المجادلة) وغير ذلك كثير مما رغبت فيه الشريعة من اطعام المساكين تطوعا كقوله تعالى (فلا اقتحم العقبة .. وما أدراك ما العقبة . فك رقبة . أو طعام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في يوم ذي مسغبة • يتيما ذا مقربة • أو مسكينا ذا متربة) الآيات من ١١ الى ١٦ من سورة (البلد)

وكقوله تعالى : (ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب ..) آية ١٧٧ من سورة البقرة ، وكقوله تعالى فى الموفين بالنذر (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا) آية ٨ من سورة الانسان

وقد حذرت الشريعة من عدم اطعام الفقراء وجعلت مانعه مكذبا بالدين فى قوله تعالى (أرايت الذى يكذب بالدين . فذلك الذى يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين) آيات ١ و٢ و٣ من سورة الماعون

وأما ماجاء فى الحديث من اطعام الفقراء فهو اكثر من ان يحصى •

قال الحنفية : فلما أفتى ابن عباس وعائشة بخلاف ماروياه دل ذلك على أن العمل استقر على خلاف ماروياه •

وقول بعض العلماء : أن الراوى للحديث اذا عمل بخلافه يؤخذ بروايته لا بعمله ، مردود بأن محل ذلك اذا كان الحديث سليما من كل شبهة وحتى لو سلم الحديث فانه يشترط فيه أيضا الا يكون معارضا لأصل قطعى من أصول الشريعة

ومما استدل به القائلون بعدم قضاء الصلاة المتروكة عمدا

حديث : (ان لله عملا فى النهار لا يقبله فى الليل ، وعملا فى الليل لايقبله فى النهار) ولا ريب انه صلى الله عليه وسلم • ماقال ذلك الا ليحمل المسلم على المحافظة على اداء هذه العبادة ، فى الوقت الذى عينه الشارع لها ، حتى لايجره التهاون فيها الى أن يسهل عليه تركها ، وهذا بيان منه صلى الله عليه وسلم ، لقوله تعالى : (ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) آية ١٠٣ من سورة النساء

ومن يتامل المقام الذى ذكرت فيه هذه الآية، والآية التى قبلها يجزم جزما قاطعا بأن الله سبحانه لم يعط عملا من الاعمال التى تقرب العبد اليه مثل ما أعطى الصلاة •

تعلم ذلك واضحا من العناية بالمحافظة على الصلاة وكونها تؤدى فى جماعة حتى فى أحرج الأوقات وفى ميدان القتال ، والقتال له حالتان ، اما حالة تربص استعدادا للقتال ، واما حالة اشتباك وقتال فعلى قال سبحانه فى الاولى (واذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة .. الخ) أى اذا كنت ايها النبى فى المجاهدين ومثلك كل قائد وأمام للجيش وكنتم تخافون العدو فأردت ان تقيم الصلاة بهم فاجعلهم طائفتين : احداهما تصلى معك والأخرى تراقب العدو ، وليأخذ الذين يصلون معك أسلحتهم معهم اثناء الصلاة ليكونوا على تمام الأهبة فى كل لحظة ، فاذا سجدت ، وسجد الذين معك فلتكن الطائفة الأخرى من ورائكم لحراستكم من العدو الى ان تنتهى الطائفة الأولى من نصف صلاتها معك ، وباقيها وحدها ثم يسلمون ، وينصرفون لحراسة العدو مكان الطائفة الثانية ، وكل هذا وانت قائم فى الركعة الثانية ، اذا كانت صلاة صبح ، أو صلاة قصر وفى الركعة الثالثة اذا كنتم غير مسافرين تقرأ قرآنا ، منتظرا الطائفة الثانية التى لم تصل ، فتشرع فى صلاتها معك ، وأنت فى الركعة الثانية أو الثالثة على ما تقدم ، وهى الركعة الأولى بالنسبة اليهم وبعد ان تسلم أنت من صلاتك فليتموا هم ما بقى من صلاتهم مع اخذ حذرهم من كل ما يتحرز به من العدو كالدروع ونحوها ، وليأخذوا أسلحتهم معهم كما تقدم فى الطائفة الأولى ، وكل ذلك للاحتراس لان الذين كفروا يودون ويتمنون ان تغفلوا عن اسلحتكم فيحملوا عليكم حملة واحدة ولا حرج عليكم ان حل بكم ما يؤذيكم من مطر ، أو مرض فى الا تحملوا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أسلحتكم معكم أثناء الصلاة لثقل حملها بسبب ما يبللها من المطر ، وبسبب كون بعضكم مريضا يشق عليه حمل السلاح ، ومع كل ذلك كونوا على حذر دائما حتى لاتفاجئوا .

ثم قوى سبحانه عزائمهم فقال : (ان الله أعد للكافرين عذابا مهينا) فى الدنيا بالظفر بهم والانتصار عليهم وفى الآخرة بالعذاب الغليظ ، فلا تنزعجوا أيها المؤمنون اذا كررت عليكم الامر بالحذر الشديد ، فمادمتم مؤمنين فكونوا على ثقة بنصر الله لانه وعد أخذه على نفسه (وكان حقا علينا نصر المؤمنين)

فاذا قضيتم الصلاة كلكم فداوموا على تذكر عون الله لكم بقلوبكم وألسنتكم حتى فى حال المقاتلة ، لتقوى عزائمكم

قال ابن عباس ، رضى الله عنه ، بعد ما فسر هذه الآية : لم يعذر الله تعالى أحدا فى ترك ذكره الا من فقد عقله

فاذا اطمأننتم بالرجوع من السفر ، أو أمنتم العدو بانصرافه عنكم أو انهزامه فأقيموا الصلاة كاملة العدد والأركان ، لان الله جعلها على المؤمنين فرضا محدد الأوقات ، لايجوز تأخيرها عن وقتها

فى كل ذلك قال تعالى (واذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة ولا جناح عليكم ان كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم وخذوا حذركم ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا . فاذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم فاذا اطمأننتم فأقيموا الصلاة ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) آيتى ١٠٢ و ١٠٣ من سورة النساء

هذا حال الصلاة وقت التربص للقتال أما حالها وقت الاشتباك فى المعركة فعلا فقد بينها سبحانه فى الآيتين ٢٣٨ و٢٣٩ من سورة البقرة ومعناهما حافظوا على الصلاة ، وخصوصا الوسطى وهى : العصر والصبح ، على الراجح ، وقوموا لله خاشعين فيها فان خفتم من عدو أو وحش مفترس مثلا فصلوا على أى حال استطعتم ماشين أو راكبين اذا دخل وقت الصلاة وانتم فى حال المقاتلة والمقاومة ، وظننتم ان المدافعة ستستغرق كل وقت الصلاة المعين لها فصلوا كيفما استطعتم ولايمنعنكم عن أدائها كر ، ولا فر ، وتيمموا حيث يصعب الوضوء فى هذه الحالة ، وكذا صلوا ايماء الى الأرض ولا يلزمكم السجود عليها ولا التوجه الى القبلة فاذا أمنتم فصلوا كالمعتاد قالت الآيتان (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين . فان خفتم فرجالا أو ركبانا فاذا أمنتم فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون)

فياويل من يدعى انه مؤمن ، ويسمع هذا الكلام القدسى الذى يحتم عليه المحافظة على الصلاة حتى فى أشد الأوقات واحرجها ثم يتهاون فيها أو يتركها وهو فى أرغد حال ، وانعم بال ، وفى أمان من كل مكروه والويل الأعظم لمن يتجرأ على الله ، وعلى رسوله فيخبط خبط عشواء ويتصيد أباطيل يتوهمها أحاديث ، تقول : لاخوف على من يموت تاركا للصلاة فان ولده سيصليها عنه

ياهذا اذا كان الامر كما تقول من هوان هذه الفريضة ، اليس كان الأولى أن يتركها أولئك المقاتلون فى سبيل الله

نسأل الله لنا ولك التوفيق الى أهدى واقوم طريق

للحديث بقية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مكانة النبي صلى الله عليه وسلم عند الصحابة

الدكتور محمد كامل مراد

"ما رأيت من الناس أحداً يحب أحداً كحب أصحاب محمد ... محمداً"

أبو سفيان بن حرب

يحب المسلمون على اختلاف عصورهم واوطانهم والوانهم والسنتهم رسولهم « صلى الله عليه وسلم » حبا لايدانيه حب يرفعونه مكانا عليا ولا تفتر السنتهم ابدا عن الصلاة والسلام عليه يتقربون بذلك الى الله « ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما » ويدعون له دائما « اللهم آت محمدا الوسيلة والفضيلة والدرجة العالية الرفيعة وابعثه مقاما محمودا الذى وعدته » فحبهم له ظاهرة واضحة ملموسة لا تحتاج الى برهان .

الا ان أصحابه الذين عاصروه وراوه بأعينهم وسمعوه بآذانهم وخالطوه ووقفوا على خلقه الكريم ولمسوا سجاياه واشرق عليهم نوره أتيح لهم ما لم يتح لغيرهم من منابع الصفاء فكانوا أشد حبا له .

كانوا يفدونه بدمائهم واولادهم وأموالهم وما يبالون ان تندق اعناقهم ولا يخدش له ظفر ويرون ان حياته ـ صلى الله عليه وسلم ـ أجدى من حياتهم وانفع ويدركون انه وحده دونهم قد اختصه الله بالرسالة والوحى وهما حياة هذه الامة فلو مات لانقطع الوحى قبل تمامه وبلوغ غايته وفى ذلك خسارة ما بعدها خسارة ومع ذلك فقد كان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أهلا لأن يحب لان نصيبه من الكمال لم يرزق مثله بشر لذلك لاتعرف الدنيا رجلا فاضت القلوب باجلاله وتفانى أصحابه فى حياطته واكباره مثل نبينا ـ صلى الله عليه وسلم .

والتاريخ الاسلامى حافل بما يصور هذا المعنى أدق تصوير واليكم بعض الحوادث التى يتمثل فيها حب الصحابة رضوان الله عليهم للنبى صلى الله عليه وسلم وتكشف عن مكانته عندهم .

١ ـ فى الفترة التى سبقت الهجرة ايام كان المسلمون قليلا مستضعفين فى الارض يخافون ان يتخطفهم الناس ، اشتد ضغط المشركين على المسلمين سخروا منهم واستهزءوا بهم وضربوهم واوقعوا العذاب الشديد على المستضعفين منهم ثم تطاولوا على شخص الرسول الكريم نفسه وهموا بضربه وايذائه ترصدوه مرة بالحرم فلما وافاه ضحى تحلقوا حوله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وحاولوا تنفيذ ما تآمروا عليه وبلغ الخبر « أبا بكر » فحث الخطا الى الحرم ووقع بصره على الرسول وسطهم ورأى الشر يتطاير من عيونهم فشق لنفسه طريقا بينهم وفرق جمعهم — على ضعف قوته البدنية — حتى وصل الى الرسول — صلى الله عليه وسلم — فحماه بجسمه وجعل نفسه جنة ووقاية للرسول وصرخ فيهم :

« أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله »

فتحولوا عن الرسول الى « أبي بكر » وصبوا عليه غضبهم وضربوه ضربا شديدا ، هذا يلكمه وهذا يركله حتى أدموا وجهه وتجاذبوه حتى قطعت إحدى ضفيرتيه وما تركوه الا مغشيا عليه فاحتمله بعض أهله الى داره وظل في اغمائه الى الليل فلما أفاق لم يفكر في نفسه ولا فيما أصابه وانما كان همه الرسول فكانت أول كلمة تحرك بها لسانه :

« ما فعل رسول الله » ؟

فقال له من حوله هو بخير قال :

احملوني اليه فحملوه اليه في دار الأرقم بن أبي الأرقم فلما رأى الرسول سالما فاضت عينه فرحا ورق له رسول الله صلى الله عليه وسلم رقة شديدة وقال له : « هلا أخبرتنا فجئناك »

٢ — وحادثة ثانية بطلها « أبو بكر » كذلك . حدثت في طريق الهجرة حينما سلك الرسول وصاحبه ودليلهما طريقا مهجورا موحشا وعرا لا ماء فيه تحت الشمس المحرقة سلكاه مطاردين من بلد بأسره قد رصدت الجوائز لمن يأتي بهما احياء أو أمواتا . في هذا الجو المتوتر المخيف كان « أبو بكر » قلقا بادي القلق ولاحظ الرسول الكريم أن « أبا بكر » يتأخر عنه مرة ويسبقه في السير مرة ويسير عن يمينه حينا وعن يساره حينا آخر فسأله صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال :

يا رسول الله اذكر الطلب فأمشي خلفك واذكر الرصد فأمشي امامك واذكر الكمين فأمشي مرة عن يمينك وأخرى عن شمالك فأنا ان اهلك يارسول الله فانما انا فرد هلك **وان تهلك فقد هلكت أمة** .. وهذه الكلمة على قصرها تصور في دقة وعمق فهم الصحابة لمهمة الرسول وبالتالي تحدد مكانته عندهم

٣ — في غزوة بدر كان أمل المسلمين في النصر ضعيفا لقلتهم وكثرة عدوهم اذ كانوا على الثلث منه ولضعفهم وقوة عدوهم في عدة الحرب فأشفقوا أن يصاب فيها رسول الله فينقطع وحي السماء واحتاطوا قبل ان ينشب القتال لسلامته .

روى ابن اسحق أن « سعد ابن معاذ » قال للرسول : يانبي الله ألا نبني لك عريشا تكون فيه ونعد عندك ركائبك ثم نلقى عدونا فان أعزنا الله وأظهرنا على عدونا كان ذلك ما أحببنا وان كانت الاخرى جلست على ركائبك فلحقت بمن وراءك من قومنا فقد تخلف عنك أقوام يا نبي الله ما نحن بأشد لك حبا منهم ولو ظنوا أنك تلقى حربا ما تخلفوا عنك يمنعك الله بهم يناصرونك ويجاهدون معك فسر رسول الله لما سمع وبني له العريش فعلا واشرف منه الرسول على سير الموقعة وتولى حراسته فيه « أبو بكر » لم يفارقه لحظة بينما كون « سعد بن معاذ » فرقة من شجعان المسلمين احاطت بالعريش وتولت حراسته مخافة كرة العدو عليه .

ورغم اشتغال « علي » بالقتال وخوض المعركة لم تصرفه وطأة القتال ولا شدة المعركة عن التردد على العريش لكشف حالته والاطمئنان على من فيه .

روى عنه كرم الله وجهه قال : قاتلت يوم بدر شيئا ثم جئت لاستكشاف حالة النبي صلى الله عليه وسلم فاذا به ساجد يقول :

يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث فرجعت فقاتلت ثم جئته فوجدته كذلك . وكرر « علي » ذهابه الى ميدان المعركة وعودته الى العريش أربع مرات وما انقطع الا بعد أن حلت الهزيمة بالمشركين

٤ — أحيط بالمسلمين يوم احد وانهزموا وتفرقوا وكان اكبر هم كل مسلم ان ينجو بنفسه الا من عصم الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واستشهد منهم كثير واشيع أن رسول الله قد قتل فتدافع المشركون صوب الجهة التى كان فيها صلى الله عليه وسلم وقت القتال ووصل كثير منهم قريبا منه ورماه احدهم بحجر فوقع لشقه وكسرت أنفه ورباعيته وشج وجهه وكلمت شفته ودخلت حلقتان من المغفر الذى يستر به وجهه فى وجنته فتفجر دمه الزكى ، اذ ذاك أحاط بالرسول الكريم فئة من المسلمين القريبين منه لحمايته والح المشركون فى الهجوم على الرسول وصحبه بغية قتله ومرت ساعة عصيبة من احلك الساعات فى تاريخ الدنيا قتل فيها بين يدى النبى خلق كثير وهم ينافحون دونه .

روى مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، افرد يوم احد فى سبعة من الانصار ورجلين من قريش فلما ارهقه المشركون قال : من يردهم عنى وله الجنة فتقدم رجل من الانصار فقاتل حتى قتل ثم أرهقوه فقال : من يردهم عنى وله الجنة فلم يزل كذلك حتى قتل السبعة .

وجالد من دونه طلحة بن عبيد الله ، فى هذا الموقف حتى أصيب بسهم فى يده فشلها وسقط مثخنا بالجراح وترس « أبو دجانة » عليه بظهره فكان النبل يقع فيه وهو ثابت كالطود لا يتحرك .

وفى البخارى ان « ابا طلحة الانصارى » رمى فى هذا الموقف دون رسول الله فكان اذا رمى رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، نفسه ينظر اين يقع سهمه فيرفع « أبو طلحة » صدره حتى يوارى شخص رسول الله قائلا له : هكذا بأبى انت وأمى يا رسول الله لايصيبك سهم ، نحرى دون نحرك .

وكانت « ام عمارة » نسيبة بنت كعب قد خرجت فى جيش المسلمين يوم احد لتشارك فى سقى الماء وتضميد الجراح فلما رات الموقف العصيب الذى وقفه رسول الله انضمت الى المدافعين عنه تقاتل دونه بالسيف فكانت من أعظمهم اثرا وقال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذا اليوم :

« ما التفت يمينا ولا شمالا الا وانا اراها تقاتل دونى »

واصيبت يومئذ بثلاثة عشر جرحا منها جرح غائر فى عاتقها نزف منه دم كثير وهى لاتبالى فلما رآها الرسول تنزف قال لابنها « امك امك اعصب جرحها بارك الله فيكم من أهل بيت لمقام امك خير من مقام فلان وفلان » فلما سمعته قالت :

« ادع الله ان نرافقك فى الجنة فقال « اللهم اجعلهم رفقائى فى الجنة » فقالت : ما ابالى ما اصابنى فى الدنيا بعدها .

٥ ـ اسر « زيد بن الدثنة » رضى الله عنه يوم الرجيع وباعه آسروه بمكة فابتاعه « صفوان ابن امية » ليقتله بابيه « امية ابن خلف » ولما خرجوا به من الحرم سأله « أبو سفيان » حين قدم للقتل انشدك الله يا زيد اتحب ان محمدا الآن عندنا مكانك نضرب عنقه وانك فى اهلك ؟ قال « زيد » : والله ما أحب أن محمدا الآن فى مكانه الذى هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه وانى جالس فى أهلى فقال « ابو سفيان » : ما رأيت من الناس احدا يحب احدا كحب أصحاب محمد محمدا فقتل زيد صابرا محتسبا وذهب شهيد امانته لدينه وحبه لنبيه .

٦ ـ بعد انتصار المسلمين فى خيبر وقعت « صفية بنت حيى ابن اخطب » زوج « كنانة بن الربيع » فى أسر المسلمين ، وقيل لرسول الله صفية سيدة بنى قريظة والنضير لاتصلح الا لك فاعتقها وتزوجها تخفيفا من مصابها وحفظا لكرامتها وبنى بها فى طريق العودة منتصرا الى المدينة وخشى « أبو أيوب الانصارى » أن تتحرك فى نفسها الضغينة على الرسول الذى قتل اباها وزوجها وقومها فتمتد اليه يدها بسوء ودفعه حبه لرسول الله الى حراسته تلك الليلة فتوشح سيفه وبات طول الليل يحرس الخيمة التى اعرس فيها رسول الله بصفية دون علم الرسول فلما أصبح الصبح ورآه النبى سأله : **مالك ؟ قال : خفت عليك من هذه المراة وقد قتلت اباها وزوجها وقومها وقد كانت حديثة عهد بكفر فاتنى عليه صلى الله عليه وسلم ودعا له**

هؤلاء هم القوم الذين اختارهم الله لصحبة نبيه فكانوا مثلا اعلى فى قوة ايمانهم وصدق جهادهم وحبهم لرسولهم فرضى الله عنهم اجمعين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإعجاز التشريعي في القرآن

ها نحن نتابع ما بدأناه فى شهر صفر من هذا العام بمناسبة مرور أربعة عشر قرنا من الزمان على بدء نزول الوحى بالقرآن الكريم ـ من بيان لبعض نواحى الاعجاز التشريعى فى هذا الكتاب الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ٠

تابع سورة البقرة

الآية ٢٨٢ ـ « يا أيها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين الى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله فليكتب وليملل الذى عليه الحق وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئا فان كان الذى عليه الحق سفيها أو ضعيفا أولا يستطيع أن يمل هو فليملل وليه بالعدل واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرآتان ممن ترضون من الشهداء أن تضل احداهما فتذكر احداهما الأخرى ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا ولا تسأموا ان تكتبوه صغيرا أو كبيرا الى أجله ذلكم اقسط عند الله وأقوم للشهادة وأدنى الا ترتابوا الا ان تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح الا تكتبوها واشهدوا اذا تبايعتم ولا يضار كاتب ولا شهيد وان تفعلوا فانه فسوق بكم ، واتقوا الله ويعلمكم الله ٠ والله بكل شيء عليم ٠

الآية ٢٨٣ ـ « وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان مقبوضة فان أمن بعضكم بعضا فليؤد الذى أؤتمن أمانته وليتق الله ربه ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه والله بما تعملون عليم »

أصول فى المعاملات والمداينات والاثبات :

هذه الآية الكبرى فى المعاملات المدنية والاثبات ٠ وتستفاد منها الأحكام والتشريعات الآتية : ـ

١ ـ اباحة التداين الى أجل مسمى ـ ما حكم التداين الى أجل غير مسمى ؟

٢ ـ تنظيم الاثبات فى المداينات كما يلى : ـ

أ ـ القاعدة وجوب الكتابة ، سواء أكان الدين صغيرا ام كبيرا ٠

ويتضمن تنظيم الكتابة ما يلى :

١ ـ يختص بالكتابة (كاتب) بالعدل وقد تصح تسميته حينئذ موثقا

٢ ـ يكتب باملاء المدين أو وليه وعلى المدين أو الولى ان يملى بالعدل ٠

٣ ـ ليس للمدين المملى ان يبخس من الدين شيئا ٠

٤ ـ يجب الاشهاد على الكتابة ـ وتصح الشهادة برجلين أو رجل وامرأتين ٠

٥ ـ يجب ان تتضمن الكتابة اجل الدين ٠

ب ـ الاستثناء هو جواز الاستغناء عن الكتابة ٠ اما للضرورة لتعذر وجود كاتب كما فى السفر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وحينئذ يجوز التوثيق . واما للتيســـير وذلك فى المعاملات التجارية على السلع الحاضرة وحينئذ يجب الاشهاد على البيع .

٣ – تقرر الآية ان للكاتب والشـــاهد حقوقا وواجبات .

أ – فعليهما اداء المهمة المنوطة بهمـــا « **ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله** » « **ولا يأب الشـــهداء اذامادعو** » «**ولاتكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه**»

ب – ولهما الامان وعدم المضارة .. « **ولا يضار كاتب ولا شهيد وان تفعلوا فانه فسوق بكم** »

٤ – تقرر كذلك اصولا عامة اخرى فى القضـــاء والتشريع هى :

أ – لا يكون القضاء الا بشاهدين رجلين أو رجل وامرأتين .

ب – السفه والضعف والعجز ، وتقتضى اقـامة ولى على السفيه أو الضعيف أو العاجز

ج – يجب الاشهاد على المبيعات .

د – الدين والرهان امانات وأداء الأمـــانة واجب قانونا وشرعا .

هـ – اجازت الشريعة نظام رد الشهود لقوله تعالى « **ممن ترضون من الشهداء** » وفى الواقع أن هـــذه الآية على سعة ما قررته من قواعد قانونية تســتأهل شيئا من التفصيل فمن ادق المسائل القـــانونية فى جميع القوانين الحديثة قواعد الاثبات وهى الطـرق التى يثبت بها صاحب الحق حقه اذا ما لجأالىالقضاء يطلبه من خصيمه .

ويوجب القرآن على الناس الانصـــاف والعدل ولو انصف الناس لاستراح القـــــاضى ولكن النفـــوس البشرية بما جبلت عليه من مختلف الطبائع من طمع الى حب للمال الى شره الى اثرة الى نسيان الى رغبـــة فى الانتقام كل ذلك جعل الحقوق بينهما متنازعـــــا

المستشار علي علي منصور

عليها مختلفا فيها فوجب ان تكون هنـــــاك قواعد للاثبات تكون وسيلة فى تبين وجه الحق .

ولانزاع ان الكتابة عند الخلف هى أقـــوى الأدلة لأنه عند عدم الخلف قد يعترف الغريم بحق خصمه فاذا بعتك أو آجرتك أو داينتك وجب أن يثبت كل ذلك بالكتابة ولو فعل كل الناس ذلك لضاقت شقة الخلف بينهم . ولكن وقد تقدم العمران واشـتبكت مصالح الناس عمدوا الى وسائل السرعة فأصـبحت التقاليد التجـــارية تسمح للتاجر فى لندن أن يعقـد عقدا كبير القيمــــة برسالة تليفونية أو لاسـلكية فى نيويورك مرغما على أن لا يحتم أن يعقد الكتـــابة فى صفقته التى قد تصل الى الملايين

فاذا ما اختلف العاقدان على الصـــــفقة ولجآ الى القضاء أباح لهما القانون التجارى فى كـــل الشرائع الحديثة ان يلجآ الى القرائن والبينة من شـــــهود وخلافه .

وهذه قواعد الاثبات فى الشريعة الاسلامية نقـلا عن القرآن التى بلغت منالدقة والاحكامحدا لم يبلغه احدث الشرائع كل ذلك فى آية واحدة هى الآية ٢٨٢ **من سورة البقرة (يأيها الذين آمنوااذا تداينتم بدين الى أجل مســـــمى فاكتبوه) ثم انظروا بعد ذلك الى منتهى الحيطة والحذر فى قول الآية (وليكتببينكم كاتب بالعدل) .**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهذا ندب فى ان لا تكون الكتابة بمعرفة أحد المتعاقدين بل الأفضل أن يقوم بالكتابة غيرهما حتى لا يظلم احدهما الآخر أو يدخل عليه الغش فى كلمة ملتوية أو عبارة تحتمل معنيين أو أكثر ولهذا أوجبت الآية بعد ذلك على كل كاتب ان يقوم بعملية الكتابة فقالت **(ولا يأب كاتب ان يكتب كما علمه الله فليكتب)** ذهبت الآية الى ابعد من كل ذلك فى الحيطة والحذر واقامة الحقوق بالعدل **(وليملل الذى عليه الحق)** خشية أن يملى الذى له الحق فيزيد فيه شيئا فيستخذى المدين من المعارضة أو ترغمه حاجته على القبول .

ثم قيدت الآية المدين الذى سيقوم بالاملاء بقيود فقالت **(وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئا)** ولكن ما الحيلة اذا كان الذى عليه الحق وهو الذى سيملى غير اهل للتعامل أو غير قادر على الاملاء بأن يكون سفيها أو ضعيف العقل أو مريضا ؟ وتقول الآية فى ذلك **(فان كان الذى عليه الحق سفيها أو ضعيفا أولا يستطيع أن يمل هو فليملل وليه بالعدل)**

ولكن قد يتواطأ الكاتب فيميل الى أحد المتعاقدين أو قد يجد الخلاف فى المستقبل على عبارة كتبها فينسى هو ما قصده بها العاقدان وقت كتابة العقد فوجب اذا الاستشهاد بشهود وتقول الآية **(واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء أن تضل احداهما فتذكر احداهما الأخرى)**

المسائل التجارية :

فيما سلف من القيود منتهى الدقة والحيطة الى حد التشدد وقد يقول قائل ولكن ذلك معطل للتعامل بين الناس مفسد لعوائدهم مهمل لأعذارهم . فنقول له كلا ان القرآن قدر الضرورة بقدرها وقصد التسهيل حيث وجب **(يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر)** ففى بقية آية الدين دفع لكل اعتراض . اذ قال تعالى **(الا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح الا يكتبوها واشهدوا اذا تبايعتم ولا يضار كاتب ولا شهيد وان تفعلوا فانه فسوق بكم واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شىء عليم)**.

ثم يجىء بعد ذلك فى الآية التالية حكم الضرورة عند تعذر الكتابة فيقول القرآن .

(وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان مقبوضة) وهذا واضح فى ان العذر كالسفر مانع من الكتابة بقواعدها السابقة وعبارة (فرهان مقبوضة) فيها النص على الرهن العادى ثم الرهن الحيازى الذى من شرائطه أن يبقى الشىء المرهون فى حوزة الدائن المرتهن والا بطل الرهن فوصفت بأنها (مقبوضة) فان قام العذر وائتمن الناس بعضهم بعضا فلا ينتهز المدين فرصة عدم الكتابة وينكر الدين (فان أمن **بعضكم بعضا فليؤد الذى اؤتمن امانته وليتق الله ربه ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه والله بما تعملون عليم)**

ويلاحظ أن فى الآية الأخيرة من وجهة نظر القانون الجنائى جريمتين الأولى خيانة الأمانة والثانية كتمان الشهادة والعقوبة فى كلتيهما من باب التعزير متروك أمر تقديرها لولى الأمر بحسب ظروف الزمان والمكان .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام و التخطيط الاقتصادى

الدكتور
عبد النبى حسن يوسف

لقد مضى ركب التطور فى سبيله يلم بين أطرافه ويجمع بين دفتيه أسباب الحياة العصرية ، ويشكل مقوماتها المادية بما يتلاءم مع الأهداف التى تسعى كل أمة الى تحقيقها وبما يتمشى مع الأمانى التى تتوق الى الوصول اليها وسبل التطور والتشكيل تختلف من عصر الى عصر ومن جيل الى جيل الا أنها تقوم على مبدأ واحد هو التضامن والتآزر بين أفراد المجتمع الواحد ، فيشتركون جميعا فى تبادل الخدمات التى ينتجها كل منهم ، فتتقارب ميولهم ، وتتحد رغباتهم ، وتزداد أواصر التضامن بينهم قوة وقد جعل الاسلام من حق الرجل المستصلح للأرض عن كل ثمرة يأكلها جائع من أرضه حسنة ، اذ جاء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال. **« ما من مسلم يغرس غرسا ، أو يزرع زرعا ، فيأكل منه انسان أو طير أو بهيمة الا كان له به صدقة »**

الا انه لايمكن ان تتحقق أهداف الأمة وأمانى المجتمع اذا ترك كل فرد يضرب فى الأرض على عبر هدى ، ويسعى فى الانتاج على هواه ، والتصرف فيه ارضاء لنزواته ونوازعه وميوله الفردية، اذ ربما تسيطر عليه شهوة جمع المال وحبسه عن مواطن الاستغلال أو اساءة استعماله وتدبيره والمحافظة عليه ، لذلك اهتم الاسلام بوضع شروط محددة ، ورسم سياسة عامة يلتزم بها الأفراد ويحترمونها تعمل على قيام هذا التضامن الاجتماعى وتكفل صيانته ، ووسيلته الى ذلك الاعتدال فى كل أمر ، ومحاربة الغلو فى حبس المال ، والقضاء على الاندفاع فى التصرف فيه قال تعالى : « ولاتجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا»

والتخطيط الاقتصادى تعبير ظهر حديثا فى الكتابات الاقتصادية ويقصد به ان تقوم الحكومة بتحديد اهداف الانتاج سواء للمشروعات العامة أو المشروعات الخاصة أو لكليهما معا ، سواء كان ذلك فى شكل الكميات التى تستعمل من عوامل الانتاج ، وهى رأس المال وقوة العمل والموارد الاخرى ، وفى هذا المعنى يشتمل التخطيط على عناصر ثلاثة

أولا - تحديد الهدف المراد تحقيقه

ثانيا - تحديد الوسائل الكفيلة بتحقيق هذا الهدف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثالثا – المدة اللازمة للوصول الى هذا الهدف

ويتم التخطيط على ثلاث مستويات مختلفة ، هى المستوى الفردى والمستوى القطاعى ، والمستوى القومى ، فالتخطيط الفردى يقوم به الفرد اذا تصرف تصرفا حكيما سواء كان مستهلكا أو منتجا أما التخطيط القطاعى أو الجزئى فيقصد به استخدام الموارد الموضوعة تحت تصرف قطاع معين لتحقيق الاهداف التى تخدمها هذا القطاع ، وعلى هذا الاساس يتم تخطيط القطاع الزراعى ، أو قطاع التعليم ، أو قطاع النقل أما التخطيط القومى أو الشامل فانه ينظم استخدام جميع الموارد المتاحة للمجتمع للوصول الى الاهداف الاقتصادية والاجتماعية التى يقررها وهذا النوع الاخير من التخطيط لايهتم فقط بوضع خطط قطاعية تنظم استخدام الموارد فى كل قطاع من قطاعات الاقتصاد القومى ، وانما ينظم العلاقات بين القطاعات المختلفة لكى يضمن التناسق والانسجام بين أهداف كل قطاع على حدة وبين الاهداف التى تنتج من جميع القطاعات الاخرى ولهذا نجد ان التخطيط ليس مؤديا فقط الى قيام المشروعات ، بل أن له نتيجة أكبر واهم وهى تعاون الافراد والهيئات مع الحكومة فى التفكير من أجل المستقبل ثم تعبئة الجهود والموارد للوصول الى ذلك الهدف ولذلك فانه يدخل فى اعتباره مختلف العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والادارية عند تقرير الاهداف المتكاملة فى تناسق لاتعارض فيه والخطة الاقتصادية اذا ما تحققت فى فترة زمنية محددة اعتبرت أساسا لوضع الخطة التالية ، بحيث نجد ان جميع الخطط وكأنها حلقات متصلة فى سلسلة التقدم والنضوج .

هذه الأسس التى تزخر بها كتب الاقتصاد فى عصرنا الحاضر عن السياسة التخطيطية وأهميتها ، نجد ان لها أصولا جاءت بها ديانتنا السمحة ووردت فى كثير من أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم ، وتوجيهات الخلفاء الراشدين عليهم رضوان الله ، وائمة المسلمين ، لان الاسلام دين لايعتمد على المعجزات ، بل انه يخاطب العقل ويدعو الى التفكير فى كل شىء ويأخذ بالأسباب للوصول الى النتائج ، وكان الله قادرا على أن ينصر رسوله على المشركين دون أن ينازلهم فى ميادين القتال ، ولكن جلت حكمته أراد أن يرسم للامة العربية طريقا قويما فى ربط الأسباب بمسبباتها وفى اعداد الخطط للوصول الى المآرب والاهداف

وقد سبق القول ان للتخطيط الاقتصادى عناصر ثلاث ، هى تحديد الهدف والوسائل والفترة الزمنية الملائمة لبلوغ الغاية من هذا الاسلوب . هذه العناصر قد وردت فى الدين الاسلامى الحنيف ، فالتخطيط يعتبر من « اعداد العدة » الذى أمر به المسلمون كما ان رسم سياسة اقتصادية للمستقبل تنفذ على مراحل متلاحقة وفترات زمنية متتالية قد عبر عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله : « اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا » أما الهدف الذى يسعى التخطيط فى تحقيقه وهو رفع مستوى معيشة الفرد قد قصده عمرو بن العاص عندما قال : « يا معشر الناس اياكم وخلالا أربع ، فانها تدعو الى النصب بعد الراحة ، والى الضيق بعد السعة ، والى المذلة بعد المعزة ، اياكم وكثرة العيال ، وانخفاض الحال ، وتضييع المال ، والقيل بعد القال ، من غير درك ولا نوال » فانخفاض مستوى المعيشة يترادف مع « انخفاض الحال » الذى يحذر منه الناس عمرو بن العاص بعد ظهور الاسلام بأقل من نصف قرن ، لانه ادرك مايصيب الأمة من ضرر اذا ساء حال أفرادها ، وأعوزتهم الحاجة وشعروا بالحرمان

أما الاسباب التى يأخذ بها الدين الاسلامى الحنيف لرفع مستوى المعيشة ، وتحقيق الرفاهية والسعادة والرخاء لكل مسلم فهى متعددة تتناول جميع مقومات الحياة ومصادر الثروة – التى عرفها الانسان – حتى تعم المتع الحلال وتنتشر بين الناس ، ويقوم بينهم التعاون والاخاء والتعاطف والمشاركة فى السراء والضراء وفى هذا يقول القرآن الكريم « ولاتنس نصيبك من الدنيا » وعن الفقر قال على كرم الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وجهه : « لوكان الفقر رجلا لقتلته » ولذلك يمكن القول ان الاسلام قد أخذبمبدأ التخطيط الشامل قبل ان يعرفه العصر الحاضر بحوالى أربعة عشر قرنا من الزمان

ففى مجال المال وكيفية الحصول عليه ثم انفاقه وحسن توجيهه لما فيه نفع كافة الناس نرى أن الاسلام قدأتى بمبادىء رائدة ، اذ انه يحرم الربا واستغلال حاجة الناس ، كما انه يتطلب من كل فرد ان يبذل جهده ونشاطه وعرقه فى سبيل جمع المال بشرط ان يكون عن طريق الحلال ، ثم لايترك الانسان حرا فى انفاقه المال ذات اليمين وذات الشمال دون ضابط أو مقياس ، اذ ان هذا التشريع السماوى يوصى الفرد بالاعتدال

(انه لايحب المسرفين)

« والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما » ثم ان القرآن بعد ذلك يحارب اكتناز المال لان ذلك يتعارض مع انتفاع الناس به ويؤدى الى عدم شيوعه وانسيابه بينهم الأمر الذى يجر الى انخفاض الانتاج

« والذين يكنزون الذهب والفضة ولاينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم » والانفاق هنا لايعدو الا ان يكون ضربا من ضروب الاستثمار وتشغيل الاجراء وفتح بيوتهم ومنحهم فرصا للكسب الحلال

وفى مجال القوى العاملة قد حث الاسلام الناس على السعى على المعاش ، وطالبهم بالانتشار فى الارض سعيا وراء الرزق ، تقديسا للعمل والجهود النافعة للفرد والمجتمع قال تعالى : **« وقل أعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله » « فانتشروا فى الارض وابتغوا من فضل الله » والابتغاء من فضل الله** دعوة الى البحث فى مكنونات الطبيعة عن مصادر الثروة التى حبا الله بها بعض بقاع الأرض واستخراجها واستغلالها والانتفاع بها ، وفى ذلك مايؤدى الى محو البطالة والتعطل بين المسلمين فتزداد دخولهم وتتضاعف لديهم طيبات الحياة ويرتفع مستوى معيشتهم ، وعن تعداد القوة العاملة وتناسبها مع الموارد الطبيعية المتاحة والقوة على الانتاج حتى لا ينخفض مستوى المعيشة قال صلى الله عليه وسلم « جهد البلاء كثرة العيال مع قلة الشىء » كما سبق الاشارة الى نظرة عمرو بن العاص فى هذا الشأن ففى هذه الاقوال مايعنى أن كثرة الانجاب مع عدم توافر متطلبات الحياة تؤدى الى مشقة الوالدين ، وفى هذا دعوة صريحة الى تنظيم النسل للعمل على حل مشكلة التضخم السكانى **الذى تشكو منه الدول النامية فى وقتنا الحاضر ، وكان الاسلام قد تنبأ بها**

وفى مجال التخطيط للحرب والاستعداد لها اعلاء لكلمة الله وهزيمة للكفار المشركين ، نجد أن القرآن الكريم يدفع المسلمين الى مداومة الاستعداد الحربى ومسايرة كل تطور فيه والاخذ بكل جديد من معداته وآلاته ، **قال تعالى « واعدوا لهم ماستطعتم من قوة ومن رباط الخيل » والحديث الشريف :** « المؤمن القوى خير عند الله من المؤمن الضعيف » نلمس هنا دعوة الى الاهتمام بكمية الاسلحة وسلامة توزيعها بين اجهزة الجيش المختلفة وقدرة افراده على استخدامها استخداما مدربا صحيحا حتى يكتب لهم النصر على الكافرين

تلك بعض أسس وتعاليم التخطيط الاقتصادى رأيت أن أشارك بها فى مناسبة شهر رمضان لأن الصوم يدعو الى تهذيب **النفس وحرمان الفرد من اشباع غرائزه فترة من الوقت ، حتى يشعر بألم الحرمان فيعطى للسائل والمسكين . كما أن التخطيط الاقتصادى يوجه نشاط الأفراد لما فيه خير الامة ويأخذ منهم مايفيض عن حاجاتهم طالما أن ذلك يعود بالنفع على شركائهم فى الوطن واخوانهم فى الدين والله ولى التوفيق**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من النساء المذكورات في القرآن الكريم

امرأة نوح وامرأة لوط

فضيلة الشيخ
عبد اللطيف السبكي

« وضرب الله مثلا للذين كفروا ــ امرأة نوح .. وامرأة لوط .. كانتا تحت عبدين من عبادنا .. صالحين .. فخانتاهما .. فلم يغنيا عنهما من الله شيئا .. وقيل : ادخلا النار مع الداخلين »

آية ــ ١٠ التحريم

روى عن أم المؤمنين ــ عائشة ــ رضى الله عنها : أن جبريل ــ عليه السلام ــ نزل على النبى صلى الله عليه وسلم ــ لمناسبة هذه الآية وأخبره أن امرأة نوح ــ عليه السلام ــ كان اسمها ــ واغالة ــ وأن امرأة لوط ــ عليه السلام ــ كان اسمها ــ والهة .

ومع ما بين المرأتين من البعد فى الزمن فقد جمع الله بينهما فى قصص واحد لما بينهما من وجوه الشبه .

فكل منهما زوجة رسول .. وكل منهما كانت على الكفر بما يدعو اليه زوجها .. وكل منهما كانت بذيئة اللسان ، تسلق زوجها بحدتها ، وترميه بأشنع المفتريات : من الجنون والكذب ، وكل ما تسفه به : طوعا لغريزة الحمق .. أو ترضية لقومها .. أو لهذا ونحوه : مما يتكشف به غضب الله على كلتا المرأتين .

فيكون ذكرهما معا : أشبه بحالهما .. كما أن شبيه الشىء منجذب اليه .

وبعض العلماء يعتبر خيانتهما للزوجين كانت خيانة فى العرض ، كما هو متبادر من اللفظ .. ولكن ابن عباس ــ رضى الله عنهما ــ يروى عن النبى قوله :

« ما بغت امرأة نبى قط » : يعنى مازنت .

فتكون الخيانة منهما بالكفر ، وعدم الوفاء بما تقتضيه العلاقة بين الزوجين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٢ والقصد من هـذا القصص الدلالة على ان علاقة الزوجية بالرسل لم تدفع مسئولية الكفر ، ولا تشفع في الجرم ، ولا تخفف ما قدر عليهما من عذاب الله

وهذه قاعدة الاسلام فى أن كل امرىء بمـا كسب رهين

٣ ـ وربما كانت صلة الزوجة بزوجها ادعى الى تضخيم مسئوليتها ، وتجسيم جرمها .. لانها تكون جانية على نفسها بانكار فضله ، وجانية على زوجها بتنفير الناس من حوله .

وتكون قدوة سـيئة لغيرها من النـاس ، فيستهينون برسولهم ، ويتنصلون مما يدعوهم اليه ،كما فعلت زوجته وهى أقرب الناس اليه ، واعرفهم به .

الا ترى أن الله تعالى ـ يقول لزوجات نبيه محمداً ـ صلى الله عليه وسلم :

« يا نساء النبى من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العـذاب ضعفين .. وكان ذلك على الله يسيرا »

فهذا تهديد شديد لأكرم النساء على الله ـ وقد سماهن أمهات المؤمنين ـ بان جزاءهم عـلى العمل السيء يكون مضاعفا كما أن جزاءهم على العمل الطيب يكون كذلك مضاعفا لأنهن فى موقف القدوة .

« ومن يقنت منكن لله ورسوله ، وتعمـل صالحا نؤتها أجرها مرتين ، وأعتدنا لهـا رزقا كريما » .

ـ الاحزاب

فالقرابة ليست وحدها وسيلة الحظوة عند الله للزوجة ، أو للولد أو لغيرهما .. بل الوسيلة هى العمل الشخصى لوجه الله .

وكان الرسول صلى الله عليـه وسلم ـ يحذر أهله من التواكل ، ولا يطمعهم فى الاعتمـاد على قرابتهم منه ، ويقول : يا فاطمة بنت محمد : انى لن أغنى عنك من الله شيئا ، مع أنه كان يقول عن فاطمة بالذات : فاطمة قطعة منى .

وكان يقول لقبيلته : يا بنى عبد مناف لايأتينى الناس بأعمالهم ، وتأتونى بأنسابكم ، وهكذا كان الشأن قديمـا فى ابن نوح ، وفى زوجة نوح ، وفى زوجة لوط .

والامر على هذا النسـق فى معاملة المحسن باحسانه ، دون أن تكون مسئولية على صـاحبه المخالف .. وانظر ما صنع الله بزوجة فرعون ، فقد كانت مؤمنة ، مع زوج طاغية .

وكانت تتبرأ منه ، ومن عمله ، ومن متابعة قومه له ، فبرأها الله من مآثمهم ، واسـتجاب لها دعواتها :

« رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة .. ونجنى من فرعون وعمله ، ونجنى من القوم الظالمين ».

امرأة العزيز

وراودته التى هو فى بيتها عن نفسه .. وغلقت الأبواب .. وقالت هيت لك

قال : معاذ الله .. انه ربى أحسن مثواى .. انه لا يفلح الظالمون »

آية ـ ٢٢ ـ يوسف

١ كانت زليخا ـ امرأة الحاكم فى مصر ـ احدى النسـاء المذكورات فى القرآن بوصفها .. لاباسمها والقرآن يسجل عليها مخزاة خلقية كان ينبغى أن تترفع عنها .. لانها زوجة لعظيم قومه والشرف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاصيل ينأى بصاحبه عن الدنايا : اعتزازابالنفس ولو لم يكن للدين وكان القوم لايعرف لهم دين يومئذ .. ولكن مراودة المرأة لغلام تربيه فى بيتها كانت فيما يظهر نقيصة اجتماعية ، لايغتفرها العرف الجارى بين القوم

ولعل هذا هو السبب فى محاولة المرأة أن تراود يوسف عن نفسه فى سرية ، وتجشم .. حتى غلقت الابواب عليه ، وعلى نفسها ، حينما ظنته لايمتنع عن مجاراتها فيما تبتغيه

ولكن أسباب الفتنة لامرأة العزيز كانت غالبة على العرف

وحتى لو كان لها دين يمنع من الغواية لجاز أن تتغلب دواعى الفتنة على زواجر الدين

فان امرأة العزيزمترفة فى عيشها ، مدللة عند زوجها .. سابحة فى مباهج الحياة ، ولا يشغلها عن استيفاء الرغبات ، ومطاوعة الغريزة شاغل.

٢ وهذا فتى جميل فوق ما يعهد الناس جميعا من جمال الشباب الناضر .

وهو حبيس عندها فى قصرها .. وهى طليقة فى بحبوحة النعمة الوارفة بين المقاصير ، والروضات .

فلماذا لايشغفها حبه .. ولماذا لا تتكالب عليه .. وتكاشفه بما يساورها من هيام به .. ذلك هو الحال التى كانت .. وهو الجو الذى ينشط فيه الشيطان

وهل كان يوسف على استعداد نفسى لتجاوبه معها .. أو كانت ميوله الرجولية خاضعة لمراودتها ..

بدات تتغزل فيه بذكر محاسنه ، وهو يتعفف .. حتى اخذت أهبتها .. وقالت له هيت لك !! يعنى : تهيأت لك ، وأنا بين يديك ، فهلم الى ، فى غير تردد

وهنا يتضح لها أن يوسف ان يكن انسانا فهو فوق درجة الانسان الذى تطمع فيه . واذا كانت فيه الغريزة الجنسية .. وفيه الجمال الذى يغريه بالانوثة المتعلقة به ، فان فيه عزوفا عن مطاوعة الغريزة وفيه حصانة تؤهله منذ حداثته للنبوة .. فهو رفيع الهمة بطبعه وهو فى رعاية الله من مقاربة الفحشاء .

لذلك كان جوابه لها :

« معاذ الله ، انه ربى ، أحسن مثواى ، انه لايفلح الظالمون »

كان هذا جوابا مفاجئا لاتتوقعه امرأة العزيز ، وهى تحسب نفسها أنها موضع الرغبة عند كل انسان .

ولكنه جواب لايقنعها ، ولا يصرفها عنه ، وخاصة : بعد أن افضت اليه بلواعج نفسها ، وافصحت له عما كان سرا دفينا قبل الآن ..

يستعيذ بالله مما تحاوله ، ويذكر لها أنه مدين لربه بما أكرمه ، وأن شكره لنعمة الله ، أو لنعمة زوجها عليه يقتضيه الامانة ، والوفاء بالعهد ، وهذه كلها أفضال تعزز احتجابه عن فعلة السوء .

ويسير القصص عن يوسف مع امرأة العزيز شوطا بعيدا .

والعلماء يجهدون انفسهم فى التأويل والافتراض ، ويقترب بعضهم من الخطأ فى تصوير الموقف

وعندنا أن كل احتمال يثير الشبهة حول يوسف عليه السلام ـ فهو احتمال غير مقبول : مهما برروه ، والتمسوا له من التوجيهات وقد قرر القرآن فى شأنه « انه من عبادنا المخلصين » .

٣ ـ وحسبنا أن يوسف من أول حياته كان ميمون النقية ، وأن الله بشره برؤياه التى سجد له فيها الشمس والقمر والنجوم ، وأن أباه يعقوب الرسول عليه السلام ـ أدرك من شأنه أنه سيجتبيه ربه الرسالة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولن امراة العزيز : بعد ان استنفدت كل حيلة فى الايقاع به قررت انهـا هى التى راودته عن نفسه فاستعصم ، وانه من الصادقين فى تبرئة نفسه مما قيل .

ولعلها تكون قد استغفرت من ذنبها كما اقترح عليها زوجها العزيز (واستغفرى لذنبك) وسلام الله على يوسف الذى قال عن نفسه بحق - انا الكريم ، ابن الكريم ، ابن الكريم : يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم ، وسلام الله عليهم اجمعين .

التى نقضت غزلها

« ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا » . آية - ٩٢ - النحل

١ - يروى أن امراة فى العرب كانت تسمى ريطة ، بنت عمرو بن كعب .. وكانت هذه المراة حمقاء تنسج غزلها ، وتحكم فتله ، ثم تعود الى نقضه لغير سبب ..

وقد اراد الله أن يضرب المثل بها فيمن ينقض عهده مع غيره : غدرا ، او رغبة فى معاهدة قوم آخرين ، لكثرتهم ، أو طمعا فى مآرب عندهم .
ويقال : ان هذا تمثيل بمطلق امرأة حمقاء تفسد عملها بعد ان أتقنته .

وعلى أى الاحتمالين : فالله سبحانه - يوجه المؤمنين من عباده الى صيانة العهود مع من عاهدوهم على خير .. ويشعرهم ان نقض العهد الصحيح لغير سبب يقتضيه يكون نقيصة فى الدين ، وهو فى حطته ، أشبه بالحمق الذى يتخبط فيه بعض الناس ، فيسىء سمعتهم ، ويخدش كرامتهم ، ويفقدهم ثقة الناس فيهم .

٢ - وصيانة العهود مبدأ يقوم عليه نظام المجتمع ، وتستقيم عليه حياة الافراد ، وتتمثل فيه جدية الاخلاق ، وتسلم به الروابط من التصدع

ولذلك ترى فى القرآن ، وفى كلام الرسول توصيات كثيرة ، وأكيدة بالحث على صيانة العهد ، والوفاء به ، لحسن الجزاء لمن أوفى بعهده مع الله ، أو مع الناس

وفى هذا المقام الذى نحن بصدده فى اعتبار الغدر بالعهد كحماقة المراة الحمقاء يسوق لنا القرآن خمس آيات مفصلة . أولها :

« وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم »

آية - ٩١ - من سوة النحل الى اخر آية ٩٦

ومن كلام النبى فى هذا - من لا عهد له لاايمان له - يعنى من لم يحافظ على عهده فى أمر دينه ، او فى دنياه : فهو مجرد من حقيقة الايمان ، وان كان يدعى الايمان

٣ - فنحن فى مجتمعنا المعاصر نرى بين الناس شقاقا يتسع ، وتصدعا ينذر بخطر وبيل ، ومرجع ذلك فى أغلب الامر الى التهاون فى الاخذ بالعهود ولو شئنا أن نضرب الامثال باحداث واقعة لطال بنا الحديث

٤ - وخير ما نعالج به ذلك التصدع ، ونعرا به تفاقم الشر : ان نجعل الوفاء بالعهد طبيعة وشيمة من الشيم الاكيدة فى مسالكنا .

وعندئذ لانكون كمن يعرف الدواء لمرضه .. ثم يعرض عن تناوله .. وهو يحس كل يوم باستفحال مرضه ، وتمكن العلة من جسمه ، ثم يغالط نفسه ويتخيل انه صحيح الجسم ، برىء من الآفات .

أم جميل
زوجة ابى لهب

١ - ابو لهب بن عبد المطلب أحد أعمام النبى - صلى الله عليه وسلم - وكان من أشد الناس عداوة للرسول ، حتى كانت له مواقف مخزية ، لا تليق من انسان ، فضلا عن قريب مع قريبه ، وكان من فجوره فى الخصومة : أن قال للنبى ذات يوم : ماذا استحق ان آمنت بك يامحمد ؟ ؟ فقال له النبى صلى الله عليه وسلم - تعطى ما يعطاه المسلمون ، فقال : تبا لهذا الدين .. أأكون أنا وهؤلاء الناس سواء ؟ ؟

وكانت زوجته - أم جميل بنت حرب ، اخت أبى سفيان - كزوجها فى كراهيتها للاسلام ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ورسوله ، وفى شغفها بايذاء الرسـول والتشنيع عليه بالاكاذيب والتنفير منه

ومن المعروف عنها : انها كانت تعتنق حبـلا مفتولا من الصوف ، أو الليف ، أو الجلد ، وتجمع فيه الاشـواك ، والاحطاب المؤذية ، ثم تضعها ليلا فى طريق أصحـاب النبى لتمنعهم من الخروج الى الصلاة : صباحا ، أو لتؤذيه بها اذا وطئها هو بقدميه أثناء مسيره

٢ – لهذه الاسباب البغيضة – وهى كثيرة – حقت عليها ، وعلى زوجها سخطة الله ونزلت فيهما سورة تسمى سورة ابى لهب – أو سورة المسد – الحبال من الليف – وفيها – أولا – تحقيـر له باعلان الغضب ، والهلاك عليه :

« تبت يدا أبى لهب ، وتب » . وفيهـا كذلك اسـتهزاء بما كان يفتخر به من مال يقتنيـه ، ومكاسب تتجدد له « ما أغنى عنه ماله وما كسب » وفيها – ثالثا – وعيد مخيف بانه (سيصلى نـارا ذات لهب » ولذلك عرف بأبى لهب

٣ ثم تناولت السورة أم جميـل ، التى كانت تعرف بوصف قبيح – العوراء –

وذكرتها السورة معطوفة على زوجها فى الوعيد الشديد بالنار ذات اللهب فقالت :

« وامرأته حمالة الحطب ، فى جيدها حبل من مسد » ..

يعنى انها ستصلى مع زوجها نارا ذات لهب ، وستكون فى الآخرة مطوقة فى جهنم بحبل من النار يشبه حبلها الذى كانت تجمع فيه الاشواك لايذاء الرسول صلى الله عليه وسلم .

وحينما سمعت هذه العوراء أن الوحى نزل فى شانها بهذا الوعيد ، جاءت الى النبى وقالت له : لماذا تهجونى يامحمد ؟ ؟ فقا لها : والله ما هجوتك ولكن هجاك الله تعالى .

وجاءت يوما الى مجلس النبى عند الكعبة ، وفى يدها حجر تريد أن تقذف به النبى ، ولكنهـا لم تره بين الجالسين ، فقالت لابى بكر : ان صاحبك يهجونى ، والله لو وجدته لضربت بهذا الحجر فاه ، ثم انصرفت محزونة لفوات الفرصة عليها بعـدم رؤيتها للنبى حاضرا .. وعندئذ قال ابو بكـر : يا رسول الله .. اما تراها راتك ؟ ؟ فقال صلى الله عليه وسلم – ما راتنى ، لقد اخذ الله بصرها منى ..

وانظر ما كانت تقول فى شعرها : طاعنة على النبى ، وعلى دينه

مذ مما عصينا .. وامره أبينا .. ودينه قلينا .. فهى تفخر بمخالفة النبى فى دينه وتقول : عن النبى – مذ مما – بدلا من محمد

وهذا شر مظهر يكون من انسـان غضب الله عليه .

وقد ختم الله حياتها ، وحياة زوجها باسـوأ مهانة .

٤ – أما هى فكانت يوما حاملة للاشـواك فى حبلها ثم جلست تسـتريح على حجر فى الطريق فخنقها الله بحبلها وماتت على هذه الحالة

وأما زوجها فقد ابتلاه بمرض حبيث كالطاعون وكان أولاده يبتعدون عنه خوفا من العدوى ، حتى مات ، وبعد ثلاثة أيام وهم يبتعدون عنـه تعفن جسمه وانتن ريحه..ثم أخرجوه الى راس الجبال وتركوه بين الانقاض

وكان موتهما على الكفر معجزة للنبى – صلى الله عليه وسلم .

اذ تحقق وحيه عنهما بدخولهما النـار ذات اللهب .

فان شرط الدخول استمرارهما على الكفـر ، وقد وقع هذا ، وخرجا من الدنيا الى العـذاب المقيم .

والى هنا : قد انتهينا من الحديث عن النسـاء المذكورات فى القرآن

ونحمد الله الذى هيأ لنا ذلك الالمام الموجـز الذى رايت فيه ان ابدأ بذكر الطيبات ، ليكون هذا الحديث اسبق من الحـديث عن المتخلفـات الاخيرات

وكان نطاق الحديث مع ايجازه كما ياتى :

حواء .. سارة ، وهاجر .. بنـات لوط .. ام موسى .. امراة فرعون .. بنتا شعيب ..امراة عمران . نساء النبى محمـد صلى الله عليـه وسلم .

امراة نوح .. امراة لوط .. امراة العزيز .. التى نقضت غزلها .. حمالة الحطب .

وعسى الا أكون غافلا عن شيء ينبغى ذكـره ، والحمد لله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشريعة الغراء ومكانتها بين شرائع العالم الحديث

الدكتور محمد سلطان

لنرفع الرأس فى اعتزاز ، ولنقل للدنيـــــا بأسرها .. هذه شريعتنا . ولا غرو فهى من نور على نور ، أشرق فعم الكون بالضياء . لاغرو فهى من شجرة مباركة ، أصلها ثابت وفرعهـا فى السماء .

سعدت فترة بالاقامة فى لبنان الشقيق معـــارا للتدريس بجامعة بيروت العربية . وقد أنســت باخوة أعزاء يغارون على شريعتنا الغراء وتراثنــا الاسلامى الخالد .

وقد بادرت حينذاك بالقاء محاضرة عامة أوضحت فيها أن فكرة تأثر الشريعة الاسلامية بالقـــانون الرومانى ان هى الا محض اختلاق .. وان الفقــه الاسلامى كان فى أرفع مكان من حيث عمق التفكير وروعة التحــليل وقت أن كانت أوروبا غارقة فى جهالة القرون الوسطى .

وشاء القدر أن اقرأ مرة أخرى بحثا مطــــولا لكاتب عربى مسلم فى بلد شقيق ، يتحدث فيه عن الشريعة الاسلامية بكلمـات أفزعتنى ولم تدع لى سبيلا للراحة أو الهدوء الفكرى ...

وقد آثرت قبل أن أتحدث عن شريعتنا الغـــراء ومكانتها بين شرائع العالم الحديث ، أن أورد ثلاث فقرات كنموذج لما كتبه الأخ العربى الفاضل :

- (يسود العالم المتمدين اليوم فقهان قانونيان هما الفقة الانجلو سكونى والفقة اللاتينى)
- (ليس لمصر ولا لاى قطر عربى آخر نظـام قانونى يستمد جذوره من بيئة ذلك القطر » .
- (كلمة أخيرة عن الشريعة ؛ فلم أتعرض لهـا لأن حديثى كان قاصرا على الفقه السائد فى عـــالم اليوم المتمدين ، **وليست الشريعة واحدة منــه بكل تأكيد)** .

وهكذا كان الختـــــام (الطيب) لبحث الاخ العربى المسلم ، غفر الله له ومنحنا وايـــاه الهداية والتوفيق ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والحق ان العالم المتمدين على حد تعبير الأخ العربى تسوده اليوم شرائع ثلاث هى تبعا لترتيب ظهورها :

١ : الشريعة اللاتينية أو القانون الرومانى ، ويبدأ تاريخها بوضع القانون المعروف بقانون الألواح الاثنى عشر فى مدينة روما عام ٤٥٠ قبل الميلاد .

٢ : الشريعة الانجلوسكونية أو القانون الانجليزى ويبدأ تاريخها بالفتح الانجلوسكسونى للجزيرة البريطانية عام ٤٤٩ بعد الميلاد .

٣ : الشريعة الاسلامية ؛ ويبدأ تاريخها بالرسالة المحمدية عام ٦١٠ بعد الميلاد .

وقد ظهر نبت كل من هذه الشرائع الثلاث فى أرض بعينها تختلف كل منها عن الأخرى ، واقتصرت كل منها فى أول عهدها على أمة واحدة أو جنس واحد ، ثم امتد نفوذها حتى أصبحت شريعة عالمية تسرى أحكامها على شعوب متعددة ودول متباينة .. فسادت الشريعة الأولى العالم الأوربى ، وسادت الثانية العالم الأنجلوسكسونى ، وسادت شريعتنا الغراء العالم الاسلامى ..

ومن المعروف ان القانون الرومانى اقتصر تطبيقه فى بداية الأمر على مدينة روما وحدها ، ثم أصبح ساريا على ايطاليا كلها ، ثم صار نافذا على امبراطورية مترامية الاطراف متباينة الأجناس ... وعن هذا التراث نقلت المجموعة المدنية الفرنسية الكثير من النظم والمصطلحات القانونية التى ورثتها المدنية الحديثة والتى انتقلت فى مرحلة تالية الى تشريعات كثيرة من الدول المتمدينة ...

وقد بدأت الشريعة الأنجلو سكسونية بالجزيرة البريطانية ثم امتدت الى الاقاليم والمستعمرات الانجليزية ثم انتشرت من بعد ذلك فى بلاد كثيرة غير الجزر البريطانية ، ولم يكن السبب فى انتشارها راجعا الى سمو مبادئها أو بساطة اجراءاتها قدر ماكان راجعا الى حرص الانجليز أنفسهم على تغليب نظمهم فى البلاد التى تخضع لسيطرتهم المادية أو الادبية ...

أما الشريعة الاسلامية فهى وان تشابهت مع الشريعتين اللاتينية والانجلوسكسونيه فى أن تطبيقها بدأ برقعة محدودة من الأرض ؛ وبعدد محصور من البشر ، الا انها تختلف عن الشريعتين السابقتين فى كونها قد شرعت فى الأصل للبشر كافة . وفى أن مصدرها سماوى من لدن عزيز حكيم خبير ، بينما الشريعة اللاتينية والانجلوسكسونية من وضع الانسان وعمله واحترام الرومان والانجليز لشريعتهم انما كان احتراما تقليديا ، بينما تقديس المسلمين لشريعتهم ولكتابهم السماوى ينبعث من ذات عقيدتهم ..

وبالاضافة الى ذلك كله فان الشريعة الاسلامية كانت فاتحة عهد جديد ؛ فقد جاءت بدين جديد ، وجاءت معه بنظام عمرانى جديد ، كان له أثره فى تغير حالة العرب ، وغيرهم من كثير أمم العالم ، بينما لم يحدث أى من القانونين الرومانى أو الانجليزى انقلابا شاملا فى حياة الرومان أو الانجليز .. بل كان استمرارا لحياتهم وعقائدهم السابقة ..

هذا من ناحية ؛ أما الناحية الاخرى فان القول بأنه ليس لمصر ولا لأى قطر عربى آخر نظام قانونى يستمد جذوره من بيئة ذلك القطر ، قول يلفظه الواقع ، وتأباه الحقيقة والتاريخ .. فمن المسلم به أنه كان للبلاد العربية أبان حضارتها قانونها المنبعث من صميم عقيدتها والذى يتمثل فى الشريعة الاسلامية . وقد ظلت الشريعة الاسلامية مطبقة تطبيقا شاملا لفترة طويلة . وحدث بعد ذلك أن دبت فى الحياة العربية عوامل الفرقة بحيث نسيت بلادنا العربية ماضيها التليد وأمجادها المتوارثة ، وعندما أرادت فى مستهل القرن التاسع عشر أن تنهض من كبوتها ؛ وأن تفيق من سباتها ، لجأت الى البلاد الغربية وأخذت تنقل عن نصوصها وتقنيناتها ، اما مجاراة لها أو خضوعا لنفوذها أو طلبا للنصوص من من أيسر سبيل ، وقد أدى ذلك كنتيجة تبعية الى صدور تقنينات متباينة لاسيما وأن البلاد العربية كانت حينذاك تسودها الفرقة والانقسام .

ولاشك أن الشريعة الاسلامية الغراء هى احدى الشرائع التى تسود عالم اليوم المتمدين ، وهى أن لم تظفر من علماء الغرب بذات الرعاية التى اضفيت على شريعة الرومان أو الانجلو سكسون . فما كان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ذلك لاسباب تمس الشريعة الاسلامية فى كمالها ؛ وانما مرده الى أسباب أخرى أهمها فى البداية قلة اهتمام علماء الغرب بأنظمة الشرق وشرائعه فيما عدا قلة من المستشرقين ، كما يعود الى اختلاف اللغة وصعوبة تفهم قواعد الشريعة من مصادرها الأصلية

وبالاضافة الى ذلك فان علماء الشرق أنفسهم قد تقاعسوا فترة ليست بالقصيرة عن أظهار مبادىء الشريعة الغراء ونظمها القانونية فى اسلوب يتفق واتجاه البحث العلمى الجديد ، وبلغة أهل الغرب التى يحسنون فهمها .

وكانت النتيجة المنطقية لذلك كله حرمان الفقه العالمى من مصدر خصب للابحاث المقارنة ، مصدر لايقل فى مدى تطوره ولا فى سمو مبادئه وكمال نظمه عن التشريعات المقارنة الاخرى ؛ بل يفوق دون شك ماورثه العالم الحديث عن شرائع الرومان التى يحيطونها بهالة التقدير والاعجاب .

فالقانون الرومانى حتى فى آخر مراحل تطوره يتسم بالنزعة الفردية ويتميز بالفصل فى قواعده بين **القاعدة القانونية والقاعدة الاخلاقية** فصلا يكاد يكون تاما . بينما على العكس من ذلك نجد الشريعة الاسلامية من أبرز الشرائع التى لاتضع حدا فاصلا بين القاعدة القانونية والقاعدة الاخلاقية وقد أدت هذه الصلة الوثيقة من القواعد القانونية والمبادىء الاخلاقية فى شريعتنا الى ظهور كثير من النظريات القانونية التى لم يعرفها القانون الرومانى على الاطلاق .

ولنذكر على سبيل المثال نظرية سوء استعمال الحق والتى بدأت معظم التشريعات الحديثة فى الاخذ بها ، هى فكرة اسلامية عرفتها الشريعة الاسلامية منذ أجيال .. وتجد لها تطبيقات متعددة فى حقوق الجوار ..

ولنذكر أيضا على سبيل المثال كذلك ، نظرية الضرورة ، هذه النظرية التى تعتبر تطبيقا هاما للاتجاه الاخلاقى الذى يسود التشريع الاسلامى وتعتمد على كثير من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية مصدرا وسندا وقد عبر عنها الفقهاء الاسلاميون تعبيرات مختلفة منها : لاضرر ولا ضرار والمشقة تجلب التيسير . والضرورات تبيح المحظورات ..

ونظرية الضرورة تشبه الى حد بعيد نظرية الظروف الطارئة التى ظهرت فى القضاء الادارى الفرنسى وبدأت تأخذ طريقها الى معظم التشريعات الحديثة . ولسنا نعدو الحقيقة اذا أوردنا قول أحد الفقهاء الغربيين أنفسهم وهو الفقيه الفرنسى لامبير والذى يقرر **فى صراحة (ان نظرية الضرورة فى الفقه الاسلامى أكثر شمولا واشد واقعية) .**

ولنقرأ الى جانب ذلك قول العلامة الايطالى كاروزى وهو رغم تعصبه للقانون الرومانى يذكر فى صراحة تامة أن طريقة الفقهاء المسلمين فى البحث العلمى واستنباط الحلول كانت طريقة أصيلة لم يسبقهم اليها أحد .

ومرة أخرى يضيف الى ذلك العلامة الفرنسى لامبير أن طريقة البحث الفقهى التى اتبعتها مدرسة أبى حنيفة لاتختلف فى كثير عن الطريقة التى سار عليها أشهر فقهاء المدرسة الحديثة من الفرنسيين بعد مضى مايقرب من ثلاثة عشر قرنا على وفاة أبى حنيفة رضى الله عنه .

ومنذ فترة ليست بالقصيرة عنى علماء الغرب والمستشرقون على وجه الخصوص بدراسة الشريعة الاسلامية دراسة شاملة مستفيضة وقام فريق من رجال الفقه والقانون فى العالم الاسلامى بكثير من الدراسات المقارنة .. واتجه الكثيرون من أبناء البلاد العربية الىمنهلهم العذب يغترفون منهويظهرون فى رسائلهم وابحاثهم المقدمة الى جامعات اوربا وامريكا والى كثير من المحافل الدولية ؛ بعض مافى مبادىء شريعتنا الغراء من روعة وجمال ، وسمو فى التفكير والتحليل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتوالت اجتماعات علماء المسلمين لتلقى مزيدا من الضوء على الصرح الشامخ الذى ظل قرونا عديدة فى أرفع مكان من حيث عمق التفكير وروعة التحليل سواء أكان ذلك فى القواعد المدنية ، أو الأحوال الشخصية ، أو المسائل الجنائية ؛ هذا النظام العلمى المتكامل الذى كان فى ذرا مجده وقت أن كانت أوروبا تتخبط فى ظلام أنظمتها البدائية ..

وما عاد اليوم الا أن نرتجى مبادرة العرب فى شتى ديارهم الى وضع قانون عربى أصيل ينبعث من عقيدتهم ولا يتنافر مع تقاليدهم وعقائدهم ، ويزيل الازدواج القائم فى البلاد العربية بين الأحوال الشخصية والعينية . ففى حين ترجع أصول الاحوال الشخصية الى الشريعة الاسلامية ، تستمد الاحوال العينية نظمها من مصادر أجنبية .

والأمل المرتجى أن تتوحد المصادر بالنسبة الى جميع فروع القانون بحيث يصبح القانون عربيا فى نشأته وتطبيقه ؛ وذلك على ضوء تطورات الحياة فى بلادنا العربية ، وعلى ضوء التطور القانونى فى التشريعات المقارنة ، لتوجد صلة الوصل بين ماضينا وحاضرنا ، وبين العالم الذى نحيا ونعيش فيه .

ولعل علماء العرب اليوم يحققون أملا طال انتظاره فليست شريعتنا بأقل من شريعة الغرب؛ بل هى أسمى منزلة ، وليست عدالتنا بأقل من عدالتهم بل هى أرفع مكانا ..

تلك شريعتهم ، وهذه شريعتنا . وتلك عدالتهم ، وهذه عدالتنا ؛ الفرق بينهم وبيننا كالفرق بين الزبد وما ينفع الناس ...

« فأما الزبد فيذهب جفاء ، وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض » .

لنرفع الرأس فى اعتزاز ولنقل للدنيا بأسرها .. هذه شريعتنا . ولا غرو فهى من نور على نور ، أشرق فعم الكون بالضياء . لاغرو فهى من شجرة مباركة ، أصلها ثابت ؛ وفرعها فى السماء .

بنو إسرائيل في ميزان القرآن

الأستاذ البهى الخولى

التوراة

— ١ —

لما أنزل الله على موسى العهد والتوراة أمره فصنع تابوتا (بمواصفات) معينة ليحفظها فيه .. وظلت التوراة محفوظة فى هذا التابوت مدة موسى عليه السلام ، ثم عبر يوشع نهر الاردن من بعده الى أرض كنعان ، ومعه بنو اسرائيل ، يقدمهم جميعا اللاويون حملة التابوت وفيه التوراة ، والعهد - الوصايا العشر .. وظل التابوت بما فيه بعد وفاة يوشع فى رعاية القضاة الذين خلفوه فى قيدة بنى اسرائيل الى أن كانت موقعة حربية بين بنى اسرائيل والفلسطينيين ، فانتصر الفلسطينيون ، وفرت اسرائيل ومعهم اللاويون تاركين التابوت غنيمة للعدو .. وظل التابوت لدى العدو سبعة أشهر - على ما تقول التوراة - ثم عاد .. ولما بنى سليمان بيتا للرب فى أورشليم ، رأى ان يضع الأثر الموسوى العظيم فى هذا البيت لتكمل له قداسته ، ولما اجتمع الشيوخ والكهنة ورجال الدولة لهذا المقصد كشف

Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

غطاء التابوت فلم يجدوا به سوى حجرى العهد ، أما التوراة فلم يجدوها .. وقد رجحنا فى المقال السابق أن العدو عبث بها حين كان التابوت فى حوزته .

- ٢ -

ولكن اذا كانت توراة موسى قد فقدت - كما يعلم ذلك الاسرائيليون انفسهم ويؤمنون به - فما شأن التوراة الحالية ، أو ماقصتها وكيف نشأت .

فلنمض مع سياق التوراة الحالية لتقص علينا الفصل الأول من مهزلة تأليفها مكتفين به دون سائر فصول العبث والافتراء على الله .

لما توفى سليمان - عليه السلام - انقسمت دولته قسمين : قسم شمالى سمى اسرائيل ، وقسم جنوبى سمى يهوذا .. وقبيل زوال الدولة الجنوبية - يهوذا - تولى ملكها طفل فى الثامنة من عمره اسمه (يوشيا) كان محبا للنسك والسيرة الفاضلة الى سذاجة أو سطحية كانت له .. وكان فى دولته كاهن خطير الشان اسمه (حلقيا) كان يقضه ويحزنه ضياع توراة موسى الذى اكتشف ايام سليمان ، فخطر له أمر عقد عليه عزمه .. وفى السنة الثامنة عشرة من ملك (الوشيا الصالح) أعلن هذا الكاهن انه عثر على التوراة كتاب موسى !!

وقصة ذلك أن رجال الملك كانوا أعطو حلقيا الكاهن فضة كانوا قد جمعوها من الشعب لترميم بيت الرب ، فحفظ الكاهن هذه الاموال عنده فى بيت الرب ، ثم استرد رجال الملك هذه الأموال ليدفعوها الى طوائف العمال بعد أن فرغوا من ترميم البيت ، وبعد أن رد الكاهن الأموال قال ببساطة لكاتب الملك (قد وجدت سفر الشريعة فى بيت الرب) - الملوك الثانى-٢٢» - أما كيف وجد سفر الشريعة فتقول التوراة عنه فى مكان آخر (وعند اخراجهم الفضة المدخلة الى بيت الرب ، وجد حلقيا الكاهن سفر شريعة الرب بيد موسى) -أخبار الايام الثانى٣٤- وسلم حلقيا السفر الى شافان كاتب الملك ، ومضى الكاتب فقال للملك : (قد أعطانى حلقيا الكاهن سفرا وقرا فيه شافان أمام الملك ، فلما سمع الملك كلام الشريعة مزق ثيابه) .. ثم جمع الملك الشيوخ والكهنة واللاويين وكل الشعب من الكبير الى الصغير وقرأ فى آذانهم كل كلام سفر العهد الذى وجد فى بيت الرب) - أخبار الايام الثانى ٣٤ - وما لبث هذا الملك أن قتل فى احدى المعارك مع فرعون مصر لهذا العهد .. وما لبثت الدولة نفسها أن سقطت باستيلاء بختنصر البابلى عليها الذى خرب بيت الرب وهدم مدينتهم أورشليم ، وقتل من قتل منهم ثم ساق سائرهم أمامه سبيا ذليلا الى بابل .

ولابد من مناقشة ادعاء حلقيا اذ نحن بصدد الفصل الأول من قصة التوراة الحالية

فان التوراة سفر الشريعة الذى كتبه موسى بيده اكتشف سليمان رسميا ضياعه أو فقده منذ اربعمائة عام .. وقد كان هذا الاكتشاف بحضور سليمان وجميع شيوخ الشعب والكهنة واللاويين ، فادعاء حلقيا الكاهن انه وجد هذا السفر بخط موسى فى بيت الرب ادعاء يرده واقع التاريخ بل ينقضه فلا يبقى منه ما يصلح للمناقشة .

على أنه قد سبق حلقيا كهان كثيرون منذ عهد سليمان ، كلهم خدم بيت الرب حتى انتهت الخدمة اليه ، فلو ان هذا السفر العظيم كان بالبيت لما خفى على هذه السلسلة المتعاقبة من الكهان ولاسيما ان هذا السفر لم يكن صفحة أو صفحتين ، بل كان الواحا تملأ التابوت بأسره ، ومثل هذا لايخفى على من خدم البيت من الكهان والخدم أربعة قرون متوالية حتى يكتشفه مصادفة الكاهن حلقيا .. ومن سذاجة الملك أنه تقبل هذا النبأ فور سماعه بدون أى تفكير ومزق له ثيابه !

ذلك الى أن التوراة تقول : ان شافان قرأ فى السفر امام الملك .. وتقول : ان الملك قرأ السفر على جموع الشعب .. ومعنى هذا ان الملك وكاتبه ورجال دولته وأفراد الشعب قاطبة يفهمون لغة السفر الذى زعم حلقيا (أنه سفر شريعة الرب بيد موسى) .. ولابد من مناقشة قضية لغة ذلك السفر المدعى

فقد دخل بنو اسرائيل - مع ابيهم - مصر على عهد يوسف عليه السلام ، وكانت لغتهم لغة البدو الرعاة الذين كانوا يضربون معهم على حدود أرض كنعان من الشرق ، فما لبثت المصرية القديمة ←

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

— الهيروغليفية — أن غلبت على ألسنتهم فقد كانوا قلة لاتزيد عدتهم — مع النساء والصبيان — على سبعة وعشرين نسمة ، وقد أحسوا منذ اللحظة الأولى أنهم مضطرون الى مخاطبة شعب مصر ، وان يأخذوا معه ويعطوا ، فذابت لغة البداوة فى خضم حضارة مصر ، وشب أطفالهم ونشأت ذرياتهم وأجيالهم المتعاقبة على لغة الوسط الذى درجوا ونشأوا فيه ، واذ استمروا فى مصر قرنين ونصف قرن على القول الراجح لاجرم كانت المصرية القديمة هى لغتهم الطبيعية .. والمعروف ان موسى نشأ وشب فى قصر فرعون على أنه ابنه وابن الملكة فأتيح له من مستويات الثقافة والتربية أرفع ماكان معروفا يومئذ لأبناء الملوك ، اذ تولاه بطبيعة الحال كبار الكهنة بما كان لهم من علم وآداب ، فشب واسع الافق مجيدا للهيروغليفية لغة التخاطب قراءة وكتابة .. واذ ورد ان موسى عليه السلام كتب سفر الشريعة بيده فى ألواحها ، فقد كانت الكتابة لاجرم باللغة التى يعرفها هو وقومه ، وأجدادها قراءة وكتابة اثناء نشأته بالقصر الملكى .. أما اللغة العبرية التى تنسب اليهم وينسبون اليها ، فلم تنشأ على ما يقرر علماء اللغات الا بعد كتابة التوراة ووفاة موسى ، وانتقالهم من برية سيناء بقيادة يوشع الى أرض كنعان وفى هذا يقول الدكتور فؤاد حسنين على مفتتحا كتابه التوراة الهيروغليفية — (ان الدرب الذى سلكته وانتهى بى الى القول بأن توراة موسى هيروغليفية الأصل ، وليست عبرية لم يسبقنى اليه أحد .. الى ان يقول والاسرائيليون أنفسهم لم يعرفوا باسم العبريين كشعب الا بعد استيطانهم أرض كنعان ومخالطتهم للكنعانيين — أى بعد وفاة موسى وخروجهم من سيناء — أما قبل ذلك فكانوا يتكلمون لغة الشعوب المضيفة لهم .. . والاسرائيليون ولاشك كانوا يتكلمون المصرية شأن غيرهم من الاقوام التى عاشت فى كنف المصريين .. ويقول الدكتور على عبد الواحد — فى كتابه الاسفار المقدسة — عن نشأة اللغة العبرية انها نشأت حوالى القرن الثالث عشر قبل الميلاد — أى بعد وفاة موسى وكتابة التوراة — وظلت تلك اللغة هى لغتهم فى التخاطب الى القرن الرابع قبل الميلاد حيث حلت الارامية محل العبرية فى ألسنتهم)

ويؤخذ مما تقدم أمور منها

١ — ان بنى اسرائيل فى مصر — ومعهم موسى — كانت لغتهم هى المصرية القديمة .

٢ — ان موسى توفى قبل دخول بنى اسرائيل أرض كنعان ، أى توفى قبل أن يعرفوا حرفا واحدا من العبرية ، فهو — بداهة لم ينطق بحرف واحد منها والنتيجة التى يتادى اليها هذا المنطق ، ان توراة موسى لم تكتب باللغة العبرية

٣ — أن توراة موسى — على هذا — كتبت باللغة المصرية القديمة التى تثقف بها موسى ، وأجدادها قراءة وكتابة ، فضلا عن انها كانت لغة الخطاب العام وأنها كانت فى المنطقة كلها اللغة الحضارية الوحيدة

٤ — ان الاسرائيليين بدخولهم أرض كنعان حوالى سنة ١٤٠٠ ق . م ومخالطتهم للكنعانيين قد أخذت ألسنتهم تتحول بالتدريج من المصرية القديمة الى لغة جديدة هى التى سميت بالعبرية .. وحوالى سنة ١٣٠٠ ق.م أى بعد دخولهم أرض كنعان بمائة سنة كانت العبرية لغتهم كافة ، الشعب والكهنة والحكام وهو ما يوافق قول الدكتور على عبد الواحد ان العبرية نشأت حوالى القرن الثالث عشر قبل الميلاد .. فاذا علمنا أن مكتوب حلقيا الكاهن قد ظهر حوالى عام ٥٩٠ ق.م كان معناه أن هذا المكتوب قد ظهر بعد ان عاشت العبرية خالصة على ألسنة العبريين اكثر من سبعة قرون سبعمائة عام .

٥ — فاذا قررت التوراة ان هذا المكتوب أو ان هذا السفر المزعوم قد أخذه شافان من حلقيا (وقرا فيه شافان أمام الملك) فمزق ثيابه .. ثم قرأه الملك فى آذان الشعب ، كان معناه أن هذا السفر مكتوب باللغة التى يفهمها شافان ويفهمها الملك ويفهمها الشعب من الكبير الى الصغير كما تقول التوراة أى مكتوب باللغة العبرية وليس باللغة المصرية القديمة التى تركها اجدادهم بمصر منذ ثمانمائة وخمسين عاما .. وحينئذ يكون السفر المزعوم ليس مكتوبا بيد موسى انما هو مكتوب بيد حلقيا الذى أدعى أنه وجده فى بيت الرب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ذلك أظهر ما نجده عن (بداية) كتابة التوراة الحالية .. وقد أشار ول ديورانت – فى قصة الحضارة – الى جهود سبقت جهد حلقيا الكاهن قام بها من قبله كهنة فى الدولة الشمالية والدولة الجنوبية وقال ديورانت انها تتعلق بسفر التكوين فلما غزا بختنصر البابلى اليهود ، وأسقط دولتهم وخرب معبدهم وهدم مدينتهم أورشليم ، وقتل من قتل منهم وساق من بقى مسبيا ذليلا كان فيمن سبى كاهن اسمه عزراء أمضه ما حل ببنى اسرائيل من قتل ومذلة وفرقة ، وهوان شأن وماسبق منهم من معاص مخزية على آماد طويلة أوجبت عليهم غضب الرب .. فأراد هذا الكاهن ان يتدارك ذلك كله ، وأن يجمع شتات الشعب ، وأن يرفع روحه المعنوية ، وأن يعيد له كيانه وكان أهم ما لجأ اليه فى ذلك هو اعادة كتابة توراة موسى .

.. وكان الفرس قد تغلبوا على البابليين واذن ملك الفرس لبني اسرائيل ان يعودوا الى فلسطين وكان عزرا قد اتصل بهذا الملك ونال ثقته وتلقى منه الأذن بالخروج من بابل الى أورشليم ، وتقول التوراة فى هذا (عزرا هذا صعد من بابل ، وهو كاتب ماهر فى شريعة موسى التى اعطاها الرب لاسرائيل .. جاء – اى عزرا – الى أورشليم حسب يد الله الصالحه عليه ، لأن عزرا هيأ قلبه لطلب شريعة الرب) .. وكان الملك قد فوض اليه ان يعيد تنظيم بنى اسرائيل حسب حكمة الله ، وفى هذا التفويض يقول له (أما أنت ياعزرا فحسب حكمة الهك التى بيدك ضع حكاما وقضاة يقضون لجميع الشعب) عزرا ٧ .

وقد استعان عزرا بطبيعة الحال بجهود حلقيا وغيره فيما اعتزم من جمع اخبار توارة موسى واحكامها ، كما استعان بماكان لديه ولدى غيره من الكهنة والشيوخ ونحوهم .. ولما تم له ماأراد كان الشعب كله على علم بما تم ، قالت التوراة (اجتمع الشعب كرجل واحد .. وقالوا لعزرا الكاتب ان يأتى بسفر شريعة موسى التى أمر بها الرب اسرائيل فأتى عزرا الكاتب بالشريعة أمام الجماعة من الرجال والنساء .. وقرأ فيها أمام الساحة .. من الصباح الى نصف النهار أمام الرجال والنساء والفاهمين ، وكانت آذان كل الشعب نحو سفر الشريعة ..وفى اليوم الثانى اجتمع رءوس آباء جميع الشعب والكهنة واللاويون الى عزرا الكاتب ليفهمهم كلام الشريعة .. وكان يقرأ فى سفر شريعة الله ، يوما فيوما من اليوم الأول الى اليوم الأخير وعملوا عيدا سبعة ايام) – نحميا ٨ –

ذلك ما صنع عزرا وأعوانه للحكم الجديد عقب عودة الاسرائيليين من سبى بابل .. ويقول ول ديورانت – فى قصة الحضارة – عن التمهيد لهذا الحكم والكتاب الذى وضع متضمنا قواعده وشرائعه : (فقد شرع الكهنة فى وضع قواعد حكم دينى يقوم على المأثور من أقوال الكهنة وتقاليدهم وعلى أمر الله) ثم أشار الى اجتماع عزرا بالشيوخ والكهنة والرؤساء والشعب لمدة سبعة ايام من مطلع النهار الى منتصفه ليقرأ عليهم ما سماه (سفر شريعة موسى) .. ثم تساءل ول ديورانت : ترى ماذا كان كتاب شريعة موسى هذا ؟ – أى الذى عزاه عزرا الى موسى – ثم أجاب عن هذا بقوله ، (ان كل مافى وسعنا أن نفعله هو أن نحزر أى نخرص ونخمن – أن هذا الكتاب كان يحتوي على جزء هام من أسفار العهد القديم الخمسة) أى اسفار التكوين والخروج واللاويين والعدد ، والتثنية . وهى الاسفار التى تعزى الى موسى من بين أسفار التوراة الحالية التى تبلغ تسعة وثلاثين سفرا

ولا نعرض هنا لهذا العدد الكبير من الاسفار التى تتألف منها التوراة الحالية فقد كتب فى كيفية تأليفها وبيان تحريفها ومازيد عليها وما نقص منها بحسب الاهواء فى الظروف المختلفة ، كتب فى ذلك كله شيء كثير قدره ول ديورانت بخمسين الف كتاب بل نقتصر على عمل عزرا الذى (كان يحتوى على جزء هام من أسفار العهد القديم الخمسة .

واذ نعرض لعمل عزرا لانعرض لما طرأ عليه من بعده من زيادة ونقص وتحريف وتبديل على حسب الأهواء والمناسبات فى الظروف المختلفة فذلك يخرج بنا عن (الفصل الاول) الذى التزمناه من فصول محنة التوراة .. على أننا فى تقويمنا لعمل عزرا نكتفى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ببيان مدى صحة اسناده الى موسى عليه السلام فان عزرا لم يبين لنا اسنادا صحيحا ـ ولا غير صحيح ـ يعزو به عمله الى موسى ، والاسناد الصحيح الموثوق به ضرب من الاثبات العلمي .. واذا فالاسفار الخمسة المذكورة منقطعة السند الى موسى ، فلا يجوز علميا قبول نسبتها اليه من هذه الوجهة .

ذلك الى أن اصل التوراة الذى كتبه موسى بيده باللغة المصرية القديمة قد فقد الى الأبد واحتفظ التاريخ فى مجاهيله بظروف وأسباب ومناسبة فقده .. وقد اكتشف فقده قبل عمل عزرا وحلقيا باكثر من أربعة قرون كما قدمنا ، وقد كان هذا الأصل الموسوى هو الأثر الوحيد المكتوب الذى يقرر يقينا نسبة هذه الاسفار الى موسى .. واذا فقد كتب عزرا كتابه عن غير وثيقة تصحح علميا نسبة مجهوده الى موسى .. وعلى هذا فان تلك الاسفار لايجوز علميا قبول نسبتها الى موسى من هذه الوجهة .

فاذا فقدت تلك الاسفار السند الصحيح الذى يرفعها الى موسى وفقدت ميزة النقل عن اصل علمى يمثل ما تركه موسى .. واذا اضفنا الى ذلك أن الأصل العلمى المعتمد الوحيد كان مكتوبا باللغة المصرية القديمة ، وان عزرا كتب ما كتب باللغة العبرية كنا بازاء استحالة علمية ترفض نسبة هذه الاسفار المدعاة الى موسى

ولا يبقى لتقويم عمل عزرا الا افتراض وحيد هو الذى أشار ول ديورانت اليه بقوله (ان الكهنة شرعوا فى وضع قواعد حكم دينى يقوم على المأثور من أقوال الكهنة وتقاليدهم ، وامر الله) اى أن كتاب عزرا جمع مما كان لدى الكهنة من أقوال وتقاليد وأحكام معزوة الى الله ومن قبل ول ديورانت أشار الى ذلك العلامة رحمة الله الهندى فى كتابه ـ اظهار الحق ـ اذقال :(الحق انه ـ أى كتاب عزرا ـ مجموع من الروايات والقصص المشتهرة بين اليهود وجمعها احبارهم فى هذا المجموع بلا تمحيص أو نقد للروايات)

وبقى مايزعمون من أن عمل عزرا وغيره انما كتب (بالهام) من الله ، وقد عقد العلامة الهندى كذلك فصلا فى كتابه المذكور قال فى مقدمته : (انه لامجال لأهل الكتاب أن يدعوا ان كل كتاب من كتب التوراة ـ أى أسفارها ـ كتب بالألهام لأن هذا الادعاء باطل قطعا ، ويدل على بطلانه وجوه كثيرة اكتفى منها هاهنا على سبعة عشر وجها) .. وقد ذكر المؤلف العلامة هذه الوجوه السبعة عشر ، واولها وجود الاختلافات المعنوية التى اضطر محققوهم بسببها ان يسلموا بأن بعضها كاذب وبعضها صادق وانما يتنزه الألهام عن ذلك .. وثانيها وجود الأغلاط الكثيرة وقد أورد منها مائة غلطة وقال : ان الكلام الألهامي بعيد عن وقوع الغلط .. واستمر حتى عرض فى الوجه السابع عشر لعمل عزرا الذى كان بمساعدة حجى وزكريا واحصى أخطاء فى عمل الثلاثة ، ونقل اعتذار اليهود عن هذا الخطأ بأن عزرا اعتمد على أوراق ناقصة ، وعلق على ذلك بقوله (فعلم ان هؤلاء الكتبة الثلاثة ماكتبوا هذا الكتاب بالالهام، والا لما اعتمدوا على الأوراق الناقصة ، ولما وقع الغلط منهم)

واذا كان هذا هو مدى التخليط فيما عزى الى عزرا ـ وهو عندهم ابن الله : العزير ـ فما عسى يكون التخليط فيما كتبه غيره فى بقية فصول هذه المأساة؟

وبعد ، فان اسرائيل تدعى أن لغتها العبرية مقدسة وان كتابهم التوراة مقدس لانتساب الكتاب واللغة الى موسى عليه السلام ، ولعل القارىء ـ بعد ماقدمنا ـ يدرك ما فى هذا الكلام من زيف وبعد عن الحقيقة فلا اللغة مقدسة ، لأن موسى لم ينطق منها بحرف واحد ، ولا الكتاب الأول كانوا اهلا لشرفه وقدسه فاضاعوه واستبدلوا به قراطيس الزور والاهواء والحقد .. وقد كشفت أو فضحت الدراسات الحديثة بالادلة العلمية القاطعة سوأتهم فى تلفيق ذلك وافترائه ، فاذا كانوا جديرين بشىء ، فهو اخفاء تلك السوأة لو ان لهم ذرة من حياء .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تراثنا الروحي

الأستاذ عمر الدسوقي

وأعزز به من تراث اهتدت بهديه البشرية ردحا من الزمن، فأخرجها من الظلمات الى النور وقضى على الظلم والطغيان ، فسعد به الناس فى كل صقع حل به ، ولا بدع فتعاليمه السامية تكرم فى الانسان معنى الانسانية ، وترفع فى عينيه قيم الفضائل الجميلة ، وتوثق بين الانسان رابطة من الاخوة الصادقة ، وتقيم ميزان العدالة الاجتماعية بين الطبقات على أساس من الرضا والتعاون ، وتضع لأصول المشكلات حلولا ترتكز على الحق لا على الهوى

وفى ظلاله نمت حضارة زاهرة فتحت أبوابها لمختلف الثقافات من يونانية وفارسية وهندية ، وحذقها العرب وتمثلوها ، وناقشوها وأضافوا عليها اضافات جليلة ، ولو لم يسهم العرب فى بناء الحضارة لتأخرت نهضة أوربا ثلاثة قرون أو تزيد .

وما أحوجنا ـ ونحن فى محنتنا الحاضرة ـ الى الرجوع لهذا التراث الروحى نستوحى هديه ، ونقتبس من نوره ، ونستمد منه العزم والقوة متمثلا فى القرآن الكريم ، وأحاديث الرسول العظيم وسيرته العطرة وأسوته الحسنة ، وفى بطولات الصحابة والتابعين وكرامة السلف الصالح ، ونكرانهم لذواتهم فى سبيل العقيدة والدين والمبدأ ، وفى تلك الاخلاق القويمة التى فتحت لهم قلوب العباد فى مشارق الارض ومغاربها حتى دانت لهم الدنيا العريضة فى سنوات وجيزة .

ما أحوجنا الى ذلك النور يضيء القلوب ، ويطهر النفوس من أوضار المادة ، ويسمو بها الى آفاق العزة والكرامة ، ويعصمها من التردى فى حمأة المغريات والشهوات الآثمة ، ويرفع أمام انظارنا مثلا عليا نادرة فى تاريخ الانسانية ، ويدفعنا دفعا لان نقتبس من هديها ، ونحتذى حذوها ، فتشتد منا العزائم التى لاتليق ولا تتزعزع امام المحن والصعاب تلك العزائم التى مصدرها الايمان العميق بالله وبرسله وبالعقيدة الراسخة ، والاخلاق الاسلامية السامية .

يقول الله سبحانه :

« ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم » ،

واذا أردنا أن نحيل الهزيمة الى نصر ، ونغير المحنة الى نعمة ، فلا بد من تغيير شامل فى نفوسنا ، ونظرتنا الى الحياة ان المصائب التى حلت بالعالم الاسلامى منذ زمن بعيد ، وجعلته فريسة سهلة للاستعمار ينهب خيراته ، ويمتص دماء أهله ، ويسومهم الخسف وسوء العذاب ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويحرمهم أغلى ما يحرص عليه الانسان وهو الحرية والكرامة ، انما ترجع فى أساسها الى ضعف العقيدة ، والاستهانة بتعاليم الدين ، والانغماس فى الشهوات

وعلى الرغم من أن الاسلام دين السلام والرحمة ، فتحية المسلمين هى « السلام عليكم ورحمة الله وبركاته » وختام الصلاة عندهم سلام على اليمين وسلام على اليسار ، والقرآن نزل فى ليلة القدر التى **« تنزل الملائكة والروح فيها ، باذن ربهم من كل أمر سلام هى حتى مطلع الفجر »** وتحية المسلمين لربهم يوم يلقونه فى الآخرة هى السلام **« تحيتهم يوم يلقونه سلام »**

والجنة نفسها اسمها دار **السلام « والله يدعو الى دار السلام ويهدى من يشاء الى الى صراط مستقيم » ، « لهم دار السلام عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون » .. وأمرنا الله سبحانه أن نستجيب لدعاء السلام اذا دعينا اليه « وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله » .. على الرغم من كل ذلك فالاسلام دين العزة والقوة « فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم » وقال تعالى « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة » وقد وردت كلمة « قوة » فى الآية الكريمة منكرة لتدل على العموم ، وعلى أى نوع من أنواع القوة ، قوة السلاح ، وقوة العلم « والتكنولوجيا » وقوة الاقتصاد ، وقوة المجتمع وتماسكه « كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا » ،**

حتى لا يجد العدو ثغرة ضعف ينفذ منها الى صفوفهم ، ويحقق مآربه ، وقوة النفوس وحمايتها من الضعف البشرى ، والتردى فى الشهوات التى تطمس أمامها معالم الطريق الصحيح ، ومجاهدة النفس البشرية قد أطلق عليه الرسول **الكريم الجهاد الاكبر « لقد رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر ألا وهو جهاد النفس »**

ان السبيل الى ذلك التغيير فى النفوس واضح حدده الله سبحانه وتعالى فى قوله الكريم: **« فاما يأتينكم منى هدى ، فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى ، قال رب ، لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيرا ، قال : كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى »**

وحدده الرسول الكريم فى خطبة الوداع بقوله عليه السلام **« فاعقلوا أيها الناس قولى ، فانى قد بلغت ، وقد تركت فيكم ما أن اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا ، كتاب الله وسنة نبيه »**

لقد نسينا الله فنسينا ، لقد وعد الله سبحانه ووعده الحق فى قوله :

« وكان حقا علينا نصر المؤمنين » وقوله « ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم » وقوله : « ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز »

ونصر الله سبحانه وتعالى يكون بالعقيدة السليمة التى لا يشوبها زيغ ولا ضلال ولا شبهة ، والتمسك بتعاليم دينه والايمان العميق بكل ما جاء به محمد عليه السلام ، ذلك الايمان الذى تمثل فى خطبة عبد الله بن رواحة يوم «مؤتة» وجنده قليل أمام جيش الروم الكبير حيث قال لجنده : **« يا قوم ان التى تكرهون للتى خرجتم تطلبون من الشهادة ، وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا لكثرة ، ولا نقاتلهم الا بهذا الدين الذى أكرمنا الله به ، فانطلقوا فانما هى احدى الحسنيين ، اما ظهور واما شهادة »**

ذلك الايمان الذى يتمثل فى قول شاعرهم :

ولست أبالى حين أقتل مؤمنا

على أى جنب كان فى الله مصرعى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ذلك الايمان الذى خاطب به الله سبحانه عباده المؤمنين بقوله :

« يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة ، واعلموا أن الله مع المتقين »

وفى هذه الآية الكريمة وعد الله المتقين الذين يجعلون بينهم وبين المعاصى وقاية ، ويراقبونه فى السر والعلانية ، وتقف ضمائرهم الحية التى أدبها الاسلام وتشربت اخلاقه وتعاليمه فى يقظة تامة حتى لا تطيح بهم الأهواء والشهوات — وعدهم الله بانه معهم يؤيدهم بنصر من عنده

ويبث الله فى نفوس المؤمنين القوة والعزة :

« ولا تهنوا ولا تحزنوا ، وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين»

فينهاهم عن الوهن والضعف والاستسلام للحزن ان أصابهم سوء أو هزيمة ، فهم الأعلون والافضل دائما لايمانهم بنصر الله وتأييده . ويعالجهم الله علاجا نفسيا حكيما بقوله تعالى **« ولا تهنوا فى ابتغاء القوم ان تكونوا تالمون فانهم يالمون كما تالمون ، وترجون من الله ما لا يرجون ، وكان الله عليما حكيما»** فينهاهم عن الضعف فى ملاحقة العدو والتراخى فى مطاردته وطلبه واذا كانوا يتالمون من المعركة والتعب والاجهاد فالعدو يتألم كذلك ، ولكن المسلمين يفضلونه بذلك الرجاء الذى يعمر قلوبهم ، وذلك الامل الذى ينشدون وهو نصر الدين والحق وانقاذ الناس من الضلال ، أو الشهادة وحسن الثواب عند الله .

واصدر الله سبحانه اليهم تعاليمه التى تكفل لهم النصر بقوله :

« يايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير »

فالنهى صريح بعدم التقهقر فى المعركة الا لسببين اما مناورة للعدو فى أثناء المعركة ، واختيار موقع أفضل لكسب المعركة ، أو الانضمام الى فرقة اخرى من الجيش مخافة الانقطاع عنه »

وأى مسلم يفكر فى الهرب من القتال وهذه العقوبة الصارمة تدوى فى أذنيه : غضب الله وناهيك به ، ثم جهنم وبئس المصير ، لقد بكى المسلمون من هزيمتهم يوم « الجسر » فى عهد عمر بن الخطاب ، وهم بقيادة المثنى بن حارثة حين عبثت بهم الفيلة ، ولم يعرفوا كيف يقاتلونها فارتدوا على اعقابهم ، فقال لهم عمر يواسيهم ويشجعهم ويعزيهم عن هزيمتهم « لا تجزعوا يا معشر المسلمين، انا فئتكم ، انما انحزتم الى »

هذا قبس ضئيل من ذلك التراث الروحى السامى ، علينا أن نعيه ، ونتوب الى الله ونرجع الى ديننا وايماننا الصحيح ، ونفهم تعاليمه ففى ذلك الخير كل الخير لكسب المعركة المقبلة والسعادة فى الدنيا والآخرة .

حكمة الصوم

ذكر الله سبحانه حكمة الصوم وفائدته اذ قال :

(يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون)

فقوله تعالى : لعلكم تتقون) بيان لحكمة الصوم وفائدته فهو يعد نفس الصائم لتقوى الله تعالى بترك شهواته الطبيعية المباحة الميسورة امتثالا لأمره واحتسابا للأجر عنده ، فتتربى بذلك ارادته على ملكة ترك الشهوات المحرمة والصبر عنها فيكون اجتنابه ايسر عليه وتقوى على النهوض بالطاعات والمصالح والاصطبار عليها فيكون الثبات عليها أهون عليه ، ولذلك قال (صلى الله عليه وسلم) : (الصيام نصف الصبر) !!.. فالصيام اعظم مرب للارادة وكابح لجماح الاهواء فأجدر بالصائم أن يكون حرا يعمل ما يعتقد انه خير ، لا عبدا للشهوات .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دين يصنع القيادات

فضيلة الشيخ عبد الحكيم سرور

لقد شاء الله سبحانه أن يجعل الاسلام ديناسمحا متكامل الجوانب كما شاء سبحانه أن يجعل فيه رشد الضال، وهداية الحائر ، وقوامة المعوج وأساس العدالة بل انه لينير البصائر ويفتح القلوب دائما على الخير وانه الامنة والاستقرار وهكذا جمع الاسلام الفضائل كلها مما يحقق الخير للبشرية والانسانية كلها .

ان الاسلام ليوجه أبدا الى كل ما يجعل الحياة هادئة وهادفة الى الخير والى البر والى كل المثل العليا وهكذا يكون عمل الانسان فى اطار الحياة مرتكزا على دين صحيح وعقيدة سليمة موصلا جيدا الى بناء عقلى سام ، وفكر رصين ، وضمير حي ، ويقظة واعية ، ومسئولية قويمة ، وقولة حق مستقيمة يقولها ويحكم بها حتى ولو على نفسه التى بين جنبيه او أخص المقربين اليه وهل أدل على ذلك من أن القرآن صور هذه الصور الناجحة ومضى بها مخططا لحياة مستقيمة وعمل سديد ونتاج حميد لا يرى فيه تعثرا ولا يحس فيه بلاء أو يدرك معه شقاء ؟

« فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى » « ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما » وما الحياة الطيبة التى يتمناها الانسان سواء فى الدنيا ام فى الآخرة الا **قائمة على هذا الايمان والقلب النظيف وادراك المسئولية والقدرة على تحملها « من عمل صالحا من ذكر أو انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون .**

والاسلام بما شرع من عبادات انما قصد أن يجعل من المسلم انسانا فاضلا وقيادة حكيمة تسطيع أن تعيش فى حرية الفكر لا فى فوضى الحياة بحيث لا يظلم أخاه ولا يسلمه بل ولا يثلمه وبحيث لا يعتدى عليه ولا يؤذيه بل ويحفظ له كل حقوقه ومقوماته فاذا ما نظر المسلم فى حياته وجد أن الاسلام عامل قوي فى تعويده الاستقلال فى الرأى والا يستعبد لغير الله تعالى فيمضى حرا أبيا لا يذل ولا يذل ولا يضل ولا يضل ولا يجهل ولا يجهل عليه ولا يظلم ولا يظلم وبذا يكون عنصرا قويا بحيث لا يمضى فى حياته الا الى مرضاة الله فى كل اتجاهاته على صراط مستقيم ومنهج قويم بخطوات سليمة وعمق فى الضمير متواصيا بالحق متواصيا بالصبروم ثم لا يزيغ ولا ينحرف . واذا ما كان الأفراد على هذا النحو كل يلتزم بالخير مع نفسه ومع جاره ومع صديقه ومع الناس جميعا فان الحياة يعمها الاستقرار والطمانينة فينتشر الحب والتواد ويعم الخير فى جنبات الحياة وتلكم هى الأخلاق التى تدفع الأمة الى الخير .

وليس بعامر بنيان قوم
اذا أخلاقهم كانت خرابا

انني كلما قلبت النظر وسبحت فى جنبات الحياة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

احسست كما يحس كثير من الحريصين على ايمانهم المدركين لحقيقة اسلامهم اقول كلما قلبت فكرى ادرك ان ديننا يدفع دائما الى التفكير الحر ويصد عن الجمود الفكرى « فبشر عباد **الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم أولو الألباب »**

ولعل ذلك كله نلمسه فى تشريع عبادة الصوم والقرآن يهتف بالمؤمنين ويناديهم « **ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون »** .

وتكوين القيادات عن طريق البدن وعن طريق المعنى ومن ثم فان الصوم بطبيعته يعد الجسم ويملؤه بالقوة فتقوى الشخصية وتعز جانبا فوق أنه يعد الروح اعدادا قويا ينضج بها ويجيد بها عمله ويتقنه ومن ثم تكون امة جديرة بالخير والرخاء والسعادة والهناءة .

ان الصوم منبع لا ينضب معينه فما حقيقة الصوم الذى يوصلنا الى ما نريد من حياة فاضلة ومثل عالية .

حقيقة الصوم

ان الصوم الذى يعتبره الشرع ويقدره هو الذى يحقق القبول عند الله والثواب منه والذى يحدده قوله صلى الله عليه وسلم « **كم من صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش »** وقوله « **من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى ان يدع طعامه وشرابه »** وبهذا يتحدد ان صوم مرتكب الكبيرة غير مقبول عند الله ، ولا يثاب عليه والذين يتآمرون على فتنة او يبيتون او يضمرون عمل سوء بالليل ليسوا على شىء فى صيامهم « **يا أيها الذين آمنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذى اليه تحشرون »**

فليس الصوم حرمانا بالجوع وانما الصوم تدريب على السمو بالنفس من الوقوع فى مهاوى الرذيلة والانكباب فى الشر بحصائد اللسان ولكن الصوم عن طريق الذاتية التى تمتلىء بها النفس فيمسك على الانسان لسانه عن كل اذى او سوء والا كان معنيا بقول الرسول صلى الله عليه وسلم « **رب صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش »** انه عمل ينبع من داخل الانسان يعلمه لذاته تعالى لا يرائى فيه ولا يبتغى فيه الا وجهه سبحانه ، ومن ثم كانت حريته التى يربيها الصوم فى طبيعته ويغرسها فى نفسه .

الحرية من الصوم

فالصوم عمل صامت والعمل الصامت الذى لا يطلع عليه احد الا الله دون أن يحنى رأسه او يستشعر العبودية لغير الله « **كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لى وأنا أجزى به »** ان الصوم صلة بين العبد وربه **لا يخاف فيه أحدا سواه ولا يحرص فيه على ارضاء أحد من الخلق وانما هو عمل يقصد** به وجه المولى سبحانه ومن ثم فهو حين لا يكشف عن صومه انما يؤديه بحريته وبايمانه « **اياك نعبد واياك نستعين »**

وما احسن ما يكلف به الرسول صلى الله عليه وسلم أبا أمامه . وقد سأله عن عمل يتقنه وينفعه فيقول له « **عليك بالصوم فانه لا عدل له وما زال الرسول يكرر له النصيحة كلما كرر أبو امامة السؤال الذى يستنصحه به أبو أمامة** .

ان اى انسان تتحكم فيه عاداته يصبح عبدا لها وتخلى عن شيم الأحرار .

وهل تؤدى العبادة الا وقد ارتكزت على قوة من العقيدة الصحيحة والعقيدة الاسلامية المركزة فى النفس ترفع الانسان الى خالقه وتسمو به السمو الأكمل وتربط المؤمن هو ومصيره بالمولى سبحانه فلا يخاف احدا سوى خالقه ولا يحنى الراس الا لله ولا يستعين بأحد سواه . ومن ثم تعلو هامته ويرتفع رأسه ويمضى دائما فى الحق وبالحق لا يقول سواه ، ويترتب على هذا ان تصبح الدنيا امامه فسيحة لا يشعر فيها بغبن ولا تستشعر نفسه الذل ولا الهوان لانه بالله ومع الله وبذلك يشعر بالانطلاق والتعالى على كل القيود

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المصطنعة . والأصل فى الحرية التى تبثها عبادة الصوم وتكونها انما تنشأ من ناحية انه انما يفعلها عن اقتناع دون ارغام ومن ثم كان محصنا تحصينا داخليا لا تزعزعه الأعاصير الهوج ، ومن ثم يجود بنفسه وماله فى سبيل الدفاع عن دينه وأرضه لا تحتبس الكلمة على لسانه وانما يلقيها قذيفة على العدو أو غصة فى حلقه .

وفكرة أن الصوم شرعه الله ونظام وضعه للاصلاح العام يعتبر البشرية كلها متقاربة متحابة متوادة « **واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا** » والحرية تخلق فى الانسان قوة الشكيمة ، وصلابة العزيمة ،

قوة الارادة وأثرها فى جهاد النفس

هذا وجهاد النفس هو الجهاد الأكبر الذى يكون الأشخاص ويمنعهم من عوامل الضعف والذل والاستكانة فيأبون الضيم ويترفعون عن المهانة ، ولا يكون ذلك الا عن طريق قوة الارادة التى يربيها الصوم وذلك انما يكون بالتحكم فى العادة التى تلاحق الانسان فيقف أمامها صامدا والصمود هدف كل مسلم الآن فى تيار المعارك الفاصلة التى نخوضها الآن لنحفظ كياننا على الصعيد العالمى .

والصوم عندما يقوى الارادة من طريق التحكم فى العبادات وصد النفس عن الشهوات ويشحذ العزائم يحد من ميل النفس للاسراف ، الاسراف فى كل شىء فى الصحة وفى الوقت وفى العادات ومن ثم يستطيعون أن يلاقوا الأزمات فى حزم وعزم وقوة وضمير وأن يقفوا أمام العدو وقفة الصمود لا يتزعزعون ولا تزعزعهم الشهوات ولا تمنعهم .. هـذا حنظلة يهب من فراشه ليلة البناء بزوجه متغلبا على شهويته ونفسه ويخرج مقاتلا فى المعركة التى أعلن عنها فى النفير العام . وما زال يقاتل حتى قتل فتغسله الملائكة ، ولا يكون ذلك الا عن طريق قوة الارادة التى يربيها الصوم وذلك انما يكونه التحكم فى العادة التى تروض الانسان ويقف أمامها صامدا .

اذا أدى الصوم الغرض من فرضيته تحققت ثوريته

وعندما يبلغ الانسان درجة التقوى فيخاف الله ولا يفرط فى حق من حقوق الله ولا يضيع شيئا منها، بل ويحاول أن يرضى الله فى كل ناحية وفى كل عمل حينئذ يكون من أولياء الله وأحبائه « **الا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم** » وبذلك يكون الصوم قد حقق الغرض منه من الحب والعطف والتواد والحرص على ارضاء الله .

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ..

وليس كل صائم يستطيع أن يحقق الغاية من مشروعيته .. أبدا .. فرب صائم ليس له من صومه الا الجوع والعطش ، فالصوم اذا يمهد النفس لعمل الخير اذا ما أحسن أداؤه وحرص الصائم على تحقيقه بمواصفاته بأن يترك الكذب والمراء والنفاق والرياء وأن يدع كل ما لا يرضى الله سبحانه متجنبا له مبتعدا عنه ابتغاء مرضاة الله سبحانه فان الرجل ما يزال يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا ، وما زال يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا ، فالمواظبة على الشىء تحقق الخير ومتابعته تحقيق لما يريد وما يصبو اليه ومن لم تتحقق الغاية من مباشرة العمل وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم « **من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه** » **البخارى** .

وصدق النية فى أداء الصوم وقوة العزيمة طريق لتحقيق الغاية من الصوم وذلك بأن يصوم الانسان ايمانا بالله واحتسابا لله لا لأحد سواه طيبة بها نفسه غير مستثقل للصوم طالبا الثواب والأجر والمغفرة . « **من صام رمضان**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه » .

انه الصراط المستقيم

هذا وتحديد الاتجاه ومقاومة العادات الضارة والوقوف امامها وجهاد النفس فيها يوجه الانسان الى عمل الخير والى البلاء الحق فى سبيل المجتمع

الذى ان انطبع عمله من اجله بقصد العبادة كان جهادا فى سبيل الله لأن الصوم عبادة روحية يتخفف فيه الانسان من اوضار البدن والروح ومن ثم يقبل فيه على العمل بروح قوية طموحة وثابة مع ضمير مخلص وعزم صادق وارادة متوثبة دون ان يدركه اعياء او قصور ما دام يؤدى الصوم على النحو المشروع ودون ايذاء أحد او لمز احد او اغتياب أحد . والاسلام وهو الداعى الى العمل انما فرض الصوم ليعاون عليه به وينشط الجسم ويجدد فيه الحياة .

ان شهر رمضان شهر الصراط المستقيم والعمل والانتاج وان الاعتدال فيه طعاما وشرابا وسلوكا هو الصراط المستقيم وهو الوسيلة الاكيدة للخير .. لقد جاهد الرسول فى رمضان وانتصر وقمع شر الأعداء وكان جهاده مريرا « **قل هذه سبيلى ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى وسبحان الله وما انا من المشركين** » .

والصراط المستقيم فى شهر رمضان ان تستقيم على الجادة وتمرن نفسك على الخير وتجعل بينك وبين المعصية حجابا ليكون طريقك بعد الفطر والرسول يحدد ذلك قائلا : **انما الصوم جنة فاذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث ولا يجهل ، وان امرؤ قاتله او شاتمه فليقل انى صائم .. انى صائم** » .

واتباع الصراط المستقيم فى شهر رمضان الزم ونحن اليه احوج لأنه الشهر الذى نزل فيه اقوم دستور واعظم موجه « **شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان** » والعناية بالتربية ومقوماتها وان كانت دائما لازمة وضرورية الا انها فى شهر الصوم الزم فقد كان الرسول — صلى الله عليه وسلم — يعنى دائما بالقرآن الكريم ولكن عنايته به فى شهر الصوم كانت اشد واكثر ، فلقد كان خلقه القرآن فليكن خلقنا القرآن ودستورنا فالحرف الواحد منه بحسنة «**والحسنة بعشر امثالها لا أقول الم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف** » كما نطق به الرسول — صلى الله عليه وسلم .

وما احلى الجود فى رمضان يربط الناس بعضهم ببعض ويزيل عنهم آثار النقمة وابعاد البأس واليأس فان الجود بالنفس اقصى غاية الجود . والجود بالمال الآن تجهز به جيشا ونعد به قوة وندرا به عن وطننا غائلة العدو وهو الجهاد الامثل

ويوم أن نفعل ذلك نكون قد ايقنا أننا أدينا صومنا وأدركنا غايته وقطفنا ثمرته .

ان الصوم يهدم فى نفوسنا الشح .. الشح بالمال وبالنفس وبالكلمة الرائدة البناءة « ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون » .

ان الصوم يضرب بقسط كبير فى زيادة الانتاج الذى يدعم القوة الاسلامية ويزيدها رهبة فى قلوب الأعداء فانه رياضة روحية يتخفف فيها الانسان من أوضار الروح والبدن حيث يقبل بروح قوية وعزيمة صادقة وبدن لا يمسه كسل ولا فتور ولا يدركه اعياء ولا قصور ولتحقيق ذلك كله لا بد من اداء الصوم على النحو الذى بينه القرآن وحدده الرسول — صلى الله عليه وسلم — وانتهجه السلف الصالح ودرج عليه المسلمون قديما وحديثا منذ عهد النبوة الى الوقت الحالى كان الاسلام فيه غضا رطبا والمسلمون فيه أمناء على دينهم أوفياء لله بحقوقه سالكين دروب الخير بعيدين عن مواطن الشر والفتنة . حقا ان ديننا يصنع القيادات . وجهنا الله الى الخير واتباع الهدى والحق المبين والله يقول الحق وهو يهدى السبيل :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من الأشباه والنظائر في القرآن

أحسن الثناء

الأستاذ عبد العزيز سيد الأهل

• نظائر شتى
• معاني الحمد
• شريعة التحميد
• أجل النعم

نظائر شتى :

فى الكتاب المبين من نظائر الثناء على الله بلفظ الحمد جملة كبيرة تختلف مواردها وتتفق ألفاظها فى التوجه الى الله من كل مخلوق ، وسواء فى ذلك ما توجه اليه بالجبلة والخلقة من غير صوت وما توجه اليه بالاختيار والتكليف بصوت مؤلف مسموع .

وفى أول تلك النظائر جميعها ماورد فى بداية الكتاب المبين من الابتداء بحمده تعالى اقرارا بوجوده ورجاء الاعتراف بنعمته وجوده والاستزادة من فضله والتذرع بالقربى اليه .

ولقد كان أحسن الثناء على الله تحميده باللفظ المنزل الذى اختاره هو لنفسه واختاره من الناس له لأنه وصف بالجميل فى الذات والصفات والأفعال وهو تنبيه على أنه هو مانع الضر ودافع المكروه ، ويتضح ذلك من الأشباه والنظائر التى تقول « **وقالوا الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن** » وتقول « **وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله** » وتقول « **فاذا استويت أنت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذى نجانا** » وتقول « **وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين** » .

وهذه كلها تشعر بأن الحمد قد وجب لاذهاب الحزن والقضاء بالعدل والنجاة من الغرق والخلاص من أهوال القيامة .

ومن قبل ذلك كله كان الحمد من الله لنفسه فى الأزل بغير علة ثم صار من الخلائق له بعلة ابرازها للوجود من خزائن علمه القديم تعريفا بالقدرة منه وشهادة من الخلائق بأنها صارت بالقدرة والجود أعيانا مشهودة وأنفاسا موجودة .

وجاء التحميد فى نظائر وأشباه فى جملة من السور وورد فى بعضها أكثر من مرة واحدة ولكنه لم يتكرر فى نسبته بل جاء متجدد النسبة مختلف الاضافة كما كان فى سورة غافر :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقد جاء الحمد فى هذه السورة منسوبا الى الملأ الاعلى ثم مضافا الى وقته ثم مضافا الى شرطه ، والاول قوله تعالى « **الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم** » والثانى قوله « **وسبح بحمد ربك بالعشى والابكار** » والثالث قوله « **هو الحى لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين** » وهذا الأخير مقرون بشرط الاخلاص والتوحيد .

وفي هذه النظائر وغيرها بيان عريض بأن حمد الله هو الثناء الجامع الذى اختاره سبحانه أن يثنى به علي نفسه ثم اختاره للملائكة وحملة العرش وللانبياء والرسل وللمؤمنين واهل الجنة والراجين والناجين أن يثنوا به عليه ، بل اختاره لكل مخلوق من حى وجامد ومطيع وعاص ومطبوع ومختار .

وقد اورد القرطبى قول ابن عباس : الحمد لله كلمة كل شاكر . ثم اورد نظائر من القرآن تنص علي انها كانت كلمة الأنبياء واهل الجنة فهى كلمة كل شاكر .

معاني الحمد :

وحمد الله ـ كما يرى أبو حامد الغزالى ـ قول يشتمل علي اثبات ضروب الجلال لذاته والكمال لصفاته سبحانه . ومن غير أن نتعرض الي ما قاله المفسرون جمعا وتفريقا واجمالا وتفصيلا فيما بين الحمد والشكر فانا نشير هنا الى ماقاله السيد الجليل والامام الحفيل على بن ابى طالب كرم الله وجهه قال « **لو شئت أن أوقر بعيرا من قول الحمد لله لفعلت** » .

ومجمل ماقالوا ان الحمد لله هو الثناء والثناء يكون باثبات الكمال والتفرد به وسلب النقص والتنزه عنه ، ذلك بالنسبة للرب المحمود أما بالنسبة للعبد الحامد فانه يكون بالاعتراف بالعجز عن درك الادراك وهو ما انشأ قوله أبو بكر الصديق رضى الله عنه وأرضاه .

وجرى التحميد دائما باللفظ المعرف ، والالف واللام فى كلمة الحمد المنسوب لله هما لاستغراق جنس المحامد ما علم منها وما جهل حتى لا يخرج مدحه عن شيء من المعلوم والمجهول ، اذ الالوهية مستحقة لجامع خصال الحمد ، والعقيدة لاتصح الا باقراره ، ولن تنخرق صحة العقيدة الا لمخذول فى ذل الحجاب أو لمطرود مبعد عن الباب .

واسماء الله الحسنى تندرج تحت كلمة الحمد ـ كما يقول اهل التصوف ـ اذ يعدونها ضلعا فى الباقيات الصالحات التي هى فى الكلمات الأربع التي تقول : « **سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر** » والامام الغزالى يقول : **ولو أدرجت الباقيات الصالحات فى كلمة على سبيل الاجمال وهي الحمد لله لاندرجت فيها** »

اما الكلمة الأولى وهي سبحان الله فهى سلب صفات النقص والعيب عن الذات . والثانية وهى الحمد لله فهى لاثبات ضروب الكمال لها ، أما الثالثة وهي لا اله الا الله فهي تنفي أن يكون فى الموجودين من يشاكله أو يناظره . وتدل الكلمة الرابعة وهى الله اكبر على أنه أجل من كل ما انتفى وما ثبت . وهو ما يشير اليه حديث النبى صلى الله عليه وسلم حين يقول « **لا احصى ثناء عليك انت كما أثنيت على نفسك** » .

ومن النوع الأول في الأسماء الحسنى القدوس والسلام ومن الثانى فيها العليم والسميع ومن الثالث العلى والكبير ومن الرابع الواحد والأحد وذو الجلال والاكرام .

وكذلك يكون اجمال الأسماء الحسنى كلها فى حمد الله ، وما الأسماء والحمد الا الاقرار بجلال ذاته وكمال صفاته سلبا ونفيا واضافة واثباتا والا الثناء عليه بعظيم احسانه ومضيء برهانه ونوامى فضله وامتنانه .

ومن اكثر من طريق واحد فى اسناد الحديث قال عمر بن الخطاب لعلى بن ابى طالب رضى الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منهما « قد علمنا سبحان الله ولا اله الا الله والله أكبر فما الحمد لله ؟ فقال على : كلمة احبهـــا الله تعالى فرضيها لنفسه واحب أن تقال » .

شريعة التحميد :

وابو بكر بن العربى صاحب أحكام القرآن يعد حصر الحمد فى الله وحده من المشكلات ثم رأى أن البارىء تعالى حمد نفسه وافتتح بحمده كتـابه ولم يأذن فى ذلك لاحد من خلقه بل نهاهم فى محكم كتابه فقال « **فلا تزكوا انفسكم هو أعلم بمن اتقى** » وكذلك منع حديث الرسول بعض النـاس عن أن يسمع بعض المادحين له أو يركن اليه وامرهم برده فى قوله صلى الله عليه وسلم (**احثوا فى وجوه المداحين التراب**)

ثم يرى ابن العربى فى مدح الله تعالى لنفســه وحمده لها وجوها منها ثلاث امهات :

الأول أنه كلفنا حمده والثناء عليه وعلمنا كيف نحمده اذ لم يكن لنا سبيل اليه الا به

وثانيها أننا لو فهمنا من تحميد القرآن لله فى بدايته انه من جنس الأخبار لكان الأولى أن يـكون من جنس الانشاء يراد به تعليم الناس أن يقولوا : الحمد لله . فيكون تكليفا للعباد وتعليمـــا للفظ التكليف .

وكأنما فطنت الى ذلك القراءة الشـــاذة التى تنصب الدال فى كلمة الحمد بتقدير فعل محذوف وهى لغة فى قريش والحارث بن أسامة بن لؤى وسفيان بن عيينة ورؤبة بن العجاج . ثم لامـــانع عند ابن العربى وعند غيره من أن يراد به الخبر والانشاء جميعا كما قال ابن جرير : أثنى به على نفسه وفى ضمنه أمر عباده أن يثنوا عليه .

وثالثها أن مدح النفس انما كان النهى عنه لما يدخل عليها من العجب بها والتكثر على الخلق من اجلها فاقتضى ذلك وجوب الحمد للخـالق دون المخلوق وثبوته للعلى المتكبر دون من يلحقــه التغير ولا يجوز منه التكبر .

ولم يزل الصحابة رضى الله عنهم يسمعون رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤم الناس بســورة الحمد ويقول « **لاصلاة الا بسورة الحمد** » ثم روى جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « **أفضل الذكر لا اله الا الله وافضـل الدعاء الحمد لله** » .

والقول بحمد الله قد يكون خاصية فى الجبلة ينطق به أو لاينطق ، ومنه ما عليه الملائكة وحملة العرش حيث سلب عنهـم العصـيان واوجبت الطاعة « لايعصون الله ماأمرهم ويفعلون مايؤمرون »

وفى ذلك يقول سبحانه فى سورة الزمر « **وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمـد ربهم » ويقول فى سورة غافـــر « الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم » ويقول فى سورة الشورى « والملائكة يسبحون بحمد ربهم »**

ثم مازال يستقر القول بحمد الله فى كل طبقة دون الملأ الأعلى حتى استقر فى عمـــل الجـامد السـاكن لينطق الكون كله بحمـــد الله من أعلى المخلوقات الى ادناها وفيما بين العـالى والـدانى كل أوساط الكائنات من حى وصامت ، وقد أشار القرآن الى ذلك بقوله سبحانه « ويسبح الرعـد بحمده » ثم بقوله سبحانه « وان من شىء الا يسـبح بحمده »

وقد تعلق أمر الحمد بكل وقت وعند كل بداية أو نهاية وفى اثر كل فرجة أو أزمة ومن كل مخلوق مجبور أو مختار . والنظائر فى ذلك كله تكثر فى القرآن وتتوزع ليكون اداء الحمد تأصيلا لعـادة شريفة يختص بها اهل هذه الملة دون غيرهم من المختارين

ولم تسن شريعة التحميد لمجرد الشكر والثناء على الله وتمجيده ولكنها سنت أيضا لتكون صبرا على الضراء ورضا بالقضاء فقد صار سواء لدى العباد المخلصين عند التفويض أو الرضا ان يحمدوا الله ويثنوا عليه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أما التفويض فهو التسليم لله قبل وقوع المقضى به حيث كانت فيه الثقة وعليه الاعتماد ، ويكون ذلك رجاء النفع ودفع الضر بالانقياد والاذعان لأمر الله ونهيه وترك الاختيار فى جملة ما يحكم به الله .

واما الرضا فيكون بعد المقضى به • والقدر الواجب من الرضا موكول الى العقل لا الى الطبع اذ الطبع كاره لما لا يشتهيه . أما العقل فمن قدرته أن يخرج من أسر الهوى ويسلم من علائق الدنيا .

اجل النعم :

ولقد كان تعليم هذه الأمة النطق بحمد الله والاقرار به والدوام عليه بوسيلة النظائر المتناثرة فى كتابها تفضيلا للمسلمين وتمييزا لهم فى جملة ما فضلوا به من الذكر وميزوا به من نبض العادات .

وشقيق بن ابراهيم البلخى يرى للحمد شروطا تؤدى : أن يعرف الحامد ربه الذى أعطاه ثم يرضى به ثم مادامت قوته فى بدنه أن لايعصيه ، وتلك عنده شرائط الحمد .

وصوفية المسلمين يقولون : ما من نعمة الا والحمد لله افضل منها . وهم يستدلون على ذلك بقوله سبحانه « **ولقد آتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله الذى فضلنا على كثير من عباده المؤمنين** » ويقول سبحانه « **وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده** »

كما استدلوا عليه بقوله صلى الله عليه وسلم « ما أنعم الله على عبد نعمة فقال الحمد لله الا كان الذى أعطى أفضل مما أخذ » ثم من قوله « لو أن الدنيا بحذافيرها فى يد رجل من أمتى ثم قال الحمد لله لكان الحمد لله أفضل من ذلك » وقد أوله بعضهم بقوله : أى لكان الهامه أن يقول الحمد لله أكثر نعمة عليه من نعم الدنيا لأن ثواب الحمد لايفنى ونعيم الدنيا يفنى ولا يبقى •

ونعمة التحميد الموهوبة للمسلمين ليس فى طاقة واحد منهم مهما علا شانه أن يقدرها قدرها ، ومن اجل ذلك قال رسول الله قوله الذى سقناه من قبل بأنه لايحصى ثناء على الله بل هو كما أثنى على نفسه ، وذلك لأن الحق سبحانه هو المنفرد القادر دون خلقه على تزكية نفسه بصيغة ما يريد من عباده أن يقولوا .

وفى حديث الشفاعة الذى أورده البخارى يذكر الحديث الاذن للنبى بالشفاعة التى يطلبها يوم القيامة فيقول صلى الله عليه وسلم « فأحمد ربى بتحميد يعلمنى » .

فكأن الله سبحانه سيعلم نبيه فى الآخرة تحميدا جديدا يزيد على ما علمه فى هذه الحياة الدنيا ليرتفع صوته على ملأ القيامة اشعارا بما أعطاه الله شفاعته وميزه بها •

ولقد رزق الله المسلمين فى صلواتهم الاستجابة لهم حين يقولون فى كل رفع من ركوع : سمع الله لمن حمده ، وقد قالها الله على لسان عبده تشريفا له وتيقينا بالقبول منه .

ولئن كان ذلك كله من حظ المسلمين فقد وجب أن ينطقوا به مقرين اطلاقا من غير تقييد وارسالا بلا تحديد ، اذ كيف يكون حمده من عبده قضاء لحقه أو وفاء لشكره ، بل يكفى أن يكون لثوابه مقريا ولحسن مزيده مرجيا •

ومن ثم كان بعض الثناء الذى يصيب بعض الناس فى الدنيا حقا آنا وغير حق آنا ، أما هو كله فاستحقاق الله وحده فى الدنيا والآخرة وليس لأحد من حمد غيره ، وفيه يقول سبحانه « وله الحمد فى الأولى والآخرة » فهو رب الحمد فى المحلين ومستحق الثناء والشكر فى الدارين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فلسفة الدعاء

الدكتور أحمد هيكل

لست أشك فى أن للدعاء وظيفة نفسية وغاية تربوية ، من شأنهما أن ترجعا بالخير العميم على الفرد ، وتعودا بالسعادة الموفورة على الجماعة . وربما كان التعرف على وظيفة الدعاء النفسية وعلى غايته التربوية ، اجدى من الجدل فى علاقة هذا [illegible] بالقضاء والقدر ، وامكانية تغييره للمكتوب على العباد فى الأزل .

وأول ما ينبغى الالتفات اليه فى أمر الدعاء ، هو انه مطلوب من الأفراد والجماعات ، فقد حث عليه الكتاب الكريم ، ودعت اليه الأحاديث الشريفة . قال تعالى : **(وقال ربكم ادعونى استجب لكم)** وقال : **(واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان)** وقال أيضا : **(ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين)** . كما قال النبى صلى الله عليه وسلم : (الدعاء هو العبادة) وقال كذلك : (الدعاء مخ العبادة) .

وواضح من هذه النصوص أن للدعاء أهمية بالغة ، وأن الدين الحنيف يدعو اليه ويحث عليه ، حتى ليجعله الرسول الكريم هو العبادة ، أو أهم ما فيها ، كما أن المخ أهم ما فى الانسان .. فما هى هذه الأهمية اذن ؟ .

فى رأيى أن أهمية الدعاء أولا فى وظيفته النفسية وغايته التربوية . **أما الوظيفة النفسية** فهو أنه يطهر النفوس بالنجوى وينفس عنها بالافضاء ويشحذها بالامل . ففى حالة الدعاء يستشعر العبد ضعفه أمام القوى ، فيستمد منه القوة ، ويقف بضيقه أمام مفرج الكروب فتخف بذلك أعباء نفسه ، ويفضى بأسباب يأسه لباعث الأمل ، فتزول دواعى يأسه . وهكذا تستبدل النفس بالضعف قوة ، وباليأس املا ، وبالضيق انطلاقا وتفتحا ومن هنا يحال بين نفس المرء وبين ما يمكن أن يصيبها من تعقيد وكبت ، أو من اضطراب وتمزق ، أو من انطواء ويأس ، مما من شأنه أن ينأى بالفرد عن أن يكون عضوا صالحا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى مجتمع صالح . فاذا تذكرنا بعد ذلك أن ديننا الحنيف يحتم أن يكون الدعاء لله وحده ، وأن يكون السؤال له وحده ، وأن يكون طلب العون منه وحده - اذا تذكرنا ذلك عرفنا ما للدعاء من وظيفة نفسية ضخمة ، تربط نفس الانسان بخالقه القادر الرحيم ، الذى يسند بقوته ما لعبده من ضعف ، فيصير قادرا بعد عجز ، والذى يعوض برحمته ما يمس الانسان من ضر ، فيصبح سعيد النفس طيب الخاطر ، حتى ولو أصابه من الضر ما تنوء به الجبال . كل ذلك لانه يلجأ الى الله وحده ويطلب منه وحده ، فهو مرفوع الجبين دائما الى السماء ، مرتبط الوجدان دائما بأعظم القوى . **وهكذا تكون صحة النفس وسلامة الحس ونقاء الروح ، وراء رعاية قول الرسول الكريم (اذا سألت فاسأل الله ، واذا استعنت فاستعن بالله) .**

وأما الغاية التربوية ، فهى أن الدعاء الصحيح الذى حث عليه الشرع ، له شروط وآداب متى روعيت أدت آخر الأمر الى تربية الفرد على أنبل الاخلاق ، **وصنعت منه فى النهاية عضوا** سليما فى جسد مجتمع سليم . **فالدعاء الصحيح يستلزم أولا استحضار الله عز وجل واستشعار وجوده ساعة الدعاء وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم : (ان الله عز وجل لا يجيب دعاء من قلب غافل) ..** فلا بد أن يكون الداعى ذاكرا لله مستشعرا جلاله وعظمته وربوبيته .

والدعاء الصحيح يستلزم ثانيا الابتعاد عن الذنوب والتجرد من الآثام . فقد روى أن موسى عليه السلام خرج بقومه يستسقى لهم ، فلم يسقوا ، حتى خرج ثلاث مرات ولم يسقوا ، فاوحى الله عز وجل اليه انى لاأستجيب لك ولمن معك وفيكم نمام . فقال موسى : يارب ومن هو حتى نخرجه من بيننا ؟ فاوحى الله عز وجل اليه : يا موسى ، أنهاكم عن النميمة واكون نماما ؟ .. فقال موسى لقومه : توبوا الى ربكم باجمعكم عن النميمة ، فتابوا فارسل عليهم الغيث .. وهذه القصة المأثورة واضحة الدلالة على أن من شروط الدعاء المقبول أن يصدر عن انسان نظيف الصحيفة ، حتى يكون جديرا بالتقدم الى خالقه والطلب منه .

والدعاء ثالثا يستعرض أمهات الرذائل ويجعل الداعى يستعيذ منها ، كما يستعرض رؤوس الفضائل ويجعل الداعى يتشبث بها . فمن الأدعية المأثورة : (اللهم انى أعوذ بك من البخل ، **وأعوذ بك من الجبن** وأعوذ بك من أن أرد فى أرذل العمر ، وأعوذ بك من فتنة **الدنيا .. اللهم انى أعوذ بك من علم لا ينفع ، وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ، ونفس لا تشبع .. اللهم انى أعوذ بك من القسوة والغفلة والعيلة والذلة والمسكنة)** وواضح أن جل ما يستعاذ منه فى هذا الدعاء المأثور ، انما هو رذائل أو مظاهر انحراف خلقى أو سلوكى غير حميدة فاذا ما قرأنا دعاء مأثورا آخر ، وجدناه يركز على مجموعة من الفضائل ، أو على جوانب الاستقامة الخلقية أو السلوكية الكريمة . ومن ذلك ما فى هذا الدعاء الرائع : **(اللهم انى أسألك الطيبات ، وفعل الخيرات وترك المنكرات . وحب المساكين .. اللهم انى أسألك الثبات فى الأمر ، والعزيمة فى الرشد ، وأسالك قلبا خاشعا ، وخلقا مستقيما ، ولسانا صادقا ..)** وواضح ما فى هذا الدعاء الثانى من تركيز على أمهات الفضائل ، وتجسيم للألوان الرئيسية من السلوك الانسانى الحميد ..

والدعاء الصحيح رابعا يؤكد أهمية العمل ، بل يقدم العمل من جانب الانسان على الدعاء والتقدم به الى الله تعالى : (انهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا) واذن فليس لداع أن يقف سلبيا ولا يسعى انتظارا لما تمطر به عليه السماء من ذهب وفضة . بل لا بد أن يجد هو بل لا بد أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يسارع هو الى ما فيه خيره فى دنياه وآخرته ، عليه أن يأخذ بأسباب النجاح لكى ينجح ، وعليه أن يعد نفسه للانتصار حتى ينتصر ٠

فاذا ما رتبنا هذه المقدمات المشروطة للدعاء الصحيح ، وهى استحضار الداعى لله ثم ابتعاده عن الآثام ، ثم استعاذته من أمهات الرذائل ، ثم تشبثه برؤوس الفضائل ، وأخيرا أخذه بالأسباب والزامه نفسه العمل المفضى الى النجاح ، بل اسراعه الى الخيرات قبل الدعاء — أقول اذا رتبنا هذه المقدمات خرجنا منها بنتيجة لا تحتمل الجدل ، وهى الوصول الى أعلى مستوى من التربية القويمة التى تقدم للمجتمع أرفع المواطنين خلقا ، وأصلحهم تكوينا ، وأقدرهم على تأليف جماعة سوية فاضلة صالحة لأعلى مستوى من الحياة الانسانية الكريمة ٠٠ فانسان يستحضر الله ويستشعر ربوبيته ، ثم يبتعد عن الآثام ويتطهر من الذنوب ، ثم يستعرض دائما أمهات الرذائل ويستعيذ منها ، ويجسم أبدا قمم الفضائل ويرجو أن يتصف بها ، وقبل كل هذا وبعد كل هذا ، هو عامل مجد مسارع الى الخير قبل أن يلجأ الى الدعاء ، انسان كهذا يربيه الدعاء الذى يمثل كل تلك المقدمات — على أن يكون هذا هو لون سلوكه ، وسبيل حياته ، ودستور عمله ومتى كان كذلك فقد تربى على الخير كل الخير ، ونشأ على العمل خير العمل ، لأنه يستشعر جانب الله دائما ، وينأى عما يغضبه أبدا ، ثم لأنه لا يفتأ يذكر أمهات الرذائل ويوحى الى نفسه — من خلال الدعاء انها شىء كريه يستعاذ منه ويبسط أمام عينيه روائع الفضائل ليشعر وجدانه من خلال الدعاء — انها مثل أعلى يجب ان يسعى اليه ، وأخيرا لانه انسان ايجابى يجد ويعمل ويأخذ بالأسباب ويسارع الى الخيرات ٠

فاذا تذكرنا أن الدعاء قد حث عليه ديننا الحنيف وطلب الاكثار منه ، بعد أن وضع له تلك الشروط ، عرفنا أنه لون من التربية التى تدرب الانسان على أرقى ألوان السلوك ، وتنشئه على أنبل الصفات ، وتجعل منه آخر الأمر فردا قويما فاضلا فى مجتمع سليم كريم ٠

وهكذا نصل الى هدفى الدعاء العمليين ، الهدف النفسى والهدف التربوى ٠ والأول يطهر نفس الداعى ويحل فيه عقد الخوف والعجز واليأس ، والثانى يربى الداعى — بعد أن يصلح نفسه — على أكرم الصفات وأنبل العادات ، ويؤكد أخذه بهذه وتلك من خلال استشعاره لوجود الله كلما دعا ، ويؤازر ذلك كله بالعمل الجاد والاسراع فى الخير ، حتى يكون النجاح والتقدم للفرد وللجماعة ، فليست الجماعة الا مجموعة أفراد ، أو ليست الا جسدا أعضاؤه الأفراد ، فاذا صح الأفراد نفسا ، واذا صلحوا سلوكا ، صح المجتمع وصلح ، أو برىء جسد الأمة وقوى ٠٠

وهكذا يتضح ما للدعاء من فلسفة عملية ، لعلها أجدى من هذه الفلسفة النظرية التى تضع الدعاء فى مواجهة القضاء والقدر واللوح المحفوظ ٠ وحبذا لو أخذنا الدعاء بشروطه الصحيحة وتقاليده المأثورة ، اذن لأفدنا منه كثيرا فى علاج نفوسنا وتنشئة أجيالنا ، ولعرفنا ما فى ديننا الحنيف وشعائره من قيم كبرى ، تؤيدها النظرة العلمية وتؤازرها البحوث العملية ، وتجعل منها كل يوم معجزة جديدة لرسول هذا الدين ، النبى الأمى ، الذى أمدته السماء وعلمه ربه الأكرم ، الذى علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاسلام والعمل الفدائى داخل الأرض المحتلة

فضيلة الشيخ أحمد كامل الخضرى

شرع الله سبحانه وتعالى القتال على المسلمين لاعلاء كلمته سبحانه وتعالى واعـــزاز الحق والدين • ورفع راية الاسلام عالية خفاقة تنطق بالعزة والكرامة • وتنادى بالعدالة الانســـانية • والخير الالهى الذى كتبه الله لعبـــاده المؤمنين ••

يقول الله سبحانه وتعـــالى فى كتابه العـــزيز « كتب عليكم القتـــال وهو كـــره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون »

ومعنى كتب عليكم • فــرض عليكم ــ فالقتال مفروض عـــلى المسلمين فرضه الله رب العالمين لخيرهم واسعادهم ــ ومعنى كونه كرهـــا • أن النفس البشرية بطبيعتها • تكره القتال لما فيه من تعريض الحياة للخطر والموت •• ولكنه خير عظيم لما فيه من العزة والكرامة والمجد ــ أمـــا القعود عن القتـــال وان كانت النفس البشرية تحبه وتميل اليه •• ولكنه شر كبير لما فيه مـن الذلة والمهانة وضـــياع الحقوق والقضـــاء عـــلى حرية الأفراد والجماعات ••

ولقد ذيل المولى سبحانه وتعالى هذه الآية الكريمة بقوله « **والله يعلم وانتم لا تعلمون** » أى يعلم ما فى القتال وجهاد الأعداء مـن خير وعزة وكـــرامة •• ولذلك فرضـــه عليكم • وشرعه لكم •• وأنتم لاتعلمون ذلك ••

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومتى أستقر فى نفس المؤمن هـذا المعنى العظيم .. امتثل أوامر الله تعالى ، ونفذها فى طواعية ورضى واطمئنان .

ويقول الله تعالى أيضا فى محكم كتابه « ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين » اى لولا ان الله سبحانه وتعالى يدفع بعباده المسلمين – الذين شرع لهم القتال ، وفرضه عليهم – أولئك الكفرة والمشركون لفسدت الارض بطغيانهم وتسلطهم .. ولكن الله سبحانه وتعالى ، ذو فضل عظيم على الناس كلهم ، بسبب هذا التشريع الحكيم .. فتشريع الجهاد فضل وانعام من الله عز وجل ، على عباده المؤمنين وهو اصلاح للمجتمع الانسانى الذى نعيش فيه ، وتطهير للارض من افساد المفسدين ..

ويقول المصطفى صلى الله عليه وسلم « لغدوة أو روحة فى سبيل الله ، خير من الدنيا وما فيها » فهو صلوات الله وسلامه عليه .. يقرر أن الفترة التى يقضيها المحارب فى سبيل الله تعالى ولو قصرت كفترة صباح أو مساء .. لها من الفضل عند الله تعالى ، مالا يقاس به شىء .. اى شىء .. فى هذه الدنيا وما فيها ..

وهذا فضل عظيم ، وخير كبير ، للمجاهدين فى سبيل الله تعالى ، يجب أن يسعى له كل عاقل ، وأن يناله كل رجل ابى النفس عالى الهمة ، صادق الايمان ..

ولقد قسم علماء الشريعة الاسلامية ، الجهاد فى سبيل الله تعالى ، وقتال أعداء الاسلام الى قسمين « الاول » أن يدخل الاعداء بلادنا ويقتحمونها علينا .. ففى هذه الحالة ، يكون الجهاد فى سبيل الله تعالى وقتالهم بالنفس والمال ، واجبا عينيا على كل قادر على حمل السلاح ، فلا يجوز لفرد ما أن يتخلف عن أداء هذا الواجب العظيم .. والا كان آثما مطرودا من رحمة الله تعالى « الثانى » أن يكون أعداؤنا فى بلادهم .. فيجب على المسلمين المجاورين لهم : أن يدعوهم الى الاسلام .. فان لم يستجيبوا حاربوهم فى كل عام مرة على الأقل – لقوله تعالى « أولا يرون أنهم يفتنون فى كل عام مرة أو مرتين » قال مجاهد نزلت هذه الآية فى الجهاد .. ولقوله صلى الله عليه وسلم « أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ، ويقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة ، فاذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم وأموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله » رواه الشيخان البخارى ومسلم – ولقوله تعالى « وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة » ومعلوم أن المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يترك قتال المشركين منذ أن أمره الله تعالى به ..

قال العلماء .. وهذا الوجوب على سبيل الكفاية .. متى قام به البعض ، سقط الطلب عن الباقين .. بمعنى أنه يكون غير واجب عليهم ، مع كونه جائزا لهم .. اذا فعلوه نالوا الثواب العظيم ، والأجر الوفير .

ونحن اليوم .. قد احتل الاعداء اجزاء من بلادنا ، وأخذوا يشردون اخواننا وأبناءنا ونساءنا .. ويغتصبون بيوتنا وأموالنا ، ويسعون فيها بسائر انواع الفساد .. ويتصرفون تصرفات وحشية .. لا تتفق وأبسط قواعد الانسانية ..

ولم تكن هذه البلاد التى احتلوها ، بلادا عادية .. ولكنها بلاد عظيمة .. لها قداستها ومنزلتها عند كافة المسلمين فى سائر بقاع الدنيا ، ويرتبط تاريخها بمعجزتين خالدتين من المعجزات التى تفضل الله بها على سيدنا محمد خاتم الأنبياء وسيد المرسلين ، وهما « الاسراء والمعراج » .

ولقد قال العلماء ، ان افضل ليلة مرت على سيدنا محمد رسول الله ، صلوات الله وسلامه عليه – هى الليلة التى أسرى به فيها من مكة المكرمة الى المسجد الأقصى بارض فلسطين الحبيبة – ثم عرج به من المسجد المقدس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العظيم .. الى السمـــاء .. الى حيث شاء رب العزة .. حيث تجلى عليه المولى سبحانه وتعالى بنعمة القربى . وأكـرمه بشرف المفاجاة .. فخر ســاجدا بين يديه . فى مقام لم يبلغه أحـد سواه .. لا ملك مقرب . ولا نبى مرسل . صـــلوات الله وسلامه عليه . وفى هذا المقام العظيم . فرض الله عليه وعلى أمته فريضة الصلاة . التى هى ركن من أركان الاسلام .

فانظـــر يا أخى .. كيف يحتمل مسلم ما . فى أى بقعة من بقاع الدنيا .. أن تستولى الفئة القذرة الغادرة .والعصابة الباغية الماكرة على هذا المسجد العظيم . الـــذى ذكره المولى سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم .. بقوله جل ذكره « سبحـــان **الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنـــا انه هو السميع البصير »** والذى يقول فيه المصطفى صـــلى الله عليه وسلم « لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد . مسجدى هذا والمسجد الحرام . ومسجد بيت المقدس » يعنى أن السفر لايشرع ولا يثاب عليه لأى مسجد مـــن المســـاجد . الا لهذه الثلاثـة .. لقداستها . ولشدة صلتهـا بأمر الدعوة الاسلامية . وصاحب الشريعة الغراء . صلى الله عليه وسلم . ولما فيها من ذكريـات قوية رائعة . ترتبط بدين الله رب العالمين . وبالشريعة الخاتمة لسائر الشرائع الســـماوية ..

نعم يا أخى كيف يحتمل مسلم ما . ان يستولى الصــهاينة .. تلك الفئة التى امتلا تاريخها ـ قديما وحديثا ـ باسوأ ما يوصف به قوم من الخيانة والغدر والظلم والاتجار بالاعراض . والاحتيال على سلب الأموال بسائر الوسائل المخزية ..

نعم كيف يســـتولى هؤلاء المجرمين على مقدساتنا الاسلامية .. وبلادنا الطيبة .الحبيبة الى نفوسنا ..

أليس من هذه البـــلاد التى استولى عليها هؤلاء المفســـدون « غزة » .. تلك المدينـــة التى ولد فيهــا امام عظيم من أئمـــة المسلمين .. هو الامام محمد بن ادريس الشـافعى رحمه الله . الذى قال فيه العلماء . انه ممن عناهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله « **يأتى على رأس كل قرن من يجدد للأمة دينها » وأنه المعنى بقوله صلى الله عليه وسلم « عالم قريش يملأ طباق الأرض** علما » ـ والذى يقول فيه الإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنه ـ وهو الذى أجمع الناس على فضله وعلمه وورعه ـ « مـا مس أحد بيده محبرة الا وللشـــافعى فى رقبته منة » ..

ان كل مســـلم .. بل كل منصف . وان لم يكن مسلما . ليحترق ألمـــا . ويفيض أسى وحزنا ما وصلت اليـــه حالة فلسطين الحبيبة .. وما تحمله أهلها من ظلم وعسف وطغيان .. وتعذيب وحرمان . ومـــا أصيب به المسلمون جميعا فى عزتهم وكرامتهم .

وان واجب كل مســلم . أن يكون له دور ايجـــابى بالنفس والمال والقلم . فى هذه المعركة الدائرة بيننا وبين اسرائيل .. التى اغتصبت أرضـــنا .. يجب أن يكون لكل فرد منا عمل ايجابى منتج يـــؤدى الى النصر . والى استخلاص بلادنا من يد أعدائنا .

واليوم .. وقد وفق الله فئة طيبة من أبناء فلسطين . ومـن كافة البلاد الاسلامية . لعمـــل منظم لمقاومة المحتلين الغادرين . والنيل منهم بكافة الوسائل .. والعمل على افساد مخططـــاتهم التوسعية .. والقاء الذعـر فى نفوسهم .. فاننـــا نحمد الله سبحانه وتعالى على ذلك . ونقرر ان ذلك واجب توجبه الشريعة الاسلامية .. ويرضـــاه الله سبحانه وتعالى ورسوله صـــلى الله عليه وسلم .. وأننا معاشر المسلمين فى سائر بقاع الدنيـــا يجب علينا ان نؤيدهم بكل مـــا نستطيع مـــن قوة .. نؤيدهم بالنفس . وبالمـــال . وبالقلم . يجب على كل من تمكنه ظروفه من الانضمام اليهم . أن يســارع الى ذلك .. **فهذا هو الجهـــاد الواجب علينا .. وفق الله الامة العربية . الى القيام بعمل قوى موحد حاسم . يزيل هذه الغمة من أرضنا . ويطهرها من أعدائنا بفضل الله تعـــالى وتوفيقه . بفضل اتحادنا واخلاصنا . وقوة عزيمتنا وتصميمنا على النصر .. وان ذلك لقريب ان شاء الله .**

والله تعالى ولى التوفيق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أهداف الإسلام

الإنسان والدين

الاستاذ
محمود أبو الفيض المنوفي

يقول الله سبحانه وتعالى :

« لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين »

ان الاسلام وهو الدين العام للخليقة يعتبر الانسان انسانا بشخصيته الادبية وقلبه المؤمن لا بلحمه ودمه ، ويفضله على غيره لا من جهة قوة ساعده وغلظ جسمه أو بادعائه ومظاهره وانما باغراضه ونواياه ومسلكه القويم فى حياته .

ولهذا وذاك يقول الله سبحانه وتعالى :

« ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها »

وكذلك يقول رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم من حديثه الشريف :

« ان فى الجسد لمضغة اذا صلحت صلح لها سائر الجسد واذا فسدت فسد لها سائر الجسد الا وهى القلب » .

وقد خاطب الله سبحانه وتعالى بكلامه فى كتبه وعلى السنة رسله ضمير الانسان ووجدانه كما خاطب عقله وشعوره .

وما أنزل الله سبحانه الكتب ولا ارسل الرسل ولا شرع الشرائع الا ليصلح من شأن الانسان من جهة نفسيته وقلبه الذى يصلح بصلاحه كل شىء يزاوله وكذلك يفسد بفساده كل عمل يعمله ويشير الله تعالى الى ذلك فى كلامه فيقول :

« ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد »

وكذلك الرسول صلى الله عليه وسلم يقول :

« لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بنى آدم لنظروا الى ملكوت السماوات » .

وفى الحكمة كان يقال قديما :

« بنفسك ايها الانسان يكون سعدك أو شقاؤك »

ويستنتج من كل هذا أن صلاحية حياة الانسان لاتكون الا بصلاح قلبه وتهذيب نفسه ولا يكفل ذلك كله الا التفقه فى الدين وتدريب القلب على صحيح الايمان واليقين مضافا الى ذلك التربية السليمة فى البيئة الاولية على ان تكون مقرونة بالعلم والعمل ولا يكون كل هذا هدفا صحيحا الا اذا كان مدعما على مبادىء الدين وخصوصا اذا كان ذلك الدين هو الاسلام الصالح لسائر ظروف العصوروالازمان والملائم لجميع أطوارالانسانية فى تطورها وترقيها .

هذا ولايكفى لتربية الشعوب تربية حقة مجرد حشد النظريات والمعلومات فى رؤوس الشبيبة لان العلم المجرد وحده لايكفى فى تقويم النفوس وتهذيب الاخلاق .

بمجرد المعلومات العلمية وخصوصا لو كانت كلها معارف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

علي ابن ابي طالب

الأستاذ محمد عبد العزيز حسن

عن معاذة الغفارية قالت : كان لي انس بالنبي صلى الله عليه وسلم ، اخرج معه في الأسفار ، واقوم على المرضى ، واداوي الجرحى ، فدخلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة وعلى خارج من عنده ، فسمعته يقول : يا عائشة ، ان هذا احب الرجال الى ، واكرمهم على ، فاعرفي له حقه ، واكرمي مثواه ..

« خرجه الخجندي »

مكانته :

مكث ابن ابي طالب - كرم الله وجهه - بعد هجرة النبي صلوات الله وسلامه عليه في المدينة ، بين أهل مكة ثلاث ليال وايامها ، يؤدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اماناته للمسلمين وغير المسلمين حتى اذا فرغ من ذلك لحق برسول الله وكان أول ماصادفه في المدينة أن أسعده الله وكرمه بمؤاخاة - رسول الله صلوات الله وسلامه عليه له على ما سبق

وقد خصه رسول الله صلوات الله وسلامه عليه في المدينة بتزويجه من فاطمة أحب بناته اليه ، واختصه الله بأن كان في عقبه منها احفاد نبينا صلى الله عليه وسلم . ويحكى لنا المحب الطبري في كتابه الرياض النضرة قصة زواجه من فاطمة فيقول : عن انس بن مالك رضي الله عنه قال : خطب ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة فقال صلى الله عليه وسلم : يا ابا بكر ، لم ينزل القضاء بعد ، ثم خطبها عمر مع عدة من قريش كلهم يقول له مثل قوله لابي بكر،فقيل لعلي ، لو خطبت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة ، لخليق أن يزوجكها قال : وكيف وقد خطبها أشراف قريش فلم يزوجها ، قال : فخطبها ، فقال صلى الله عليه وسلم : قد أمرني ربي عز وجل بذلك ، ويروى انس ان النبي صلوات الله وسلامه عليه امره بعدايام بدعوة أجلاء الصحابة وفي مقدمتهم أبو بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وطلحة والزبير ، فلما اجتمعوا عند النبي صلى الله عليه وسلم وأخذوا مجالسهم وكان على غائبا في حاجة للنبي صلى الله عليه وسلم ، خطبهم الرسول وكان فيما قاله ، ان الله عز وجل امرني ان أزوج فاطمة بنت خديجة من على بن أبي طالب فاشهدوا اني قد زوجته على أربعمائة مثقال فضة ان رضي بذلك على بن أبي طالب ، فلما حضر على قبل أن يقوموا من مجلسهم تبسم النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه ثم قال : ان الله امرني أن أزوجك فاطمة على أربعمائة مثقال فضة ان رضيت بذلك ، فقال : قد رضيت بذلك يا رسول الله ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : جمع الله شملكما،واسعد جدكما ، وبارك عليكما ، وأخرج منكما كثيرا طيبا ، قال انس فوالله لقد أخرج منهما كثيرا طيبا ، أخرجه أبو الخير القزويني الحاكمي وقد خرج أبو الخير الحاكمي أيضا عن عبدالله ابن عباس قال : كنت أنا والعباس جالسين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دخل على بن أبي طالب فسلم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام وعانقه ، وقبل بين عينيه،واجلسه عن يمينه ، فقال العباس : يا رسول الله ، أتحب هذا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عم ، والله لله أشد حبا له مني ، ان جعل ذرية كل نبي في صلبه، وجعل ذريتي في صلب هذا .

وقد خرج مسلم والترمذي انه لما نزلت الآية : « فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم » دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة والحسن والحسين وقال : اللهم هؤلاء اهلي ، وخرج الترمذي عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم ، جلل على الحسن والحسين وعلى فاطمة كساء ، وقال : اللهم هؤلاء اهل بيتي وخاصتي، اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا .

بطولته :

ولقد كان على - كرم الله وجهه - ومكانه من رسول الله صلى الله عليه وسلم هو هذا المكان ، الجندي الفارس والقائد الفدائي ، والمؤمن الشجاع في ركب الدعوة ، له في كل معركة شأن واضح ، ومكان في الصدارة لاينكر ، وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان على آخذا راية رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ، قال الحكم ، يوم بدر والمشاهد كلها ، أخرجه أحمد في المناقب وأخرج الحضرمي انه كسرت يد علي يوم احد فسقط اللواء من يده ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ضعوه في يده اليسرى فانه صاحب لوائي في الدنيا والآخرة ، وقد اخرج مسلم ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر ، لأعطين هذه الراية رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله عليه ، قال عمر ، فما أحببت الامارة الا يومئذ ، فتشارفت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فاعطاه اياها وقال : امش ولاتلتفت فسار على شيئا ، ثم وقف ولم يلتفت، فصرخ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال على : على ما اقاتل ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قاتلهم حتى يشهدوا الا اله الا الله وان محمدا رسول الله ، فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا دماءهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله عز وجل ، وقد فتح الله عليه خيبر ، وعن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : خرجنا مع على حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم برايته ، فلما دنا من الحصن خرج اليه أهله فقاتلهم ، فضربه رجل من يهود فطرح ترسه من يده ، فتناول على بابا كان عند الحصن فترس به نفسه فلم يزل بيده حتى فتح الله عز وجل عليه ، ثم ألقاه من يده حين فرغ ، فلقد رأيتني في نفر معي سبعة أنا ثامنهم نجتهد على أن نقلب ذلك الباب فما نقلبه ، أخرجه أحمد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخلفاء الراشدون وأعلام الإسلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لن تجد طابعه الادبى وان تتلمس عناصر اسلوبه تنادى على نفسها ، وتغريك بتاملها تاليا ومستعيدا ، حتى لينسى القارىء انه يطالع تشريعا وله الحق فى ذلك فهو يقرأ انموذجا من الادب القوى يعرض الفكرة القوية معرضا اخاذا فيبعث فيها من الحياة مايكاد يخرج بها عن دائرة القانون فى انظار القاصرين !

اقرءوا ان شئتم هذه الاحاديث .

١ - سئل رسول الله عن ضالة الابل فقال مالك ولها ! معها سقاؤها وحذاؤها ترد الماء وترعى الشجر فذرها حتى يلقاها ربها

٢ - ان احدكم اذا قام يصلى جاء الشيطان فلبس عليه حتى لا يدرى كم صلى ، فاذا وجد ذلك احدكم فليسجد سجدتين وهو جالس

٣ - انى لاقوم فى الصلاة اريد ان اطول فيها فاسمع بكاء الصبى فاتجوز فى صلاتى كراهية ان اشق على امه .

٤ - تلقت الملائكة روح رجل ممن كان قبلكم قالوا اعملت من الخير شيئا قال كنت آمر فتيانى أن ينظروا المعسر ويتجاوزوا عن الموسر فتجاوز الله عنه .

٥ - لا تسال المراة طلاق اختها لتكتفىء ما فى انائها

٦ - كل صلاة لا يقرأ فيها بام الكتاب فهى خداج

٧ - لو نظرت اليها فانه احرى ان يؤدم بينكما

٨ - العصر اذا كان ظل كل شىء مثله وكذلك مادامت الشمس حية ، والعشاء اذا غاب الشفق الى ان تمضى كواهل الليل

٩ - قال لمعاذ : صل الظهر بعد مايتنفس الظل وتبرد الرياح

١٠ - من تردى من جبل فقتل نفسه فهو فى نار جهنم يتردى فيه خالدا مخلدا فيها ابدا ، ومن تحسى سما فقتل نفسه فسمه فى يده يتحساه فى نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا ، ومن قتل نفسه بحديدة فحديدته فى يده يجأ بها فى بطنه فى نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا

وما بنا أن نطيل أكثر من عشرة احاديث !

وقد أكثر الناقدون من القول بضرورة تاثير الشخصية الادبية الفذة فيما وليها من الاجيال فالجاحظ مثلا كان ذا شخصية فذة تركت طابعها البارز فى مئات الادباء من معاصرين ومتاخرين حتى انك لا تزال تلمس روحه فى بعض كتاب العصر الحاضر كالبشرى والمازنى والرافعى وغيرهم من صفوة البلغاء ! وتاثير الجاحظ الادبى اذا قيس بتاثير محمد صلى الله عليه وسلم فى الادب العربى كان لا شىء فقد نهج الرسول نهجا جديدا فى الخطابة الدينية احتذاه كل من جاء بعده حتى انك تقارن بين الخطابة فى الجاهلية والخطابة فى صدر الاسلام فترى روحا وثابا نهض فجاة فى بيان الرسول ثم اخذ يشب على السنة الخطباء اذ يرتقون المنابر فى كل موعظة ! اذا كان القرآن الكريم يضفى على الاثر الادبى جمالا وروعة اذا استشهد به فى موضعه فان الحديث النبوى قد شاركه هذه الميزة الجليلة فاصبحت كلماته وعباراته مددا لا ينفد للبلغاء حتى لترتفع بالاثر الى ذروة بيانية لا تتطاول ، اقرأ ان شئت خطب أبى بكر وعمر وعلى ثم انتقل الى عظات الحسن البصرى والاوزاعى والغزالى وابن الجوزى بل اقرأ خطب الخوارج انفسهم تجد البيان النبوى قد حلق بهم جميعا فى أرفع أوج !

ونحن الآن نطلع المقالات الادبية لصدور البلغاء فى القديم والحديث فنحس الاثر النبوى فى تاييد فكرة أو تاكيد عبارة أو ايضاح رأى ونراه يترك فى مجاله ما يتركه الورد من نفح فواح ، وانك لتقرأ المقال ضعيفا وانيا وما تزال تحدث نفسك عن اهماله حتى تجد الكاتب يلم باثر نبوى جاء به فى مكانه فكأن صبحا أضاء على غير انتظار فاكتسح الظلمات ! ولن يكون ذلك الا بابداع ملهم مطبوع ، له سماته البارزة التى تستعصى على التبديل والتحوير كما يتوهم الغافلون .

دع الحديث المتصل من قوله ، والخطبة الرائعة من بيانه ، والرسالة السائرة من انشائه ، وانظر الى اجابته العابرة على سؤال طارىء او تعليقه الموجز على واقعة حال فانك ترى هذا الطابع المتاز يشع عليك نورا من أفكاره . ولن يقول هؤلاء المتشككون ان الراوى قد تصرف فى جملة تتركب من ثلاث كلمات وهى بعد مضرب المثل الشرود .

١ - يسمع رسول الله اعرابيا يقول بعد صلاته اللهم ارحمنى ومحمدا ولا ترحم معنا احدا فيرد عليه محمد فى رفق لقد تحجرت واسعا !

٢ - ويرى حادى المطايا يسرع بالنساء فيقول له رفقا انجشة بالقوارير .

٣ - ويصف له بالمدينة قادم من مكة بعض مشاهد فتغرورق عيناه حنينا لمطارح صباه ويقول فى هدوء : دع القلوب تقر !

٤ - ويسال عن صحابى لا ينام الليل بل يقرأ ويذكر فيقول :ذلك رجل لا يتوسد القرآن .

٥ - ويعتب عليه الانصار فى موقف فيقول لهم مبتسما انتم الشعار والناس الدثار .

٦ - ويرى جملا هزيلا فيصيح بصاحبه بعيرك يشكوك اكلت شبابه حتى اذا كبر تريد أن تنحره .

٧ - ويسال عما اقترفه المؤمن قبل الاسلام فيقول الاسلام يجب ما قبله.

٨ - ويتحدث عن قرب القيامة فيقول بعثت فى نسم الساعة ان كادت لتسبقنى .

٩ - ويرى سائلا يتكفف فيصيح به اليد العليا خير من اليد السفلى .

١٠ - ويسمع فى سورة هود أحاديث الغابرين ممن عصوا الله فيقول فى ألم : شيبتنى هود وأخواتها !

هذه عشرة احاديث اخرى ! ولو كان المجال ذا سعة لاستفاضت من طرازها الاحاديث .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالحديث الشريف الصقلي والشريف الغرناطي في شرحيهما لكتاب سيبويه وابن الحاج في شرح المقرب ، وابن الخباز في شرح ألفية ابن معطي وأبو علي الشلوبين في كثير من مسائله وكذلك استشهد بالحديث السيرافي والصفار في شرحيهما لكتاب سيبويه وقال ابن الطيب : بل رأيت ذلك في كلام ابن حيان نفسه ، ا هـ من مقال الاستاذ الخضر ولنا أن نسأل أباحيان بعد ذلك ما رأيه في الاحاديث التي وردت من طرق متعددة واتحدت ألفاظها اذ أن اتحاد الالفاظ مع تعدد الطريق دليل على أن الراوي لم يتصرف في لفظ ثم ما رأيه في الاساليب البيانية المشتهرة من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم وقد سارت على كل لسان أيكون الرواة قد تصرفوا أيضا في بعض ألفاظها حين جرت بها الافواه كالمثل الشرود ! ان وجه الحق أشهر من أن يدل عليه واخالنا نعترك في غير ميدان .

لقد أطلنا بعض الشيء في هذا المضمار لنخاطب من يعشقون الجدل العلمي بنصوصه المقررة ، وكان لناعن ذلك غنى لو رجعنا الى الشخصية الادبية لمحمد صلى الله عليه وسلم كما تتجلى في أسلوبه فانها بطابعها المتميز ، وخصائصها المنفردة تدفع ما عسى أن يثيره هذا الجدل المتزمت من غبار ! فقد ترك محمد صلى الله عليه وسلم آثارا مشتهرة في الخطبة والرسالة والاقصوصة والمثل والحديث المتبادل والابتهال السماوي وقد طبعت كلها بطابعه واتسمت بميسمه ! فانت تحس روحا واحدة تلتمس هذه الآثار المختلفة على اختلاف مناحيها ، وسنلم قريبا بخصائص أسلوبه صلى الله عليه وسلم في فصل خاص يحاول أن يتعرف سماته البيانية وملامحه التعبيرية ! فذلك ما ليس منه بد ! ولكننا نعرض الآن أمثلة مختلفة لبعض آثاره الكريمة تنطق بطابعه البياني العام ، وتجزم بأن صاحب هذا النسق الرائع الممتاز مبين أعظم البيان وهو في تفكيره وتصويره وتعبيره أبعد من أن يستطيع أحد اطفاء نوره واخماد جذوته بوضع لفظ مكان لفظ أو تقديم جملة على جملة في نصوص متماسكة متلاحمة يشد بعضها بعضا كالبنيان المرصوص!

خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخيف من منى فقال نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها ثم أداها الى من غاب فرب حامل فقه لا فقه له ، ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه، ثلاثة لا يغل عليهن قلب المؤمن : اخلاص العمل لله والنصيحة لاولي الامر ولزوم الجماعة ، فمن كان همه الآخرة جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة ومن كان همه الدنيا فرق الله أمره وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما كتب له !

هذا أنموذج من خطابته يليه أنموذج من رسالته حين كتب الى اكثم بن صيفي .

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله الى اكثم بن صيفي ، احمد الله اليك ، ان الله أمرني أن أقول لا اله الا الله أقولها وآمر الناس بها ، والخلق خلق الله والامر أمر الله خلقهم وأماتهم وهو ينشرهم ، ولتعلمن نبأه بعد حين !

أما أنموذج الاقصوصة فننقله من رواية الشيخين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئرا فنزل فشرب ثم خرج فاذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي بلغ مني فنزل البئر فملأ خفه ماء فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له ، قالوا يارسول الله وان لنا في البهائم لاجرا قال في كل ذات كبد رطبة أجر .

ونأتي بأنموذج المثل فنستشهد بقول رسول الله مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها فكان الذي في أسفلها اذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم ، فقالوا : لو انا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا ، فان تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا وان أخذوا على أيديهم نجوا جميعا !

أما أنموذج الحديث فنحو قوله تجدون الناس معادن ، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا وتجدون خير الناس في هذا الشأن أشدهم له كراهية ، وتجدون شر الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه

فاذا كان لابد من أنموذج للابتهال السماوي فلنذكر دعاء رسول الله بين التكبير والفاتحة .

« اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب ، اللهم نقني من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس ، اللهم اغسل خطاياي بالثلج والماء والبرد »

الا يرى المنصف ان لاسلوب محمد صلى الله عليه وسلم طابعا فريدا يلوح في فنون أدبه وتضاعيف حديثه انه طابع الخلوص والقصد والاستيفاء - كما قال الاستاذ الرافعي - ويعني بالخلوص النفاذ الى الالباب من طريق سهل يسير وبالقصد الايجاز الذي تحل فيه الكلمة محل جمل مترادفات وبالاستيفاء وقوع الكلام تاما مبسوطا لا ينقطع دون الغاية ! وذلك اجمال سنبسطه ونضيف اليه حين نشرح عناصر الاسلوب المحمدي في فصل حفيل .

على أن آية الابداع في تعبير محمد تروعك حين يتحدث عن الاحكام التشريعية بلغة الاديب ، فنحن نقرأ المواد التشريعية في كل قانون أرضي جافة خشنة ، تلوح لعقلك جامدة صماء ، وكأنما كتب على ذوي التشريع ان يحبسوا أحكامهم في نصوص مظلمة مغلقة تتطلب منافذ الضوء في كل حرف ، واذا كان القرآن الكريم نسيج وحده في ابداعه التشريعي فان نبي الاسلام قد استلهمه التعبير في أكثر ما شرع من أحكام ! انك تقرأ أحاديث محمد التشريعية فلا يعييك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لهذه القلة القليلة مما تطرق اليه بعض التبديل ، ولماذا لا نرفض الاستشهاد اذن بالشعر العربي القديم اذ أن من اليقين كل اليقين أن الوضع قد تطرق الي بعض أبياته ، وقد ظهر الانتحال واضحا فى بعض ما روى حماد وخلف وأفاض فى ذلك أئمة الادب بما لا مجال لانكاره ! لو اتخذنا مقياس بعض المحدثين فى اهمال الاستشهاد بالحديث كافة لمجرد ظن التبديل فى بعض الالفاظ فاننا نلزم حينئذ باهمال الاستشهاد بالشعر القديم لمجرد اضافة يسيرة أو كثيرة تبرع بها بعض الرواة على ما تنوقل من القصائد والابيات

ولكننا مع ذلك نستشهد بالشعر العربى عالمين أن حاسة الذوق الادبى لدى الناقدين تستطيع بمهارة ، ان تفرق بين الاصيل والدخيل ، لكى لا نكون متناقضين فيما نصدر من الاحكام فعلينا ان نجزم بصحة الاستشهاد بالحديث النبوى اتكالا على حاسة الذوق الادبي لدى النقاد كيلا نزن الشيء الواحد بميزانين مختلفين فيلحقنا التثريب .

والعجيب بعد ذلك كله ان بعض سادتنا من النحاة واللغويين يحتجون باقوال منثورة تعزى للاعراب دون ان يعرفوا القائل فتكون فى رأيهم موضع الاستشهاد مع ان تطرق التبديل والتغيير محتمل فيها احتمالا لا يقاس باحتمال التبديل فى احاديث مطهرة يتضافر الرواة المخلصون على تمحيصها واستذكارها أطراف الليل وآناء النهار ان لم يكن رغبة فى تفهم أسرارها التشريعية والادبية فابتغاء لمرضاة الله وزلفى قريبة الى رضوانه ! انهم يستشهدون باقوال منثورة معزوة الى المجهولين من اغمار العرب ثم يحجمون عن الاستشهاد بآثار الرسول فهم مثلا فى باب نعم وبئس يستدلون بقول الاعرابى نعم السير على بئس العير ثم لا يجيزون الاستشهاد بقول رسول الله من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل افضل وفى باب حذف ضمير الشان يستدلون بقول الاعرابى ان بك زيد مأخوذ ولا يستدلون بقول رسول الله ان من اشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون وفى باب الفاعل يستدلون بقول الاعرابى أكلونى البراغيث ثم لايجيزون الاستشهاد بقول رسول الله يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ، بل انهم يضعون قاعدة خاصة فى الجر بالمجاورة اتكالا على قول بعض الاعراب « هذا جحر ضب خرب » ولا يسمحون لانفسهم أن يرفضوا الاحتجاج بقوله على ندرته وشذوذه ونحن نعرف أن هذه الاحاديث السابقة تتردد فى كتب ابن هشام وابن مالك ومن تبعهما من النحاة ، ولكننا لا نقصد هؤلاء المجيزين بل نقصد المانعين ممن يحرمون الاستشهاد بالحديث ولابد أن نفصل الامر تفصيلا لا يحتمل اللبس فنشير اليهم موضحين .

ان أول من نص على عدم الاستشهاد بالاثر النبوى لغة ونحوا هو أبو الحسن على بن محمد الاشبيلى المعروف بابن الضائع المتوفى سنة ٦٨٠ وأثير الدين محمد بن يوسف المعروف بابى حيان المتوفى سنة ٧٤٥ حيث زعم أن ذلك مذهب المتقدمين والمتاخرين من علماء العربية اذ قال فى شرح كتاب التسهيل ما نصه « ان الواضعين الاولين لعلم النحو المستقرئين للاحكام من لسان العرب كأبى عمرو وعيسى بن عمر والخليل وسيبويه من ائمة البصريين ، والكسائى والفراء وعلى بن مبارك الاحمر وهشام الضرير لم يفعلوا ذلك ــ أى لم يحتجوا بالحديث ــ وتبعهم على هذا المسلك المتاخرون من الفريقين وغيرهم من نحاة الاقاليم كنحاة بغداد وأهل الاندلس » .

وقول أبى حيان فى القرن الثامن الهجرى أن ذلك مذهب المتقدمين ومن تبعهم من المتاخرين يتضمن مبالغة مفرطة اذ لو كانت المسألة موضع اجماع لترددت قبل عصره فى كتب العربية ولكننا لا نعرف من تعرض لها من العلماء قبله غير ابن الضائع وقد رد عليه البدر الدماميني حين قال فى حاشيته على المغنى « أسقط أبو حيان الاستدلال على الاحكام النحوية بالاحاديث النبوية باحتمال رواية من لا يوثق بعربيته اياها بالمعنى وكثيرا ما يعترض على ابن مالك فى استدلاله بها ، ورده شيخنا ابن خلدون بانها على تسليم أنها لا تفيد القطع بالاحكام النحوية تفيد غلبة الظن بها لان الاصل عدم التبديل لا سيما والتشديد فى ضبط الفاظها والتحرى فى نقلها باعيانها مما شاع بين الرواة ، والقائلون منهم بجواز الرواية بالمعنى معترفون بانها خلاف الاولى وغلبة الظن كافية فى مثل تلك الاحكام بل فى الاحكام الشرعية فلا يؤثر فيها الاحتمال المخالف للظاهر وبان الخلاف فى جواز النقل بالمعنى فى غير ما لم يدون فى كتب ، أما ما دون فلا يجوز تبديل الفاظه بلا خلاف كماقاله ابن الصلاح ، وتدوين الاحاديث وقع فى الصدر الاول قبل فساد العربية وحين كان كلام أولئك على تقدير تبديلهم يسوغ الاحتجاج به وغايته يومئذ تبديل لفظ يحتج به بآخر كذلك دون ذلك البدل ومنع من تغييره ونقله بالمعنى فبقى حجة فى بابه صحيحة ولا يضر توهم ذلك الاحتمال السابق فى استدلالهم المتأخر .

واذا كان بعض المتقدمين من علماء العربية لم يحتجوا بالحديث فقد أجاب عن ذلك المجيزون للاحتجاج ــ كما روى الاستاذ محمد الخضر حسين ــ بأن علماء اللغة العربية فى العهد الاول لم يتعاطوا رواية الحديث حتى يقفوا منها على ما يسعف فى الاستشهاد ، ثم ان دواوين الحديث لم تكن مشتهرة فى ذلك العهد ولم يتناولها علماء العربية كما كانوا يتناولون القرآن الكريم وانما اشتهرت دواوينه ووصلت الى أيدى أهل العلم من بعد فان سلمنا عدم احتجاجهم بالحديث فلعدم انتشاره بينهم لالانهم يمنعون الاحتجاج به ، وأما ما ادعاه أبو حيان من أن المتاخرين من نحاة الاقاليم تابعوا المتقدمين فى عدم الاحتجاج بالحديث فمردود بان كتب النحاة من اندلسيين وغيرهم مملوءة بالاستشهاد بالحديث وقد استدل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

احاديثه لصحابته فى جلساته المتعاقبة ليسمع من لم يكن سمع ، وقد يبدل بعض الألفاظ فى مجلس سابق ببعضها الاخر فى مجلس تال ، ثم يروى من سمع من المجلسين كما سمع ، فتختلف الروايتان فى الألفاظ ، ويظن بعض الناس أن الحديث قد روى بمعناه ، ولكن تكرار القول من الرسول يفسر هذا التغيير فى النص – فى أكثر أحواله – ولنا أن نضرب على ذلك بعض الأمثلة بما يلى :

١ – عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب مع رواية عبد الله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل ماتعدون الصرعة فيكم ؟ قلنا الذى لا يصرعه الرجال قال ليس بذلك ولكنه الذى يملك نفسه عند الغضب ؟

٢ – عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب » مع رواية عبد الله بن الزبير ان النبى صلى الله عليه كان يقول لو أن ابن آدم أعطى واديا ملآن من ذهب أحب اليه ثانيا ولو أعطى ثانيا احب اليه ثالثا ، ولا يسد جوف ابن آدم الا التراب

٣ – عن أبى موسى رضى الله عنه قال سمع النبى صلى الله عليه وسلم رجلا يثنى على رجل ويطريه فى المدحة فقال اهلكتم أو قطعتم ظهر الرجل مع رواية أبى بكرة رضى الله عنه قال ذكر رجل عند النبى صلى الله عليه وسلم فأثنى عليه رجل خيرا فقال النبى صلى الله عليه وسلم ويحك قطعت عنق صاحبك يقوله مرارا .

٤ – عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قال وما رياض الجنة قال حلق الذكر مع رواية أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قلت يا رسول الله وما رياض الجنة قال المساجد .

٥ – عن البراء رضى الله عنه قال أهدى للنبى صلى الله عليه وسلم ثوب حرير فجعلنا نلمسه ونتعجب منه فقال صلى الله عليه وسلم اتعجبون من هذا قلنا نعم قال مناديل سعد بن معاذ فى الجنة خير منه مع رواية أنس أن أكيدر صاحب دومة بعث الى النبى بجبة ديباج منسوج فيها الذهب فلبسها النبى صلى الله عليه وسلم ثم قام على المنبر وقعد فلم يتكلم ونزل فجعل الناس يلمسونها بأيديهم فقال اتعجبون من هذه لمناديل سعد فى الجنة احسن منها

هذه بعض الأمثلة لما يتعدد فيه الراوى فيكون مظنة التبديل عند قوم مع أن كل راو قال بما سمع، ونحن مع ذلك لا نمنع أن يكون الراوى واحدا ، ويحدث التبديل فى بعض الألفاظ ، ولكنه من القلة بحيث يمثل الاستثناء ولا يمثل القاعدة اذ أن فرط انتباه الرواة من صحابة رسول الله لما يصدر منه من قول ثم مراجعة أقواله واستذكارها فى حلقاتهم الخاصة مما يضيق مسألة التغيير اللفظى بحيث لا يتسع الى حد يظن معه بعض النحاة واللغويين أن للراوى أن يحافظ على المعنى وحده وله أن ياتى بالألفاظ كما يشاء ، ونضرب بعض الأمثلة لهذا القليل النادر مما صدر فيه التبديل فى حديث لصحابى واحد كان هو الراوى الأول وان اختلفت سلسلة الرواة بعد ذلك !

١ – عن أبى برزة الأسلمى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الايمان قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من اتبع عوراتهم يتبع الله عورتهم ومن يتبع الله عورته يفضحه فى بيته ، هذه رواية أبى داود أما رواية الترمذى « فيا معشر من أسلم بلسانه ولم يفض الايمان الى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تتبعوا عوراتهم فانه من يتتبع عورة اخيه المسلم يتتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو فى جوف رحله

٢ – عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من ترك الكذب وهو باطل بنى له فى ربض الجنة ، ومن ترك المراء وهو محق بنى له فى وسطها ومن حسن خلقه بنى له فى اعلاها هذه رواية الترمذى اما رواية ابى داود فلفظها أنا زعيم ببيت فى ربض الجنة لمن ترك المراء وان كان محقا ، وبيت فى وسط الجنة لمن ترك الكذب وان كان مازحا ، وبيت فى أعلى الجنة لمن حسن خلقه

٣ – عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم لكل نبى دعوة قد دعا بها فاستجيبت فجعلت دعوتى شفاعة لامتى يوم القيامة هذه رواية البخارى ومسلم أما رواية الترمذى « فلكل نبى دعوة مستجابة وانى اختبأت دعوتى شفاعة لامتى وهى نائلة ان شاء الله من مات منهم لا يشرك بالله شيئا

٤ – عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لا يشكر الله لا يشكر الناس هذه رواية ابى داود أما رواية الترمذى فمن لم يشكر الناس لم يشكر الله

٥ – عن أنس رضى الله عنه من حديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم ان القلوب بين أصبعين من اصابع الله يقلبها كيف يشاء هذه رواية الترمذى أما رواية مسلم فلفظها ان قلوب بنى آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف يشاء .

على اننا بعد هذه الامثلة المختلفة نتساءل هل فقد الطابع الادبى فى أسلوب الرسول كثيرا بهذا التبديل الذى يلحق القلة القليلة من احاديثه اننا نعرف ان عناصر الاسلوب الادبية كما فصلها النقد الحديث تتكون من الفكرة والصورة والتعبير ! والفكرة والصورة صحيحتان دون شك فى كل ما ورد عن رسول الله أما التعبير فقد تغير تغييرا طفيفا فى البعض دون البعض أيكون لنا ازاء ذلك ان نرفض الاحتجاج بالحديث ونظن بصياغته الظنون احتياطا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويقف منه نقدة الأدب موقفا مخالفا لأنه فى رأيهم لا يحمل الطابع العام كما يعرفونه من سمات محمد البيانية ! وسنقف بعد حين لدى حجج المعترضين من رجال النحو واللغة لنكر عليها بالسلاح العلمى الذى لا يسمح لشبهة ما أن تظل غائمة دون تبديد ! إنما نريد أن نقول الآن ان دواعى سلامة النص المحمدى كثيرة موفورة ! وهى من القوة والاقناع بحيث لا نحتاج الى لجاج طويل ! اذا استطاع بعض الحواريين المخلصين من اشياع بركليس وديموستين وشيشرون ان ينقلوا خطبهم النثرية الطويلة عن احتفاء فانك لاتجد حواريين أخلص من صحابة محمد وأودائه فكانوا فى مجلسه ينصتون وكان على رءوسهم الطير ارتقابا لكلمة توجه أو خطبة تقال أو حديث يروى ، وكان الشاهد منهم يبلغ الغائب ما فاته من قول الرسول عملا بقوله « نضر الله عبدا سمع مقالتى فوعاها ثم اداها الى من لم يسمعها » واذا كانوا يتهالكون على ماء وضوئه تبركا به ، ويتزاحمون على شعرات راسه احتفاظا ببعض آثاره حتى صارت محبتهم له موضع العجب من المشركين وحتى قال ابو سفيان فى غيظ « ما رايت احدا من الناس يحب احدا كحب أصحاب محمد محمدا » اذا كانوا يتهالكون على ماء وضوئه وشعرات رأسه فهم على حديثه أحرص ، وبالانتباه الى حروفه وكلماته اكلف واشوق ، ولم تات لنا هذه الثروة النبوية الضخمة الا عن احتفاء وهيام .

وقد كان رسول الله يعلم أنه ينطق ليبلغ الشاهد الغائب ، فكان لا يسرع القول فى عجلة بل يلقى حديثه متمهلا وئيدا ، قالت عائشة رضى الله عنها . « ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد كسردكم هذا ولكن كان يتكلم بكلام بين فصل يحفظه من جلس اليه » وفى رواية اخرى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث حديثا لو عده العاد لأحصاه » .

وقال ابو هالة فى وصفه : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصل الاحزان دائم الفكرة ، ليست له راحة ، ولا يتكلم فى غير حاجة طويل السكوت يفتح الكلام ويختمه باشداقه ويتكلم بجوامع الكلم فصلا لا فضول فيه ولا تقصير اذا أشار أشار بكفه كلها واذا تعجب قلبها » .

فالرجل الذى يكون من سماته التفكير المتصل ، والسكوت الطويل ، وعدم الكلام فى غير حاجة ، جدير ان تتنبه له الأسماع اذا قال واذا كان الايجاز طابع حديثه — الا لدى بعض المقتضيات الهامة — فان كلامه اسرع الى الحفظ لا سيما اذا كان لا يسرد سردا بل يتكلم بكلام فصل يحفظه من جلس اليه كما قالت عائشة ، واذا كنا نعلم أنه كان عليه السلام حلو المنطق حسن الترتيل بعيدا عن التكلف والتمتمة والفأفأة وتعقيد الصوت فهو يرسل القول متقن الأداء محكم الضبط مشبع اللفظ مساوقا لطبيعة اللغة ! اذا كنا نعلم ذلك عنه فلن نترقب لحديثه غير الحفظ والترديد ! وبخاصة اذا كان فى ملأ أمى يعتمد على الحافظة ، ويتفاخر بقوة الذاكرة وأى قول يباهى بحفظه الصحابى الصادق أعظم من آيات القرآن وأحاديث الرسول .

ولئن كان بعض علماء اللغة والنحو يخافون تبديل لفظ بلفظ محتجين بجواز ذلك فقد فاتهم أن الكثرة الكاثرة من الائمة لا يجيزون « وان من أجاز من هؤلاء فقد أراد التجويز العقلى الذى لا ينافى وقوع نقيضه فلذلك تراهم يتحرون فى الضبط ويتشددون » ولسنا نصدر القول دون بينة فلدينا احاديث الصحاح تنطق بتحرز الراوى واحتراسه بحيث لو ظن ان كلمة شابهت كلمة فانه يذكر الكلمتين معا خروجا من التبعة ، وفيما يلى أمثلة قليلة من حشد كثير .

١ — عن عمران بن حصين « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ، الامام راع ومسئول عن رعيته والرجل راع فى أهله ومسئول عن رعيته والمرأة راعية فى بيت زوجها ومسئولة عن رعيته والخادم راع فى مال سيده ومسئول عن رعيته »قال الراوى ،وحسبت ان قال والرجل راع فى مال أبيه ومسئول عن رعيته .

٢ — عن ابى كبشة الانمارى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة اقسم عليهن ما نقص مال عبد من صدقة ولا ظلم عبد مظلمة فصبر عليها الا زاده الله عزا ولا فتح عبد باب مسالة الا فتح عليه باب فقر أو كلمة نحوها .

٣ — عن ابى جهيم رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم المار بين يدى المصلى ماذا عليه ، لكان أن يقف اربعين خيرا له من أن يمر بين يديه قال أبو النضر (أحد الرواة) لا ادرى قال أربعين يوما أو شهرا أو سنة

٤ — عن قبيصة بن مخارق الهلالى قال تحملت حمالة فاتيت رسول الله اساله فيها فقال اقم حتى تاتينا الصدقة فنامر لك بها ثم قال ياقبيصة ان المسالة لا تحل الا لاحد ثلاثة ..الى أن قال : ورجل اصابته فاقه حتى يقول ثلاثة من ذوى الحجا من قومه لقد أصابت فلانا فاقه فحلت له المسالة حتى يصيب قواما او سدادا من عيش

٥ — عن ابى موسى رضى الله عنه قال سمع النبى صلى الله عليه وسلم رجلا يثنى على رجل ويطريه فى المدحة فقال اهلكتم او قطعتم ظهر الرجل

٦ — عن عبد الله رضى الله عنه قال خط النبى صلى الله عليه وسلم خطا مربعا وخط خطا فى الوسط .. وقال هذا الانسان وهذا أجله محيط به او قد أحاط به

هذه أحاديث ستة لم أتعمد اختيارها فى بحث دائب وانما تواردت على العين فى نظرات عابرة فرأيت ان استشهد بها لأعلن ان مبدأ الرواية بالمعنى لو كان ذائعا قبل عصر التدوين ما حرص الراوى على ان يذكر ما اشتبه عليه ، بل لاكتفى بما يبلغ المراد من احدى اللفظين ، وفى رأيى أن الذين ذهبوا الى جواز الرواية بالمعنى قد لبس عليهم الأمر حين وجدوا اختلافا يسيرا فى روايتين للحديث الواحد ، فتوهموا ان الأصل الذى قاله الرسول واحد وان اختلاف الألفاظ من الرواة ،وهو وهم فى أكثره لاننا نعلم ان الرسول كان يكرر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الطابع الأدبي لأسلوب الحديث النبوي الشريف

الدكتور رجب البيومي

اذا كنت لا تجد شخصين يتفقان تمام الاتفاق فى الصورة الخلقية التى تنطبع فى العين بمجرد الرؤية فانك لا تجد كذلك أديبين يتفقان تمام الاتفاق فى آثارهما الأدبية ، ومهما كان بينهما من التشابه والاقتراب فهو تشابه المختلفين اللذين يتفقان فى بعض السمات ويختلفان فى البعض الآخر ، واذا جاز التقارب المتشابه قليلا أو كثيرا بين أديبين متوسطى المكانة فانه لا يجوز أن ترى أديبا كبيرا يقارب أديبا كبيرا فى سماته الأسلوبية ، الا اذا كان أحدهما يحتذى صاحبه عن عمد ، ويقتفيه عن قصد ، واذ ذاك لا يصح ان يقترن به اقتران المتماثلين ، بل يذكر معه كما يذكر التلميذ مع الأستاذ ، فوجود الشخصية الادبية المتميزة دليل واضح على أصالة الأسلوب القوى ، ولكل من اشتهر بالبيان عن جدارة سمته المتفردة وطريقته الواضحة شاعرا كان أو كاتبا أو خطيبا أو قصاصا ، حتى لتستطيع أن تعرف بعض آثاره اذا جاءتك غفلا من امضائه ، ما دمت قد ادمنت قراءته عن بصر ، وتتبعت جولاته الأدبية فيما سطر من آثار !

وقد اشتهر لدى النقاد فى عصرنا الحاضر أن الأسلوب هو الرجل ومعنى هذه العبارة أن كل أسلوب أدبى يحمل طابع صاحبه ، فهو وليد فكره ووحى عاطفته ، واذا كانت الأفكار تدل على معدن الأديب الذهنى واطلاعه الثقافى قوة وضعفا ، فان العاطفة تمد الأسلوب بما يشى بآمال الكاتب واحلامه وما يرسم خلجات وجدانه ، وهمسات مشاعره ! حتى ليجيء أثره الأدبى صورة صادقة من نفسه واذ ذاك يكون الأسلوب هو الرجل دون نزاع .

نسوق هذه المقدمة الواضحة لنريح أنفسنا ممن يزعمون أن بعض الآثار الأدبية قبل عهود التدوين كانت مظنة التغيير والتبديل والحذف والاثبات ! فاذا كان ذلك صحيحا فى بعض وجوهه ، فان السمات الخاصة للاديب تكون حينئذ اداة التفريق بين الصحيح والموضوع شعرا او نثرا ، وآية ذلك انك تقرا ديوانا خاصا بشاعر جاهلى كعنترة فاذا كنت ممن درسوا اسلوب عنترة دراسة لا تغفل طريقة التعبير العامة فى العصر الجاهلى والخاصة فى اسلوب الشاعر ، مضافا اليها ما تعلم من حقائق ثابتة عن طبيعة البيئة ، وتاريخها واحداثها وما يمكن ان توحى به من افكار ادبية وصور خيالية ، واتجاهات نفسية ، اذا كنت ممن درسوا عنترة هذه الدراسة ، فانك تستطيع أن تبين الصحيح من المنحول فى شعره ، ولك أن تصدر حكمك الخاص على قصائد الشاعر فى ظل ما ثبت لديك من قوله الأصيل ، فاذا قال لك قائل بعد ذلك ان ديوان عنترة يجمع ، الأصيل والدخيل وان الحكم على الشاعر بما سطره الرواة فى ديوانه لا يحمل عناصر الصدق الصحيح ، اذا قال لك ذلك فاعلم أن القائل قد طعن فى غير مطعن اذ اغفل المقرر المعلوم من سمات الشخصية الأدبية التى تتحدد بوضوح فى الانتاج الأدبى فتثبت الصحيح وتنفى الدخيل .

ان ما نقوله فى عنترة ، نقوله فيما نقل الينا من النص الأدبى لمحمد صلى الله عليه وسلم – وله المثل الأعلى اذا قيس ببشر سواه – فان بعض رجال اللغة والنحو قد آثروا عدم الاستشهاد بحديثه ، حيث جاز لديهم أن يتصرف الراوى فى اللفظ دون المعنى ، ولو كان هؤلاء نقدة أدب وبيان ما قالوا ذلك ، لأن رجال النقد الأدبى يعرفون طابع كل أديب ، ولا يحتاجون فى الحكم على آثاره لسلسلة الرواة ومجموعة الأسانيد كما يفعل رجال الحديث ، بل ان الحديث قد يصح لدى بعض علمائه ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اشعالهم الحروب :

ويقول أدولف هتلر « لقد اشعل اليهود نار الحرب العالمية وبثوا فى داخل الريخ بذور الثورة الحمراء واستغلوا الكارثة فى الوقت المناسب استغلالا بارعا) وقال ايضا (لقد راينا اليهود يدخلون انوفهم فى قضايا العالم الكبرى وكان لهم يد فى كل ثورة ذات طابع انقلابى) كفاحى ص ١٧٠ وان ما حدث فى تشيكوسلوفاكيا اخيرا ثبت أنه من تدبير الصهيونية العالمية وقال الله تعالى « كلما أوقدوا نارا للحرب اطفاها الله ويسعون فى الارض فسادا » المائدة ٦٤ .

النزاع المسلح بين محمد صلى الله عليه وسلم واليهود :

لقد اخذ اليهود يجاهرون الرسول بعداوتهم منذ دعاهم الى الدخول فى الاسلام وسلك الرسول معهم طريقة المحاولة والاقناع دون جدوى عندئذ استلزم واجب الدفاع عن النفس التخلص من هذا العدو الداخلى باجلائهم عن يثرب ولكن عندما تسمح الفرصة وكانت الظروف مواتية لتنفيذ الخطة بعد انتصاره فى موقعة بدر فيذكر المؤرخون ان الرسول صلى الله عليه وسلم ذهب بعد معركة بدر الى بنى قينقاع وجمعهم بسوقهم ثم خطب فيهم فكان من جملة ماقاله (يامعشر اليهود احذروا من الله مثل مانزل بقريش من النقمة واسلموا فانكم قد عرفتم انى نبى مرسل تجدون ذلك فى كتابكم وعهد الله اليكم) ابن هشام جـ٢ ص٣٢٤ فرد عليه اليهود انذاره هذا بتبجح وجراة (يامحمد لايغرنك انك لقيت قوما لاعلم لهم بالحرب فاصبت منهم فرصة والله لأن حاربناك لتعلمن اننا نحن القوم) – ابن هشام .. ويظهر من ذلك انهم اعتمدوا على بنى الخزرج فى نزاعهم مع الرسول قبل كل شىء ولكن بنى الخزرج خذلوهم فلم يتحركوا لنجدتهم فسار الرسول اليهم وحاصرهم فى حصونهم فاجلاهم عن يثرب وامر عبدالله ابن أبى عبادة بن الصامت باخراجهم الى اذرعات الشام .

وكان لجلاء بنى قينقاع وقع عظيم فى نفوس اليهود فقد اقلعوا بعد ذلك عن المجادلة الدينية وكفوا عن رمى المسلمين بقوارص الكلام ودخلت هيبة المسلمين فى قلوب القبائل العربية .

وجاء دور بنى النضير فقد أحس الرسول أنهم يكيدون له سرا وأنهم يدبرون له أمرا فقرر اجلاءهم عن مواضعهم قبل ظهور فتنتهم ولا سيما قد امتنعوا عن مساعدته فى موقعة أحد مع مابينه وبينهم من عهد معتذرين عن المعارك على أن الغزوة كانت يوم سبت وان المعاهدة تسمح لهم بالتخلف عن المعارك التى تقع بعيدا عن المدينة لذلك أنذرهم أن يخرجوا من حصونهم بتنفيذ العهد فنزلت الاية . (ألم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن أخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم أحدا أبدا وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد أنهم لكاذبون لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار ثم لا ينصرون) الحشر ١١–١٢

وحصون بنى النضير كانت حصينة جدا يقول القرآن الكريم (لايقاتلونكم جميعا الا فى قرى محصنة أو من وراء جدر) الحشر ١٤ فحاصرهم الرسول ولما تعذر عليه دخول حصنهم أخذ فى قطع النخيل وحرقها وكانوا يملكون كثيرا من النخيل فقالوا كيف تنهى عن الفساد وتعيب على من يصنعه فنزل الوحى الالهى (ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فباذن الله وليخزى الفاسقين) الحشر ٥ وكان قطع النخيل وحرقه ليس للفساد ولكن لالقاء الرعب فى قلوبهم ولاجبارهم على الاستسلام وان حصارهم لن يسمح لدخول أى مواد تموينية وحيث كانت ثمار النخيل من اهم مرافق الحياة عندهم ، ونزلت الآية الكريمة (هو الذى اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف فى قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدى المؤمنين فاعتبروا يا أولى الأبصار) الحشر ٢

المؤامرة الكبرى :

لما نزل أشراف بنو النضير فى خيبر أخذوا يفكرون فى الثأر من الرسول وذهبوا الى قريش ودعوهم الى حرب الرسول قائلين لهم ان دينكم (وهو الوثنية) خير من دين محمد واننا سنحاربه معكم فنزلت فى حقهم (ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا) النساء ٥١ ، وقدارهب هذا العمل المسلمين لانهم علموا مايحتمل ان ينجم عن انضمام بنى قريظة الى الاعداء فحفر المسلمون خندقا حول المدينة ثم بعث الرسول أحد رسله وهو نعيم بن مسعود الى قريظة وكانت لاتعرف أنه أسلم وقال لهم انهم اعانوا قريشا وغطفان على محمد وقد لايطيعان المقام طويلا ونصح ألا يقاتلوا معهم حتى يأخذوا منهم رهنا ثم ذهب الى قريش فاخبرهم ان بنو قريظة ندموا على مافعلوا من نكث عهد محمد وانهم عاملون لاسترضائه وكسب مودته بان يقدموا له من اشراف قريش من يضرب اعناقهم – فارسل قائدقريش أبوسفيان الى كعب سيد بنى قريظة ليقول له ان يحاربوا محمدا باكر فقالوا له ان غدا يوم السبت وهو يوم لانعمل فيه شيئا واننا نخشى ان اشتد القتال ان تنتشروا الى بلادكم ولا طاقة لنا بذلك فارسلوا لنا الرهائن حتى نطمئن فلما سمع أبو سفيان ذلك صدق كلام نعيم وتحدث الى غطفان فاذا هى تتردد فى الاقدام على حرب محمد وبعث الله عليهم الريح فى ليال شاتية فخاف الاحزاب ان يعبر المسلمون عليهم فانصرفوا فأمر الرسول أصحابه بالا يصلوا العصر الا بموطن بنى قريظة فحاصرهم خمسة وعشرين ليلة واستسلموا فقال الرسول (ألاترضون يا معشر الاوس أن يحكم فيكم رجل منكم فقالوا بلى فقال فذاك سعد بن معاذ فحكم فيهم سعد أن تقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبى الذرارى والنساء ، ثم حفرت الخنادق وضرب المسلمون أعناق اليهود وهذا ما كان سيحدث لوانتصر اليهود وأشار القرآن الى ذلك بقوله تعالى : ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم وقذف فى قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضا لم تطئوها وكان الله على كل شىء قديرا) الاحزاب ٢٥ – ٢٧

لن تقوم دولة اسرائيل

ان وجودهم الان فى فلسطين لهو لفترة قصيرة ولو طالت ولسوف يخرجون منها على أيدى العرب بعد أن يوحدوا صفوفهم يقول تعالى (واذ تاذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب ان ربك لسريع العقاب وانه لغفور رحيم) الاعراف ١٦٧

المعركة قريبة وستخسر فيها اسرائيل حلمها فى التوسع وفى اقامة دولة وسيرجع الصهيونيون الى حياة التيه والتجوال والتاريخ يعيد نفسه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى النية ليلا فسألوا أبا بكر هل يرجع عن الاسلام من دخل فيه فقال لا . فاليهود يريدون غش الناس من هذه الناحية ليقولوا لولا أن ظهر لهؤلاء بطلان الاسلام لما رجعوا عنه بعد أن دخلوه وهنا نزلت الآية « وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذى أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون« آل عمران ٧٢ » وأيضا « ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتى الله بأمره أن الله على كل شىء قدير »البقرة ١٠٩

التجسس على المسلمين :

ذكر أهل الاخبار أسماء جماعة من اليهود دخلوا فى الاسلام ولكنهم كانوا يبطنون الكفر به وكان اسلامهم وسيلة للتجسس واستراق السمع واثارة الشكوك فى قلوب المستضعفين والاتصال بالأوس والخزرج لاثارة الفتن وتقويض الدين الاسلامى .

محاولة التأثير على الرسول نفسه :

ذكر أهل السير والاخبار أن زعماء اليهود قالوا لبعضهم أن محمدا بشر اذهبوا بنا لعلنا نفتنه عن دينه وقالوا له ان اتبعناك أتبعك يهود كثيرون ولم يخالفونا . وان بيننا وبين بعض قومنا خصومة فنحتكم اليك فتقضى لنا عليهم ونؤمن بك ونصدقك فأبى الرسول فنزل الوحى الالهى « وان أحكم بينهم بما أنزل الله ولاتتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك فان تولوا فاعلم انما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وان كثيرا من الناس لفاسقون) المائدة ٤٩

عبادة المال عند اليهود .

دواعى حب المال عند اليهود : ان عقيدة اليهود مادية ولا حياة أخرى عندهم يقول « ول ديورانت » فى كتاب قصة الحضارة جـ ٢ ص ٢٤٥ (ان اليهود قلما كانوا يشيرون الى حياة أخرى بعد الموت ولم يرد فى دينهم شىء عن الخلود وكان ثوابهم وعقابهم مقصورين على الحياة الدنيا « وقال هتلر » ذلك أن اليهود لايمكنهم أن يؤلفوا منظمة دينية لان لا مثالية لهم ولانهم لايتطلعون الى ماوراء عالمنا هذا فالتلمود لايشير بكلمة واحدة الى العالم الاخر وعلى الرغم من عقيدتهم هذه كان فى زمن البعثة المحمدية يهود يدعون بان ثواب الدار الآخرة خاص بهم وحدهم فنزل الوحى الالهى (قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم) البقرة ٩٤ ، ٩٥

ويقول الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لاتتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور) الممتحنة ١٣ ولعدم اعترافهم بالدار الآخرة يود الواحد منهم لو يعمر ألف سنة يقول تعالى (ولتجدنهم احرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا ، يود أحدهم لو يعمر ألف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر والله بصير بما يعملون) البقرة ٩٦

حرمة العمل يوم السبت :

ان ارادة الله التى تحرص على هداية الشعوب الضالة عالجت هذه المادية المسيطرة على اليهود بتشريع خاص لهم وهو حرمة العمل يوم السبت يقول الله تعالى فى حقهم (واسألهم عن القرية التى كانت حاضرة البحر اذ يعدون فى السبت اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لايسبتون لاتأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون) - الاعراف ١٦٣

ومن طبيعتهم التحايل فيذكر العلماء كيفية الاعتداء الذى سلكه أهل هذه القرية وهم أنهم اتخذوا حظيرة يخبئون فيها الاسماك يوم السبت ليأخذوها فى الايام الاخرى وبسبب امعانهم المعيب فى الحصول على المادة حرم الله عليهم طيبات أحلت لهم فيقول جل شأنه (فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل واعتدنا للكافرين منهم عذابا أليما) النساء ١٦٠ - ١٦١ .

جبن اليهود :

وصف القرآن الكريم اليهود بالجبن ومن صفات الجبان الغدر والخيانة والقسوة ليعوض بذلك ما ينقصه من شجاعة فكرهتهم الشعوب التى سكنوها قال تعالى :« ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس وباءوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون »آل عمران ١١٢ فما نال اليهود سلطانا فى الارض واغتصاب فلسطين الا بحبل من الناس (معونة الدول الغربية عامة وأمريكا خاصة) كما حدث فى عدوان ١٩٥٦ وكذا عدوان ١٩٦٧ مؤازرة المخابرات الامريكية لها وما لعبته الباخرة لبرتى وانها لايمكنها الدخول فى حرب الا اذا ضمنت مقدما موافقة وتعضيد الدول الكبرى احدى الدول الكبرى ابتداء من وعد بلفور الى حرب ١٩٦٧ ودعم أمريكا لها بالطائرات الفانتوم وكذا ما حدث فى مجلس الامن والجمعية العامة للامم المتحدة ، أما غدرهم وخيانتهم وقتلهم من يقول الحق مثل الكونت « برنادوت » وسيط الامم المتحدة عندما شهد بالحق وكذا قست قلوبهم على عرب فلسطين فى مذبحة دير ياسين المشهورة وبقرهم بطون الامهات ، قال تعالى (ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهى كالحجارة أو أشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون - البقرة ٧٤

ويقول الحق سبحانه وتعالى (لقد أخذنا ميثاق بنى اسرائيل وأرسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم رسول بمالاتهوى أنفسهم فريقا كذبوا وفريقا يقتلون) المائدة ٧٠ ثم قال (ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب اليم) آل عمران ٢١

تقويض الاخلاق :

ان جميع الاديان تدعو الى التمسك بالخلق أما هؤلاء فان من أهدافهم المرسومة عند بعض الصهيونيين تقويض الاخلاق عند غير اليهود والسيطرة عليهم هذا ما صرحت به سياستهم فى كتاب « بروتوكول حكماء صهيون »وهذا ما اعترف به أدولف هتلر اذ قال « فمنذ ان وضع اليهود نصب أعينهم تقويض صرح الدولة الالمانية رأينا الرذيلة تنصب شراكها فى طريق الشبيبة الالمانية كيفما اتجهت ورأينا عرش الاباحية والخلاعة ينصب فى دور العرض السينمائى والمرابع والحانات وحتى الساحات العامة) « كفاحى ترجمة الاستاذ لويس الحاج ص ١٤٦ - ١٩٧ »ولقد سبق أن قرر ذلك القرآن العظيم من أربعة عشر قرنا حيث قال تعالى (ويسعون فى الارض فسادا والله لايحب المفسدين) المائدة ٦٤ وفى البروتوكولات السرية (ان الشباب قد أنتابه العتة لانغماسه فى الفسق المبكر الذى دفعه اليه أعواننا من المدرسين والخدم والمربيات اللاتى يعملن فى بيوت الاثرياء والموظفين والنساء اللواتى يعملن فى أماكن اللهو ونساء المجتمع المزعومات اللواتى يقلدنهن فى الفسق والترف وانه ليس من المهم ان تصبح ملكا أو رئيسا لجمهورية ولكن الاهم أن تصل الى مخدعه فتسيطر عليه) بل وأكثر من ذلك فى كتابهم المقدس المدعو التلمود : يقول تعالى (لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ، كانوا لايتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون) المائدة ٧٨ ، ٧٩ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يثرب معقل اليهود امنهم الرسول على اموالهم وانفسهم وزارهم وطمانهم ثم تعاهد معهم فى صحائف كتب لهم فيها العهد بالوفاء لما اشترط لهم ماداموا موفين بالعهد وامر المسلمين بالوفاء بما جاءفيها ومنعوامن التجاوز والتطاول على من فى يثرب من يهود ـ ابن هشام ٣ـ٧٤ وجعل لليهود نصيبا من المغنم اذا قاتلوا مع المسلمين .

كما شرط عليهم النفقة معهم فى الحروب ـ الروض الانف ٢ـ١٧ واتخذ الرسول بيت المقدس قبلة له فى الصلاة تاليفا لقلوبهم وكان اليهود يصومون عاشوراء وهو يوم نجى الله بنى اسرائيل من عدوهم فصامه موسى فقال الرسول « فانا احق بموسى منكم فصامه وامر بصيامه وكانت اليهود تعده عيدا «البخارى جـ ١ ص ٤٩٨ »

بوادر النزاع بين محمد صلى الله عليه وسلم واليهود :

جاء فى كتاب اليهود فى بلاد العرب ص ١٢٢ « لاسرائيل ولفنستون » أن العقلية اليهودية لاتلين أمام شىء يزحزحها عن دينها وتأبى أن تعترف بانه يوجد نبى من غير بنى اسرائيل ورغم ان الصفات التى فى الرسول تنطبق على ماجاء فى كتبهم عن النبى الموعود ـ فالعداوة بدأت بين الرسول واليهود عندما وجهت اليهم الدعوة الاسلامية فلما وجهت الدعوة اليهم للدخول فيها امتعضوا منه ومن هنا أخذوايخاصمون الرسول جاء ذلك فى كتاب
M. Watt Mohamed at Madina P, 195

وبدأ أحبار اليهود يوجهون الاسئلة الى الرسول ويظنون أنهم يصلون فيها الى التعجيز فكان القرآن ينزل فيما يسألون عنه وكانوا يطلبون من الرسول ان يأتى بالمعجزات « الذين قالوا ان الله عهد الينا ألا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار » آل عمران ١٨٣ .

وطلب اليهود من الرسول أن يأتيهم بكتاب من السماء (يسألك أهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم) النساء ١٥٣ .

ولما رفضوا الاسلام رغم أن ما فى كتبهم تنصب على الرسول عاندوا واستكبروا أن ينزل الوحى على غيربنى اسرائيل فحذرهم القرآن من عاقبة عدم ايمانهم بالرسول فاستوجبوا غضب الله عليهم « يأيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت وكان أمر الله مفعولا » النساء ٤٧

تحويل القبلة :

قرر العلماء أن النبى لما قدم الى المدينة توجه الى قبلتهم ليكون ذلك أدعى لهم لقبول الاسلام فلما تبين عنادهم صارح الرسول جبريل فى رغبته متمنيا عليه أن يدعو ربه بذلك ولكن جبريل قال أنت أكرم منى عند الله فادعوه بذلك فلما صعد جبريل الى السماء ظل الرسول ينظر اليه وهو يتمنى أن يحقق الله رغبته فنزلت الآية الكريمة «قدنرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره » البقرة ١٤٤

تآمر اليهود على الاسلام

الحصار الاقتصادى ـ امتنع اليهود عن دفع الديون التى عليهم أو دفع ثمن ما اشتروه من بضاعة لاناس اعتنقوا الاسلام قائلين انهم كان لهم الحق قبل الاسلام وان دخولهم فى هذا الدين قد أبطل حقهم فيه وفى ذلك يقول القرآن الكريم « ومن أهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك ومنهم من ان تأمنه بدينار لايؤده اليك الا مادمت عليه قائما ذلك بانهم قالوا ليس علينا فى الاميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون » آل عمران ٧٥

رفض رؤساء اليهود أن يمدوا المسلمين بالمال وكانوا فى ضنك شديد فالمهاجرون تركوا جميع ثرواتهم فى مكة ونجوا بانفسهم والمسلمون فى يثرب لم يكونوا على سعة من الرزق فارسل الرسول صلى الله عليه وسلم صاحبه أبا بكر الى رؤساء اليهود ليستقرض منهم مالا فلما دخل أبوبكر بيت المدراس « موضع عبادة اليهود » وجد رجلا يهوديا يدعى « فنحاص » فلما عرض عليه كتاب الرسول صلى الله عليه وسلم قال احتاج ربكم أن نمده فنزل الوحى (لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن أغنياء سنكتب ماقالوا وقتلهم الانبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق) آل عمران ١٨١

آثار الاحقاد الدفينة والفتن :

مرشاس بن قيس وكان يهوديا شديد البطش على المسلمين على نفر من الاوس والخزرج بعد مانزع الاسلام ما بينهم من أحقاد وضغائن فغاظه ما رأى من ألفتهم فجلس اليهم وأخذ يجرهم شيئا فشيئا الى الاحداث الماضية المشحونة بالعداوة والخصومة وأخذ ينشدهم بعض ما قيل فى حروبهم من الشعر فحرك من وجدانهم وهاج من عصبيتهم حتى حملوا السلاح وكاد يقع الصدام فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم وخاطبهم قائلا : أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد أن هداكم الله للاسلام وأكرمكم به ، فعرف القوم عندئذ انه نزغة من الشيطان وتعانق الرجال من الاوس والخزرج وانصرفوا ، وفى هذه الحادثة نزل الوحى الالهى « قل ياأهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجا وأنتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون ، يأيها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين ، وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم » آل عمران ٩٩ـ١٠١

وهذا الذى فعله شاس هو ما يفعله الصهيونيون الان ببث الشكوك فى الاسلام ، قالوا ان ما فى الاسلام انما هو تحريف لبعض ما جاء فى التوراة وان فى القرآن تناقضا وانه به تكرار .. الخ من الشبهات ونزل الوحى الالهى يقول (ودت طائفة من أهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا أنفسهم وما يشعرون ياأهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله وأنتم تشهدون) آل عمران ٦٩ـ٧٠

وأشاع اليهود بين بعضهم أن يظاهروا للمسلمين ايمانهم فى الصباح ويكفرون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اعرف عدوك

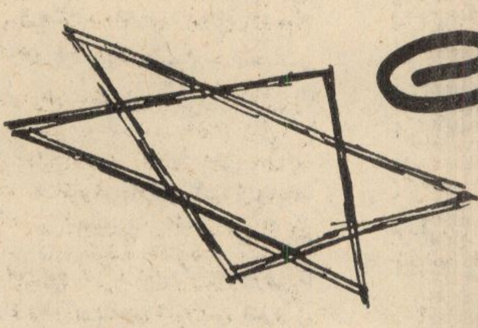

اليهود فى القرآن

للأستاذ اسماعيل السوسى

(١)

معنى كلمة يهود :

اصلها يهوذا وهم سبط من اسباط بنى اسرائيل سموا بهذا الاسم تمييزا لهم عن الاسباط العشرة الذين سموا (بنى اسرائيل) الى أن تشتت الاسباط وأسر يهوذا فمن ثم دعى جميع نسل يعقوب (يهوذا) ويهوذا جد هذا السبط وهو رابع أولاد يعقوب - ومعنى هاد ، يهود ، هودا ، تهود تاب ورجع الى الحق وفى القرآن « انا هدنا اليك» اى تبنا اليك .

قبل نزوحهم الى جزيرة العرب

متى نزح اليهود الى جزيرة العرب :

جاء فى صحف (أخبار الايام) من العهد القديم عن أول هجرة مشهورة فى تاريخ بنى اسرائيل الى بلاد العرب فتقول « ان بطون بنى شمعون سارت الى ارض طور سيناء مع ماشيتها لتبحث عن مرعى الى أن وصلت أرض قبائل معان فاشتبكت معها فى قتال عنيف انتهى بفوز بطون شمعون وتمزيقهم لاقوام من البطون المعانية شذر مذر » أخبار الايام فصل ٤ أية ٣٨ و ٤٣ ، وقد قرر العالم « دوزى » فى كتابه ان الهجرة الشمعونية حدثت قبيل عصر الملك داود حوالى ١٠٠٠ سنة ق.م

وقد عارضه المستشرق « مرجوليوث » فى كتابه عن علاقة العرب بالبطون الاسرائيلية قبل ظهور الاسلام وقرر بأنها لم تحصل الا فى عصر الملك حزقيا

الذى حكم بلاد يهوذا من ٧١٧ - ٦٩٠. قبل الميلاد تاريخ «اليهود فى بلاد العرب ولفنستون ص٣» أما مكان بلاد معان فان المستشرقين قد اتفقوا على أنها بين يثرب ومكة تعرف اليوم بالمدينة المنورة .

وتذكر لنا صحف العهد القديم من أخبار بنى اسرائيل أن طورسينا كانت ملجأ يفر اليه اليهود من وجه الملوك الظالمين ثم فى عصر بختنصر فانه حين غزا أورشليم قصدت جموع من اليهود ارض الجزيرة ارميا فصل ٤٠ آية ١١ واستقر اليهود فى يثرب (المدينة المنورة وفى مواضع المياه والعيون من وادى القرى وتيماء وخيبر واشهر القبائل بيثرب بنو النضير وبنو قينقاع وظل اليهود أصحاب يثرب حتى جاء الأوس والخزرج فنزلوها واستغلوا الخلافات التى كانت وقعت بين اليهود فتغلبوا عليهم وسيطروا على المدينة الاغانى ١٩-٩٥ والاوس

اخوة الخزرج فى عرف النسابين فالخزرج جدهم هو شقيق الاوس وبالرغم من صلة الرحم فقد وقعت بينهما حروب هلك فيها خلق كثير أشهرها موقعة بعاث وقد استعان الأوس ببنى قريظة والنضير فلما انتصر الاوس غنم اليهود غنائم كثيرة « ابن هشام ٣-٩٤ »

التقاء الرسول باليهود فى يثرب :

اضطر الرسول محمد صلى الله عليه وسلم الى الهجرة الى يثرب بعد أن اشتد عليه ايذاء قريش فى مكة وفى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فبعد ان هدمت قوات الاحتلال اجزاء من الابنية المحيطة بحائط المبكى واقامت حوله المقاعد من اجل اغراض المصلين الاسرائيليين ، قامت بالاستيلاء على بعض الاراضى والبيوت العربية فى المدينة ، كما قامت بعمل حفريات تحت المسجد الاقصى للكشف عن هيكل سليمان ، مما يتعارض مع كل ما يجب أن تحاط به أماكن العبادة الدينية من قداسة واحترام .

٣٢ – وقد جاء فى مذكرة للدكتور « كارل دونار » المندوب العام المفوض من قبل اليونسكو للعمل على حماية الممتلكات الثقافية والاثرية فى البلدان العربية التى أضيرت بالعدوان : « ان السلطات الاسرائيلية اعترفت بتحطيم الباب الاوسط فى المسجد الاقصى وضرب قبة الصخرة المشرفة بالقذائف وضرب ممتلكات الاديرة وكنيسة القديس جورج بالقدس وأسوار القدس . كما اعترفت بسرقة تاج العذراء وتفكيكه »

٣٣ – وفى ١٨ أبريل « نيسان » ١٩٦٨ أصدرت اسرائيل قرارا بالاستيلاء على ٢٩ فدانا بالقدس العربية المحتلة ، تعيش فيها حوالى ٦٢٠ عائلة عربية ، وتشمل المنطقة الجزء القريب من حائط المبكى ، حيث يتجه التفكير الى انشاء ميدان فسيح .

٣٤ – وفى يوم ٢٥ ابريل ١٩٦٨ أرسل يوثانت السكرتير العام للامم المتحدة برسالة الى اسرائيل أبدى فيها اعتراضه على العرض العسكرى الذى أعلنت اسرائيل أنها ستجريه يوم ٢ مايو فى مدينة القدس بمناسبة ماتصفه اسرائيل « بذكرى مرور ٢٠ عاما على قيامها » . وقال يوثانت ان هذا العرض يخالف اتفاقيات الهدنة المعقودة فى عام ١٩٤٩ واتفاقيات وقف اطلاق النار . وقد أعادت اسرائيل هذه الرسالة الى يوثانت مغلقة دون أى رد .

وفى ٢٥ أبريل ١٩٦٨ اعتقلت السلطات الاسرائيلية عددا من النساء العربيات ، اللائى اشتركن فى مظاهرة كبرى فى مدينة القدس ، احتجاجا على العرض العسكرى الذى كان مزمعا اجراؤه .

وفى ٢٧ أبريل ١٩٦٨ أذاع يوثانت فى مجلس الامن تقريرا قدمه الى المجلس أعرب فيه عن مخاوفه من النتائج الخطيرة التى تترتب على العرض العسكرى الاسرائيلى ، وأكد أن الموقف فى المدينة المقدسة ينذر بالانفجار . وقال ان قرار اسرائيل يزيد الموقف المتوتر اشتعالا وسوف يكون له نتائج سيئة على المهمة السلمية التى يقوم بها فى المنطقة السفير يارنج. وقال يوثانت انه ذكر فى الرسالة التى بعث بها لاسرائيل « أنه يؤكد أن اقامة مثل هذا العرض فى القدس العربية سوف يزيد قطعا من حالة التوتر فى الشرق ، وأن هذا العرض يعد مخالفة صريحة لقرارات مجلس الامن والجمعية العامة ولاحكام اتفاقية الهدنة » .

وفى يوم ٢٨ ابريل ١٩٦٨ أصدر مجلس الامن قرارا بالاجماع طالب فيه اسرائيل بالغاء العرض العسكرى المزمع اقامته فى القدس يوم الخميس ٢ مايو . ولكن اسرائيل أعلنت رفضها لهذا القرار . وأقامت العرض بالفعل متحدية قرار مجلس الامن .

٣٥ – وفى مساء يوم ٢١ مايو ١٩٦٨ ، وافق مجلس الامن باغلبية ١٣ صوتا ، وامتناع دولتين عن التصويت – هما الولايات المتحدة وكندا – على قرار باعتبار جميع الاجراءات الادارية والقانونية التى اتخذتها اسرائيل لضم القدس لاغية . وفى نفس الجلسة التى أصدر فيها مجلس الامن هذا القرار أعلنت اسرائيل أنها لن تنفذه . ووصف « ابا ايبان » وزير خارجية اسرائيل هذا القرار بانه فصل من أتعس الفصول التى كتبها المجلس فى تاريخ المنظمة الدولية .

بل وبعد مرور أسبوع على قرار مجلس الامن أعلن « ليفى أشكول » رئيس وزراء اسرائيل فى البرلمان أن الوزارة قررت نقل القيادة المركزية للجيش الاقليمى ، ومعها قيادة البوليس الاقليمى الى مدينة القدس العربية ، وكذلك مكاتب البريد ومكاتب العمل .

وفى ٢ يونيو ١٩٦٨ أعلن « بن جوريون » أن اسرائيل لا يمكن أن تقبل مناقشة فى موضوع القدس العربية ومنطقة المرتفعات السورية .

٣٦ – وفى ١٥ يوليه ١٩٦٨ نقلت وكالة الانباء الفرنسية من القدس المحتلة أن المحكمة الشرعية فى القدس رفضت ثالث محاولة تقوم بها السلطات الاسرائيلية للحصول على ترخيص بهدم مسجد عمر فى القدس ، واعادة بناء هيكل الملك سليمان مكانه وأن رئيس المحكمة رفض الطلب الذى قدمته الغرفة الماسونية الامريكية بالترخيص لها باعادة بناء هيكل سليمان مكان جامع عمر . وقالت وكالة الانباء أن السلطات الاسرائيلية تقوم بهذه المحاولات المستمرة مستترة وراء الغرفة الماسونية الامريكية ، وذلك كجزء من سياستها فى تهويد المدينة المقدسة ، وأن هذا هو ثالث طلب تقدمت به الغرفة الماسونية الامريكية فى أقل من عام الى المحكمة بعد أن رفض فى المرتين السابقتين . هذا وقد اعتمدت الغرفة لهذا المشروع مبلغ ١٠٠ مليون دولار .

٣٧ – ولعل من اقسى مفارقات الاقدار أن يكون العالم المعاصر فى عام ١٩٦٨ الذى كرسته الشعوب للاحتفال بحقوق الانسان والترويج لمواثيقها واعلانها الصادر منذ عشرين عاما ، فى ظلال قائمة من التآمر الاستعمارى العنصرى المسرف فى التعصب لاحداث الاعتداء الغادر على الشعب العربى ، تأكيدا لخصال مستقرة فى نفوس الاستعمار والعنصرية تستهدف دوما وبالطبيعة اهدار كل ما هو مقدس للانسان حتى أبسط حقوقه فى الحياة والحرية والنماء فى سلام .

ان الجرائم التى ترتكبها اسرائيل فى حق الشعب العربى ، والصورة البشعة التى تجاوزت فى عدم انسانيتها كل تصور ، بحرمان الانسان العربى من كل حق بشرى معترف به فى حرب أو فى سلام ، واشاعة جو من الخوف والارهاب والذعر بين المواطنين العرب لاجبارهم على ترك ديارهم وممتلكاتهم ، وتحويل الاراضى العربية الى مستعمرات اسرائيلية ، والاعتداء على المقدسات الدينية والاماكن الاثرية ونهبها ، وشن الحروب العدوانية التى راحت عشرات الآلاف ضحية لها .. تلك الصور وغيرها دليل على عمق النكبة غير الانسانية التى تمثلها دولة التعصب الصهيونى فى قلب العالم العربى .. بالاضافة الى تحدى الاسرة الدولية باعلان رفضها لقرارات الجمعية العامة ومجلس الامن ، الخاصة بالقضية الفلسطينية والقرارات الاخرى الخاصة باللاجئين والنازحين وتصر على عدم تمكنهم من العودة الى ديارهم ، وترفض حتى مجرد استقبال مبعوث السكرتير العام للامم المتحدة للنظر فى الاعتداءات الاسرائيلية على حقوق الانسان فى الاراضى المحتلة رغم القرارات التى أصدرتها الجمعية العامة ومجلس الامن فى هذا الشأن .

واذا كان عام ١٩٦٨ يتطلب من البشرية أن تتداعى فى ذاكرتها مفاهيم ومبادىء حقوق الانسان الفرد والانسان المجموع ، احتفالا بذكرى مضى عشرين عاما على الاعلان العالمى لحقوق الانسان فان أول ما ينبغى على المجتمع الدولى فى ظلال هذه الذكرى ارساء الاسس لتأكيد حقوق الانسان الاساسية فى الحرية وفى تقرير المصير وفى الامن والامان والسلام ، بما يمكن الشعوب من توجيه قدراتها وطاقاتها نحو النمو والتقدم والرفاهية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تجد منشورات تملا الشوارع تتحدى الاحتلال وتدعو المواطنين الى التضحية بكل شيء لاحباط المخطط الصهيوني وتؤكد هذه المنشورات أن القدس جزء لا يتجزأ من الضفة الغربية وان أية محاولة للاستيلاء عليها وسلخها عن الأردن يجب أن يحبطها شعبها بوقوفه صفا واحدا وكتلة واحدة .

٢٠ - كما أخذ المواطنون في القدس بمقاطعة اسرائيل مقاطعة تامة . وفي مجال مقاومة اصرار العرب على عدم التعامل مع اليهود عمدت سلطات الاحتلال الى ارسال عملائها الى المحلات التجارية وشراء كميات كبيرة من موجوداتها حتى اذا ما فرغت محتوياتها اضطر التجار الى شراء ما ينقصهم من المستورد من اليهود .

٢١ - ومن مظاهر الاضطهاد الذى تمارسه اسرائيل ضد العرب محاولة القضاء على الثقافة العربية كخطوة أولى لالغاء اللغة العربية ، ولتنفيذ خططها ، تتآمر ضد المعلمين العرب وتتخلص منهم بالفصل التعسفي لانهم يرفضون أن يكونوا أداة لتنفيذ سياستها التي تهدف الى تهويد التعليم العربي وقد قامت اخيرا سلطات الاحتلال بدراسة شاملة للمناهج الدراسية الأردنية وقررت الغاء مناهج الدين الاسلامي والتاريخ والجغرافيا بحجة اشتمال هذه المناهج على مواد دراسية تعتبرها اسرائيل في غير صالحها وتسيء اليها بصفتها دولة معتدية وغاصبة ، كما قررت السلطات الاسرائيلية وضع برامج ومناهج دراسية جديدة خاصة تدعو فيها الى التآخي والتعاون مع السلطات الاسرائيلية .

٢٢ - وطلبت السلطات الاسرائيلية من المعلمين والمعلمات الاردنيين الموجودين بالضفة الغربية تعبئة استمارات عمل خاصة يتنازلون بموجبها عن جنسيتهم الاردنية ويلتحقون بوزارة التربية الاسرائيلية . وقد هددت السلطات اليهودية المعلمين والمعلمات بفقد وظائفهم والطرد الى الضفة الشرقية اذا امتنعوا عن تعبئة هذه الاستمارات والتوقيع عليها .

٢٣ - وقد وجهت أسرة التعليم مذكرة الى الحاكم العسكرى للمناطق المحتلة ، أعلنوا فيها أنهم ليسوا على استعداد للعمل بشروط تخالف الانظمة والقوانين الدولية ، وانهم يرفضون كل اجراء من شأنه أن يطمس معالم عروبتهم ويفرض عليهم التخلي عن جنسيتهم الاردنية ، وأن الضفة الغربية بما فيها القدس جزء لا يتجزأ من المملكة الأردنية الهاشمية ، وأنهم يستنكرون بشدة قرار ضم القدس الى اسرائيل وهو القرار المخالف للقوانين الدولية الأمر الذى شجبته الاغلبية الساحقة من أعضاء هيئة الامم المتحدة .

٢٤ - وقد وجه زعماء الضفة الغربية بيانا الى الشعب العربي يؤكد أن ازالة آثار العدوان تتطلب مسئولية عربية شاملة ووحدة في الموقف العربي والتضامن الكامل .

وان تعرض الوطن العربي الى عدوان عسكرى غاشم أدى الى احتلال أجزاء عديدة منه ونتج عن ذلك اتخاذ السلطات المحتلة عدة اجراءات تعسفية منها :

- ضم مدينة القدس العربية الى القطاع المحتل من فلسطين واخضاعها الى تشريعات قائمة في اسرائيل .

- اخضاع الضفة الغربية الى تشريعات لا تملك سلطات الاحتلال فرضها على الصورة التى فرضتها كتشريعات النقد والضرائب والجمارك ومناهج التعليم

- التدخل السافر في الشئون الدينية للمواطنين .

- العمل على تهجير السكان بمختلف الوسائل والحيلولة دون عودتهم الى أماكن سكناهم .

- تدمير الجزء الاكبر من مدينة قلقيلية العربية ونسف قرى باكملها .

- الاستيلاء على بعض محتويات المتحف الفلسطيني

- محاولة التسلل الى صفوف المواطنين بشتى الوسائل والاغراءات ، بغية تجزئة وحدة الكيان الاردني ، مع تضييق الخناق الاقتصادى على المواطنين بشتى الوسائل بهدف وضعهم في جو يهيء لسلطات الاحتلال تنفيذ مخططاتها السياسية والاقتصادية

وانهم يستنكرون تلك الاجراءات التى اتخذتها سلطات الاحتلال ، والتى تشكل مخالفة صريحة لقواعد القوانين والاتفاقات الدولية

٢٥ - وبناء على ما تقدم فانهم يناشدون اخوانهم في الضفة الغربية التمسك بالوحدة الوطنية والتأكيد عليها بوصفها السبيل الاساسي لمعركة الصمود والضمان لتماسكهم وقدرتهم على اجتياز المحنة التى يمرون بها كما أنهم يهيبون بهم عدم الالتفات الى محاولات الدس والتشكيك وتثبيط العزائم .

اجراءات اسرائيل واعتداءاتها في مدينة القدس (١) :

٢٦ - كانت الاجراءات الاسرائيلية التى اتخذتها اسرائيل في مدينة القدس ، مهد الديانات السماوية ومهبط الانبياء ، رمزا للعناد الاسرائيلي والتبجح الصهيوني تحديا للعالم باسره .

٢٧ - فقد استغلت اسرائيل فرصة احتلال الضفة الغربية من الاردن ، وبادرت فورا الى تغيير مداخل ومعالم المدينة حيث أزالت الحواجز والاسوار التى كانت تفصل بين قطاعي المدينة .

كما أخذت في شق الطرق على امتداد المدينة ووضع نقاط المراقبة والحراسة وكافة الاجراءات التي تسهل لهم ادارة المدينة .

٢٨ - كما حاولت السلطات الاسرائيلية اغراء أعضاء مجلس أمانة القدس بالانضمام الى المجلس البلدى للقدس الموحدة ، ولكن محاولتها هذه باءت بالفشل ، ولم يشارك أى من أعضاء أمانة القدس العربية في المجلس البلدى للقدس بعد العدوان .

٢٩ - وقامت هذه السلطات بطرد الكثير من العائلات العربية من منازلها وهدمت بعض أحياء المدينة القديمة بعد أن طردت أهلها ، وأمعنت في الاعتداء على حرمات الاماكن المقدسة الاسلامية والمسيحية ، واضطهدت من كانوا يرعون تلك الاماكن من رجال الدين .

٣ - وتقوم وزارة الاديان الاسرائيلية بمراقبة خطبة صلاة الجمعة في المسجد الاقصى ، وتحذف كثيرا من فقرات الخطبة بما في ذلك آيات من القرآن الكريم ، كما تقوم السلطات الاسرائيلية بادخال الزوار الاسرائيليين من الرجال والنساء الى المسجد الاقصى بحالة غير محتشمة تتعارض مع حرمات المكان المقدس .

كما تتدخل وزارة الاديان أيضا في شئون الاوقاف الاسلامية والاعتداء على الاراضي الوقفية المعروفة بأرض « الناظر » الواقعة على طريق الطور بالقدس والتصرف فيها بدون علم الاوقاف وخلافا لمصلحة الوقف .

٣١ - وبتاريخ ٤-٧-١٩٦٧ وافق الكنيست على ضم القدس العربية الى القدس المحتله . ومنذ ذلك التاريخ أخذت اسرائيل تستعد لتنفيذ المرحلة التالية من مؤامرتها التى تهدف الى اعادة بناء الهيكل السليماني فاعتمدت لذلك ٢ مليون جنيه ، ورفعت الاعلام الاسرائيلية على الاماكن الاسلامية المقدسة .

---

(١) تقرير أمين جامعة الدول العربية الى مجلس جامعة الدول العربية في دور انعقاده العادى الخمسين وما قبله من تقارير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المقدسات الدينية للعالمين الاسلامى والمسيحى ، وخاصة المسجد الاقصى وكنيسة القيامة . وقد ظهرت بوادر هذه الاهداف العدوانية فيما اقدمت عليه اسرائيل من انتهاك لحرمات المقدسات الدينية فى فلسطين المحتلة .

كما تهيب بجميع الدول الحرة المؤيدة لتحرير الشعوب من الاستعمار والعنصرية أن تقاوم الاهداف الاستعمارية الصهيونية ، وأن تدعم نضال الشعب الفلسطيني ، الذى تقوده منظمة التحرير الفلسطينية فى سبيل تحرير وطنه وتقرير مصيره .

ضم مدينة القدس العربية الى القدس المحتلة :

١١ — وبالاضافة الى تنكر اسرائيل لحقوق عرب فلسطين ، فقد شن الاستعمار مع الصهيونية حربا عدوانية غادرة على العرب فى الخامس من يونيه « حزيران » ١٩٦٧ بعد أن اخذ يدبر لها ويتحين الفرصة لتنفيذها فى السنوات الاخيرة . ونتيجة لهذا التآمر الاستعمارى الاسرائيلى ، استطاع العدوان أن يتقدم فى الاراضى العربية فيحتل الضفة الغربية والمرتفعات السورية على الحدود مع اسرائيل حتى مدينة القنيطرة ، وقطاع غزة وشبه جزيرة سيناء حتى الضفة الشرقية لقناة السويس .

١٢ — وأثناء المعركة من ٥ حتى ٩ يونيه ١٩٦٧ تناول مجلس الأمن الأزمة واتخذ خمسة قرارات تقضى بوقف اطلاق النار . كما قدمت اليه ثلاثة مشروعات قرارات لم يوافق على اى منها . ولذلك كان حتما أن تنتقل الازمة الى الجمعية العامة للامم المتحدة .

وفى أثناء مناقشات الجمعية العامة أعلنت اسرائيل ضم مدينة القدس العربية الى القدس المحتلة قبلا ، وباشرت اتخاذ التدابير الادارية لتحقيق ذلك ، مما أثار الموضوع فى الجمعية العامة للامم المتحدة ، فتقدمت باكستان فى أول يوليه « تموز » لعام ١٩٦٧ بمشروع قرار ووفق عليه باغلبية ٩٩ صوتا ، ويقضى بما يأتى :

أ — الاعلان بعدم شرعية الاجراءات التى اتخذتها اسرائيل بشان مدينة القدس .

ب — دعوة اسرائيل الى الغاء جميع الاجراءات التى اتخذتها بالفعل وان تمتنع من الآن فصاعدا عن القيام باية اعمال من شانها تغيير وضع القدس.

ج — الطلب الى السكرتير العام ان يقدم تقريرا الى مجلس الامن حول الموقف وعما تم تنفيذه من هذا القرار فى فترة لا تتجاوز أسبوعا .

ولما لم تنفذ اسرائيل قرار الجمعية العامة بتاريخ أول يوليه « تموز » بشان القدس تقدم مندوب باكستان بمشروع قرار جديد وافقت عليه الجمعية العامة بتاريخ ١٢-٧-١٩٦٧ ويقضى بما يأتى :

أ — استنكار عدم تنفيذ اسرائيل للتوصيات السابقة بشان القدس .

ب — التأكيد من جديد على دعوة الجمعية العامة لاسرائيل بالرجوع عن كل ما اتخذته فعلا من قرارات ، وأن تمتنع بعد ذلك عن اتخاذ اى اجراء من شأنه أن يغير الوضع القانونى للقدس .

ج — مطالبة السكرتير العام أن يقدم تقريرا الى مجلس الامن والجمعية العامة عن الموقف وعن تنفيذ هذا القرار .

د — الطلب الى مجلس الامن ان يتخذ الاجراءات الضرورية لتأكيد تنفيذ هذا القرار .

١٣ — ولكن اسرائيل « تحدت العائلة الدولية كلها وأصرت على رفض تطبيق القرارات الخاصة بالقدس ، بل يبلغ بها الامر حد ابلاغ السكرتير العام للامم المتحدة أن ضمها لمدينة القدس أصبح أمرا نهائيا مفروغا منه وغير قابل للمفاوضة » (١) .

١٤ — وفى ٣-٩-١٩٦٨ أصدر مجلس جامعة الدول العربية قرارا رقم٢٤٣١ بشان الوضع فى القدس العربية نصه كالآتى :

« نظر مجلس الجامعة الوضع الخطير الناجم عن قيام سلطات الاحتلال الاسرائيلية بتغيير الوضع فى مدينة القدس ، وتحديها للقرارات المتخذة فى هذا الشان من مجلس الامن والجمعية العامة للامم المتحدة وتماديها فى تغيير معالمها العربية ، وانتهاكها لحرمات المقدسات الاسلامية والمسيحية فيها . وقرر أن تبذل حكومات الدول الاعضاء مزيدا من الجهود لدى جميع الدول والشعوب وفى المحافل الدولية لانقاذ المدينة المقدسة من الخطر الصهيونى » .

المقاومة الشعبية (٢) :

١٥ — ظهرت المقاومة الشعبية فى الضفة الغربية من الاردن لقوات الاحتلال الاسرائيلية بعد أسابيع قليلة من الاحتلال ، وبدأت تتجسد وتثور بعنف فى وجه الحاكم الاسرائيلى بالاعلان المكشوف عن رفض زعماء الضفة الغربية لاجراءات اسرائيل الأخيرة بضم القدس العربية بأماكنها المقدسة للقدس المحتلة وجعلها بلدا واحدا ، وذلك رغم عمليات مسح الأدمغة التى مارستها اسرائيل مع مليون عربى فلسطينى من المقيمين بالضفة الغربية والتى كانت تستهدف اقناعهم بامكانية التعايش بين العرب واليهود ، وذلك عن طريق منح سكان الضفة الغربية حكما ذاتيا دار فى مخيلة زعماء اسرايل انه السبيل الوحيد لحل المشكلة الفلسطينية حلا جذريا وانهاء النزاع العربى الاسرائيلى . وكانت خطة اسرائيل فيما لو نجحت محاولتها أن تعقد معاهدة صلح بواسطة الأمم المتحدة مع عرب الضفة الغربية وتتبنى أمر ادخال حكومة الضفة الغربية فى الأمم المتحدة بحيث يتم ذلك خلال الدورة العادية للجمعية العامة التى تبدأ فى منتصف شهر سبتمبر ١٩٦٧ .

١٦ — وكان قرار اسرائيل ضم القدس العربية للقدس المحتلة وتوحيد المنطقتين هو الشرارة التى ألهبت حماس المواطنين وأثارت ثائرتهم هناك ، فكشف زعماؤهم بجرأة نادرة عن شجبهم لتوحيد القدس العربية مع القدس المحتلة الذى مهدت له اسرائيل بمنع الوصول اليها الا بتصريح للسكان العرب فى الضفة الغربية .

١٧ — وقد استنكرت الهيئات الدينية فى العالم ما قامت به اسرائيل من اجراءات فى المدينة المقدسة منددة بتحديها لقرارى الامم المتحدة الصادرين فى هذا الشان .

١٨ — وبتاريخ ٢٥-٧-١٩٦٧ بدأت بوادر المقاومة المنظمة ضد الاحتلال الاسرائيلى فى القدس بشكل علنى لاول مرة عندما أعلن ٢٦ من كبار الشخصيات فى المدينة المقدسة أن الشعب لا يعترف بتوحيد القطاعين العربى والاسرائيلى للقدس .

١٩ — ووصف احد المواطنين القادمين من القدس الباسلة مظاهر المقاومة الشعبية فى المدينة بقوله : انه يندر أن تخرج يوما من بيتك ولا

---

(١) البيان السياسى للجمهورية العربية المتحدة الذى القاه وزير خارجية الجمهورية العربية المتحدة فى اجتماع الجمعية العامة للامم المتحدة بتاريخ ١٠-١٠-١٩٦٨

(٢) تقرير أمين جامعة الدول العربية الى مجلس جامعة الدول العربية فى دور انعقاده العادى الثامن والاربعين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رعاية العرب للاماكن المقدسة :

٥ - وعلى مدى تاريخ القدس الطويل ، عنى العرب برعاية الأماكن المقدسة عامة ، ولم يعرف بينهم التمييز بين مسلم أو مسيحى أو يهودى لاى سبب . وها هى وثيقة الامان الشهيرة التى أعطى بها عمر بن الخطاب رضى الله عنه « بطريق » بيت المقدس عهدا وأمانا لغير المسلمين على انفسهم وأموالهم وكنائسهم وصلبانهم ، وانهم لا يضطهدون ولا يضار أحد منهم .. وتسجل تلك الوثيقة ، وغيرها ، سبق المسلمين لقواعد القانون الدولى أو لاية وثيقة صدرت بشأن حماية حقوق الانسان وكفالة حقوق الاقليات .

بل ولما حانت الصلاة ، وكان عمر فى زيارة لكنيسة القيامة ، رفض أن يصلى بالكنيسة خشية أن يدعى المسلمون فيما بعد أنها مسجد لهم ، فيأخذوها من النصارى .

٦ - فالاسلام يقوم على التسامح قولا وعملا ، ولم يمنع المسلمين من البر بغير المسلمين ماداموا فى سلم مع المسلمين وحسن صلة وقد جاء الاسلام مصدقا للرسل من قبله . « قولوا آمنوا بالله وما أنزل الينا وما أنزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط ، وماأوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون » (سورة البقرة ١٣٦)

٧ - وقد شهد اليهود انفسهم بأن موقف العرب منهم على مر العصور كان فوق أى مثار للشك والريبة . ففى مذكرة مقدمة سنة ١٩٣٨ الى اللجنة البريطانية لبحث مشروع لجنة بيل Peel لتقسيم فلسطين ، وهى اللجنة المعروفة باسم لجنه وودهيد Woodhead قالت الوكالة اليهودية انه ما من شك أن الفتح العربى فى القرن السابع للميلاد ، قد مثل تقدما مذكورا فى مركز اليهود بالمدينة المقدسة . واشارت المذكرة الى أن خلفاء الملك الناصر صلاح الدين الايوبى قد سمحوا لليهود بتعمير اماكن فضائلهم الدين وبناء معابد لهم كما استمر تقدمهم بصفة خاصة فى العصور الحديثة على عهد الفتح المصرى لبلاد الشام . ثم أشارت المذكرة الى أنه عندما أعيدت القدس الى الدولة العلية العثمانية سنة ١٨٤١ ، أعطى حاخام اليهود بها نفس الحقوق والامتيازات الممنوحة لرؤساء الطوائف الدينية الاخرى (١) .

وعلى الرغم من كل ذلك فقد أثير موضوع الاماكن المقدسة فى فلسطين عامة والقدس خاصة فى أكثر من مناسبة ، بغية التدخل باسم رعاية الاماكن المقدسة وتأمين زيارة الحجاج

٨ - وهناك أيضا محاولات التدويل فقد أوصى قرار تقسيم فلسطين الصادر فى سنة ١٩٤٧ بايجاد نظام دولى خاص لمنطقة القدس . فتكون لهذه المنطقة حكومتها الدولية الخاصة وتدار من قبل الامم المتحدة عن طريق مجلس الوصاية .

وتعارض اسرائيل تدويل القدس ، وتعتبرها عاصمة اسرائيل. فالصهيونية التى نسبت نفسها الى أحد جبال القدس ، وهو جبل صهيون ، تهدف الى جمع شتات اليهود فى فلسطين واقامة دولة يهودية تجعل القدس عاصمتها ، زاعمة الاستناد الى الحقوق التاريخية والروابط الدينية التى تربطهم بالبلاد .

محاولة اسرائيل تهويد مدينة القدس :

٩ - وفى ١٧ - ١٢ -١٩٤٩ نقلت اسرائيل مقر برلمانها الى القدس ، وأعلنتها عاصمة لها .. وقبلت بعض الدول كالولايات المتحدة الامريكية وانجلترا أن يقوم سفراؤها بتقديم أوراق اعتمادهم فى القدس (٢) .

---

(١) مضابط اللجنة السياسية الخاصة الدورة الرابعة للجمعية العامة للامم المتحدة خطاب الاستاذ احمد الشقيرى فى الاجتماع رقم ٤٤ فى ٢٥-١٢-١٩٤٩ ص ٢٥٧ .

(٢) نشرت صحيفة الدستور الاردنية بتاريخ ٢٥-٦-١٩٦٨ خبرا مؤداه أن سفارة ليبريا فى اسرائيل ستنتقل من تل أبيب الى القدس ، وبهذا تكون السفارة الليبرية هى السفارة الثانية والعشرين التى تنتقل الى القدس .

١٠ - ومن ضمن القرارات التى صدرت عن مجلس جامعة الدول العربية بشأن محاولة اسرائيل تهويد مدينة القدس القرار رقم ٢٢٤٢ فى ١٢ - ٩-١٩٦٦ تضمن الآتى :

« بحث مجلس الجامعة فى دور اجتماعه الحالى التطورات الاخيرة فى قضية فلسطين ، ومؤامرات الاستعمار والصهيونية العدوانية ضد حق شعب فلسطين العربى المقدس فى استعادة وطنه السليب .

ويؤكد المجلس من جديد أن قضية فلسطين هى قضية نضال وطنى لتحرير هذا الوطن العربى السليب من الاستعمار الصهيونى العنصرى ، وأن وجود اسرائيل فى فلسطين العربية ، رغم ارادة أصحابها الشرعيين ، انما هو عدوان استعمارى يجافى حق الشعب فى السيادة على وطنه وتقرير مصيره ، ويناقض مبادىء تصفية الاستعمار والعنصرية ، وأن بقاء اسرائيل فى هذا القسم العربى يشكل خطرا على الامن والاستقرار فى المنطقة ويهدد السلام فى العالم . ولهذا تلتزم الدول أعضاء الجامعة بمتابعة العمل لتحرير فلسطين .

والأمة العربية اذ ترفض التسليم بالامر الواقع المتمثل فى قيام اسرائيل بفلسطين المحتلة ، تؤكد أن مدينة القدس عربية باعتبارها جزءا من فلسطين العربية ، وأن القدس الجديدة جزء لا يتجزأ من بيت المقدس ، وان الوجود الاسرائيلى فيها مرتبط بالاحتلال الاسرائيلى العدوانى لفلسطين

ولهذا تعلن أن العدوان الاسرائيلى الاخير بافتتاح المبنى الجديد لما يسمى بالكنيست « البرلمان » الاسرائيلى فى القدس المحتلة ، يمثل تحديا جديدا للحق العربى فى فلسطين ، وتحذر جميع المؤمنين فى العالم من نتائج المؤامرة الاسرائيلية التى تستهدف تهويد فلسطين باسرها وطمس معالم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

انجليز أو فرنسيون أو ألمان .. اننا نمارس بالضرورة بعض العقائد الدينية الخاصة بنا ، ولكننا لا نختلف فى هذا الشأن مع المواطنين الذين يعتنقون أى دين آخر » (١) . ولقد أكد هذا المعنى الحاخام الامريكى « ويس » فى سنة ١٨٨٣ ، كما أقره رجال الدين اليهود فى كل مكان . فمثلا قد قرر المؤتمر اليهودى الذى عقد فى مدينة بتسبورج الامريكية ما نصه : « اننا اليهود لا نعتبر أنفسنا أمة ، بل مجرد جماعات دينية ، وعلى هذا فنحن لا نفكر فى العودة الى فلسطين ، ولا نرغب فى احياء أية قوانين متعلقة بالدولة اليهودية » (٢) . كما أن علماء القانون الدولى والعلاقات الدولية ينكرون بشدة فكرة ارتباط اليهود برابطة سياسية قومية .

ثم ان الادعاء الصهيونى بالنسبة لفلسطين ادعاء ليس له سند فى القانون الدولى . ففلسطين ليست أرضا مباحة أو خالية من السكان . بل انها كانت عند قيام الحركة الصهيونية فى القرن التاسع عشر مشغولة بالقومية العربية التى تأكدت حقوقها فى فلسطين عن طريق وضع اليد على ذلك الاقليم خلال قرون طويلة متعاقبة ، كما تأكدت السلطة السياسية للعرب عن طريق ممارسة السلطة المستمرة حوالى ثلاثة عشر قرنا . ولا يمكن وفقا لقواعد القانون الدولى ادعاء السيادة على اقليم انقطع وضع اليد عليه هذه الفترة الطويلة (٣) . كذلك فان من الخطأ الكلام على وجود قومية يهودية أو المطالبة بالسيادة على أقليم معين بناء على ادعاء له صفة دينية وخاصة بعد أن استقرت قواعد القانون الدولى منذ القرن التاسع عشر كقواعد تستمد مصدرها من العرف الدولى والمعاهدات (٤) وهكذا يتضح أن انشاء اسرائيل ظاهرة استعمارية ، تمثل غزوا مسلحا لأرض عربية ، وعدوانا على حقوق الشعب العربى الفلسطينى صاحب السيادة على وطنه .

الاماكن المقدسة بفلسطين :

٣ - وتشتهر فلسطين باهميتها الدينية والروحية الكبرى ، فمن بين مدنها الرئيسية :

- طبرية : التى ألقى المسيح بعظاته حول قراها ، وجاء حواريوه من بعده اليها ، واتصلت سيرتهم بالقرى والروابى الكائنة حولها .

- الناصرة : واليها انتسب السيد المسيح ، وأشارت اليه الاناجيل غير مرة باسم يسوع الناصرى . وفيها كثير من الأديرة والكنائس لمختلف الطوائف المسيحية .

- بيت لحم : وفيها ولد السيد المسيح وبها عدد كبير من الكنائس والأديرة المسيحية .

- الخليل : وتنتسب الى جد الانبياء سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام . وكانت تعرف قبل ذلك باسم « حبرون » .

- غزة : وهى من المدن التاريخية القديمة التى بناها الكنعانيون وتسمى « غزة هاشم » نسبة الى جد رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ، وبها مدفنه . وفى هذه التسمية دليل على عروبة فلسطين قبل الفتح العربى الاسلامى .

٤ - القدس : وتنفرد دون سائر المدن الفلسطينية ومدن العالم اجمع باهميتها الروحية كمركز لتراث وذكريات المسلمين والمسيحيين واليهود على السواء .

فهى بالنسبة للمسيحية المكان الذى قضى فيه السيد المسيح شطرا من حياته يبث الدعوة فى الناس ، وحفل كل مكان فيها بأثر من آثاره وذكرياته وبالقدس عدد كبير من الآثار المسيحية ذات الاهمية القصوى للعالم المسيحى على اختلاف طوائفه وشيعه . ولكل طائفة من هذه الطوائف معابدها ومؤسساتها الدينية . ولها كلها مجتمعة - خلا البروتستانت - كنيسة القيامة التى تقوم فى المكان الذى يؤمن المسيحيون بأن عيسى عليه السلام قد صلب فيه . واليها يحج المسيحيون من كافة أرجاء العالم منذ بنيت عام ٣٣٥ م . وفى ضواحى القدس توجد كنيسة المهد ببيت لحم التى تقوم على مكان ميلاد المسيح .

وتبرز أهمية القدس والحفاظ عليها لدى المسلمين عامة - عربا أو غير عرب - فى كونها تشكل مدينة من أقدس مدنهم ، فهى بعد مكة والمدينة المنورة .. ففيها المسجد الاقصى ، أولى القبلتين ، وثالث الحرمين الشريفين . وكان المسلمون فى أول عهدهم بالاسلام يولون وجوههم فى صلاتهم نحوها الى أن اتخذوا الكعبة قبلة .. وفى تقديسها والحفاظ عليها وردت الآيات الكريمة والاحاديث النبوية .

فقد جاء فى الحديث الشريف عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال :

« لا تشد الرحال الا الى ثلاث : المسجد الحرام ، ومسجدى هذا ، والمسجد الاقصى » . كما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال : « ان الصلاة فى المسجد الاقصى أفضل من الصلاة فى غيره بخمسمائة مرة »

ولهذا أمر المسلمون بأن يحرموا للحج من بيت المقدس ، وفى ذلك قال صلى الله عليه وسلم : « من أهل بالحج والعمرة من المسجد الاقصى الى المسجد الحرام غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ووجبت له الجنة » هذا فضلا عما بالقدس من مساجد عديدة بلغ عددها ٣٦ مسجدا فى عام ١٩٤٥ عدا مسجدى الاقصى ، والصخرة وجميع الاماكن التى يشتمل عليها المسجد الاقصى ومسجد الصخرة ، وهى كثيرة ، هى التى تدعى اليوم « بالحرم القدسى » .

أما قيمة القدس بالنسبة لليهود فتتبلور حول الهيكل الذى أقامه سليمان بن داود « ٩٧٢ - ٩٣٣ » ق . م ، على جبل صهيون .

---

(١) W. mallinson. the. Zionist- Israel. Juridical. claim - to contitite. th Jewish. people.

مقال فى مجلة القانون التى تصدرها جامعة جورج واشنطون العدد ٢٢ يونيه ١٩٦٤ .

(٢) المرجع السابق .

(٣) الدكتور محمد حافظ غانم : مبادىء القانون الدولى ١٩٦٤ ص ٣٦٨ .

(٤) الدكتور محمد حافظ غانم : العلاقات الدولية العربية ١٩٦٥ ص ٢٢٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا ، انه هو السميع البصير » .

صدق الله العظيم

اسرائيل تنشا بالعنف ـ الاماكن المقدسة بفلسطين ـ رعاية العرب للاماكن المقدسة ـ محاولة اسرائيل تهويد مدينة القدس ـ ضم مدينة القدس العربية الى القدس المحتلة المقاومة الشعبية ـ اجراءات اسرائيل واعتداءاتها فى مدينة القدس .

اسرائيل تنشا بالعنف :

١ ـ اغتصب الاستعمار متخفياوراء الحركة الصهيونية المتحالفة معه أرض فلسطين العربية، واقام فوقها منذ سنة ١٩٤٨ دولة يهودية عرفت باسم دولة اسرائيل لتكون فاصلا يمزق امتداد الارض العربية وقاعدة لتهديدها وعرقلة وحدتها ونمائها .

٢ ـ واذا كانت الحركة الصهيونية قد رفعت شعارات : الشعب اليهودى والوطن اليهودى ، والدولة اليهودية. فان هذه الشعارات لا اساس لها من وجهة نظر القانون ولا سند لها من الحقائق التاريخية :

فاليهود لا يكونون وحدة جنسية منسجمة .. وليست لهم لغةمشتركة يتكلمون بها .. كما أن ليس لهم تاريخ مشترك ، فلقد عاش اليهود فى خلال السنوات الالفين الماضية منتشرين فى داخل دول مختلفةيحملون ذكريات تلك الدول فى الحاضر والماضى ويمرون بما مرت به شعوبها المتعددة من تجارب .. ثم ان الرابطة التى تجمع بين اليهود على مختلف جنسياتهم هى رابطة الدين فقط ، وليست رابطة القومية كما ادعت الصهيونية ، وهذه الحقيقة مسلم بها من اليهود غير الصهيونيينكقاعدة عامة ، فلقد قرر الحاخام الأكبر لانجلترا هرمان أدلر فى سنة ١٨٧٨ ما يلى :

« اننا كيهود ننتمى سياسيا للبلاد التى نعيش فيها . اننا بكل بساطة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والقرآن الكريم يقرر فى أكثر من آية عدم قتل المسيح وصلبه ، انما صلبوا شبيهه ولكن نية قتله وصلبه كانت متوفرة لديهم وأن رفعه الى السماء حيا كان فوق ارادتهم ، وهم يحملون وزر غدرهم به الى يوم القيامة ..

* * *

ولم يقف غدر اليهود حول المسيح فحسب ، بل غدروا بالديانة المسيحية ذاتها ، ونكلوا برجالها فى كل عصور التاريخ ، فقد لاقى المسيحيون الاول أهوالا من العذاب تقشعر منها الابدان ، واعترف اليهود بذلك فى بعض كتبهم أمثال « سندروحا دوروث » ص ١٢٧ فقد جاء فى هذا الكتاب ما ترجمته: ان الحاخام اليهودى الربانى يهوذا كان محبوبا لدى الامبراطور فقد اطلعه على حيل النصارى قائلا له انهم سبب وجود الأمراض المعدية وبناء على ذلك تحصل على الأمر بقتلهم كل الذين كانوا يسكنون روما سنة ١٥٥م

وفى الكتاب نفسه : ان الامبراطور مارك اوريل قتل جميع النصارى بناء على ايعاز من اليهود .

وفى عهد الحاخام « اكيبا » المعروف لديهم بابى السنة التلمودية ، ذبحوا فى ليبيا وحدها مائتى الف مسيحى، وفى قبرص أيضا ٢٤٠ الف مسيحى .

***

وقد استمرت حرب اليهود ضد المسيحية التى يشعلونها بالامارات ، والدسائس والفتن ، وهم اشد مايكون عجزا عن المجاهرة بهذه الحروب ..

وفى العصور الحديثة تتجلى هذه العداوة الكامنة ، والحقد الدفين ضد المسيحية عندما يلجأون الى استخدام نفوذهم المالى للسيطرة على اشعال نيران الحرب .

لم يكتف اليهود بذلك بل ذهبوا الى التشكيك فى الدين المسيحى نفسه ، وتشويه معالمه وان بدوا انهم يسالمون النصارى .

ففى نيويورك بالولايات المتحدة دور معروفة بميولها للصهيونية ومساندتها للعصابة الاسرائيلية تهتم بطبع كتب فيها من الالفاظ القذرة ضد المسيح عليه السلام ما تنفر منه الطباع السليمة ومن هذه الدور « دار سيمون وشوستر »

فمما جاء فى كتاب التجربة الاخيرة للمسيح الذى نشرته هذه الدار ص٢٥ « ذهب المسيح الى خانا الخليل قرية امه ليختار زوجته ، لقد اجبرته امه على ذلك ، لانها تريد ان تفرح به ، وقف وسط البلدة وفى يده وردة حمراء يحدق ببنات القرية اللاتى كن يرقصن تحت شجرة جوز ، اخذ يتطاع الى كل منهن ، ويقارن الواحدة بالاخرى لم تكن له الجراة ان يختار ، انه يريدهن كلهن .. وجاءت مريم المجدلية ابنة خاله الوحيدة ،شعرها مسدل على كتفيها تتهادى ببطء ، اهتز عقل الشاب عندماوقع نظره عليها وصرخ هى التى اريدها ، ومد يده ليقدم الوردة الحمراء ..

وفى ص ٤٥٠ من الكتاب نفسه: امسك بها يسوع وطبع على فمها قبلة ملتهبة وامتقع لونهما ، واصطكت ركبهما ، فتساقطا تحت شجرة ليمون مزهرة وبدآ يتدحرجان على الارض طلعت الشمس ووقفت فوقهما وهب نسيم عليل اسقط أزهار الليمون على جسديهما العاريين ووضعت المجدلية يسوع اليها والصقته بجسدها الملتهب .

وفى ص ٤٨٢ : وعندما واجه الصلب داخ المسيح واغمى عليه وامسكت به نساء كن موجودات وأسعفنه ليضاجعهن كى ينجبن اطفالا ..

هذه أمثلة قليلة من الكتب الكثيرة التى تنشرها دور اليهود ضد المسيحية وتهدم مبادئها هدما ، وتقوم بتوزيعها على عدد من العملاء والشباب والطلاب فى أمريكا واوروبا والشرق ايضا ،وقد قامت بعض الشركات السينمائية اليهودية بتمثيلها ايضا

من تلك الكتب ، كتاب زمن الخطيئة وشيطان الخطيئة ، وسوق المتعة وزوجة معلمة .

***

وتنشر هذه الكتب فى جميع انحاء العالم بلغاته المتعددة ومنها ما فيها من اباحة واستهتار بقيم الاخلاق ، والفضائل ، والدعوة المستترة ضد ابن العذراء البتول .

وهكذا يحارب اليهود المسيحية ، ويقلبونها الى دين مملوء بالشهوات الدنيئة المنحطة ، والرغبات الجنسية السافلة .

وان المسيح لبرىء من هذا الدنس الذى الصقه اليهود به

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اليهود و إنجيل المسيح

الدكتور
عبد الكريم دهينة

من عصر موسى عليه السلام وما بعده ، واليهود يتهافتون فى حماة الرذيلة ، وشيوع الانحلال الخلقى ، ولم يوقروا انبيائهم بل قتلوهم تقتيلا ، او نكلوا بهم تنكيلا .

فهذاالنبى « ارميا » يصيح فيهمان يتبعوا التوراة الحقيقية التى انزلت على موسى ثم ياتى من بعده اشعيا على نمطه ، فكان جزاء الاول الذبح ، وكان جزاء الثانى ان يصفد مغلول اليدين والقدمين ، وان يترك حتى يسلم الروح

وقد ابتلاهم الله تعالى المرة تلو المرة ، واراهم من الآيات ما فيه مزدجر ، لعلهم يثوبون الى الرشاد ، ويرجعون الى طريق الصواب ، ولكن هيهات هيهات فلقد عميت منهم البصيرة

ولما حكمهم سنحاريبوبعده بختنصر ، وساماهم سوء العذاب ثابا الى رشدهم خوفا ورعبا ، واظهروا التوبة والندم ، ولكن كانتا لؤما ونفاقا .

ثم ذبحوا زكريا عليه السلام ، وابنه يحيى ، واستشرى فيهم الفساد ولما جاء عيسى ابن مريم ليعيد للتوراة قدسيتها ونراه يقول فى الانجيل « لوقا الاصحاح السادس » : لكنى اقول لكم ايها السامعون احبوا اعداءكم ، واحسنوا الى مبغضيكم ، وباركوا لاعنيكم ،وصلوا لاجل الذين يسيئون اليكم ، من ضربك على خدك فادر له الآخر أيضا ومن اخذ رداءك فلا تمنعه ثوبك ايضا ، وكل من سالك فاعطه ، ومن اخذ الذى لك فلا تطالبه ..

انهاتعاليم سامية تتعارض مع جبلة اليهود ؟!!

فكيف يحبون أعداءهم وهم الذين يسيئون الى اصدقائهم ؟!

وكيف يحسنون الى مبغضيهم ،وهم الذين يفتكون بكل من ليس على شاكلتهم ..

وبدأ الصراع مع عيسى الذى حاول ان يهديهم ويبعدهم عن التكالب على المال وزخرف الحياة الدنيا ففى اصحاح متى : ٢١ : ودخل يسوع الى الهيكل واخرج جميع الذين كانوا يبيعون ويشترون ، وقلب موائد الصيارفة وكراسى باعة الحرام وقال لهم : مكتوب بيتى بيت الصلوات يدعى وانتمجعلتموه مغارة لصوص ؟!

* * *

وفى الاصحاح ذاته ٢٧ : ويل لكم أيها الكتبة والفريسون والمراؤون لانكم تبنون قبور الانبياء وتزينون مدافن الصديقين وتقولون لو كنا فى ايام آبائنا ما شاركناهم فى دم الانبياء فانتم تشهدون على انفسكم انكم قتلة الأنبياء فاملأوا أنتم مكيال آبائكم، أيها الحيات أولاد الافاعى ، كيف تهربونمن دينونة جهنم لذلك هانذا أرسل اليكم أنبياء وحكماء وكتبة ، فمنهم تقتلون وتصلبون وفيهم تجلدون فى مجامعكم وتطردون من مدينة الى مدينة لكى ياتى عليكم كل دم زكى سفك على الارض من دم هابيل الصديق الى دم زكريا بن برخيا الذى قتلتموه بين الهيكل والمذبح .

* * *

وتآمر اليهود علىعيسى ابن مريملانه سفه أحلامهم ، وعاب طبيعتهم المتكالبة على حب المال ، وشهوة الحياة الدنيئة فاشاروا على الحاكم بيلاطس النبطىأن ينفذ حكم الاعدام صلبا بهذا الذىيدعى النبوة ، ولا يعترف اليهود بنبوته .

وخان أحد الحواريين المسيح عليه السلام ، وقد كان هذا الخائن يهوديا يتظاهر بالنصرانية ، نرى ذلك فى انجيل متى ٢٥ : حينئذ ذهب واحد من الاثنى عشر الذى يدعى يهوذا الاسخربوطى الى رؤساء الكهنة وقال ماذا تريدون أن تعطونى وانا اسلم لكم فجعلوا له ثلاثين من الفضة .. ومن ذلك كان يطلب الفرصة ليسلمه لهم .. وحينما واتته جاء فى جمع من الغوغاء المسلحين بالسيوف والعصى وقبل المسيح اشارة لهم ليتعرفوا عليه ، فامسكوه وقادوه ، الى رؤساء الكهنة وشيوخ الشعبالذين قاموا بتحريض الوالى على تنفيذ حكم الاعدام بالمسيح « متى ٢٢٧ » .

* * *

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ذلك وطلب عزل عمر فعزلَ . ولم تشفع له قرابته وصلة النسب التى تربطه بالخليفة ، وان كان هذا قد حماه من الانتقام منه .

ثم أصبح خليفة على المسلمين وأميرا للمؤمنين . وقد ألقت السيادة على كاهله مسئولية ثقيلة . وكان فى كل شيء يفعله يتمثل الحساب يوم القيامة . وكان يخشى دائما أن يقصر فى حق من حقوق الله . وفى كتاب له الى يزيد بن المهلب يقول له ؟ (.. ان الذى ولانى (يعنى الله) ليس على بهين .. ولو كانت رغبتى فى اتخاذ أزواج واعتقال أموال كان فى الذى أعطانى من ذلك ما قد بلغ بى أفضل ما بلغ بأحد من خلقه . وأنا أخاف فيما أبتليت به حسابا شديدا ؛ ومسألة غليظة ، الا ما عافى الله ورحم) وكتبه الى ولاته والى أهل الشام تفيض بهذه المعانى

وكان يحب السلام ، ولكنه لم يستطع أن ينهى الجهاد مع قيصر الروم ، فقد كانت الحرب قائمة ومستمرة لا محيص عنها وكان جل اهتمامه متجها الى اصلاح السياسة الداخلية . فحدث فى عهده تحول ذو طابع مغاير للتحول الذى كان بين عهد الوليد وعهد سليمان وأكبر منه شانا بكثير . وشغل أهم المناصب بعمال جدد أكفاء أمناء ولم يكن همه الزيادة فى قوة الدولة فقط ، بل كان همه اقامة الحق والعدل فيها . وعلى يديه صار للفقهاء وأهل العلم كلمة مسموعة . وعلى عهده أصبح القضاء أكثر استقلالا فقد جاء فى كتابه الى عقبة بن زرعة فى خراسان : (ان للسلطان أركانا لا يثبت الا بها ، فالوالى ركن ، والقاضى ركن ، وصاحب بيت المال ركن ، الركن الرابع أنا ـ يعنى الخليفة ـ .)

ونراه بالنسبة لغير المسلمين يشملهم بعطفه فيسقط عن كثير منهم الأعباء المالية التى لم تعد تساير العصر . كما نراه يخفف الأعباء المالية الأخرى الى حد كبير . وبالنسبة للمعارضة والخوارج نجده واسع الصدر . وكان بره يتسع للجميع على سواء . وكان يظن أنه يستطيع ارضاء الخوارج بمناظرته اياهم فى آرائهم . وهو قد نجح على الأقل فى أن يجعلهم يغمدون سيوفهم طيلة حكمه . ونراه قد ثبت بره بالعلويين ورد اليهم ما كان قد أخذ منهم من ممتلكات . وفعل مثل ذلك مع ورثة طلحة وترك لعن على بن أبى طالب على المنبر .

ولما كتب اليه الجراح بن عبد الله الحكمى ، بعد أن ولاه على خراسان قائلا : (قدمت خراسان فوجدت قوما قد أبطرتهم الفتنة ... فليس يكفهم الا السيف والسوط ، وكرهت الاقدام على ذلك لا باذنك .)

فكتب اليه عمر : (يا ابن أم الجراح . أنت أحرص على الفتنة منهم ، لا تضربن مؤمنا ولا معاهدا سوطا الا فى حق ، واحذر القصاص ، فانك صائر الى من يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور ، وتقرأ كتابا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها .)

ويروى أنه قال : (من عمل من غير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح ، ومن لم تعد كلامه من عمله كثرت ذنوبه ، والرضا قليل ، ومعول المؤمن الصبر . وما أنعم الله على عبد نعمة ثم انتزعها منه فأعاضه ما انتزع منه الصبر الا كان ما أعاضه خيرا مما انتزع منه ، ثم قرأ هذه الآية **(انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب)** .

ومهما يكن من شيء فقد كانت أغراض عمر أغراضا طيبة مليئة بالحكمة ـ ولا يمكن التكهن بما كان سيحقق من أعمال لأن خلافته لم تدم طويلا فهى لم تدم الا نحو عامين ونصف فقد توفى عن تسع وثلاثين عاما يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة ١٠١ هـ الموافق ٩ نوفمبر سنة ٧٢٠ م . فى الخناصرة قرب دمشق . وقد فارق الحياة قبل الأوان مشيعا بالأسف على أن النظام الذى كان سائدا من قبله قد عاد من جديد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لمانية ونكل اسماعيل بن عبد الله مولى بنى مخزوم ، ونكل بنكوله السمح بن مالك الخولانى فأعجب عمر بن عبد العزيز من فعلهما . ثم ضمهما الى نفسه ، فاختبر منهما صلاحا وفضلا . فلما ولى عمر الخلافة ولى اسماعيل افريقيا ، وولى السمح من ناحيتها الغربية ، وكان لها جسر يعبر عليه نهرها ووصفه بامتناعه من الخوض الشتاء عامة (فان أمرنى أمير المؤمنين ببنيان سور المدينة فعلت ، فان قبلى على ذلك قوة من خراجها بعد عطايا الجند ونفقات الجهاد وان أحب صرفت صخر ذلك

نبوءة الخليقة بعد ذلك بثمانمائة عام .

وعمر هو ابن عبد العزيز ابن مروان . وقد ظل والده أميرا على مصر لخلفاء بنى أمية سنين طويلة . أما أمه فهى أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب وقد ولد عمر فى المدينة فى عهد يزيد بن معاوية سنة ٦٢ هـ وقضى هناك الشطر الأكبر من

عبد العزيز

الأستاذ
محمد فاوى عسر

ابن مالك الأندلس . وأمره أن يخمس أرضها ويخرج منها ما كان عنوة ، خمسا لله من أرضها وعقارها ، ويقر القرى فى أيدى غنامها بعد أن يأخذ الخمس ، وأن يكتب له بصفة الأندلس وانهارها . وكان رايه – أى عمر بن عبد العزيز – انتقال أهلها منها لانقطاعهم عن المسلمين – وليت الله كان أبقاه حتى فعل ذلك ، فان مصيرهم الى بوار الا أن يرحمهم الله .

فقدمها السمح سنة مائة هجرية ، فوضع يدا فى السؤال عن العنوة ليميزه من الصلح وفى اخراج البعوث . وبنى القنطرة وذلك أنه كان قد كتب الى عمر بن عبد العزيز يستشيره ويعلمه أن مدينة قرطبة تهدمت السور فبنيت جسرهم) فيقال – والله أعلم – أن عمر بنى القنطرة بصخر السور ، وبنى السور باللبن اذ لم يجد له صخرا . وبنى القنطره فى سنة احدى ومائة هجرية .

وقد استمر السمح بن مالك الخولانى واليا على الأندلس سنتين وتسعة أشهر حتى عزله يزيد بن عبد الملك .

ومما يذكر أن عمر بن عبد العزيز كان يرى اخراج المسلمين من الاندلس واعادتهم الى افريقيا خوفا عليهم لانقطاعهم عن بلاد الاسلام ، كما أنه كان قد هاله كثرة غير المسلمين فى الاندلس وقد رأى أن ينقلهم الى أفريقيا . ولكن واليه السمح بن مالك طمأنه على ذلك . وقد تحققت

صباه . وتغذى عقله بالتراث الروحى فى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ؛ وبعد أن مات أبوه سنة ٨٤ أو ٨٥ هجرية أخذه عمه عبد الملك الى دمشق وزوجه ابنته ثم أرسله الوليد بن عبد الملك الى المدينة أميرا على الحجاز . ثم عزل منها بناء على طلب الحجاج لأنه وثق صلته بالعلماء الذين اشتغلوا بكتابة العلم وبعلم الحديث الذى ازدهر فى ذلك الوقت . ولم يكن يضايقه أن ينتقد علماء المدينة أساليب حكومة الامويين خصوصا أساليب الحجاج . وكان من أثر ذلك أن أهل الفتن والشقاق من أهل العراق كانوا يلجأون الى الحجاز . فلم يرض الحجاج عن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الولاة فى عهد عمر بن

بعد قرابة خمس وسبعين عاما على وفاة عمر بن الخطاب، وبعد أن طرأ على الدولة الاسلامية كثير من التغيير والتبديل شمل كثيرا من نواحى الحياة الاجتماعية والسياسية ، بعد أن ازدادت رقعة الدولة فشملت كل أرض فارس ومعظم أرض الامبراطورية الرومانية ، وأصبحت حدودها تتاخم حدود دولة الفرنجة فى فرنسا كما تغير شكل الحكومة ونظام الخلافه بعد ان أصبحت ملكية يتوارثها بنو أمية ، وأصبحت دمشق عاصمة الدولة الجديدة ، ـ وما استتبع ذلك من تغيير هائل فى نظم الحياة الاجتماعية والمعيشية وارتفاع مستوى المعيشة عند العرب الفاتحين ـ بعد هذه الفترة الطويلة ـ جلس على عرش الدولة الأموية عمر بن عبد العزيز ليعيد الى الأذهان مجد جده العظيم عمر بن الخطاب فى الزهد والعفة ، والغيرة الكاملة على الاسلام والمسلمين .

وقد كان عمر بن العزيز شعاعا قويا وسط ظلام شديد سبقه وشمل كثيرا من البلاد والعادات فى الدولة الناشئة كان شعاعا أيقظ كثيرا من الضمائر ، وهز من الأعماق عديدا من النظم الدخيلة على الدعوة وعلى الدولة معا .

ولو أن هذا الشعاع لم يدم طويلا الا أنه خلف كثيرا مما يمكن أن يقال أو يروى . وأوضح فى جلاء أصالة معدن الدعوة الاسلامية التى لها القدرة على مقاومة الأحداث وقهر كل الظروف . وأن كل ما تحتاجه هذه الدعوة ضمائر حيه ،ورجال لهم نصيب من قوله تعالى : **(رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، فمنهم من قضى نحبه ، ومنهم من ينتظر ، وما بدلوا تبديلا) .**

ومن الوقائع التى تروى عن هذا الخليفة العظيم والتى تستحق غاية الاكبار هى التى رواها ابن عذارى فى كتابه أخبار مجموعة فى تاريخ أمراء الأندلس فبعد أن ذكر امارة عبد العزيز ابن موسى بن نصير على الأندلس ذكر امارة أيوب بن حبيب اللخمى الذى كان يؤم أهل الأندلس فى صلاتهم ، وكان رجلا صالحا ، فولوه أمرهم بعد قتل عبد العزيز بن موسى بن نصير . وكان أيوب هذا ابن عمه عبد العزيز بن موسى . ثم جاء بعده الحر بن عبد الله الثقفى . ولم يستقر بالحر القرار حتى تولى عمر بن عبد العزيز ـ رحمه الله ـ الخلافة ، فعزل عبد الله بن يزيد ، والى افريقيا وولاها اسماعيل بن عبد الله مولى بنى مخزوم ـ وكان دافع عمر الى ذلك أن الخلفاء كانوا اذا جاءتهم جبايات الأمصار والآفاق يأتيهم مع كل جباية عشرة رجال من وجوه الناس وأجنادها . فلا يدخل بيت المال من الجباية دينار ولا درهم حتى يحلف الوفد بالله الذى لااله الا هو مافيها دينار ولا درهم الا أخذ بحقه .

فأتى وفد أفريقيا بخراجها زمان الخليفة سليمان ، ولما أمر الوفد بتأدية اليمين ـ حلف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولتحقيق العدالة فقد أمر القرآن الكريم بفرض حظر اجتماعي على أزواج الزاني أو الزانية من المؤمن أو المؤمنة يقول : « الزاني لا ينكح الا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها الا زان أو مشرك ، وحرم ذلك على المؤمنين » .

ويقول : « الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات ، أولئك مبرءون مما يقولون ، لهم مغفرة ورزق كريم » .

ولما كانت جريمة الزنا جريمة كبيرة في نظر الاسلام لخطورتها على الاسرة وعلى الابناء وعلى المواريث وعلى المجتمع فقضى بالا تثبت هذه الجريمة الا بشهود أربعة ، ويتهدد القرآن الكريم من يتهم الآخرين بالزنا بدون وجه حق فيقول : « والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فان الله غفور رحيم » .

وحين أمر الاسلام بحجاب المرأة لم يفعل ذلك بسبب غيرة الرجال ولكن لأن المرأة وديعة مقدسة يجب ابعادها عن أعين الغرباء . ومن هنا يتبين كذب ما يدعيه البعض من أن حجاب المرأة ليس الا لاعتبارها من سقط المتاع وانها لا توجد الا لتكون متعة يلهو بها الاسياد . غير أن هذه الدعوة يمكن دحضها اذا رجعنا الى حقائق التاريخ ، فقد كانت المرأة منذ أول يوم اعتنقت فيه الاسلام حرة في تنقلاتها وحركاتها. وقد حصلت على الكثير من العلوم والمعارف واسهمت في تطور المجتمع البشري . وتاريخ الاسلام زاخر باسماء كثير من السيدات اللائي تركن آثارا كبيرة في بيئتهن وبيئة غيرهن . ولم هذا الاثر وهذا الحظر الا أثرا للبيئة الكريمة التي عشن فيها وتربين . وطبيعي الا يحب الغرب حجاب المرأة وهو سائر في طريقه نحو تحبيذ العرى واعلانه انه دليل الصحو والعافية والحائل دون الفساد والرذيلة والمرأة في الاسلام حرة في تنقلاتها وحركاتها على أن تخضع لشروط معينة قصد منها الاحتفاظ بكرامتها ومركزها الاجتماعي .

وواجب المرأة في الحياة الاقتصادية واجب كبير سام ، ولكنها لا تستطيع تاديته الا بمساعدة الرجل . وواقع الامر ان أي شعب متحضر يجب أن يعلم ان أهم خدمة اجتماعية يمكن المرأة أن تؤديها لصالح مجتمعها انما هي العمل على بناء أسرة سليمة صحيحة . والمرأة الصالحة هي الاداة الوحيدة لتحقيق هذا الهدف . والواجب على المجتمع الصحيح الا يغفل هذه الحقيقة والا كان مسيئا لاستعمال الخدمات غافلا عن التخصص وعن تقسيم العمل وليس في وسع أي رجل مهما أوتي من ذكاء أن يقيم اسرة بمفرده .والواجب ان يوضع الشيء في مركزه المناسب .

ولا تقوم الاسرة الا اذا كان لها رب يعولها . على انه يجب أن تكون هناك اليد المدبرة والا فسد نظام هذه الاسرة والحصول على الرزق موكول الى الرجل لانه لا يتأتى الا من طريق الكفاح والنضال . أما التدبير والاعداد فيستلزم الهدوء والطمانينة والاعداد لا يتأتى الا في البيت الهادىء . وقد عني الاسلام بسلامة الاسرة لانها اساس المجتمع ، ولذلك فقد وضع القيود على المحاولات الاجتماعية والاقتصادية التي تؤدي الى تقويض أساسها . والاسلام لم يفرض قيوده على المرأة الا لانها ستصاب بالخسارة اذا تحللت منها .. وهذه القيود التي يفرضها الاسلام على كل من الرجل والمرأة تتناسب ومسئوليات كل منهما . واذا كان الاسلام قد رفع الرجل عن المرأة درجة ،فذلك لأن مسئوليات الرجل أكبر وأهم .

ومع ان مسئولية اقامة الاسرة تقع على الرجل الا أن للمرأة الحق في الارتفاق أو في الاسهام فيما يعود على الناس بالخير والسعادة ، على ألا يتعدى ذلك واجباتها كزوجة أو أم . ولا شك أن الاسلام يكره أن تغفل المرأة واجباتها الاولية حين تسعى لتحقيق بعض المكاسب والارباح .

ومهما قوى مركز الامة ماديا فانها لا تبقى ولا تعيش طويلا الا اذا قام مجتمعها على اسس اخلاقية وروحية . والحضارة الغربية اليوم تخدع الناس بمظاهرها الخلابة وبريقها اللامع .فهي تتحدث عن الحرية وعن المساواة في حين تمارس الاستعمار بشتى صوره . وقد أشاعت الظلم والاستبداد كما لم تشعه أي حضارة أخرى . وهي عن السلام وعن العدالة في حين انها تخلق حروبا لم ير التاريخ أبشع منها وهي تدعى العمل على حفاظها على كرامة الانسان بينما هي تربه القسوة وفي حين تدعى تحريرها للمرأة فانها تستغلها لتصبح اداة لتقويض أواصر البيت والاسرة . وفي حين تتحدث الحضارة الغربية عن قداسة الشخصية الفردية تروح تستخدم أسلحة العلم والفن لخفضها الى أسفل سافلين وفي حين تدعى انها الطريق الوحيد المؤدي الى النور والتقدم تسعى بيديها الى تقويض دعائم الاخلاق والى الانتحار الروحي . هذا بخلاف الاسلام الذي يحض على الفضيلة مع عدم اغفاله الامور المادية . ولا يهدف الاسلام الا الى تهيئة الفرص المتساوية لكل من الرجل والمرأة ليستطيعا أن يحيا حياة طيبة سعيدة تفيدهما في الدنيا والاخرة وكل عمل يخالف أوامر الله يستلزم غضبه . يقول الله تعالى : « وكأين من قرية عتت عن امر ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا ، فذاقت وبال امرها وكان عاقبة امرها خسرا . أعد الله لهم عذابا شديدا فاتقوا الله يا أولي الالباب الذين آمنوا قد انزل الله اليكم ذكرا ،رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور . ومن يؤمن بالله ويعمل عملا صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا . قد أحسن الله له رزقا » .

ويقول : « أو لم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين. وضرب لنا مثلا ونسى خلقه . قال من يحيي العظام وهي رميم . قل يحييها الذي انشاها أول مرة وهو بكل خلق عليم ، الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون او ليس الذي خلق السماوات والارض بقادر على أن يخلق مثلهم ، بلى وهو الخلاق العليم . انما امره اذا أراد شيئا ان يقول له كن فيكون ، فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يقول القرآن الحكيم : « يأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء » .

ومن هذه الآية الكريمة يتضح ان الرجل والمرأة يخلقان من نبع واحد ، وانهما يؤلفان فيما بينهما وحدة متماسكة ، وان المرأة تشكل جزءا من حياة الرجل ، كما يشكل الرجل جزءا من حياة المرأة . وقد أشار القرآن الكريم الى دور المرأة فى هذه العلاقة حين قال : « ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ، ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون »

وعلى هذا فان المرأة هى مصدر السكينة للرجل ، والقرآن يحض على توفير المحبة والحنان بينهما كما يشير الى السكينة التى تتوفر للرجل حين يتزوج من امرأة تشاركه حياته فى محبة وحبور . وهذه السكينة تتوفر للمرأة فى جميع أحوالها سواء كانت اما أو ابنة أو اختا ، وذلك لانها تعطى حنانها لابنها أو لابيها أو لأخيها . وحين قدر الله للمرأة ووضعها هذا الموضع منحها شطرا كبيرا من الرقة وسمو الشعور ولذلك كان شعورها واحساسها أكثر رفاهية من شعور الرجل . وهذا الشعور الطيب يتبدى أكثر ما يتبدى فى علاقتها مع الرجل كزوجة . وحين يقضى الاسلام بتوفير السكينة بين الرجل والمرأة فانه لا يقصد من ذلك الاحتفاظ بالجنس البشرى وحسب بل بالعمل على اشاعة الحياة الروحية بينهما .

ولتوفير السعادة واشاعة الخير جعل الاسلام للزواج رابطة اختيارية ، فالمرأة لا تتزوج الا بمحض رغبتها ، ولا يتم عقد الزواج بالكره بل بالاتفاق التام بين الزوج والزوجة . ثم ان الزواج فى الاسلام ليس الا رابطة وعقدا مدنيا بمعنى انه لا يقتضى وجود أحد ساعة عقده أو الاحتفال به الا بما يقضى به العرف فى نطاق محدود .

والغرض من الزواج كما جاء فى القرآن الكريم وجوب ارتباط الرجل والمرأة كزوجين لما فيه سعادتهما وراحتهما والاحتفاظ بالسلالة البشرية ومنع تفكك عرى المجتمع من طريق السلوك الشائن الذى قد يتبعه غير المتزوج ممن لا أخلاق له ثم ان الزواج عامل ينقى الحياة لكل من الرجل والمرأة وهو — كما يذكر القرآن فى أكثر من موضع « الحصن » الذى يقى الرجل والمرأة من التردى فى وهدة الرذيلة. وحين يتم الزواج بين الرجل والمرأة فانهما لا يبنيان بيتا وحسب ، بل يقيمان حصنا يقيهما شرور الشيطان.

ويحض الاسلام حين يطالب بوجود مجتمع انسانى طيب على انتهاج حياة يشيع فيها الخير والفضيلة والعدالة وسمو الاخلاق ونظافة الفكر والعمل . ونقاء الجنس والعفة من أهم القيم والاهداف العليا التى ينص عليها الاسلام .

وقد كان النبى عليه صلوات الله وسلامه يحض على الاستمساك بالعفة لانها الاساس الذى تقوم عليه الاخلاق والدين . وقد نهى عن المعاشرة غير المشروعة وعن الزنا سواء كان بالفعل أو بالنظر . يقول القرآن الكريم : « قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ، ذلك أزكى لهم ، ان الله خبير بما يصنعون » ويقول : « وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها . وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو اخوانهن أو بنى اخوانهن أو بنى اخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت ايمانهن أو التابعين غير أولى الاربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ، ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن . وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون » .

ويأمر القرآن الكريم المسلمين بالا يقربوا الفواحش ، ما ظهر منها وما بطن « ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا » ومن الزنا الذى ينهى عنه القرآن زنا النظر وزنا السمع اذ أن على المسلم ألا يتطلع الى أى امرأة غريبة عنه لا بسوء نية ولا بحسن نية ، لان مجرد النظر يؤدى الى اخطار وعواقب وخيمة . وينهى الاسلام عن وضع المرء نفسه فى وضع يساعده على اتيان الرذيلة وعن سماع هجو الكلام . وهنا يكمن السر فى حجب المرأة عن أبصار الرجال . وهنا أيضا يبدو جهل بعض الناس الذى يقول ان الاسلام يباعد بين المرأة وبين الناس ويعمل على سجنها بين جدران أربعة. والواقع أن بعد الرجل عن المرأة الغريبة هدفه منع الاختلاط المطلق الذى قد يؤدى الى الفساد والى الرذيلة . ومن الآيات السابقة يتبين ان القرآن الكريم ينهى عن استخدام المرأة الملابس القصيرة أو المفتوحة الصدر لانها تبين عن اجزاء من الجسم يكفى مرآها لان يثير فى الرجل شعور الاثم والخطأ . وهذا الذى تبين عنه مثل هذه الملابس يجب الا يظهر عليه الا من سمح القرآن لهم بالتطلع اليه .

والواقع الذى تؤيده المشاهدة ان المجتمع الذى يباح فيه اختلاط الرجل بالمرأة اختلاطا مطلقا مجتمع تكثر فيه المغريات التى لا يستطيع القانون الموضوع الحد من آثارها .

ويقضى الاسلام على المرأة بعدم التبهرج فى ملابسها أو زينتها لكيلا تأسر عيون الناس ، كما يأمرها بالاتسير بصورة كريهة تسترعى انتباه المارة .

والعفة صفة يتميز بها الاسلام . واذا نظرنا الى المجتمع الاسلامى والى المجتمع الغربى رأينا الفرق واضحا كبيرا بينهما بالنسبة الى هذا الموضوع ففى حين يعد الزنا فى المجتمع الاسلامى جريمة يعاقب عليها الزانى والزانية فانا نجد فى الغرب تسامحا فى هذا السبيل لا تتعدى عقوبة من يفعله دفع مبلغ زهيد من المال للمعتدى على عرضه .

وقد طالعنا فى الايام الاخيرة الكثير من الحوادث التى بينت لنا تفكك الاسرة فى المجتمع الغربى وكثرة الابناء غير الشرعيين الذين يولدون من أمهات لم يتزوجن بل يعدون من البكارى .

ومما يعيب الحضارة الغربية نظرتها المطلقة الى المرأة واعتبار المرأة «المثقفة» الشخص الذى يستطيع اغراء الجنس الآخر سواء كان ذلك فى النوادى أو فى الاماكن العامة الاخرى . وهذا هو السبب فى عدم وجود الرغبة الجادة لدى البنات الغربيات فى الزواج وذلك لانهن يحصلن على كل ما يتمنين الحصول عليه من الزواج دون أن يتزوجن أو يرتبطن برجل .

ولما كانت الفضيلة التاج الذى تضعه المرأة المسلمة على رأسها ، وكانت العفة من مزايا الاسلام الكبيرة ، فقد نظر بعض الغربيين الى هذا الدين نظرة استنكار على انه دين متخلف لا يصلح الا للصحراء وحسب . وقد نسى هؤلاء الناس أن الزنا وامتزاج الرجل بالمرأة على غير أساس شرعى أو قانونى هو السبب فى انحلال الاسرة فى الغرب وتدهور المجتمع تدهورا انسانيا روحيا

ولما كان الاسلام حريصا على تآلف الاسرة وعلى ترابط أسرة القرابة وقيام المجتمع على دعائم سليمة تقوم على الفضيلة والاخلاق فقد نص على أشد العقوبة بالنسبة للزانى والزانية . وهذه العقوبة قصد بها الشرع أن تكون علنية الاداء يعتبر بها كل الناس .

يقول القرآن الكريم : « الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ، ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر . وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الناس اعطوه او منعوه) وقال « عليك باليأس مما فى ايدى الناس فانه الغنى واياك والطمع فانه الفقر » وقال « ان الله يحب لكم عالى الامور ، ويكره لكم سفسافها »

والاسلام يربى الضمير ، ويجعله خير رقيب على التصرف ، ويدعو الى اداء المسئولية بامانة ، والمحافظة على الاموال العامة وصيانتها ، ويعتبر كل من يعتدى عليها خائنا وسارقا ، لان بها تقام مصالح المجتمع ومشروعاته العمرانية ، وقد ضرب اصحاب رسول الله — صلى الله عليه وسلم — المثل عاليا فى المحافظة على الاموال العامة ، والحرص عليها ، وقد كان امير المؤمنين عمر ، يقاسى من شظف العيش ، ويقترض من بيت المال ، وتحت يديه خزائن كسرى وقيصر حتى ان بعض كبار الصحابة عندما احسوا بما يقاسيه ، ذهبوا الى ابنته حفصة زوجة رسول الله ، ليتحققوا من امور معيشته كى يفرضوا له من بيت المال ، فلما بلغه ذلك غضب وقال يا حفصه : ما افضل ما اقتنى رسول الله من الملبس ؟ قالت ثوبين ممشقين . قال : فاى طعام ناله عندك ارفع ؟ قالت جرفا من شعير صببت عليه زيتا جعله حلوا فاكل منه ، قال : فاى مبسط عندك كان أوطا ، قالت : كساء ثخين نرفعه فى الصيف ، ونبسط نصفه فى الشتاء ، ونتدثر بنصفه قال : ياحفصة فاخبريهم ان رسول الله وضع الامور فى مواضعها ، وانما مثلى ومثل صاحبى كثلاثة سلكوا طريقا ، فمضى الاول لسبيله ، وقد تزود ، فبلغ المحل ، ثم اتبعه الثانى فسلك طريقه فافضى اليه، ثم اتبعهما الثالث ، فان لزم طريقهما ورضى بزادهما لحق بهما ، وان سلك غير طريقهما لم يلقهما « قال تعالى « ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون » وقال النبى عليه السلام «من استعملناه على عمل فرزقناه رزقا فما اخذ بعد ذلك فهو غلول (خيانة) وقال « والله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها » وقال (الدين النصيحة ، قالوا لمن يارسول الله ؟) قال « لله ولكتابه ولرسوله ، ولائمة المسلمين وعامتهم ، والنصيحة لعامة المسلمين تكون بمساعدتهم ودفع الاذى عنهم ، وارشادهم الى ما فيه الخير ، وان يؤدى المرء ما عليه من واجب نحو المجتمع بامانة وصدق .

المرأة ومكانتها فى الإسلام

الأستاذ اسماعيل كشميري

تهتم المبادىء والتعاليم الاسلامية التى تتعرض لوضع المرأة بتحقيق الرفاهية لها وتوفير أسباب السعادة وتحسين وضعها الاجتماعى والمادى . وكل ما جاء فى الشريعة الاسلامية السمحاء يحض على معاملة المرأة بالمعروف وعلى تعليمها وتهذيبها وتنمية مواهبها . على أن الشريعة — مع هذا — لا تحب ولا تتوقع ان تتشبه المرأة بالرجل .

وانها لحقيقة تاريخية ان نبى المسلمين محمدا صلوات الله عليه كان أول وأعظم من عمل على النهوض بالمرأة ومنحها وضعها الطبيعى الذى رسمه الله لها ، وقد كان محمد عليه السلام هو الذى رفع المرأة من الحضيض الذى كانت تتردى فيه الى وضع فيه كل ما تحب أن يحفظ لها مكانتها المرموقة فى المجتمع ، وهو الحد الذى اذا تخطته كان فيه هلاكها ودمارها .

يقول القرآن الكريم : « يايها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن الا أن يأتين بفاحشة مبينة. وعاشروهن بالمعروف ، فان كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا » .

وليس فى القرآن الكريم ما يدعو الى التفرقة بين الجنسين ، الذكر والانثى ، فيما يتعلق بعلاقتهما بالله ، فقد وعد الله الاثنين بنفس الجزاء الحسن وتوعدهما بنفس العقوبة والعذاب على ما قد يأتيناه فى الحياة الدنيا . والفرق الوحيد الذى نص عليه انما هو الفرق فى وظيفتى كل منهما . يقول عز من قائل : « ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما » .

ومن هذا يتبين ان الرجل والمرأة يتساويان فى الحقوق والواجبات الدينية وان كلا منهما يثاب على عمله الطيب بالجزاء الحسن ويعذب لما يكون قد اقترفه من سيئات فى حياته. يقول القرآن الكريم « ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف ، وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم »

فالمرأة بالنسبة الى الله شأنها شأن الرجل ، كلاهما مسئول عن عمله . فعليها ان تؤدى نفس الواجبات التى فرضت على الرجل ، بما فيها الصلاة والزكاة والحج والصيام . وعليها أن تنتهى عما نهى عنه الله وان تعمل صالحا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بها ، فلا تخرجوا فرارا منها » وذلك حتى لا يتعرض السليم للعدوى والهلاك وحتى لا يحمل المريض الجراثيم للاخرين

والدين يضمن حق الحياة ويحمى النفس ، فينهى عن قتل المريض بمرض لا يرجى برؤه ، وينهى عن قتل النفس ويهدد كل من يعرض نفسه للاخطار بعذاب اليم ، ويبين انه لا ييأس من رحمة الله الا القوم الكافرون قال تعالى « ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق » وقال « ولا تقتلوا انفسكم » وقال ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة »

وقال النبى عليه السلام فى المتحررين (من تردى (رمى نفسه) من جبل فقتل نفسه فهو فى نار جهنم يتردى فيها خالدا مخلدا فيها ابدا ، ومن تحسى (شرب) سما فقتل نفسه ، فسمه فى يده يتحساه من نار جهنم خالدا فيها ابدا ومن قتل نفسه بحديدة ، فحديدته فى يده يجأ (يطعن) بها بطنه فى نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا) وقال « لايتمنين احدكم الموت لضر اصابه »

والدين يدعو المريض الى التمسك بالصبر ، ويجازيه خير الجزاء على صبره ويجعل الجنة خير جزاء للمريض الصابر بمرض لا يرجى شفاؤه . وذلك كالمكفوف البصر ، والمبطون ، والمصاب بالطاعون والميت حرقا او غرقا قال النبى — صلى الله عليه وسلم — ما من مصيبة تصيب المسلم ، ولا وصب « مرض » الا كفر الله بها عنه حتى الشوكة يشاكها ، وقال « المبطون شهيد ، والمطعون شهيد ، وقال ما يصيب المسلم من وصب ولا هم ولا حزن ولا غم حتى الشوكة يشاكها ، الا كفر الله بها من خطاياه

والدين أوجب على السليم واجبات نحو المريض ، من زيارته ، والتخفيف عنه بما يشجعه ويقوى روحه المعنوية ومن احضار طبيب له ، ومن اعانته متى احتاج ، والدعاء له بالشفاء ، كما اوجب على الطبيب ان يزكى عما انعمه الله به عليه من علم ، وان يقوم بعلاج المحتاج مجانا قال النبى — صلى الله عليه وسلم — (اطعموا الجائع ، وصلوا العانى ، وعودوا المريض) ونادى بان يكون العلم فى خدمة المجتمع ، ولعن كاتمه عن الناس بقوله « من كتم علما يحسنه الجمه الله بلجام من نار يوم القيامة » وفيما أثر عنه عليه السلام من دعاء للمريض تشجيعا له — « اللهم رب الناس اذهب عنا اليأس ، اشف وانت الشافى ، لا شفاء الا شفاؤك ،

(٣) الناحية الاجتماعية :

الاسلام ليس تعبدا فحسب ، انما هو خلق وسلوك ومعاملة وعمل لاسعاد المجتمع وتدعيم صرحه ، ولذلك فهو يوجب علينا واجبات اجتماعية وانسانية تؤدى الى نهضة المجتمع وارتقائه . وينهى عن كل ما يسىء الى المجتمع ويقوض صرحه من رذائل ، فهو يربى الانسان على اداء ما عليه من حقوق نحو الاقربين تدريبا له على البذل من اجل المجتمع بصفة عامة ، اذ انه يدعو الى ان يؤدى كل فرد ما عليه من حقوق نحو والديه ، واقاربه وجيرانه ، وذلك بمعاملتهم بلطف وتسامح وصفح وقضاء حوائجهم متى احتاجوا ، ومشاركتهم فى الافراح والاتراح ومساعدتهم قدر الامكان . اذ ان كل قادر لو ادى ما يجب عليه نحو اهله المحتاجين وجيرانه ، لتاصل الحب والاخاء ، وامتنع الحسد والبغضاء ، وتحقق التكافل الاجتماعى ، ولقضى على الفقر والحرمان فى المجتمع ، اذ النفس متى تعودت على الانفاق ، وبدات بمن تعول ، فانه يسهل عليها بعد ذلك مساعدة المحتاجين من ابناء المجتمع ، والتبرع برغبة صادقة من اجل المشروعات التى تنهض بهم قال تعالى « واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ، وبالوالدين احسانا ، وبذى القربى واليتامى والمساكين ، والجار ذى القربى ، والجار الجنب (البعيد) والصاحب بالجنب وابن السبيل » وقال « وما تنفقوا من شىء فى سبيل الله يوف اليكم وأنتم لا تظلمون » وقال النبى — صلى الله عليه وسلم — « لا يدخل الجنة قاطع رحم »

والاسلام حث على حسن معاشرة الناس جميعا ، وحسن معاملتهم ، ومراعاة شعورهم ، وعدم ظلمهم او ايذائهم ، والتجاوز عن هفواتهم لانهم اخوة ، ودعا الى لقائهم بوجه طلق ، وان نعمل دائما على ان نكون رسل سلام واصلاح ، ودعاة خير ومعروف . وان نقاوم الظلم حتى لايعم البلاء ، وان نجاهد فى سبيل المجتمع حتى يتحقق العدل والحرية قال تعالى « ان تبدوا خيرا أو تخفوه او تعفوا عن سوء فان الله كان عفوا قديرا » وجعل الفتنة تعم غير المذنبين لانهم لم يتصدوا لمنع الظلم ، ولم يحاولوا تغيير المنكر بقوله « واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة . وقوله « فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون » وقال « يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ، ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ، ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب » وقال (ولا يغتب بعضكم بعضا) وقال النبى — صلى الله عليه وسلم — ان الله يامرك ان تصل من قطعك ، وتعطى من حرمك ، وتعفو عمن ظلمك) وقال «من ذب (دافع) عن عرض أخيه المسلم رد الله النار عن وجهه يوم القيامة » وقال : ان الخير والشر بيد الله — مفاتيحها العباد ، فطوبى لعبد جعله الله مفتاحا للخير مغلاقا للشر ، وويل لعبد جعله الله مفتاحا للشر مغلاقا للخير »

وتاكيدا لروح التعاون ، وتقوية لروح المودة والاخاء ، حث الاسلام كل قادر على ان يقرض المحتاج بدون فائدة لوجه الله ، وفرض على المقترض ان يجتهد فى اداء الدين حتى تقوى صلات المحبة والتعاون بين افراد المجتمع قال النبى — صلى الله عليه وسلم — « من سره ان ينجيه الله من كرب يوم القيامة فلينفس عن معسر ويضع عنه » وقال « الله فى عون العبد ما كان العبد فى عون اخيه » وقال « من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه ، ومن أخذها يريد اتلافها اتلفه الله

ومع ان الاسلام حث على مساعدة المحتاج فلقد نادى بالعمل مع القناعة ، وحث عليه للاستزادة من الكسب الحلال وترفعا عما فى ايدى الناس ، وصونا للكرامة ، وقضاء على البطالة والاستجداء ، لان البطالة شلل خطير فى المجتمع ، وتعطيل للمصالح ، وانتشار للجرائم ، ولان الاستجداء ذلة ، وقتل للصحة النفسية والروح المعنوية ، واهدار للكرامة . قال تعالى « فاذا فرغت فانصب ، والى ربك فارغب » وقال « هو الذى جعل لكم الارض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور » وقال « ان الله لا يضيع أجر من احسن عملا » وقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ، واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون » وقال النبى — صلى الله عليه وسلم — (لان يحمل احدكم حبله على ظهره فيحتطب خير له من ان يسأل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والاسلام يربى روح الانسان ونفسه وضميره تربية قويمة بما شرع من عبادات تصل المرء بخالقه ، ويمارس من معاملات تتسم بالخير والصلاح ، وبما أمر به من علم تعمر به القلوب وتنار به العقول ، وبما سن من قيم سليمة ، ومبادىء كريمة تحمى التصرفات من الانحرافات وتملأ القلوب بحب الله وطاعته ، والخشية منه فى جميع التصرفات وتدفع الانسان لتحقيق تعاليمه فى التضحية والعمل ، والحب والتعاون ، والامانة والاخاء ، والتوكل عليه سبحانه من غير تقصير فى العمل ، والرضا بقضائه وقدره عن اقتناع ، وعدم اليأس أو الخوف اذا جرت المقادير بغير ما تهوى الانفس فان ارادة الله تجرى بالخير ، وان خفيت علينا اوجه النفع ، وتجعل المرء دائما يشكر له سبحانه على نعمه بالقول والعمل ، لانه واهب الحياة والنعم ، وهو الذى خلق الانسان فى أحسن تقويم ، ومنحه العقل والبصر والسمع واللسان وسائر الحواس والاعضاء وانعم عليهم بآلاء لا تحصى ، ومآثر لا تستقصى قال تعالى راسما منهج الحياة السوية ، وبرنامج التربية الخلقية العملية « يأيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم ،وافعلوا الخير لعلكم تفلحون » ، وقال « وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا، واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ، والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما ، والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما » وقال : « وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين »

وحثنا القرآن على الرضا بقضاء الله ، وشكره على نعمه فقال تعالى « ما أصاب من مصيبة فى الارض ولا فى انفسكم الا فى كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير ، لكيلا تأسوا على ما فاتكم ، ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور » وقال: « فاذكرونى اذكركم ، واشكروا لى ولا تكفرون .

وقال « لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابى لشديد .

(٢) الناحية الجسمية :

ان الجسم السليم مصدر القوة ، وان العقل السليم فى الجسم السليم ، ولذلك حث الاسلام على العناية بالجسم ودعا الى اتخاذ كافة الوسائل التى تؤدى الى المحافظة عليه سليما معافى، من اعتدال فى المأكل والمشرب ، ومن نظافة ورياضة ، ومن تحصين ضد المرض ، ومن بعد عن مواطن التهلكة ، ومن تداوى وعلاج ، فالدين يربى اتباعه على الاعتدال فى الطعام والشراب والملبس وجميع التصرفات ، لان الاعتدال وسط وفضيلة ، وما الفضيلة الا وسط بين رذيلتين ، فهو يدعو الى عدم الاسراف وعدم تناول اكثر من الحاجة من المأكل والمشرب المباح ، اذ الاسراف فى ذلك ترف مذموم ، ومضيعة للمال ، ومضره للجسم ، وخمول للعقل وبلاده وجمود ، فضلا عن ان الشبع يدفع الى البطر والاندفاع الى الشر قال تعالى « والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما » وقال : وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين ، وقال النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ (ما ملأ ابن ادم وعاء شرا من بطنه ، بحسب ابن ادم لقيمات يقمن صلبه ، فان كان لا محالة فاعلا ، فثلث لطعامه ، وثلث لشرابه ، وثلث لنفسه) .

والدين يربى الانسان على الخشونة، وينأى به عن الترف الممقوت الذى يؤدى الى التخنث والغرور الكاذب والخيلاء ، ولذلك اباح له التزين بالملابس بشرط التوسط والاعتدال ومراعاة الاقتصاد ، وحرم عليه أستعمال آنية الذهب والفضة فى المأكل والمشرب لان ذلك ترف ممقوت وحرم على الرجال لبس الحرير ، والتحلى بالذهب لأنها من مظاهر الأنوثة قال تعالى « يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد ، وكلوا واشربوا ولا تسرفوا » وقال « ان الله لا يحب كل مختال فخور » وقال النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ (كل واشرب ، والبس ، وتصدق ، فى غير سرف ولا مخيلة)

وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ رأى خاتما من ذهب فى يد رجل فنزعه وطرحه وقال « أيعمد احدكم الى جمرة من نار فيطرحها فى يده ؟ »

والاسلام يربى اتباعه على النظافة ، والنظافة من الايمان ، فيوجب الوضوء والغسل ، ويحث على طهارة الملابس ، وقص الشعر والاظافر ، ولبس الثياب النظيفة ، والتطيب خصوصا لدى التجمعات قال تعالى « يأيها الذين امنوا خذوا زينتكم عند كل مسجد » وقال « قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده » وقال « فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق ، وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين وان كنتم جنبا فاطهروا »

والدين يدعو الى تربية الجسم بالرياضة ، واعداده اعدادا قويا،والبعد به عن كل ما يضعفه ، فهو يدعو الى التمتع بجمال الطبيعة ، اذ الطبيعة تبهج النفس ، وتثلج الصدر ، وتعتبر خير علاج لامراض النفس ، واعظم أثر لابداع الخالق ، وخير مصدر لتعميق الايمان قال تعالى « فتبارك الله أحسن الخالقين » وقال « افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج ، والارض مددناها ، والقينا فيها رواسى ، وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج ، تبصرة وذكرى لكل عبد منيب » .

والدين يحث على العمل ، لان العمل رياضة ، وقوة جسمية ونفسية ، وصيانة من الذل والاستجداء ،والبطالة والجريمة ، وينادى بتربية الابناء على الخشونة والشجاعة والاقدام ، وتكوين شخصياتهم تكوينا قويا ، وان نعدهم لتحمل المسئوليات ، وان ننأى بهم عن كل ما يضعف ، من ترف ممقوت يؤدى الى التخنث والجبن ، والاحجام أو الهروب وتولية الادبار ، قال تعالى « هو الذى جعل لكم الارض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور» وقال « فاذا فرغت فانصب » وقال « الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا » وقال «وأعدوا لهم مااستطعتم من قوة» وقال النبى ـصلى الله عليه وسلم ـ لا يكن احدكم امعة ، يقول انا مع الناس ان احسن الناس أحسنت ، وان اساءوا أسأت ، ولكن وطنوا أنفسكم ان أحسن الناس ان تحسنوا ، وان اساءوا ان تتجنبوا اساءتهم . وقال « المؤمن القوى خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف» وقال « ان لبدنك عليك حقا ، ولنفسك عليك حقا ، ولأهلك عليك حقا ، فاعط كل ذى حق حقه »

والدين دعانا الى البعد عن كل ما فيه هلاك او خطر محقق فحرم تعاطى المسكرات وجعل عقوبة رادعة لمتناولها نظرا لما تلحق بالجسم والعقل والنفس من اضرار قال تعالى « انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون » وأمر بالتحصن ضد المرض ، واوجب البعد عن مكان المرض المعدى ، والعمل على منع انتشار الاوبئة ، وحثنا على التداوى فقال عليه السلام « يا عباد الله تداووا فان الله عز وجل لم يضع داء الا وضع له دواء » وقال « ما انزل الله من داء الا وأنزل معه الدواء ، فتداووا ولا تتداووا بحرام »

وقال النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ « اذا سمعتم بالطاعون بأرض ، فلا تقدموا عليها ، واذا وقع بأرض وأنتم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لم ..

أمر آخر ..

الحرية .. والحرية التى يحافظ عليها الاسلام ويدعو لها تشمل كل مايخطر علي ذهن الانسان .. فى كل عصر .. وكل مكان . .حتى حرية اختيار العقيدة ولو كانت غير الاسلام فالقاعدة العامة الرئيسية « لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى ..»

و .. (أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين .. »

و .. « وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر .. »

و .. « نحن أعلم بما يقولون وما انت عليهم بجبار . فذكر بالقرآن من يخاف وعيد »

و .. « وقل للذين أوتوا الكتاب والاميين أأسلمتم فان أسلموا فقد اهتدوا وان تولوا فانما عليك البلاغ والله بصير بالعباد »

بل ان واحدا من الانصار أراد أن يكره ابنه علي الاسلام .. واشتد بينهما النزاع والخلاف حتى وصل الي رسول الله صلى الله عليه وسلم .. وكانت حجته فى محاولة اكراهه لابنه انه لا يتصور أن يكون فلذة كبده فى النار ومع ذلك فقد نهاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال « لا اكراه فى الدين »

وبهذه الروح كان السلف .. وكان المتبع حتي ان عمر بن الخطاب يروى عنه أن امراة نصرانية .. عجوزا دخلت عليه لحاجة لها فلما قضاها دعاها الى الاسلام فأبت وبعد انصرافها خشى عمر أن يكون قد فعل خطأ فاستغفر ربه ودعاه « اللهم انى لم اكرهها .. ثم تلا قوله تعالى « لا اكراه فىالدين قد تبين الرشد منالغي»

ومعالم كثيرة فى حقوق الانسان .. وكرامة الانسان لا يمكن أن يرتقي اليها أى ميثاق واقرأوا مواد ميثاق الامم المتحدة ولتكن بعد ذلك مفارقات المقارنات ..

وما أحوجنا نحن المسلمين الى كشفها واعلانها على الملا تفسيرا .. وتوضيحا .. ورؤى ساطعة .. وصدق الله العظيم « ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير »

دين ودنيا

الأستاذ محمد المتولى النظامى

الاسلام والتربية :

خلق الله الانسان ، ومنحه العقل الواعي ، واللسان الناطق . وأرسل له الرسل بتعاليم تهدىالى الحق والخير، وتحارب الفساد والتفرقة والظلم ، وتصون المجتمع وتنهض به ، وتحمى الانفس والاعراض والاموال من العبث والاجرام .

ولقد كان الاسلام خاتم الشرائع السماوية وأعمها نفعا ، وكان القرآن المعجزة الكبرى للنبى جامعة تربوية عالمية ، خرجت فى مدى اربعة عشر قرنا أناسا اتصفوا بالعمل والعلم ، والتواضع والحلم ، وتمسكوا بالحق والعدل والمساواة ، وامتازوا بالاخوة والتعاون ، وبرزوا فى الشجاعة والاقدام ، والجهاد فى سبيل الحق ، والاستشهاد من أجل المبادىء فخلدوا ، وخلدت المبادىء ، وبقيت خير كفيل بتهذيب الانفس وتقويمها ، وتقوية العلاقات الانسانية وتدعيمها ، وصلاح المجتمع وارتقائه .

وظل القرآن جديدا ، خليقا بتربية النفوس تربية متكاملة ، كفيلا باصلاح البشر وسعادتهم ، فليس هناك من تربية أقوم من تلك التى رسمها لنا الدين ، ونزل بها القرآنالكريم ، حيث تربط بين الدين والدنيا ، وتجمع بين الماديات والروحانيات وتمزج العقيدة بالحياة ، وتجعل العقيدةسبيلا لسعادة الفرد والمجتمع . وتساير مصالح الناس وتطوراتهم ، وتستهدف خير الانسان وصلاحه ، وتقرير حقهفىالحياة العزيزة الكريمة ، وتوجيهه للخير والصالح العام ، عن طريق تهذيب نفسه ، وكبح جماح غرائزه ، وتكوين شخصيته ، وتربية روحه ، وصيانة جسمه وعقلهمن كل ما يضر أو يسيء ، وتنظيم علاقته بربه ، وعلاقته بنفسه وبالناس ، مما يجعله عضوا نافعا ، مفيدا لنفسه وللاخرين ناهضا بواجباته ومسئولياته على خير وجه ، ويجدر أن نتناول بشيء من التفصيل بعض النواحي التى اعتنى الاسلام بتربيتها لدى الانسان .

(١) الناحية الروحية :

يعنى الاسلام عناية خاصة بتربية الانسان تربية خلقية كريمة حتى قبل ميلاده ، فيدعو الى ان يكون رائدنا عند اختيار الزوجة تطلب الصفات الكريمة، ولا شك ان أجمل ما فى الانسان أخلاقه، فاذا أوتيت المرأة حظا من الاخلاق ، فقد أعطيت قدرا كبيرا من الجمال الحقيقى الذى يرفع شأنها ويصونها ، ويعز بيتها ، ويسعد بعلها ، ويؤهلها لتربية أبنائها تربية تسعد البيت والمجتمع ، والطفل انما يتعلم منذ نعومة اظفاره عن طريق المحاكاة لوالديه ثم لاساتذته اكثر مما يتعلم عن طريق النصح والارشاد ، ثم تصبح العادة لديه عبادة فعلينا ان نراقب الله فى تصرفاتنا ، وأن نربى ابنائنا تربية اسلامية كريمة ، فالطفل اذا تربى فى مدرسة الاسلام خرج مواطنا صالحا ، واثقا بنفسه وذاته ، مؤمنا بالله والوطن ، مضحيا بنفسه ونفيسه فى سبيل دينه ووطنه ، قال النبى عليه السلام ، لا تزوجوا النساء لحسنهن فعسى حسنهن ان يرديهن ، ولا تزوجوهن لما لهن فعسى ما لهن أن يطغهن ، ولكن تزوجوهن على الدين ، ولأمة سوداء خرساء ذات دين أفضل ، وقال ، تنكح المرأة لأربع لما لها وجمالها وحسبها ودينها ، فاظفر بذات الدين تربت يداك ، وقال « تخيروا لنطفكم فان العرق دساس ، ونهى عن أن يكون الهدف من اختيار الزوجة مجرد الجمال الحسى بقوله « اياكم وخضراء الدمن » قالوا : وما خضراء الدمن يا رسول الله ؟ قال : المرأة الحسناء فى المنبت السوء » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حقوق الانسان .. والاسلام

مسئولية الكتاب المسلمين

الأستاذ صلاح عزام

بعد أيام معدودة سيخرج علينا الكتاب في جميع انحاء العالم بكلام كثير عن حقوق الانسان .. وذلك بمناسبة ذكرى مرور عشرين عاما على اعلان ميثاق حقوق الانسان في ١٠ ديسمبر ١٩٤٨

ووراء كلام وأحاديث الكتاب والمعلقين سيقفون بالتاريخ ابتداء ونهاية ببعض الثورات والاعلانات كلها من الغرب القريب والبعيد من أول الثورة الفرنسية عندما اعلنت وثيقة حقوق الانسان ثم الولايات المتحدة الامريكية من بعدها .. وأخيرا وثيقة الامم المتحدة .. واعتماد يوم ١٠ ديسمبر يوم – حقوق الانسان ..

والحق الذى لا جدال فيه أن وراء هذه الاحتفالات زيفا كبيرا للتاريخ تواكبه الجماعات التي لا تؤمن بدور الاسلام في الحياة .. بل وفي تغيير وجه التاريخ والدنيا .. ووضع الخطوط السليمة للانسان (ولقد كرمنا بنى آدم » .. بل وهو يحفظ للانسان انسانيته عندما استخلف الله الانسان في الارض

وانا لا أقف من يوم حقوق الانسان موقفا معينا بل انى بكلامي هذا أدعو الى مزيد من الاهتمامات به .. واعطائه صورته الحقيقية .. بأن أرده الى يوم اعلن الانسان في وثيقته الخالدة .. القرآن الكريم .. ان جاز هذا التعبير أروع ميثاق للانسان وأخلده وأكرمه.. وبعدها نسير مع التاريخ لننظر ماذا فعل الانسان بالانسان حتي اضطر كثير من الدول أن تحاول جاهدة اعلان مواثيق له لتحافظ عليه وتنتهى بما وصلت اليه مجموعة الدول في هيئة أممها المتحدة ..

ومن هنا تبرز مسئولية الكتاب والمفكرين المسلمين في أن يضعوا كل القوانين .. وكل المواثيق في ميزان الاسلام .. ولنقول للعالم هذا هو كتابنا يقول لنا ولكم .. أحسن السبل وأروع القاصد .. من غير استعلاء ولا خيلاء .. لاننا عباد الله .. وهذا امر الله ..

ومن اجل ذلك لابد لنا من وقفات نتابع بها مع ما سبق أن ذكرناه من شهور عندما انعقدت احدى اجان حقوق الانسان في طهران واشتركت فيها الدول العربية

واكثر ما دعا اليه الاسلام .. بل واحدة عظمته تلى التوحيد .. هى المساواة ..

فالناس .. الخلق .. عيال الله .. و « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا أن أكرمكم عند الله اتقاكم)

وسيدنا رسول الله صلي الله عليه وسلم يعلمنا ان « الناس سواسية كأسنان المشط » .

ويقول أبو هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (المسلم اخو المسلم لا يخونه ولا يكذبه .. ولا يخذله .. كل المسلم علي المسلم حرام عرضه وماله ودمه .. التقوى ها هنا – واشار الى صدره – بحسب امرىء من الشر أن يحقر اخاه المسلم)

والاسلام لا يقف عند حد للمساواة » ولا يقصرها على طائفة دون اخرى .. بل يطلقها في كل جوانب الحياة .. وبغير حد أو حدود .. ويردها الى أصل الخلق حتي لا يتعالى شخص علي اخر .. « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى .. الخ »

والحديث عن المساواة في الاسلام لا يمكن أن يرتقى اليه أى حديث حففنا لنا قواعد قرآنية وأحاديث شريفة .. وفي تطبيقات عملية نفذها الصحابة ومتبعى الكتاب والسنة ..

ومن بين الاحاديث في هذا المجال ما ترويه السيدة عائشة رضى اللهعنها قول رسول الله صلي الله عليه وسلم « ستة لعنتهم ولعنهم الله وكل نبي مجاب .. المتسلط على أمتي بالجبروت ليذل من أعز الله ويعز من أذل الله .. والمستحل حرمة الله ..»

وحديث اخر عن أبى مسعود البدرى رضى الله عنه قال (كنت أضرب غلاما لى بالسوط فسمعت صوتا من خلفى : اعلم أبا مسعود . فلم افهم الصوت من الغضب . فلما دنا منى اذ به رسول الله صلى الله عليه وسلم .. قال . اعلم أبا مسعود ان الله أقدر عليك منك علي هذا الغلام . فقلت لا اضرب مملوكا بعده أبدا

وفي رواية اخرى – فسقط السوط من يدى من هيبته وقلت يارسول الله هو حر لوجه الله فقال « اما لو لم تفعل للفحتك النار أو لمستك النار)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الميثاق وبيان ٣٠ مارس ، والمؤتمر القومى العام .

القيم الروحية فى الميثاق

فاذا كانت القيم الروحية تؤكد مساواة الناس ، فالميثاق يحدد الضمانات التى تكفل هذه المساواة التى تتمثل أوضح ما تتمثل فى الحرية وتلك الضمانات هى : التحرر من الاستغلال فى جميع صوره ، واتاحة الفرصة المتكافئة فى نصيب عادل من الثروة الوطنية ، والتخلص من كل قلق يبدد أمن المستقبل فى حياة الانسان .

واذا كانت القيم الروحية تحتم الشورى فالميثاق يقول : ان جماعية القيادة أمر لابد من ضمانه فى مرحلة الانطلاق الثورى .. ان جماعية القيادة ليست عاصما من جموح الفرد فحسب وانما هى تأكيد للديمقراطية على أعلى المستويات ، كما انها فى الوقت ذاته ضمان للاستمرار الدائم المتجدد .

واذا كانت القيم الروحية هى طريق الهداية للانسان ، فالميثاق يقول :

● ان القيم الروحية الخالدة النابعة من الاديان قادرة على هداية الانسان ، وعلى اضاءة حياته بنور الايمان ، وعلى منحه طاقات لا حدود لها من أجل الخير والحق والمحبة .

● ان رسالات السماء كلها فى جوهرها كانت ثورات انسانية استهدفت شرف الانسان وسعادته .

● ان جوهر الاديان يؤكد حق الانسان فى الحياة والحرية .

● ان الله جلت حكمته وضع الفرصة المتكافئة أمام البشر ، أساسا للعمل فى الدنيا وللحساب فى الآخرة .

القيم الروحية فى البيان

وحين يطالبنا بيان ٣٠ مارس بالاهتمام والعمل على دعم القيم الروحية والخلقية فى المرحلة القادمة من نضالنا وهو نضال يستهدف تحرير الارض العربية من الصهيونية والاستعمار ، فلان هذا الاهتمام وهذا الدعم هو الذى يحقق جانبى البرنامج ، وهما حشد كل قوانا العسكرية والاقتصادية والفكرية ، على خطوطنا مع العدو لتحرير الارض وتحقيق النصر ، وكذلك تعبئة كل جماهيرنا بما لها من امكانيات وطاقات كاملة ، من أجل واجبات التحرير والنصر ، ومن أجل آمال مابعد التحرير والنصر .

ولا يمكن أن يتم ذلك بغير حشد القيم الروحية والخلقية ، لانها المسبار أو المعيار الذى لا يعتريه الخطأ فى تحقيق النصر .

وفى المؤتمر القومى

ثم يجىء المؤتمر القومى العام ، فيحدد الطريق لدعم هذه القيم فى مجال حشد قوى الشعب العاملة وذلك عن طريق البرامج الدراسية ووسائل الاعلام والتوعية طبقا لخطة يضعها مجلس قومى يشكل لهذا الغرض .

فى المجالات التطبيقية

وقد جسدت ثورتنا المجيدة ايمانها بالقيم الروحية فى مختلف المجالات فطورت الازهر بما يتناسب ومكانته العظيمة فى العالم كله وبما يمكنه من تأدية رسالته فى ايجابية وفاعلية .

كما أتاحت الثورة لمجمع البحوث الاسلامية أن يعقد اربعة مؤتمرات فى القاهرة حشد لها أساطين العلماء الذين بذلو جهودا ضخمة وقدموا بحوثا خطيرة تكشف عن صلاحية الدين الاسلامى لكل زمان ومكان وتدحض أباطيل خصومه بما يتقولون عليه ، وتدل على أنه قادر على حل مشكلات أى عصر ، وانه لا طريق سواه لخير الانسانية اذا أريد الخير لها .

والمعروف ان مؤتمر علماء المسلمين الرابع الذى انتهى الى قرارات خطيرة فى مقدمتها بالنسبة للعدوان الصهيونى : الجهاد بالاموال والانفس فرض فى عنق كل مسلم مهما بعدت الديار .

والى هذا جعلت الثورة الدين مادة أساسية فى مدارس ومعاهد الجمهورية العربية ، بعد أن كان مجرد مادة لاشأن لها بالرسوب والنجاح ، وابتعثت من الاحتفال بالمواسم والاعياد الدينية عملا خلاقا يستهدف بناء الوطن والمواطنين

كما أن الثورة وجهت وسائل الاعلام صحافة وتلفزيون واذاعة الى العناية بالقيم الروحية والاخلاقية .

وأنشأت الثورة - وهذا نقوله لوجه الحقيقة - المجلس الاعلى للشئون الاسلامية الذى ملأ طول الدنيا وعرضها بالاعمال الدينية الباقية والآثار الخالدة والذى أصدر منبر الاسلام لتكون أكبر المجلات الاسلامية وأكثرها أثرا فى العالم ، وعمل ولا يزال يعمل فى دأب ودون ملل أو كلل على احياء التراث الاسلامى ، وساهم ولا يزال يساهم فى دعم الصلات بين المسلمين فى مختلف بقاع الارض بالكلمة وبتبادل اللقاءات لربط العالم الاسلامى وتعزيز الصلات بين معتنقيه .

وبهذه المناسبة نذكر أن المجلس قد شارك أخيرا بوفد كبير برياسة أمينه العام الاستاذ محمد توفيق عويضه ، فى مؤتمر رابطة العالم الاسلامى الذى انعقد بمكة المكرمة ، وقد أجرى الوفد اتصالات واسعة مع وفود الدول المشتركة فى المؤتمر .

وصرح رئيس الوفد العربى بان القاهرة حرصت على أن تمثل بوفد فى هذا التجمع الاسلامى لتعبئة مختلف الدول الاسلامية وراء تحرير الارض العربية والمقدسات الاسلامية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثورتنا

تؤكد أهمية القيم الروحية

الاستاذ عبد المنعم حسن الادفوى

كانت للقيم الروحية ولا تزال ،على كر الغداة ومر العشى ، طاقات معجزة فى تحقيق الخير للانسانية ، وتكوين المجتمع الامثل ، وخلق الامة الفاضلة التى يتحرك افرادها فى اطار من المحبة والتساند والتعاطف ، والتى تحول شقاء الحياة والامها واوجاعها الي فردوس أرضى ينعم فيه جميع الساكنين على اختلاف أنسابهم وطوائفهم ودرجاتهم ، بالحرية والمساواة والعدالة

وقد تم كل ذلك ، واكثر منه نتيجة للتاثير والاثر الايجابى لهذه القيم فى احياء الضمير وتطهير القلوب ، وتوقد الذهن وتوجيه العقل وارهاف الحس والوجدان .

ومهما يكن أثر القوانين الوضعية ، ومهما يرد لها واضعوها من اصلاح للنفوس وبناء لمجتمع سليم ونهوض للامة ، ومهما تتجاوزه هذه القوانين من أطوار فى الترقى ، فانها لن تقوم مقام تعاليم السماء ، لان الاولى من صنع البشر العاجزين ، ولان الاخرى من صنع الله القادر ، ولان الاولى تحكم السلوك الظاهرى للانسان ، فاذا وجد ثغرة ، سخر منها وعبث بها واستهان بحقوق الدولة والمواطنين ، واستمرأ كل ما يحقق هواه .. أما تعاليم السماء ، فانها تسيطر على باطن الانسان قبل ظاهره هربا من الرياء واخلاصا لعبودية الخالق .

والدليل على ذلك أن الانسانية فى العصر الذى نعيشه ، بلغت فى مدارج التقدم حدا كان يجزم فيما مضى باستحالة وقوعه ، ولكنه اصبح اليوم حقيقة تشعر بها الحواس .. أصبح انسان هذا العصر يسخر لصالحه الكوكب الارضى يابسه وماءه وهواءه ، وكل ذرة فيه ، وهو فى الوقت الحاضر يتجه الى القمر على نحو ما هو معروف من قطعه شوطا كبيرا فى الوصول اليه

هكذا حققت الانسانية ما كان حلما ، واضحى المستحيل واقعا ، ومن المؤكد أنها لن تقف عند هذا الحد ، وانما ستواصل جهدها فى غير توان ولا انقطاع فى الكشف عن العوالم المجهولة

ومع هذا الذى حققته الانسانية فى مجال تسخير العلم لتطويع الكوكب الارضى لها ، يمكن ان نتساءل : الى اين وصلت الانسانية فى مجال الخلقيات والمعاملة ؟

والجواب أن الانسانية لم تتقدم فى العلاقات الانسانية ، بل ارتكست الى الوراء الوف القرون ، فالتفرقة العنصرية التى يقترفها الاستعمار والامبريالية ، تتجاوز كل الحدود التى شهدتها الدنيا يوم كان الناس لايعرفون غير شريعة الغاب .

بل ها هو ذا الاستعمار يوجه كل مهلكاته الى الشعوب الضعيفة ليخضعها بالقسر والتسلط لحكمه ،ثم ينتهب خيراتها ويستولى على مدخراتها ويمتص دماء ابنائها حيث يقعون صرعى الفقر والجهل والمرض .

اذن فالقيم الروحية هى السلاح الفعال الذى يمكن ان نواجه به الاستعمار ، وأن نمكن للانسان العربى من استعادة حقه فى صنع حياته بالثورة ، ومن أن يقرر بنفسه مصير امته على الحقول الخصبة وفى المصانع الضخمة .. ومن فوق السدود العالية وبالطاقات الهائلة المتفجرة بالقوى المحركة .

ومن اجل الخير للانسانية ، ومن أجل مواجهة الاستعمار وكسره عنيت ثورتنا المباركة بالقيم الروحية فاكدتها فى ثلاثة معالم على الطريق هى :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رسول الله ، انها الروم ، وبنو الاصفر حد حديد وركن شديد !! ولكن ابابكر كان قد اتخــــذ قراره ، وقدر كل كل الاحتمالات ، ودرس كل الظروف، وأرسل يستنفر الناس للقتال، غيرأن شيئا ما غير مجرى الاحداث ، وجعـل جيوش المسلمين تتدفق على العـراق وفارس ، وتدق أبوابها غازية منتصرة قبل أن تطرق أبواب الشام .

كان هذا الشيء عبارة عن نبـــأ تهامست به الشفاه في المدينة ، عقب انتصار المسلمين على المرتدين فيسواحل الخليج الفارسي ، فلقــــد تردد على الشفاه اسم فارس عربي ، مضى على شاطيء الخليج شـــمالا بعد أن انتهى من حرب المرتدين ، يحرر العرب على سواحله من نير الفرس ، وينشرالاسلام في تلك البقاع ، فاخضع البحرين ، ووضع يده على القطيف وهجـر حتى بلغ مصب دجلة والفرات ، وانه قضى على الفـــرس وعمالهم الذين عاونوا المرتدين بالبحرين علىالخروج عن طاعة المدينة .

سال ابو بكر عن هذا الفارسالذى طار اسمه على الافواه ، وفعل كل هذه الاعاجيب ، فعلم انه من البحرين، من بني بكر بن وائل واســـمه المثنى بن حارثة ، وانه انضم الى العـــلاء بن الحضرمي في مقاتلة المرتدين على رأس من بقي على الاسلام من أهل هذه البلاد وانه تابع سيره مساحلا الخليـــج الفارسي الى الشمال ، حتى نزل في قبائل العرب الذين يقيمون بدلتـــا النهرين ، فتحدث اليهم ، وتعاهد معهم على الوقوف الى جانبه في محــــاربة الفرس ، وقال عنـــه قيس بن عاصم المنقرى لابي بكر : هذا رجل غير خامل الذكر ، ولا مجهول النسب ، ولا ذليل العماد ، هذا المثنى بن حارثة !!

تحول تفكير ابى بكر من غزو الشام الى غزو الفرس بعد ان سمع هـــذه الانباء ، ولماذا لا يبدأ بالفرس ما دام هذا القائد العربي قد بدأ يجوس خلال ديارها ، ويقتحم اماراتها ، ويحررعرب العراق من نير الدهاقين والمرازبة ؟؟ وقد حدث ما جعل هذا التحولحقيقة واقعة ، فقد زار المثنى المدينة ،وقابل ابا بكر وسمع منه ، وعرف من انبائه ما زاده اطمئنانا الى أن البدء بفتح العراق العربي أدنى الى النجاح ، ولن يلقى من المقاومة ما يلقاه التقدم في بلاد الشام ، فضـــلا عن اضطراب الاحــــوال في بلاط فارس ، وكثـــرة الدسائس والاغتيالات بين الحــــكام والامراء ، وما كانت تعانيه فارس من ذل الهزيمة أمام الرومان منذ عهـــد قريب ، حتى أن جراح الهـــزيمة لم تلتئم بعد .

صحت عزيمة أبىبكر على البدء بغزو العراق والفرس ، وجعل المثنى أميرا على من معه من الجنـد والمقاتلة ، ثم وجهبعدذلك خالد بنالوليد بمدد كبير وولاه القيادة العامة لجيوش الفتح .

وتساقطت بلاد العراق وفارس بلدا بعد بلد ، وتهاوت معاقلها أمام ضربات المسلمين ، وكتب الله لجنوده النصر فيتلك المعارك ، ووقف العالم مبهـورا لا يستطيع أن يلتقط أنفاسه امامهذه المعجزات !!

وبينما كانت جيوش المسلمينتمضى في بلاد فارس والعراق فاتحة غازية بدأ الرجل العظيم يفكر في أمر الروم التي راعتها هذه الانتصارات البـــاهرة في العراق وفارس ، فابتـــــدأ يجيش الجيوش ، ويعقـــــد الالوية للقادة ، ويستنفر العـــرب من اليمـــن وأقصى الجزيرة لقتال بني الأصفر ، يحدوه في ذلك أمـــل في نصر الله ، وايمان به لا يتزعزع ، وعزيمة ثابتة لا تقهر ، نفخ فيها الاسلام من روحه ، وصاغها الدين الجديد على نمط من الارادة لا يعرف الخوف ولا التردد !!

وحشدت الروم تحت قيـــادة هرقل وباهان مئات الالوف من الجنود،وعبأت كل طاقاتها العسكرية لايقاف هــــذا الخطر الزاحف ، ووقف الجيشـــان أمام اليرموك يتأهبان لخوض المعـــركة الفاصلة ، ورأى ابو بكر أن يمـــد المسلمين بخالد بن الوليد ، فأمـــره بالمسير من العراق الى الشام ، فطار اليه بجنوده يجتاز الوعر الحزون في مسيرة أسطورية لم تشهد مفازة الشام مثلها ، وانضم الى جيوش المسلمين بقيادة أبي عبيدة بن الجراح .. ثم كان النصر الذي لا يماثله نصر في معركة اليرموك ، والتي خرج منها هرقلباكيا خيرة قواده وجنوده ، وهو يقول :سلام عليك يا سوريا سلام لا لقاء بعده !!

تلك هي المعجزات ينهض بها صـانع التاريخ والمعجزات أبو بكر الصـــديق ثم يترك الدنيا من خلفه تتحـــدث عن هذه الفتوحات ، كيفتمت في هذاالزمن الوجيز على أكبر ممالك العالم ؟ويترك التاريخ في حيرة ، كيف يعلل هـــذه الاساطير ؟؟

ولقد تركت هذه الفتوحات الكبرى التي هزم بها الاسلام اكبر دول العالم في أول عهده حسرة في قلوب أعـــداء الاســـــلام من المؤرخين الغـــربيين والمستشرقين ، فاخذوا يتخبطون في سلسلة من التعلات والاوهام علها تسند منطقهم الحاقد الاعرج ، وراحوايعزون انتصار هذه القلة المنطلقة من وسـط الصحراء في حشود لم تتدرب علىفنون الحرب التي تدربت عليها جيـــوش فارس والروم الى أسباب زورها لهم خيالهم المريض ، وصورتها لهم احقادهم ضد الاســـلام فقالـــــوا مما قالـــوا أن هـــذه الجيوش العربيـــة لم تنتصر على جيوش هذه الممالك الضخمة الا بما يعتمل في نفوسها من دوافــــــع الجشع والطماعية في الغنائم الضخمة التي أبيح لهم الاســـــتيلاء عليها ، ونوازع الشهرة في الاستمتاع بسبايا الروم والفرس ، فضلا عما كانت عليه حالة الدولتين الكبيرتين بعد الحروب الطويلة التي دارت بينهما سنينكثيرة مما أضعف فيها روح المقاومة، وساعد على انتشـــار الفســـــاد فيهما ، وفات هؤلاء الحاقدون سبب النصرالحقيقي: وهو ما انطوت عليه جوانح هذه القلة المسلمة من عقيدة راسخة حببت اليهم الاستشهاد ، وايمان ركين حملهم على بيع أرواحهم رخيصة في سبيل الله، وسعيا في اعلاء كلمته

وسيظل هذا التخبط في اقلامهؤلاء الحاقدين ما داموا بعيدين عن فهـــم جوهر هذا الدين الذى صنع هـــؤلاء الرجال ، وستظل أحقادهم حائرة أمام تعليل هذه الانتصارات الساحقة التي تمت في هــــذا الزمن الوجيز ، ولن يدركوا كنه هذا النصر المؤزر الا حين يؤمنون بأن الدين الاسلامي قد صــاغ جنوده من معادن الاقدام والعـــــزم والتضحية والفداء في عصوره الاولى، وان الله أيدهـــــم بنصره لانهم كانوا يستحقون هذا النصر !!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولكن كيف بدأت هذه الخـــواطر تراود هذا الرجل العظيم ؟؟

لقد دانت جزيرة العرب كلها لدين الله بعد حرب ضروس شنها أبو بكر على المرتدين فى كل أرجاء الجزيرة وقد خلفت هذه الحروب فيما خلفت ندوبا فى بعض قلوب الاعـــراب ومن على شاكلتهم ، وأورثت بعض النفوس ضغائن وأحقادا ، وهؤلاء العرب ان لم يشغلهم عن ثاراتهم وأحقادهم شاغل عادوا الى التفكير فيها ، وتحينوا الفرص لاثارتها من جديد ، فرأى أبو بكر بثاقب نظره أن خير ما يشغل هذه الاحقاد ويمحو هذه الضغائن ، هو أن يستثير حماسة هؤلاء العرب ويستفز نخوتهم فى حرب جديدة خارج حدودهم ، تشغلهم عن ثاراتهم وأحقـــادهم ، وتكون فى نفس الوقت متنفسا لتلك الجذوة المضطرمة التى تشتعل بها نفوس العرب طـوال تاريخهم : جذوة الفخر بأمجادهم ، والتغنى ببطولاتهم ، فاذا أضيف الى كل ذلك ما بعثه الاسلام فى نفـــوس العرب من ركين الايمان ، وعظيم الثقة بالله ، والتضحية فى سبيل اعلاء كلمته بالنفس والنفيس ، وما حققـــه من معجزات النصر على يد نبيه صلى الله عليه وسلم وعلى يد خليفته الصديق فى حروب الردة ، كان حريا بأبى بكر أن يقذف بهذه العصـــبة المؤمنة فى ساعات الدعوة الى دين الله من يشاء وأن ينازل بهم قوى الارض مجتمعة ، لأنه آمن فى قرارة نفسه أنه سيكون لهؤلاء العرب فى صنع التاريخ شأن أى شأن وفى بناء الحضارة دور أى دور ..

طافت هذه الخواطر برأس أبى بكر ، ولكنه أطال التفكير فيها وفى عواقبها ، وقلب الامر على مختلف وجوهه ، لانه كان يدرك ما وراء حدود الجزيرة التى خضعت لحكم الاسلام ، وأى قوى جبارة تقف خلف هذه الحدود ممثلة فى أكبر دولتين تحكمان العالم فى ذلك الوقت ففى أقصى الشمال من الجزيرة تقف الامبراطورية الرومانيـــة بما وراءها من تاريخ طويل عريض ، وأباطرة جبابرة عتاة ، والى الشرق من الجزيرة تقوم الامبراطورية الفارســية بكل ما يحفـل به تاريخها من مظـاهر الترف والبذخ والقوة والاستعلاء .

وادرك أبو بكر - فى نفس الوقت - أن الصدام حتمى بين الدين الجديد وبين هاتين القوتين الكبيرتين ، سواء أراد أم لم يرد ، لأن الروم والفرس - بوجه خاص - كانت لهما يد كبرى فى اثارة الاحداث فى جزيرة العـرب عقب وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأصابعهما هى التى حركت فتنة الردة فى كل أنحاء الجـــزيرة ، وأذكت أوارها . ثم ان الفرس كانت لا تزال تحرق الأرم على خروج اليمن من طاعتها فى عهد « باذان » ، واعتنـــاقه الاسلام ، وانتفاضه على كسرى ، وقبوله العمل تحت سلطان المدينـــة ، فهى تتربص الدوائر بهذا الدين الجديد ، وتتحين الفرص المواتية ، وقد ظنتها قد سنحت عقب وفاة الرسول ، فبدأت تطلق الدسائس ، وتثيـــر المؤامرات ، وتتحفز للقضاء على الدعوة المحمـــدية فيما قامت به من تأييد المرتدين فى اليمن وعلى ساحل الخليج . وفى نفس الوقت لم تكن عين الروم غافلة عن هـــذه القوة الجديدة التى انبعثت من وسط الجزيرة ، ونبعت من صحرائها شامخة تثير من حولها الهول والفزع .. فهى قد جربت هذه القوة فى مؤتة ، وراعها فيها بســالة الاستشـــهاد ، وروعـة التضحية ، ورأت - بعد ذلك - كيف فزعت القبائل التى تدين لها بالطاعة من الغساسنة وغيرهم حين دقت هذه القوة الجديدة أبواب مضاربهم فيما تلا مؤتة من غزوات ، فخافت الروم أن تبهر هذه القوة الجديدة أعين حلفائها من العرب الضاربين على مشارف الشام ، فينحازوا اليهم بحكم العصبية العربية ، ويخلعوا طاعة الروم ، وتفقـــد بذلك سيطرتها على تلك الاصقاع المشرفة على أكبر طرق التجارة بين الشرق والغرب ، ويصبح الامر نكالا عليها ، اذن فلابد لها أن تصطدم يوما بهذه القوة الجديدة لتوقفها عند حدها .

كل هذا فكر فيـــه أبو بكر ، وربط الاحداث بعضـــها ببعض ، وعرف أن منازلة هاتين الدولتين واقعة لا محالة وأن الحرب لابد أن تدور بين المسلمين وبين الفرس والروم ، لان المد الجديد للدعوة الاسلامية الذى أخذ يزحف على أطراف الجزيرة قد بات يهدد نفوذهما بين القبائل العربية التى تخضع لهما على حدود الدولتين ، وأن هذا المـــد الجارف سيطوى هذه القبائل فى عبابه ثم ينطلق صـــاخبا يحطم الســدود والحواجز حتى عواصم الدولتين !!

اذن هى الحرب ما من ذلك بد ، فهو بها يستل أضغان العرب ، ويشفى أحقادهم ، وهو بها يفجر ما فيهم من طاقات الحماسة والفخر والاعتـــداد والكرامة ، وهو بها يبادر الأعـــداء بالحرب ويباغتهم بالسيف قبـــل أن تدفعهم مخاوفهم الى مباغتته ، وهو بها يحرر أبناء جلدته من العرب من نير الروم والفرس ، ثم هو أخيرا يضرب بها فى سبيل الله ، ويحمل بها الى تلك الشعوب كلمة الله مدوية مجلجلة ، تنير البصائر ، وتهدى الضالين ، وتمسح على قلوب البؤساء والمساكين ، وترفع كرامة الانسان التى استبد لها ظـلم الطغاة ، واستبداد الجبابرة ، وتحرره من الخوف والفزع والضياع .

ولقد بدأ تفكير الخليفة الاول يتجه فى أول الأمر الى البدء فى غزو الروم ، لأن صلة الحجاز بالشام كانت أوثق من صلته بفارس ، ولان أبا بكر لم يكن مطمئنا الى مساعدة القبائل العربيـة النازلة على حدود العراق والفرس لأنها هى التى لعبت الدور الاول فى حروب الردة ، واصطلت بنـــارها ، فلم يكن هواها خالصا للدين الجديد بعد أن عادت اليه بحد السيف ، ثم ان أبا بكر كان فى ضميم تفكيره يترسم خطـوات الرسول عليه الصلاة والسلام ، وفى عهد الرسول تتابعت الغزوات الى الشـام لتأمين الحدود الشـــمالية للدولة الجديدة ، وبث الرعب فى نفـــوس الاعراب الذين يدينون بالطاعة للـروم ، فكان حريا بأبى بكر أن يسير الفتوحات الاسلامية فى نفس الطريق الذى سارت فيه من قبل جيوش مؤتة وتبوك وجنـد أسامة ، وان يكون اللقاء الاول فى ساحة الوغى بين المسلمين والروم ، وبدأ أبو بكر يشاور أصحابه فى ذلك ، فأجفلوا من هذا الخاطر ، وأنكر بعضهم على أبى بكر ما يقول عن غزو الروم ، وصاح عبد الرحمن بن عوف يقول : يا خليفة

التقاليد قد أرثت فيها الجماهير طريقا صحيحا وسليما يوصلها الى هدفها المنشود .

لقد كفل جمال عبد الناصر بموقفه هذا من انتخاب أعضاء اللجنة التنفيذية العليا معنى الاستمرار والتجدد ، وفوق كل ذلك كفل احترام المبادىء والتمسك بالتقاليد التى لابد أن يكون لها مكان بين مجموعة القيم التى نؤمن بها فى مجتمعنا الجديد وفى حياتنا جميعا . فاذا كانت اللجنة التنفيذية العليا وهى اكبر سلطة فى البلاد لم يتم تشكيلها الا بالارادة الحرة الكاملة لاعضاء اللجنة المركزية ، فاولى ان يكون الأمر كذلك فى كل المستويات الأقل ، وبذلك يستقيم امر الوطن والمواطنين ويصبح القانون والنظام والحق والحرية والمسئولية – وكلها معان جليلة – تنبع من مصدر واحد ، هو تقديس الحرية للوطن والمواطن ، وتصبح كل هذه المعانى اساسا لا يجرؤ احد على انتقاصه أو التخفيف منه تحت أى صورة من الصور .

ان الديمقراطية ليست كلمة تقال ولا نظاما يعرف بقدر ما هى روح وايمان ينبغى أن يسرى كلاهما فى شرايين الأمة، كالدم النقى يطرد الدم الفاسد ويزيد الجسم قوة وصحة وصلابة .

والآن وبعد أن استكمل البنيان السياسى بناءه على أساس ديموقراطى وسليم ، علينا أن نقف خلفه بكل قوة وصلابة وأن نسير على هدى ما يرسمه لنا تنظيمنا السياسى وقياداتنا الواعية، فنحول الخطط الى أعمال والآمال والاحلام الى حقائق ملموسة ، مستلهمين جميعا – قيادة وشعبا – لتحقيق ذلك مخطط آمالنا الجديد الذى وقعنا عليه بالايجاب فى الاستفتاء على بيان ٣٠ مارس ،حتى يسير الركب الى الهدف المقدس والغاية المنشودة ،وهى تحرير الارض المغتصبة واستعادة الحق السليب وازالة آثار العدوان ، والله الموفق والمستعان .

رجال.. صنعوا التاريخ

الأستاذ محمود الجرسى

كان هناك رجل واحد ذهب بكل الفضل فى جمع كلمة العرب حين تبدد شملها وتفرق عقب وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذهبت شيعا وأحزابا تتنكر لتعاليم الاسلام ، وترتد الى جاهليتها الأولى ، هذا الرجل هو الصديق أبوبكر أول الخلفاء الراشدين، والذى قضى بحروب الردة على ماشاع فى الجزيرة من فرقة وانقسام ، وأعاد للدين وحدته ، وللاسلام قوته ، حتى بات اسم أبى بكر يتردد على كل لسان من سواحل الخليج وعدن فى الجنوب الى مضارب الفساسنة على مشارف الشام فى الشمال ، وتناقلت أنباء عزمته مضارب البدو ، ومنازل الحضر فى كل أرجاء الجزيرة العربية.

ونقول ذهب بكل الفضل لأنه لولا ارادته التى لا تقهر فى محاربة المرتدين – رغم اعتراض أصحابه – لانفرط عقد الاسلام ، ووهنت قوته ، وتبدل تاريخ هذه الأمة الاسلامية .. ولذلك رأينا رجلا جليلا كأبى عبيدة بن الجراح يقول : يرحم الله أبا بكر لولاه لهلكنا ! ورأينا عبدالله بن مسعود يقول : لقد قمنا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما كدنا نهلك فيه، لولا أن من الله علينا بأبى بكر: أجمعنا على أن نقاتل على ابنة مخاض وابنة لبون ، وأن نعبد الله حتى يأتينا اليقين ، فعزم الله لأبى بكر على قتالهم فوالله ما رضى منهم الا بالخطة المخزية، أو الحرب المجلية ، فأما الخطة المخزية فأن يقروا بان من قتل منهم فى النار، ومن قتل منا فى الجنة ، وأن يدوا قتلانا وأن نغنم ما أخذنا منهم ، وان ما أخذوا منا مردود علينا ، واما الحرب المجلية فأن يخرجوا من ديارهم !!

ولكن ما كاد هذا الرجل العظيم يفرغ من أمر المرتدين ، ويعيد الأمور الى نصابها فى كل انحاء الجزيرة ، ويوطد كلمة الاسلام ، وينشر لواءه مظفرا فى كل مكان ، حتى تطلعت آماله الى ابعد الغايات ، وتعلقت امانيه بعظائم الأمور وجليلها ، وهل هناك أمل أعظم وأمنية أجل من أن ينساح المسلمون شرقا وغربا ، ويضربوا فى الارض شمالا وجنوبا ينشرون كلمة الله ، ويبشرون من حولهم بدين جديد جعل العدل قوامه ، والرحمة لحمته ، والبر سداه ، لينقذوا البشرية من آلامها ، ويطهروها من أرجاسها ، ويعيدوا اليها كرامتها التى أذلها الطغاة ، وأهدرتها الفوارق ؟؟

هل هناك أمل أعظم وأمنية أجل من أن تكون كلمة الله هى العليا، فتحشد الكتائب فى سبيلها ، وتسير الجيوش لتأييدها ، حتى تنقشع سحب الظلم التى تجمعت فوق العالم ، وتشرق شمس الدين الجديد مبشرة بالحرية والعدل والاخاء ؟؟

هل هناك أمل أعظم وأمنية أجل من أن يدفع أبو بكر بهؤلاء الرجال الذين صنعهم الاسلام على غرار لم تصنع مثله العقائد والديانات من قبل فيقتحم بهم – وهم مزودون بسلاح الايمان الذى لا يقهر – عرين أكبر دولتين تحكمان الدنيا فى ذلك العصر ، وأن ينازل بهم أكبر جيوش العالم كثافة وعدة ، وأن يقوض بهم أكبر عرشين فى التاريخ ، دانت الدنيا لتاجيهما، ومضت على حكمهما طوال القرون ؟؟

وهكذا تتعلق آمال العظماء بعظائم الأمور ، ويأتى صناع التاريخ بالمعجزات فتمضى بهم أقدارهم الى نهاية الشوط ليعيدوا كتابة التاريخ !! وعلى رأس هؤلاء كان أبو بكر .. وعلى يده كانت أول الفتوحات الكبرى ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الناصر صانع السلام

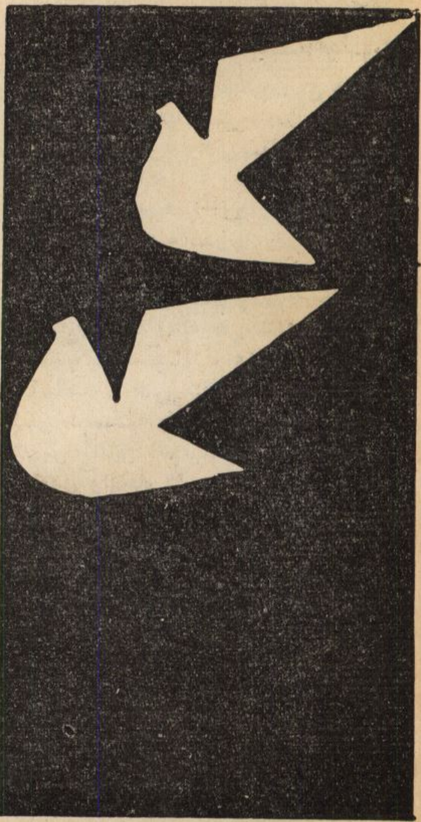

الأستاذ كامل عبد المجيد

بعد انتخاب اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشـــتراكى العربى ، يكون التنظيم السياسى قد استكمل بنـاء هيكله طبقا لما جاء فى بيان ٣٠ مارس، وعلى ذلك كانت عملية الانتخاب الأخيرة التى جرت لانتخاب أعضاء اللجنـــة التنفيذية العليا هى الخطوة الاخيرة فى طريق اعادة الصياغة الجديدة للاتحاد الاشتراكى العربى فى المرحلة المقبلة من حياتنا .

ولعل أهم ما يستوقف النظر فى هذه التجـــربة بعـــد الفراغ منها ، هو الالتزام المطلق بما نص عليه بيان ٣٠ مارس من « أن يتم بناء الاتحـــــاد الاشتراكى بالارادة الشعبية وحدها ، وأن تقوم قوى الشعب العاملة باختيار قياداتها المعبرة عنها والمستوعبة لآمالها الثورية ثم تدفعها الى مواقع القيـادة السياسية » ، وكانت هـــذه ضرورة ملحة استوجبتها الظروف الدقيقة التى تمر بها بلادنا بعد نكسة الخامس من يونيو ١٩٦٧ . ولعل الخطوة الاخيـرة فى بناء التنظيم السياسى ــ وهى انتخاب أعضاء اللجنـــة التنفيذية العليا ــ تعكس الصورة العامة التى تمت بهـــا انتخابات الاتحاد الاشتراكى العربى بعد اعادة صياغته من جديد .

فقد تم تكوين التشكيلات المختلفة داخل البناء السياسى ــ من القاعدة الى القمة ــ على أساس الانتخاب الحــر المطلق . وكانت هذه القاعدة ــ التى حددها بوضوح بيان ٣٠ مارس ــ هى الضوء الذى اهتدت بنوره واستضاءت بهديه القواعد الشعبية والتشــكيلات والتنظيمات السياسية فى جميع مراحل تكوين البناء الجديد .

ولذلك عندما فوضت اللجنة المركزية الرئيس جمال عبد الناصر فى اختيـار أعضاء اللجنة التنفيذية العليا، اعتذر صانع السلام عن تلبيـة هذه الرغبة ، مؤكدا بصورة واضحة الاصرار على أن يتم البناء الاشتراكى بالاسلوب الذى اختير له فى بيان ٣٠ مارس وايمانا منه بضرورة الممارسة الديمقراطية ممارسة كاملة غير منقوصة فى جميع مراحل التنظيم السياسى

وبذلك يكون صانع السلام قد وضع تقليدا هاما وأرسى أساسا متينـــا بالنسبة لتشكيلات الاتحاد الاشتراكى، حاضرا ومستقبلا . فتجربة بناء الاتحاد الاشتراكى ــ عن طريق الانتخـــاب ــ خطوة جديدة ، سارت منذ أن بدأت فى وحدات القاعدة حتى وصلت الى اللجنة المركزية بالطريقة التى نص عليها بيان ٣٠ مارس . ولهذا السبب رأى رئيس الاتحاد الاشتراكى أنه لابد وان تتم كافة التشكيلات بالوسيلة الديموقراطية، وهى الانتخاب المباشر الذى يفتح المجـــال ويعطى الفرصة أمام أعضاء اللجنـــة المركزية جميعا لكى يدخل الانتخاب من يرى فى نفسه القدرة على تحمل أعباء عضوية اللجنة التنفيذية ، ولاتاحـــة الفرصة أمام الدم الجديد أن ينساب الى قمة البناء السياسى ينفث فى خلاياه وأعصابه من روحه ويبث فيه من نفسه وحيويته وطاقته وفكره الخلاق .

ولعل أهم ما يعنينا فى هذه الخطوة ــ من جانب صـــانع السلام ــ رئيس الاتحاد الاشتراكى ــ هو أنه وضـــع الأسس السليمة والمتينة التى يجب أن تكون المثـــل والنموذج الذى يستوجب الاتباع والتقليد فى اقامة وتشكيل بناء التنظيم السياسى فى المستقبل .

ذلك أن التجارب التى تفرضها ظروف مرحلة ما ــ مثل الظروف التى نجتازها الآن ــ قد تتخذ فى المستقبل ذريعـــة للتكرار اذا ما تغيرت الظروف وعادت الأمور الى طبيعتها . ولكن اذا تمسكنا قيادة وشعبا بما أجمعت عليه الجماهير فى الاستفتاء على بيان ٣٠ مارس من ضرورة اختيار كافة تشكيلات التنظيم السياسى بالانتخاب ، تصبح الوســيلة دستورا يحتذى فى المستقبل ولكافة الاجيال القادمة ، لا يمكن التلاعب أو الانحراف بها لأى سبب من الاسباب.

وفى هذا المجال لابد لنا أن نعى تماما أن مجموعة التقاليد التى يتمسك بهـا كل شعب هى مرآة تعكس تفكير هـــذا الشعب وقدراته ومنهاجه فى الحياة ، وتصبح الفيصل على قدرة هذا الشعب على تحقيق آماله وأمانيه ..

وانطلاقا من هذا المبدأ يمكننا القول انه ليس من المهم أن يكون لدينـــا الدستور المكتوب بقدر ما تكون لدينا تقاليد ومبـــادىء نرعاها ونؤمن بها ونصر الا نحيد عنها ، ما دامت تلك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

* * *

حبيبى يارسول الله هذا ضياؤك مشرق فى مقلتيا
وقلبى لاهب الآهات ينعى على الدنيا ظلاما عنجهيا ..
وليلا حائر النجمات غامت به آفاقه تهمى عليّا ..
ودينك خالد الأشعاع ثبْتٌ يصارع ذلك البغى البغيّا
وَبَيْنَ مسامع الدنيا ترامتْ نداءاتٌ ، سمعت اها دويّا
وباسم حضارة بلْها تمطّت بليل فاغر أمسى عَيِيًّا ..
عقيدتهم . شريعتهم . أكانت شريعة ربنا ظلما ، وغيا
أكانت طلْسمًا ودجى ضريرًا لتغلق ذلك الفجر الوضِيًّا
لقد فطر الإلّه الخلق طرًا عليها باعثًا هدْيًا جَليًّا ..
وأرسل رُسْله ركْبًا فركْبًا ليُبتعثوه دينًا عالميًّا ..
وكان ختامهم خير البرايا محمدًا النبيَّ الهاشميّا

* * *

هو القرآن فى قلبى هداه هو الإسلام سيف فى يدَيّا
هو الدنيا هو الأُخرى فهلًا حرسنا حدّه ثبتًا قويّا
ومنا معشر كانوا كرامًا رعوه بكرةً ، ورعوا عشيّا
فأوْلاهم إله العرش حبا وناداهم وقربهم نجيّا
إلهى قال : لا خوفٌ عليهم لأن لهم مكانهُمُ العليًّا
فهم هجروا مضاجعهم وهبوا إلى الرحمن قد خروا جثيًّا
فهم أضيافه فى كل وقت ومن يك ضيفه أضحى هنيًّا
ومن يك ضيفه يغنم ويَسْعَدْ وكان بضيفه ربى حفيّا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فطرة الإنسان

الشاعر أحمد عمر هاشم

سلوا النور المشعّ العبقريّا   تهادى فى الدنا فخرا نقيّا

يطارح ليله المنغوم لحنًا   رقيق الخطو ميّادًا حييّا

ويهمس للدرارى فى سماها   فترتقب المجرة ، والثريا

ويصحو البدر مرتعش الحنايا   ينقل فى السّما ضوءا سنيّا

وحين تلفه سنة فيغفو . .   كأن ضياءه ما كان حيا

فتبدو الشمس فى صبح وريق   لتبعثه شعاعا عسجديا

ويخمد وقدها ويغيب حتى   كأن ضياءها ما كان شيّا

وهذا الكوكب الأرضى زاه   وقد لبس الرداء السندسيا

وآدم بين تطواف حثيث   يفلسف ذلك السرّ الخفيا

هنالك فطرة الانسان مدتْ   على الأبعاد منطقها الذكيا . .

أأعبدها ؟ لقد أفلت جميعا   سأعبد ربها الملك القويا

هو الرحمن سوّاها بعلمٍ   وسوانى لها بشرا سويا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إلى الميدان ياولدى

الشاعرة روحية القلينى

رعاكَ اللهُ فى دنياى ياسرٌ ابتساماتى
وصانك ياحبيبَ القلب من شتى الملمات
نسجتك من عبير الحب من قلبي ومن ذاتي
وصغتك من ضياء العين من لهفاتٍ لهفاتي
ومن سهد الليالى السود كم عانقت ليلاتى
وإنى قد قضيتُ العمرَ أحلُم باسمك الآتى
طبيب أو محام أو .... وتغمرنى خيالاتى
واذكرُ أن لى وطنا ينادى هاته هاتى
هبينى فارس الميدان عنوانَ البطولات
فأهديه على كرمٍ وقد سكرت عباراتى
إليك أعز ما عندى ليوم الصولة العاتي
إلى الميدان ياولدى إلى الميدان ياولدى
فمن للأرض يحميها سوى الأبطال والأسد
ومن يقضى على الأعداء ذوبانًا بلا عدد
ومن أغلى علىَّ هنا لأهديه إلى بلدى
سوى ولدى الذى أرجوه فى الدنيا حمىً لغدى
إلى الميدان ياولدى وكن عونا لكل يد
تدافع عن حمى الأوطان فى صبرٍ وفى جلد
إلى الميدان ياولدى وياعضدى وياسندى
إليك إليك ياوطنى أقدمُ كلَّ ما بيدى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السماء

الشاعر عبدالله شمس الدين

وَجَمَعْتَ «الشُّبَّان» شملا وفِيًّا
ليس يرضى على الوفاء انقساما

ايه «ياحرب»(١) ، هذه نَبَضَاتى
يوم ذكراك قد سَرَتْ أنغاما

سِرْتَ بالركب حكمة واتزانا
وصفاء ورحمة وسلاما

عش مع الخلد فى حمى الله
يرعاك .. ويُعليك فى الجنان مقاما

أنت أدّيْتها رسالةَ حق
فى ضياء الهدى ثمانين عاما

ثم أَسْلَمْتَهَا أمانةَ عهد
لأَمينٍ فى الله يرعى الزماما

قد عرفناه ثائرًا .. وتقيًّا
صادق العهد .. صائما .. قوّاما

وهبَ الروح للحمى يفتَديه
ليس يرجو إلّا علاه وِسَاما

وعلى نهج «ناصر» قام يَحْدو
تَخِذَ الحقّ رائدا وإماما

يارفيقَ السماء : أَشرقْ من الغيب .. وبارك ياحرْبُ .. «إبراهاما»

(١) اشارة الى المرحوم : اللواء صالح حرب الرئيس السابق لجمعيات الشبان المسلمين

(٢) اشارة الى السيد : ابراهيم الطحاوى الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى رحاب

أيها الراحل العظيم ... سلاما
فى سماء الخلود طبت مُقاما
قصَّةٌ أنت للبطولة عزَّتْ
وَسِجلٌ بالصالحات تسامى
قد قضيْتَ الشبابَ «حربا» على
الظلم ونورا يمزِّق الأظلاما]
عشْتَ تحمى حمى العروبة عزْمًا
وتردّ العداةَ عنه حُسَاما
كمْ تحدَّيْتَ غاصِبًا ودخيلا
لست ترضى بعزمك استسلاما
يا أميرَ اللواء .. عزَّ لواءٌ
أنت كرَّمْتَه جَنانا وهاما
ثابتا ثابتا لدى الهول طوْدًا
لم تزده الأَحداثُ إلا ابتساما
مؤمنًا مؤمنًا قويًا عزيزا
ليس يرضى لدينه أنْ يُضَاما
فنذرت الحياة لله حصنا
ظل يرعى حماه والاسلاما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

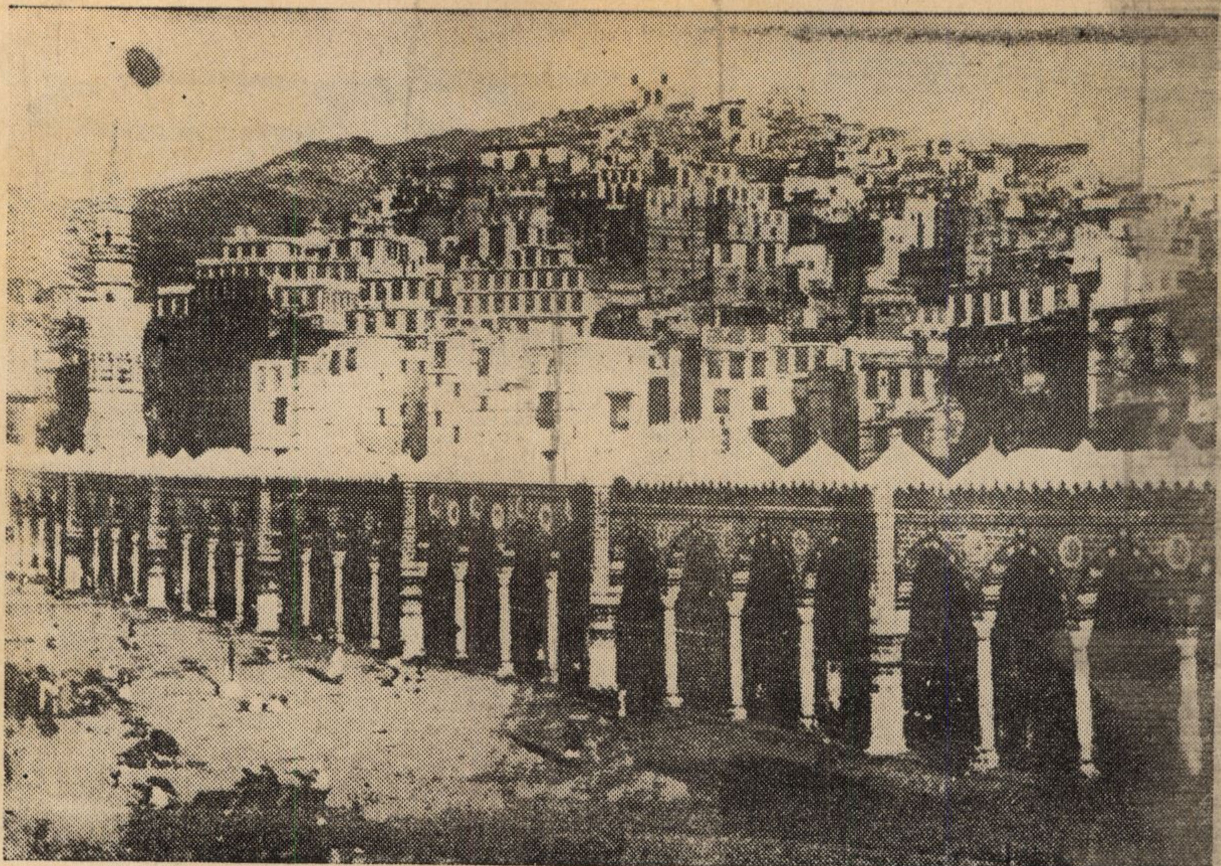

احد اروقة المسجد الحرام وخلفه بيوت مكة على سفح الجبل

الكعبة عليكم . » وبنى عمر حول المسجد جدارا قصيرا كان ارتفاعه اقل من القامة وبذلك كان عمر أول من اتخذ للمسجد الحرام جدارا .

وكان ذلك فى السنة السابعة عشرة بعد الهجرة .

واجرى عثمان رضى الله عنه توسعة ثانية فى سنة ٢٦ من الهجرة وقد لجأ الى ذلك حين كثر الناس . وقد قوبل عثمان باكثر مما قوبل به عمر من الاعتراض : اذ ابى قوم ان يبيعوا دورهم واعتصموا بها فلم يكن من عثمان الا أن أمر بالهدم عليهم فصاحوا به ، فقال لهم : « انما جراكم على حلمى عنكم ، فقد فعل بكم عمر هذا فلم يصح به أحد » . ولم يكتف عثمان بالجدار وانما جعل للمسجد أروقة وبذلك كان أول من اتخذ للمسجد الحرام اروقة

ولم يكن للمسجد الحرام منبر على عهد النبى صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين اذ كان الخطباء يقفون على الأرض فى وجه الكعبة وفى الحجر . وكان أول من ادخل المنبر فى المسجد الحرام هو معاوية بن ابى سفيان ، وكان ذلك سنة ٤٤ من الهجرة حين قدم من الشام ليؤدى فريضة الحج اذ يقال أنه أحضر معه حينئذ منبرا من خشب له درجات ، وقد خطب عليه فى المسجد الحرام ثم تركه به ، وظل المنبر بالمسجد ، وكان يعمر كلما خرب ثم نقل فى عهد هرون الرشيد الى عرفة ، واستبدل به منبر آخر .

هذا وقد ظل المسجد الحرام دون عمارة تذكر الى ان عمر كله من جديد على يد عبد الله بن الزبير فى العقد السابع بعد الهجرة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محاها كما نبه الى ذلك الحافظ ابن حجر فى « فتح البارى فى شرح صحيح البخارى » فى شرح غزوة الفتح .

وفيما عدا ما حدث من ازالة التماثيل والصور من المسجد الحرام فان بناء الكعبة ظل كما كان دون تغيير فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم ، ولو انه قد وردت بعض الأحاديث التى تدل على ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يرغب فى ادخال بعض التعديل على بناء الكعبة . روى ابو داود الطيالسى عن سليم بن حبان عن سعيد بن المثنى عن عبدالله بن الزبير رضى الله عنهما قال : أخبرتنى عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها : « لولا ان **قومك حديثو عهد بالجاهلية لهدمت الكعبة وألزقتها بالأرض وجعلت لها بابا شرقيا وبابا غربيا ولزدت ستة اذرع من الحجر فى البيت فان قريشا استقصرت ذلك لمابنت البيت** » .

وقد حرص عبد الله بن الزبير فيما بعد على تحقيق هذه الرغبة .

وجرى النبى صلى الله عليه وسلم على عادة قريش من كسوة الكعبة ، وكان يكسوها بالحبر اليمانية . ويقال ان اول من كسا الكعبة أسعد ابو كرب ملك حمير ، وكان ذلك قبل الهجرة بقرنين ، وقد قال فى ذلك :

فكسونا البيت الذى حرم الله ملاء معصبا وبرودا

كما أمر النبى صلى الله عليه وسلم بتطييب الكعبة . وقد روى الأزرقى عن عائشة رضى الله عنها قالت : « طيبوا البيت فان ذلك من تطهيره » . وقالت : « لان أطيب الكعبة أحب الى من أن أهدى لها ذهبا وفضة » .

ولم يكن للمسجد الحرام على عهد النبى صلى الله عليه وسلم جدران تحده ، فلم يكن بينه وبين البيوت سور أو حاجز ، بل كانت البيوت تحدق به والأزقة بينها تفتح عليه ، وكانت البيوت تصل حتى حدود المطاف الآن

وظلت الحال على ذلك طوال خلافة ابى بكر رضى الله عنه ، ولكن عمر رضى الله عنه قرر بعد أن ولى الخلافة ان يحيط المسجد بجدار فعرض على أصحاب الدور المحدقة بالمسجد أن يبتاعها منهم فأبى بعضهم . غير ان عمر لم يأبه لذلك واشترى هذه الدور وهدمها ووسع بها حدود المسجد ووضع عمر أثمان الدور التى رفض أصحابها بيعها فى خزانة الكعبة لحسابهم فأخذوها بعد ان قال لهم عمر : « انما نزلتم على الكعبة فهو فناؤها ولم تنزل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بلاطة من القاشانى عليها رسم المسجدالحرام والمواقع المقدسة بمكة المكرمة
من عمل محمد الشامى بدمشق ذى القعدة ١١٣٩ هـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير . »

وهاجر النبى صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة . وفى المدينة امر النبى المسلمين فى أول الأمر ان يولوا وجوههم فى صلاتهم نحو بيت المقدس ، وفى السنة الثانية بعد الهجرة نزل قوله تعالى : « **قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره وان الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون** » ومن ثم صار المسلمون يصلون نحو الكعبة الشريفة

وفى المدينة علا شأن الاسلام ، وعز المسلمون وقويت شوكتهم حتى استطاعوا أن يرجعوا الى مكة ويدخلوها أعزة فاتحين

وبعد فتح مكة مباشرة امر الرسول صلى الله عليه وسلم بتطهير الكعبة مما فيها من تماثيل وصور وأصنام .

ويزعم بعض المستشرقين الذين تناولوا الكلام عن التصوير فى الاسلام أن النبى صلى الله عليه وسلم أمر باستثناء صورة مريم والمسيح من الازالة من الكعبة . ويعتمدون فى ذلك على ما ذكره الأزرقى فى كتابه : « أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار » من ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لشيبة ابن عثمان لما دخل الكعبة بعد فتح مكة : « يا شيبة امح كل صورة فيه الا ما تحت يدى » فرفع يده عن عيسى ابن مريم وأمه .

كما وردت أخبار تشتمل على قرائن يتوهم منها تأييد هذا الزعم . من ذلك ما روى عن ابن عائذ فى المغازى أن صورتى عيسى وامه عليهما السلام بقيتا حتى رآهما من أسلم من نصارى غسان فقال : « انكما لبلاد غربة » فلما هدم ابن الزبير البيت ذهبتا فلم يبق لهما أثر . كما روى عن ابن جريج ايضا أن بعضهم ادرك فى الكعبة صورة مريم عليها السلام وفى حجرها ابنها ، وكانت فى العمود الأوسط الذى يلى الباب ثم ذهبت فى الحريق .

غير ان ما ورد من احاديث صحيحة تنقض هذا الزعم وتؤكد أن النبى صلى الله عليه وسلم أمر بازالة جميع الصور من الكعبة دون استثناء

جاء فى كل من كتاب الحج وغزوة الفتح من صحيح البخارى عن ابن عباس « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم أبى أن يدخل البيت وفيه الآلهة ، فأمر بها فأخرجت : فأخرجوا صورة ابراهيم واسماعيل فى ايديهما الأزلام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قاتلهم الله أما علموا أنهما لم يستقسما بها قط » ، فدخل البيت فكبر فى نواحيه ، ولم يصل . »

وقال الحافظ بن حجر فى « فتح البارى » فى شرح هذا الحديث من باب غزوة الفتح ما نصه : « وقع فى حديث جابر عند ابن سعد وابى داود أن النبى صلى الله عليه وسلم امر عمر بن الخطاب وهو بالبطحاء ان يأتى الكعبة ليمحو كل صورة فيها ، فلم يدخلها حتى محيت الصور ، وكان عمر هو الذى اخرجها . والذى يظهر انه محا ماكان من الصور مدهونا مثلا وأخرج ما كان مخروطا »

من ذلك يبطل زعم المستشرقين باستثناء صورتى المسيح وأمه عليهما السلام من الازالة ، ويتأكد أن النبى صلى الله عليه وسلم أمر بازالة جميع الصور والتماثيل من الكعبة نظرا لاعتبارها من الاصنام التى جاء الاسلام لمحوها .

واذا صح ما جاء من أن بعض هذه الصور — مثل صورة مريم والمسيح قد بقيت بعد ذلك فترة من الزمن فتفسير ذلك ان بعض الوان هذه الصور ربما ظهرت من جديد بعد توهم محوها كما يحدث أحيانا ، أو ان بقاء هذه الصور قد يرجع الى خفائها على من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عمارة المسجد

المسجد الحرام بمكة فى صدر الاسلام

الدكتور حسن الباشا

بعد أن تم بناء الكعبة من جديد قبيل الاسلام وضع فيها العرب المشركون بعض الأصنام والأوثان ، كما رسموا داخلها على جدرانها واعمدتها وسقفها صورا تمثل بعض الانبياء والملائكة والشجر . ومع ذلك فقد ظلت الكعبة موضع التقديس والاجلال من النبى صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة فكان يزورها **ويطوف بها ويصلى عندها رغم** ازدرائه لما كان فيها من صور وأصنام ما أنزل الله بها من سلطان .

ولقد كان النبى صلى الله عليه وسلم يدعو قومه الى نبذ عبادة الأصنام ، والايشركوا بالله شيئا ، وبالتالى كان يدعوهم الى تطهير بيت الله الحرام مما فيه من أصنام وأوثان ، غير انهم لم يلقوا بالا الى دعوته ، وتمادوا فى غيهم .

وارتبط المسجد الحرام قبل الهجرة بحدث من اهم الأحداث الاسلامية : ذلك أن النبى صلى الله عليه وسلم بدا منه رحلة الاسراء الى المسجد الاقصى الذى عرج به منه الى السموات العلا . ولقد خلد هذا الحدث الجليل فى القرآن الكريم فى قوله **تعالى : « سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذى باركنا**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقواد الويته ، وقرأ عليهم كتاب أمير العراقين ، واستشارهم : أيمضى حتى يجهز على امارة سجستان وعلى اميرها «رتبيل» أم يخالف رأى الحجاج ؟ فكان أن زينوا له المخالفة ، واستقر رأيهم على عصيان الحجاج وخلعه من امارتى فارس والعراق ، ومبايعة ابن الاشعث بديلا عن الحجاج

ولم يكتف رفقاء السوء بهذه النصيحة السوداء ، بل زادوا عليها ان يبعث ابن الاشعث الى « رتبيل » ليصالحه وان يكف عن قتاله . واستجاب ابن الاشعث للرأى الاهوج ، وتم عقد الصلح والهدنة بين الطرفين ، وعاد من سجستان الى العراق مصمما على منازلة الحجاج ونفيه من العراق ..

وردت أنباء الخيانة الى الحجاج فاستشاط غضبا وأحس أن الأرض قد مادت به ، فبعث الى الخليفة فى دمشق يطلب رأيه ، وجاءه رد عبد الملك باطلاق يده فى كل ما يراه صالحا

لم ير الحجاج بدا من تجهيز جيش يفوق ما كان لدى ابن الاشعث ، وسار به وهو فى المقدمة حتى التقى الجيشان فى « دير الجماجم » واستعرت بين الفريقين معركة هائلة دامت مائة يوم هزم فيها « ابن الاشعث » شر هزيمة ، وتفرق من حوله جنده ، فلم ير بعد ذلك مناصا من الهرب والاختفاء عن عيون الحجاج ، وتشرد فى البلاد ، وكلما كشف أمره وعرفه الناس ، كان يغادر مكانه فى جنح من الليل

ودخل الحاجب على «رتبيل» أمير سجستان ذات ليلة ينبؤه بوقوف رجل ملثم على باب القصر يبغى لقاءه وأنه يستجير به ..

وعقدت الدهشة لسان « رتبيل » حين رأى الواقف امامه الامير « عبد الرحمن بن الاشعث » يطلب منه ان يحميه وان يخفيه عن العيون . ولم ير أمير سجستان مناصا من ايواء واكرام من صالحه بالامس القريب ، فانزله فى دار للضيافة ووفر له من يقوم على خدمته وحراسته بالليل وبالنهار .

أخذت عيون الحجاج تلاحق « ابن الاشعث » أينما راح أو جاء ، حتى اكتشفت مقامه الاخير لدى «رتبيل» فى أطراف سجستان ، ثم جاءه النبأ قبل ان يدخل الكوفة ، ولم يشأ ان يدخلها أو يئوب الى داره قبل ان يبعث رسولا الى « رتبيل » يتوعده بتسليم « ابن الاشعث » أو تغزو جيوش المسلمين بلاده

ولم يكن « رتبيل » يجهل قدر الحجاج وقوة شكيمته ، فاستمهل الرسل اياما ريثما تتهيأ له الفرصة السانحة ليبعث اليه بمن طلب

وعلم « **عبد الرحمن بن الاشعث** » برسالة الحجاج الى « رتبيل » وأحس بقرب النهاية الفاجعة التى تنتظره ، فغافل حراسه فى اخريات الليل ، وصعد الى اعلى مكان فى دار الضيافة ، والقى بنفسه منه ، فخر صريعا لساعته .

ولما أشرقت الشمس ، صحب « رتبيل » رسول الحجاج الى حيث القى ابن الاشعث بنفسه وساعتئذ فرت من عينى الرسول دمعتان كبيرتان ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المغلظة ان يؤدب « رتبيل » أمير سجستان او يهلك دونه

وكتب الى عبد الملك يطلب اليه ان يمده بجنود كثيفة من الشام لتآزر جنود العراق فى حرب « رتبيل » كما طلب اليه أن يطلق يده فيما يراه لصالح الاسلام والمسلمين ، وضمان سيادة كلمة الحق والدين

وجاءه الرد على عجل من خليفة المسلمين بأن يفعل ما يراه محققا لنصرة خير دين انزل للناس .

أشرف الحجاج بنفسه على تجهيز عشرين ألفا من البصرة وعشرين ألفا من الكوفة مع ما ورد من جند الشام ، ثم ولى على هذا الجيش الكثيف **« عبد الرحمن بن الاشعث » المشهود** له بالكفاية الفائقة والصلابة العنيدة فى ملاقاة أعداء المسلمين

سار **« ابن الاشعث »** الى سجستان تسبقه اصداء حنكته وعمق خبرته ، واجتاز مشارفها ثم توغل فيها بلدا بعد بلد ، وصار كلما حوى بلدا بعث اليه عاملا من قبله مع أعوان له حتى حاز من ارض سجستان ارضا عظيمة وملأ يديه من غنائمها ما أغناه عن طلب المدد من العراق

ثم تراءى لابن الاشعث أن يحبس جيشه عن الوغول فى مملكة « رتبيل » مكتفيا بما أصابه فى ذلك العام من بلاده ، حتى يستطيع جبايتها ومعرفة مسالكها ويجترىء المسلمون على شعابها وطرقها ، ثم يتعاطى فى العام التالى ما وراء الذى ملكوه ثم ينتقص فى كل عام طائفة من ارضهم ثم يقاتلهم فى النهاية على كنوزهم وذراريهم ، وفى اقصى بلادهم ، وممتنع حصونهم ثم لا يزايل بلادهم حتى يهلكهم الله .

وكتب **« ابن الاشعث »** برأيه الى الحجاج ، فأتاه الرد ساخنا ومتهما له بانه امرؤ يحب الهدنة ويستريح الى الموادعة ، وانه بذلك يكون قد صانع عدوا قليلا ذليلا أصاب من المسلمين جندا كان بلاؤهم حسنا وغناؤهم فى الاسلام عظيما

واضاف الحجاج فى كتابه الى « ابن الاشعث » يقول :

انى لم اعدد رأيك الذى زعمت انه رأى مكيدة ، ولكننى رأيت انه لم يحملك عليه الا ضعفك والتياث رأيك . فامض لما أمرتك به من الوغول فى ارضهم ، والهدم لحصونهم ، وقتل مقاتلهم ، وسبى ذراريهم ، وان لم تفعل فقد عزلتك ووليت أخاك « اسحق بن محمد »

كان الحجاج رجل حرب وقتال من طراز فريد ، وكان يدرك ان الجيش الظافر ينبغى له ان يواصل الزحف حتى تنتهى المعركة ، وان لاشىء أخطر على الجيش المنتصر ، من الركون الى الهدنة والراحة واخماد شهوة القتال بين الجنود .

لكن «عبد الرحمن بن الاشعث» قائد جيش المسلمين المنتصر فى أرض فارس لم يدرك هذه الحقيقة ، وأصر حين أتاه كتاب الحجاج ، ان ينفذ رأيه الاول والاكتفاء بما حازه من نصر قليل ، ثم جمع من حوله أعوانه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لحقه من مناوئيه يدرك أن ذلك كله يتضاءل ويهون الى جانب تلك الهزات العنيفة التى اخذت اصداؤها تطير على اجنحة الرياح الى كل بقعة فى ارجاء الامبراطورية الاسلامية الفتية

هذا الاسلام العظيم .. خير دين انزل للناس ليهديهم ويخرجهم من ظلمات الجهالة ودياجير الهمجية والغفلة ، الى النور والحق والخير ، هذا الدين هل يمكن ان تنطمس تعاليمه وأن تندثر عظمته،ويعود الناس القهقرى الى دروب التخلف من جديد ؟

هذا الدين القويم الذى انزله خالق السموات والأرض هداية للبشر ، من اجل ان يتحرر الانسان ويتخلص من ظلم اخيه الانسان ، هل يمكن ان يزول ليعود الظلم والظلام ، وليسود منطق الشر والقوة الباغية لفئة قليلة تفرض سلطانها الآثم على الكثرة من خلق الله ؟

هذا الدين السمح الكريم الذى هو فى حقيقته ثورة عظمى على الفساد والمفسدين والطغاة والضالين ، هل يمكن ان تقهره قوة باغية أعمت بصائرها أطماع النفوس وشرور القلوب المريضة ليعود الناس الى عبادة أصنام من طين وحجارة لا تسمع ولا تبصر ولا تعقل ، ولا تستطيع ان تنصف الضعفاء من الاقوياء

بمثل هذه الهواجس السوداء كان ((**عبد الملك بن مروان**)) الخليفة الاموى المسلم الذى حسن اسلامه،وورث هذا الدين الحنيف عن آبائه واجداده ، وآمن به بيقين قلبه وروحه وعقيدته ، بمثل هذه الهواجس القاتمة ، كان عبد الملك يحدث نفسه الهالعة ، ثم لا يلبث ان يفزع الى ربه ورب هذا الدين القويم ان يلهمه السداد وطريق الرشاد الى مخرج من هذا الموقف الشائك العصيب الذى يتهدد الاسلام والمسلمين فى أشد ما يعتزون به ويغارون عليه

ويعاود ((عبد الملك)) سؤال نفسه : ترى هل اقفرت جعبتنا نحن المسلمين من أشداء الرجال الذين يصونون للاسلام عظمته ويذودون عن هيبته مثلما توفر له ايام الدعوة الاولى وابان شدتها العاتية التى تتضاءل الى جانبها شدائد هذه الايام ؟

ويجيب ((عبد الملك)) على تساؤله لنفسه : لا .. لن تكون هزة تصيب هذا الدين ، ولن يكون هناك صدع أو شرخ او خلل يتطرق الى شموخ الاسلام ووضاءته بعدان غدا أمل البشرية فى حياة أوفر عزة وأكثر أمانا . ان هذا الاسلام العظيم الذى جاء خلاصا للانسان من العبودية وخرافات الجاهلية لم يزل بعد شامخا وعملاقا يرهب اعداء الله واعداء دينه القويم ، وهو ينجب فى كل لحظة أشداء من الرجال يتقدون غيرة عليه ويذودون عنه بالروح والمال والبنين .

ها هوذا ((الحجاج)) سيف الامويين المسلول أمير مكة والمدينة الذى خلصه من مناوئه العنيد ، ينتظر ما يرد اليه من الخليفة ليقوم بتنفيذه من فوره ليصون لخلافة بنى أمية هيبتها وما تسعى اليه من سيادة المسلمين على من عداهم من شعوب العالمين

ويفيق عبدالملك من هواجسه السوداء ، ويضىء فى قلبه الأمل حين يتذكر (الحجاج) فيتمنى لو يلقى على كاهله تلك الاعباء الجديدة التى تترصد الدولة الاسلامية الصاعدة ..

ويحدث عبد الملك نفسه: ماذا يفيد لو ندبت الحجاج لامارتى فارس والعراق ، واسندت اليه اخماد ما يجرى فيهما ، واوكلت اليه تأديب المارقين فى بلاد السند ، وان يضبط فيها امور المسلمين ، قبل ان يستفحل الداء ويعز علينا الدواء .

وقدم ((الحجاج)) الى العراق فى العام الخامس والسبعين للهجرة ، واستلم مقاليد الحكم، وقرا على الناس فى مسجد الكوفة كتاب امير المؤمنين بتوليته شئون فارس والعراق ، ودعاهم الى الاخلاد للطاعة واتباع اوامر الدين او يكون السيف خير وسيلة لتأديب المارقين

ويمسى الحجاج ويصبح ذات يوم على نبأ عظيم ..

لقد نقضت ((سجستان)) الولاية الفارسية عهدها الذى قطعته مع المسلمين من قبل ، وامتنعت عن دفع الجزية ،وهب أميرها ((رتبيل)) يطرد عمال الخلافة منها ، وانقض على احدى الكتائب الاسلامية المرابطة قرب حدوده واعمل فيهم القتل والتشريد ، وسبى منهم النساء والاطفال، واغمد سيوفه فى اعناق الرجال

يومئذ — وقد جاء الحجاج النبأ الفاجع — استشاط غيظا وغيرة على حرمة الاسلام والمسلمين ، واقسم بالايمان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قصة العدد

الليلة والبارحة !

الأستاذ حسين الطوخي

في بلاد فارس ، لم يكن دهاقنة المجوس وعباد النار يألون جهدا في تحريك الجمر من تحت الرماد ليعود الفرس القهقرى الى دينهم الأول ... دين الاباء والأجداد الذى امتد قرونا طويلة،وارتبط بحضارتهم التى ازدهرت طوال هذه القرون تحت ظلال الأكاسرة .

كان هؤلاء الدهاقنة وكهان معابد النار ، ومن يلوذ بهم من اكابر العجم والمجوس ، يلتقطون الفرص المواتية التى تسنح ، كلما ثارت الخلافات الداخلية بين المسلمين في أرض الجزيرة وفي الحجاز ، فينقضون على عمال الخلافة يوسعونهم قتلا وطردا من الولايات ، أو يكتفون من المناواة بالعصيان عن دفع الجزية للمسلمين ..

وهناك في بلادالسند ، لاينفك ملوكها وأمراؤها يشقون عصا الطاعة ويطيحون باتفاقياتهم المعقودة بينهم وبين خليفة المسلمين ، ويتسترون على ما يقترفه قراصنة بحارهم حين ينقضون على قوافل المسلمين وسفنهم في بحر الظلمات ، ويسلبون ما فيها من بضائع وأموال ، ويقتلون الرجال ، ويسبون النساء والاطفال ..

كل هذه الانباء السيئة ، كانت ترد الى (عبد الملك) فى دمشق فيتميز غيظا وينتفض غيرة على دينه وعروبته ، ويتوجس ان تنجح هذه الردة فيتصدع ذلك البناء الشامخ ويختل صرح الاسلام الراسخ

ثم يدرك في لحظات ضيقه حين يخلو الى نفسه ، ان ما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« جزر الهند الغربية » وجنوب افريقيا ، موريتياس » وشكلت بجنوب افريقيا لجنة استمرت قرابة سنتين في احتساب ما يحتاج اليه من نقود هناك ووصلت بالمبلغ الى ٢٫٨٠٠٫٠٠٠ من الجنيهات . وقد سبب ذلك متاعب لكثيرين من هؤلاء الملاك ، فى جنوب افريقيا ، فقد كانوا رجالا فقراء وكانوا قد دفعوا أثمانا لعبيدهم وكان كثيرون منهم من الفقر لدرجة انهم كانوا قد اقترضوا نقودا ثم هم يجدون صعوبة فى رد تلك النقود ما لم يعوضوا عن عبيدهم تعويضا كاملا .

وربما تظن أن الاسترقاق كان شرا فى ذاته فكان لاينبغى أن يشترى الناس العبيد ، واذا كانوا قد اشتروهم فعلا فيجب أن لاينتظروا تعويضا من الحكومة متى أطلقت صراحهم ، ولكن هذا الرأى لم يكن رأيا رحيما، فنحن نعتقد اليوم أن الاسترقاق خطأ لأن « ويلبرفورس » وأصدقاءه علمونا أن تفكر هكذا ، أما قبل « ويلبرفورس » فان أحدا لم يكن يعتقد أن الاسترقاق خطأ ، وقد كان يوجد كثير من الافريقيين والعرب يعتقدون ، حتى بعد زمن طويل من قيام الحكومة البريطانية بالغاء الرق ، أن الاسترقاق عمل سليم ، وهكذا يكون اصحاب العبيد من الهولنديين الذين أنفقوا نقودهم فى شرائهم ، فى وقت من الاوقات ، عندما كان الناس كلهم يعتقدون أن الاسترقاق عمل سليم ، قد عوملوا معاملة جائرة متى كان عبيدهم قد اخذوا منهم من غير تعويضهم عنهم ، وكان عملا سيئا بالنسبة لهم أنهم قد عوضوا تعويضا ضئيلا ، أقل كثيرا مما كان يساويه هؤلاء العبيد ، وكان شعورهم بالغضب من الحكومة البريطانية يعتبر أمرا مفهوما ، ممكنا ادراكه .

تعليقات واضافات

١ ـ الى هنا انتهت ترجمة ما ورد فى كتاب المؤلف عن الاسترقاق.

ويبدو لى انه من المفيد لزيادة معلومات القارىء عن الاسترقاق أن انقل هنا بعض نبذات قرأتها فى كتب متفرقة منها :

١ ـ نبذة وردت فى رسالة من نهرو الى ابنته انديرا ، رئيسة وزراء الهند حاليا ـ وتاريخها اكتوبر سنة ١٩٣٢ـ ويقول فيها نهرو :

« حدثتك من قبل عن تجارة الرقيق التى كانت تقوم بها بعض الدول الاوربية عن طريق نقل العمال الزنوج من أفريقيا الى أمريكا . وقد كانت هذه التجارة الرهيبة الشائنة فى أيدى الاسبان والبرتغال والانجليز وكانت أمريكا فى حاجة الى الايدى العاملة خصوصا فى الولايات الجنوبية حيث مزارع التبغ الواسعة ، والسكان الاصليون لهذه البلاد ، هم الهنود الحمر ، وهم بدو رحل ، رفضوا الاستقرار والزراعة ، كما انهم رفضوا العمل فى ظروف الرق ، وفضلوا المقاومة والفناء .

ولما كان الهنود الحمر يرفضون العاملة شديدة ، أخذ تجار الرقيق العمل فى الزراعة ، والحاجة الى الايدى يأسرون أبناء افريقيا التعساء ويضعونهم فى أقفاص كما يصنعون بالحيوانات المتوحشة ، ثم يرسلونهم عبر البحار فى قسوة ووحشية لايمكن تصديقها .. الخ »

٢ ـ ونبذة أخرى نشرتها « جريدة أخبار اليوم » منذ سنوات للكاتب المعروف الاستاذ محمد التابعى نصها كما يأتى :

« لقد قرأت أخيرا كتابا عن نابليون بونابرت وأشقائه وشقيقاته .. ومما جاء فى الكتاب المذكور أن الثورة الفرنسية أعلنت حقوق الانسان ، ومبادىء الحرية ، والاخاء ، والمساواة بين الجميع لا فرق بين ابيض وأسود أو بين فرنسى واجنبى . وكانت نتيجة هذا الاعلان الغاء الرق فى فرنسا ، وفى كافة مستعمراتها ، ولكن ما أن اعتلى نابليون العرش ونادى بنفسه امبراطورا حتى أعاد الرق فى مستعمرات فرنسا .. فى المستعمرات وحدها ، وبين ابنائها من الزنوج ، أى أنه أباح للمستعمرين الفرنسيين البيض أن يتخذوا من أهل البلاد عبيدا أرقاء .

وكانت هذه صفحة سوداء فى تاريخ نابليون » .

لابد لنا من أن نعقد مقارنة بين هذا ، وبين ما نزلت به أحكام القرآن الكريم ، وتضمنته الشريعة الاسلامية السمحاء ، منذ نحو أربعة عشر قرنا ، اذ انها سدت المنافذ جميعها فى وجهه ، واحدة بعد واحدة، حتى يندثر وينقرض تلقائيا على توالى الايام ، ومرور السنين والاعوام، ثم لا تقوم له ، بعد ذلك ، قائمة .

وليس هنا مكان الافاضة فى الكلام على وسائل الاسلام فى سد النوافذ فى وجهه ، وانما تكفى الاشارة العابرة الى أنه يتلمس أوهى الاسباب للعتق بل ويستوجبه ويثيب عليه فى حالات متعددة .

ب ـ وأما عن حقوق الانسان ، وما يبدو من أن المؤلف يسند الفضل فى السبق الى اعلانها لبلاده ولمواطنيه من امثال ، ويلبر فورس ، فهلا استمعت ، أيها القارىء ، الى قول الله سبحانه وتعالى ، فى محكم تنزيله « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ، ان أكرمكم عند الله أتقاكم ، ان الله عليم خبير » .

وهلا استمعت الى قول الرسول الاكرم فى خطبة الوداع « أيها الناس ان ربكم واحد ، وان أباكم واحد ، كلكم لآدم ، وآدم من تراب ، أكرمكم عند الله أتقاكم ، وليس لعربى على عجمى ، ولا لعجمى على عربى ، ولا لاحمر على أبيض ، ولا لابيض على أحمر ، فضل الا بالتقوى ، ألا هل بلغت ؟ اللهم فاشهد ، ألا فليبلغ الشاهد منكم الغائب » .

وحدث مرة ، أن احتد « أبو ذر الغفارى » على عبد زنجى ، وقال له : « يا ابن السوداء » ، وكان ذلك فى حضرة الرسول ، صلوات الله عليه ، فغضب وقال : « طف الصاع ، طف الصاع » أى تجاوز الامر حده «ليس لابن البيضاء على ابن السوداء فضل الا بالتقوى أو بعمل صالح » . فوضع أبو ذر خده على الارض وقال للاسود « قم فطأ على خدى » .

وهكذا الاسلام .

انه يقدس حقوق الانسان ، لايفرق فى ذلك بين الناس ، وليس معيار التفرقة عنده سوى شىء واحد هو التقوى أو العمل الصالح .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أهمية فى ذلك الشأن لسببين : أولهما : ان التجار البريطانيين كانوا يبيعون ، ويشترون عبيدا أكثر من أى أمة أخرى ، وثانيهما أن البحرية البريطانية كانت أقوى بحرية فى العالم وكانت راغبة فى امساك سفن العبيد، وقادرة على ذلك .

وكانت الدنيمارك أول بلد أصدر قانونا ضد تجارة العبيد ، وقد عملت مجموعة من الناس ، لمدة أكثر من ستين عاما ، على اقناع الحكومة البريطانية ، والمواطنين الانجليز ، بوقف الاسترقاق وتجارة العبيد ، وكان أشهر هؤلاء هو : ويليام ويلبر فورس .

وفى سنة ١٧٧٢ قرر القضاء أنه لا احد فى انجلترا يمكن أن يكون عبدا .

وفى سنة ١٨٠٧ سن البرلمان قانونا بتحريم تجارة الرقيق .

وفى سنة ١٨٣٣ أصدر البرلمان قانونا اخر بمحو الاسترقاق ، ليس فى انجلترا فقط ولكن فى كل الاراضى البريطانية عبر البحار ، ورصد عشرين مليونا من الجنيهات لشراء العبيد من سادتهم ، ثم تحريرهم ، وكان هذا مبلغا ضخما فى تلك الايام .

وفى هذا الوقت لم يكن لبريطانيا اى أراض فى افريقيا الغربية عدا : فرى تاون ، وبعض القلاع القليلة على ساحل الذهب ، ولحسن الحظ كانت « الفرى تاون » ميناء مناسبة .

واستعملت البحرية البريطانية «فرى تاون» لمدة خمسين عاما كقاعدة لسفنها الحربية التى كانت تصطاد سفن الرقيق ، واحدة اثر أخرى ، وشرعت الدول الاوربية الاخرى ، واحدة تلو واحدة ، فى سن قوانين ضد تجارة الرقيق ، وقد وافقت على السماح للبحرية البريطانية بامساك سفن الرقيق التابعة لها ، مثلها مثل السفن البريطانية تماما .

وفى سنة ١٨٦٢ محت الولايات المتحدة الاسترقاق ، ثم محته سائر الاقطار فى أمريكا واحدا بعد الآخر ، وما أن حل عام ١٨٥٠ حتى كانت هذه التجارة قد توقفت تقريبا ، على الرغم من أن البحرية لم تكن قد قررت أنها قد أدت عملها فى غرب افريقيا ، وأنها أصبحت فى غير حاجة الى قاعدة فرى تاون الا فى عام ١٨٦٩ .

والمسافة من فرى تاون الى كالابار ١٥٠٠ ميل ، وكل الشاطىء النيجيرى مملوء بالمستنقعات ، والانهار الصغيرة التى يمكن للسفن الاختفاء فيها بسهولة وكان فى امكان البحرية البريطانية جعل هذه التجارة صعبة ، طالما أن أمريكا تريد أن تشترى عبيدا ، والزعماء الافريقيون راغبون فى بيعهم ، ولكنه لم يكن فى امكانها وقفها نهائيا، اذ كانت بعض السفن تستطيع الافلات وبيع العبيد بأثمان غالية لدرجة أن أرباحها من وراء ذلك كانت أرباحا طائلة ، وقد قررت الحكومة البريطانية أنه يجب عليها مساعدة البحرية باقناع الرؤساء الافريقيين بعدم بيع العبيد ، وقد عقد بعض هؤلاء الرؤساء اتفاقيات مع البريطانيين بعدم بيع عبيد الى تجار الرقيق الاوربيين ، وعلى الرغم من أن هؤلاء الرؤساء لم يكونوا يحافظون على وعودهم محافظة تامة ، غير أنه لم تحل سنة ١٨٥٠ حتى لم يعد هناك، فى نيجيريا غير مكان واحد فقط كان العبيد لا يزالون يباعون فيه الى الاوربيين ، وكان هذا المكان هو « لاجوس » .

وفى هذا الوقت لم تكن الحكومة البريطانية راغبة فى الحصول على أى جزء من غرب افريقيا ، وكانت متوجسة خيفة من الملاريا ، والامراض الاخرى ، ولم تكن تعتقد أنه حينما تنتهى تجارة الرقيق تكون هناك أية أنواع أخرى من التجارة ، وكانت ترى أن اعادة بناء حضارة فى غرب أفريقيا سوف يحتاج الى أموال طائلة ، وجهود ضخمة ،وقد حاولت أن تخرج من ساحل الذهب وأن لا تدخل نيجيريا ولكن كان هناك، فى كليهما ، رجال من الانجليز يرون أن تجارة الرقيق قد أدت الى مفاسد واضرار كثيرة فى غرب افريقيا حتى أن الافريقيين لن يستطيعوا اصلاح الضرر الذى عاد عليهم من ذلك دون معاونة من جانب الاوربيين ، واقرت الحكومة البريطانية ، فى بطء ، وبلا رغبة ، أنهم كانوا على حق .

وفى سنة ١٨٤٥ طرد رئيس لاجوس ويدعى أكتوى ، بواسطة ابن أخيه كوسوكو ، الذى أصبح رئيسا ، وقام بتوسيع تجارة الرقيق الى حد كبير ، وعندما طلب منه البريطانيون ، عام ١٨٥١ ، وقف تلك التجارة لم يفعل شيئا ، وعندئذ وعدهم اكتوى بوقفها اذا هم ساعدوه على طرد كوسوكو ، فساعدوه ، ووقف هو هذه التجارة ، ولكنه مات سنة ١٨٥٣ ، وعندئذ حاول كوسوكو العودة ، ولكن البريطانيين لم يكونوا ليمكنوه من ذلك ، وأصبح ابن اكتوى المسمى دوسنمو رئيسا ، ليبذل غاية جهده فى القيام على الحكم فى لاجوس ، ووقف هذه التجارة ، ولكنه لم يكن من القوة بدرجة تكفى لوقفها تماما .

وفى سنة ١٨٦١ قررت الحكومة البريطانية أن الطريقة الوحيدة لوقفها هى جعل لاجوس مستعمرة بريطانية ، وكان هذا هو بداية الحكم البريطانى فى نيجيريا الجنوبية .

وفى خلال سنوات قليلة من استعمار لاجوس انتهت تجارة الرقيق ، وبدأت تجارة جديدة هى تجارة «زيت النخيل»

وفى خلال المدة من سنة ١٨٤٥ الى سنة ١٨٨٠ عقدت الحكومة البريطانية اتفاقات مع رؤساء عديدين فى الاراضى الشاطئية وافقوا بمقتضاها على محو الاسترقاق ، ووقف التضحيات البشرية .

وعندما جاء البريطانيون الى الكاب سنة ١٧٩٥ ، وجدوا أن الارقاء هناك، كانوا أكثر عددا من الاحرار ، فقد كان سكان جنوب افريقيا يبلغون نحو ١٦٠٠٠ من الاوربيين ، ١٧٠٠٠ من الارقاء ، وكان يسكنها ، كذلك ، الهوتنتوت والبانتو ، الذين كانوا يشتغلون فى المزارع ولو انهم لم يكونوا يشتغلون فيها بصفتهم أرقاء .

وقد اصدرت الحكومة الانجليزية ، فى سنة ١٨٠٧ ، قانونا بوقف تجارة الرقيق . ورأى الهولنديون فى جنوب افريقيا ، انه سوف يطلق سراح عبيدهم ان عاجلا أو آجلا ، ولم يكن ذلك يهمهم كثيرا اذا عوضوا عن الارقاء الذين يفقدونهم ، واذا وجدوا عمالا يحلون محلهم من الهوتنتون أو من البانتو .

وفى سنة ١٨٣٤ اعتق الارقاء ووقفت الحكومة البريطانية ، فى لندن عشرين مليونا من الجنيهات تعويضا للملاكهم بسائر انحاء الامبراطورية البريطانية ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال المؤلف الانجليزى فى كتـــابه « تاريخ افريقيا » .

وفى سنة ١٩٣٥ كتب كتاباعن تاريخ غانا ، او ساحل الذهب كمـا كانـت تسمى حينذاك ، وكان رجل آخر اسمه « كلاريدج » قد كتب ، منـذ عشرين سنة مضت ، ١٩١٥ ، كتابا ضخما عن ساحل الذهب كنت اتخذه مرجعا لبعض ما كتبته ، كما يفعـل آخرون ، واما مرجعى عن باقى ما اوردته فى كتـابى فهو ما حكاه لى الرؤساء ، والعجائز المسنون الافريقيون عن تاريخ شعوبهم مما لم يسبقنى أحد الى تدوينه ،وكان على أن أضمن كتابى بعض الشىء عن تجارة الرقيق ، وكل انسان ، فى هذه الايام ، كان يرى أن تلك التجارة عمل نفسى ، سىء ولكن لا الاوربيون ، ولا الافريقيون كانوا يرونها كذلك فى أول أمرها ، ولقد أثرى الافريقيون منها، وللبرهنة على أن أحدا لم يكن يراها كذلك يقـول كلاريدج ان بابا روما أعطى للاسبان، فى سنة ١٥١٧ ، تصريحا بأخذ العبيد الافريقيين الى امريكا .. هـذا هـو ما قاله كلاريدج ، وقد نقلته عنه الى كتابى ، وبعد ثلاث وعشرين سـنة من ظهور كتابى ، أى سنة ١٩٥٨ ، بعث الى رجل ممن قرأوه متسائلا .. ما هـو الدليل الذى لديك على قولك أن البابا أعطى هذا التصريح سنة ١٥١٧ فرجعت الى كتاب كلاريدج ووجدت أن ماورد فيه كان واضحا كل الوضوح ، ولكنه لم يذكر ماذا كان دليله عليــه ، ولم أستطع أن أسأله عن ذلك ، بطبيعـة الحال ، لانه كان قد مات ، فـرجعت عندئذ الى مرجع أضخم جـدا هـو دائرة المعارف البريطانية فلم أجـد دليلا خاصا بالموضوع ، وانما وجـدت أن أحد الاساقفة واسمه «لاس كاساس» كان قد أشار على ملك اسبانيا سـنة ١٥١٧ ، بارسال العبيد الافريقيين الى الى أمريـكا ، ولـكن الاسقف ليس كالبابا تماما ، وقد ذكرت دائرة المعارف البريطانية بيانا مطولا عن الكتب التى قد تعطينا معلومات أكثر فقـراتها ولم ينكر معظمها شيئا فى هذا الصدد ، وفى النهاية لم أستطع اطلاقا ،أن أجد أى دليل على أن البابا كان قد أعطى مثل هذا التصريح سنة ١٥١٧ ، على أن كتابا واحدا من الكتب التى قرأتها قدم الكلمات بذاتهـا التى وردت فى خطاب كان البابا قد ارسله سـنة ١٤٥٤ ، أى منذ أكثر من ستين سـنة سابقة ، الى ملك البـرتغال « وليس ملك اسبانيا » مصرحا له فيه بأخـذ العبيد من افريقيا ، ويبدو من ذلك أن كلاريدج كان على حق فى اعتقاده أن البابا « صرح بتجارة العبيـد » وان كان قد أخطأ فى تحديد التاريخ،وربما يكون قد اعتقد ان الاسقف لم يـكن يعطى مثل هذه المشورة سنة ١٥١٧ ، اذا لم يكن البابا قد وافق عليها » .

وكانت تجارة الرقيق قد افسـدت كل أفريقيا الغربية ، ولم يكن أى تقدم ممكنا الا اذا توقفت هــذه التجارة ، وكان وقفها يحتاج الى شيئين :أحدهما اقناع حكومات الدول الاوربيـة بانه يجب وقفها الى أن تسن قوانين لمنعها، والاخر كان ارسال سفن حربية لامساك التجار الذين يزاولونها بعد تحـريمها قانونا .

وكانت بريطانيا أكثر الدول الاوربية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

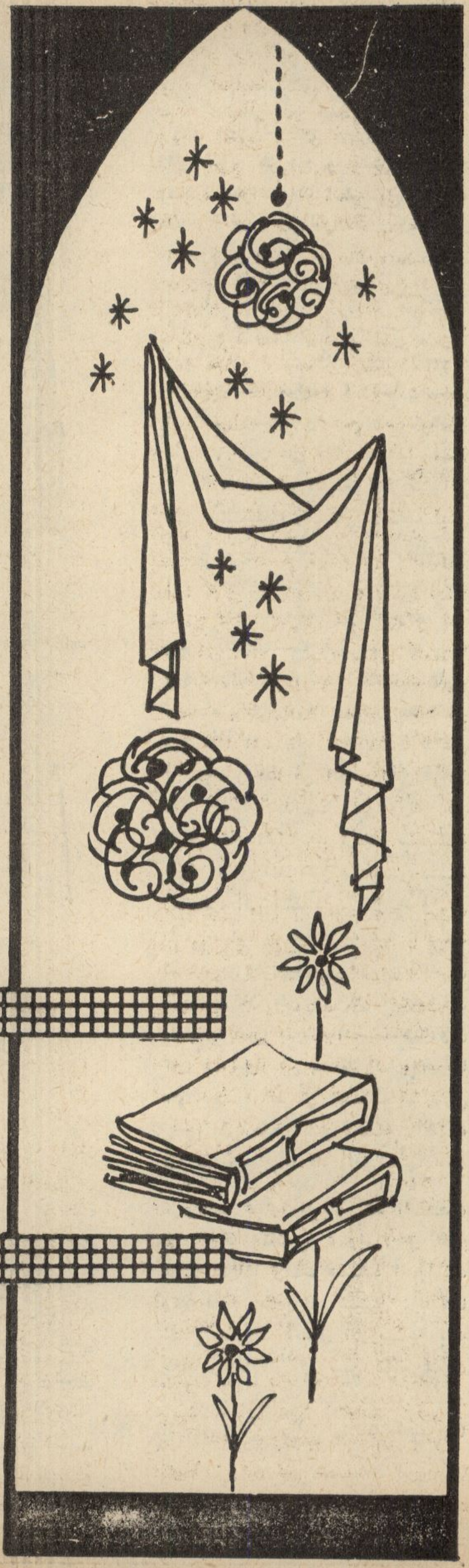

فكر وفن ..

أدب • شعر • قصة
مسرحية • فن إسلامي

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السجن ، وقد تولى الوزارة فى عهد المقتدر اثنا عشر وزيرا ، ومنهم من تقلد الوزارة مرتين وثلاثا ، وكانت لأمه يد كبيرة فى تولي الوزراء وعزلهم، وهذا كله كان من اظهر الاسباب فى اسقاط عهد المقتدر ، ولكن ليس ذلك هو السبب وحده ، فقد انضم اليه عامل اخر ، لا يقل خطرا عن تدخل النساء فى أمر الحكم ، هذا العامل هو ظهور القرامطة ، وقيامهم بالاخلال بالامن والنظام فى العراق والحجاز ، فمن هم هؤلاء القرامطة ؟

كان رئيسهم بالبحرين ابو سعيد الحسن بن بهرام ، وقد استولي على هجر والاحساء والقطيف وسائر بلاد البحرين ، ولما قتل تولي بعده ابنه ابو طاهر سليمان الجنابي ، وكانت له غزوات متتالية الى جهة البصرة بهدف الاستيلاء عليها ، لما تمتاز به من موقع ممتاز ، ومن خير وفير ، وارزاق كثيرة ، واشد غزواته لها سنة ٣١١ هجرية ، فقد دخلها بقوة السلاح واقام بها سبعة عشر يوما استطاع فيها ان يحمل ما يقدر عليه من الاموال والامتعة والنساء والاولاد ، وبعدها توجه الى طريق الحجاج ، لينهبهم ويستولى على ما يحملون من مكة فى طريق عودتهم الى بلادهم ، وفعلا اوقع بقافلة كان بها خلق كثير من اهل بغداد وغيرهم ، واخذ عنوة جمالهم وما عليها من امتعة واموال ، ثم عاد بعدها الى هجر ، وترك افراد القافلة بلا زاد ولا راحلة ولا مال ، حتى أنهكهم الجوع ، ولم يستطيعواالخلاص منه ، فمات اكثرهم جوعا وعطشا من حر الشمس . وحزنت عليهم بغداد حزنا شديدا ، فقد خرجوا منها قاصدين حج بيت الله الحرام تنفيذا لقوله تعالي « ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غنى عن العالمين » وبعد أن يؤدوا الفريضة يرجعون الي اهليهم وأولادهم فى امان وسلام ، لكن المفسدين فى الارض لا يريدون أن ينعم الناس بظلال الامن والسلام ، فيعترضون طريق القوافل ، ويتعرضون لها بالايذاء ، وتجد فى كل زمان ، أمثال هؤلاء المفسدين المعتدين الذين يقعدون بكل صراط يوعدون ويصدون عن سبيل الله ، وينشرون الرعب والخوف لدى الامنين ، أمثال هؤلاء المفسدين موجودون فى كل زمان وفى كل وطن ، انهم لا يحبون أن ترتفع راية السلام وتخفق فى سائر انحاء الارض تحقيقا لمعنى السلام الذى يهدف الاسلام الى التمكين له ، حتي يستروح الناس بالحياة ، ويقبلوا على العبادة والعمل فى امن وطمانينة .

ولقد امتن الله فيما امتن علي قريش بنعمة الامن حيث قال جل شانه : لايلاف قريش ، ايلافهم رحلة الشتاء والصيف ، فليعبدوا رب هذا البيت الذى اطعمهم من جوع وامنهم من خوف ، وسجل الله تعالى وعده للمؤمنين العاملين بان يبعد عنهم الخوف وينشر عليهم ظلالا طيبة من الامن ، فقد قال تعالى : « وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم ، وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا ، يعبدونني لا يشركون بى شيئا ، ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون » ..

وازاء ما صنعه أبو طاهر من الاعتداء علي قوافل الحجاج ونهب أموالهم وأخذ النساء والصبيان أسرى ، كتب اليه الخليفة المقتدر ليطلق سراح من عنده من الاسرى ، فاطلقهم ، ولكن جعل لذلك مقابلا ، وهو أن يوليه ولاية البصرة والاهواز ، فلم يجبه المقتدر فسار من هجر يريد الحاج ، وكان جعفر بن ورقاء الشيباني متقلدا اعمال الكوفة وطريق مكة ، فلما سار الحجاج من بغداد الى مكة سار جعفر معهم ليحميهم من عدوان ابى طاهر ومعه الف رجل من بني شيبان ، وسار معهم عدد من القادة العسكريين ومعهم ستة الاف رجل مسلحون بالاسلحة المختلفة فلقى أبو طاهر هذه القافلة ، فتصدى له جعفر الشيبانى والقادة العسكريون وبينما كانت المعركة محتدمة اذ طلع عليهم جمع كثير من القرامطة واستطاعوا ان يهزموا جعفرا ومن معه ، وعاد عسكر الخليفة الى الكوفة ، وتبعهم ابو طاهر فقاتلهم وانهزم جيش الخليفة ودخل الكوفة واقام ستة ايام يجمع فيها ما يمكن جمعه من أموال وثياب ، ثم عاد الي هجر ، ومعه هذه الاحمال المثقلة بامتعة اهل الكوفة وأموالهم ، وفى عام ٣١٥ هجرية سار أبو طاهر مرة ثانية الي الكوفة والتقى بجيش الخليفة الذى استصغر شان اعدائه ، ونظر الى قلتهم ، وقارنهم بجيشه الكبير ، لكن هذا الجيش الكبير الذى اعجب بكثرته قد انهزم هزيمة ساحقة ، وطار الخبر الي بغداد فخاف الناس من القرامطة خوفا شديدا ، ثم ساروا الي الانبار واستولوا عليها بعد قتال عنيف ، والعجيب أن جيش القرامطة حينئذ لم يكن يزيد عدده فى هذه المعركة عن ٢٧٠٠ مقاتل ، وجيش الخليفة أكثر من ثمانين الفا ، لهذا لما بلغه نبأ هزيمة جيشه قال : لعن الله نيفا وثمانين الفا يعجزون عن ٢٧٠٠ وفى هذا عبرة لجميع المقاتلين فى مختلف عصور التاريخ ، فليست العبرة بكثرة الجند ، ولكن العبرة بما يحمله الجندى الواحد من ايمان قوى بالهدف الذى يقاتل من اجله ، ويكون معه السلاح الذي يحرص عليه ويقاتل به قتال المستميت ، وروحه على كفه رخيصة يبذلها من اجل الانتصار علي الاعداء ، والسلاح لا يحارب وحده ، ولكنه يحارب باليد القوية والقلب الشجاع ، الذى لا يهاب الموت ، لان الاجل واحد ، والاقدام لا ينقص من عمر الانسان لحظة ، كما ان الاحجام لا يزيد من عمره لحظة ، وصدق الله العظيم وهو يقول « قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون » ويقول « فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون » .. وبعد هذا الانتصار سار ابو طاهر من الانبار وانطلق فى ارض الجزيرة ينهب الاموال ويقتل الرجال ، الا من اعتصم منه بالاموال والفدية ، ولم تستطع جيوش الخليفة أن تتصدى له ، فلقد وقع الرعب فى قلوبهم ، ولم يقدروا على مواجهتهم ، ولما تم لهم ما أرادوا من الجزيرة عادوا الي الكوفة ودخلوها ، ولم يقدر احد على ان يقف فى طريقهم وكانت هذه الانتصارات سببا فى انتشار فكرة القرامطة ، وفى ظهور كثير من الناس الذين كانوا يعتقدون هذا المبدأ ولكن يكتمونه خوفا من الخليفة ، ووجدوها فرصة اظهروا فيها اعتقادهم وجهروا بهذا المذهب ، وتجمع عدد كبير بسواد الكوفة ، وكان لهم نشاط كبير .. موعدنا معه المقال التالي بمشيئة الله.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جاء تحديا للمسلمين جميعا ومقدساتهم وحضارتهم وبعبارة أخرى لم يكن مناصرة الغرب للحركة الصهيونية عن طريق تأييد انشاء وطن قومي لليهود فى أرض اسلامية وفرض شعب على شعب بقوة المال وحدة السلاح ، الا استمرار ضمنى للحركة الصيليبية التى تعمل لتصفية الوحدة الاسلامية فى كل مكان ، بدليل تصريح بعض قادة الغرب عندما تحقق للهم النصر على الدولة الاسلامية فى تركيا فى نهاية الحرب العالمية الاولى بقولهم « الآن قد انتهت الحروب الصيلبية . » كأنهم يقصدون بذلك أن الحروب الصليبية تكون مستمرة مادامت على الارض دولة اسلامية ، وكانت اليهودية تعمل فى تلك الحقبة ، فى ستار الماسونيه ، على تصفية الحركات الاسلامية الحرة فى كل مكان

فاذن يجب على جميع القوى المناهضة للاستعمار ، والنفوذ الاجنبى ، وعلى كل من يتصدى الاستغلال السياسي والامتصاص الاقتصادى فى الشرق ، أن يواجه اسرائيل ، كقاعدة استعمارية مزيفة مفروزة فى قلب الشرق ، لكى يقع الشرق كله فى مصيدة الغرب الى الأبد . ومن ناحية أخرى ، يجب على المسلمين جميعا فى مشارق الارض ومغاربها ، أن يعرفوا جيدا ان اسرائيل قد أصبحت خطرا محدقا يحيط بالعالم العربى والاسلامى كله ومقدساته وحضارته ومعالمه ، وان النصر النهائى فى هذا الصراع مرهون بتبصر العرب المسلمين وتبصيرهم بجوهر قضية فلسطين ووضعها الحقيقى ، بعيدا عن مظهرها السياسى والجغرافى والاقتصادى والاستراتيجى وما الى ذلك من المصطلحات والاساليب التى أرادت الصهيونية والحركة الاستعمارية العالمية ، أن تصور بها قضية فلسطين ، لكى يفوت على أصحاب الحق وعلى الجبهات المعنية ، الادراك الحقيقى لهذه القضية ، والبحث عن أسباب النصر فيها . وكذلك التشبث بالوضعيات الشكلية لقضية فلسطين يهيىء للعدو الحقيقى مزيدا من أسباب الغلبة والتفوق بعامل الزمن

وهكذا كشفت اسرائيل ، بدون أن تترك أدنى شك لكل من له قلب أو ألقى السمع ، عن حقيقة وجهها الذى استطاع زعماؤها ، من الصهاينة والاستعماريين ، اخفاءه عن الاطراف الاصلية فى القضية ، وهى كل الشعوب العربية والاسلامية والشرقية ، بل وكل الدول المحبة للحرية والحق ، والمناهضة للاستعمار والتعصب الدينى والعنصرى فى العالم .

« يتبع »

القرامطة وموقفهم من الخليفة المقتدر

للأستاذ عبد العال شعيب

رأينا أن الخليفة المقتدر تولى الخلافة فى عام ٢٩٥ هجرية بعد وفاة أخيه ، وظل خليفة مدة ٢٤ سنة ، ١١ شهرا ، ١٦ يوما ، هذه الفترة الطويلة واجه فيها أحداثا جساما ، واستطاع أن يتغلب عليها ، وان يخرج من تحدياتها ظافرا منتصرا ، وكان له وزراء تعاقبوا أمر الوزارة ، وكان منهم الضعيف الذى لا يحسن القيام بأعباء وظيفته فكانت الدولة فى عهده تضعف وتكثر فيها الاضطرابات ، وكان منهم القوى الخبير بالامور ، صاحب الرأى السديد فكانت أمور الدولة تسير فى عهده سيرة يحمدها القاصي والداني ، وتتقدم البلاد وتزدهر ويعلو شانها ، وتعز كلمتها ، ومما يؤسف له أن هؤلاء الوزراء الناجحين ، كانوا يجدون من أحقاد أعدائهم ، ما يمكنهم من الوشاية بينهم وبين الخليفة ، وسرعان ما يقلب لهم ظهر المجن ويسيء بهم الظن ، ويبعدهم عن الوزارة ، بل كان يضع بعضهم فى السجن نتيجة هذه الوشايات ، مع أن الله تبارك وتعالى يقول : « يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ، ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين » ومن هؤلاء الوزراء الناجحين علي بن عيسى الذى يعد احسن وزرائه وأكفاهم ، وأكثرهم بصرا بالامور . وكان مما فعله فى وزارته ان اسقط المكس بمكة وسوق بحر الاهواز وحصن مهدى ونهر السدرة ، وكان يعترض فى هذه المواضع على ما يجهز الى البحر ويرد منه ، وتؤخذ الضرائب الباهظة عنه ، وأشار علي الخليفة المقتدر بوقف المستغلات بدار السلام وغلتها نحو ثلاثة عشر ألف دينار ، والضياع الموروثة بالسواد الجارية فى ديوان الخاصة ، ولما كان بمكة وجد الماء ضيقا على أهلها ، وكان على أصحاب السلطان أن يسخروا ابل الناس ودوابهم لنقل المياه من جدة الى مكة ، ولذلك ابتاع عددا كثيرا من الجمال والحمير وأوقفها على حمل الماء ، واقام لها العلوفة الراتبة ، ومنع من السخرة وحظرها وابتاع عينا غزيرة بمكة وفتحها ووسعها حتى كثر الماء ، وانتفع به الناس .. ومع كل هذه الاصلاحات فقد وشى به الواشون ، وأوغروا صدر الخليفة عليه ، فقبض عليه وأودع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مكانة فلسطين في العالم الإسلامي

الأستاذ محيي الدين الألوائي

— ١٩ —

ان المرحلة الأولى لمعالجة اية قضية هي الوقوف على منشئها واسبابها الحقيقية ووضعها الظاهر ، فاننا لا نستطيع أن نجد حلا ناجعا لأية مشكلة الا بعد الكشف عن جوهرها من مظاهرها . وهذا هو المنهج العلمي المنطقي لجميع القضايا ، فما هو جوهر القضية الفلسطينية ؟ ولماذا قامت اسرائيل في أرض فلسطين ؟ وما هي الأسباب أو البواعث الكامنة وراء قيامها ؟ وما هي الأطراف المغرضة الخفية في هذه القضية ؟

وقد حرص الغرب ومن لف لفهم ،كل الحرص على اخفاء حقيقة دولة اسرائيل، وتمويه أهدافها الرئيسية بوسائل شتى . فحرصوا أولا على ربط القضية الفلسطينية بملابسات سياسية محضة، ثم بمقتضيات الظروف العارضة من اضطهاد اليهود في أوربا ومطالبة الصهيونية بوطن قومي لليهود في فلسطين ، وغيرها من الاساليب الملتوية . وأما الهدف الحقيقي من انشاء دولة يهودية في قلب العالم العربي والاسلامي ، فهو الضمان الأكيد لبقاء الاستعمار التقليدي في منطقة الشرق الاوسط ، ولامتداد نفوذ الغرب وسلطانه الى الشرق ، وللتصدي للعالم العربي والاسلامي .

وحينما وجدت القوى الاستعمارية الغربية أن الأمة العربية قد استيقظت من غفوتها وبدأت تتطلع الى ثورة قومية شاملة والى وحدة عربية كاملة ، وكانت فكرة الدولة العربية الكبرى قد تبلورت في نهاية الحرب العالمية الأولى بسبب نتائج الحرب ، ووعد الحلفاء لزعماء العرب، فادرك الاستعمار البريطاني ان بلوغ العرب لهذه الغاية وتحقيق وحدتهم المنشودة وانصرافهم الى بناء كيانهم ودولتهم ، يهدد المصالح الاستعمارية الاستغلالية في المنطقة ، ومن ثم لجأت بريطانيا الاستعمارية الى استخدام سلاحها المعروف « فرق تسد » وقررت لتهيئة قوى متصارعة في المنطقة ، ضمانا لبقائها فيها وهيمنتها على مستعمراتها في شرقي السويس ومناطق نفوذها الاخرى .

وأدرك الاستعمار البريطاني جيدا أن اقامة دولة لليهود في فلسطين، هو أحسن الوسائل لاستمرار الصراع بين العرب واليهود في المنطقة على حساب استمرار النفوذ الغربي فيها والتدخل الاستعماري في شئونها . وأكبر دليل على هذه الحقيقة المرة أن « تصريح بلفور » هو الذى وضع حجر الاساس لقيام اسرائيل في أرض فلسطين ، وان الانتداب البريطاني قد أعلن انتهاءه على فلسطين في ١٥ مايو ١٩٤٨ ، عقب اعلان قيام هذه الدولة المزعومة الجائرة . فليس ببعيد عن الأذهان ان التقسيم الاستعماري قد تم قبل ذلك لمنطقة « الشام » الجغرافية بين انجلترا وفرنسا حسب هذا الاسلوب الاستعماري التقليدي ، كما أحدث كل من الدولتين المنتدبتين « بريطانيا وفرنسا » صراعا بين القوة الوطنية في داخل الدول الموضوعة تحت انتدابهما .

وبعد قيام دولة اسرائيل المزعومة في أرض فلسطين ، اتخذت القضية الفلسطينية صورة رهيبة لاحداث ومعارك بين القوى المتصارعة ، لا في الشرق الاوسط فقط بل في العالم كله فان المعارك العسكرية بين الدول العربية واسرائيل يتخللها صراع بين الدول الحرة المحبة للسلام من ناحية وبين قوى الاستعمار القديم والجديد من ناحية أخرى . وأما الكتلة الغربية الاستعمارية فترتبط بالوجود الاسرائيلي ارتباطا وثيقا ، باعتبار اسرائيل قاعدة لبسط نفوذ الاستعمار في منطقة الشرق الاوسط والمحافظة على مصالحه فيها.

ولهذا كان مشروع « ايزنهاور » لسنة ١٩٥٦ ، ينطوى على تمكين الولايات المتحدة الامريكية من تهيئة الاستقرار الاسرائيلي في ظل نفوذ امريكي شامل في منطقة الشرق الاوسط كلها .

وان العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ كان صورة قاطعة لارتباط قوى الاستعمار الغربي باسرائيل ، وقد تم تخطيط ذلك العدوان بين الدولتين من دول حلف الاطلنطي وبين اسرائيل، وكان ذلك ردا على تاميم قناة السويس وعلى مساندة الثورة المصرية لثورة الجزائر ضد الاستعمار الفرنسي . ومن المعلوم أن اسرائيل قد اثبتت ارتباطها الوثيق ، كقاعدة استعمارية في الشرق كله ، بجميع حوادث العدوان الغربي على أية دولة في آسيا وأفريقيا . وأما تظاهر امريكا بعدم الرضا بالعدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ فلم يكن الا تكتيكا سياسيا يهدف الى اقلال النفوذ الانجليزي الفرنسي في المنطقة ، ولاحلال النفوذ الامريكي محله . وفي عدوان ١٩٦٧ بلغ ارتباط الاستعمار الامريكي باسرائيل أشده ، وقد بدت الولايات المتحدة في هذه المرة ، كدولة موالية ومساندة لاسرائيل ، بل وأصبحت اسرائيل بمثابة امتداد للولايات المتحدة الامريكية، حتى رأت أمريكا ان سلامتها في سلامة اسرائيل وان أى تهديد لها يعتبر عدوانا موجها الى أمريكا نفسها ، وقد حذرت الولايات المتحدة فعلا في ٢٤ مايو ١٩٦٧ الجمهورية العربية المتحدة من أن اغلاق خليج العقبة تعتبره عملا عدوانيا بالنسبة اليها ، وانها ستلجأ الى مقاومته بشتى الاجراءات داخل الامم المتحدة وخارجها . وفي رسالة « لهمفرى » بتاريخ ٢٨ مايو ١٩٦٧ جاء ذكر اسرائيل بانها شقيقة الولايات المتحدة الامريكية وشريكتها وصديقتها التي تحرص عليها . وعلى هذا النحو بدأت اسرائيل تكشف عن نفسها وعن القوة التى وراءها .

ويتضح من هذه الوقائع وملابساتها جوهر القضية الفلسطينية والجانب الخفي الخطير لغرز اسرائيل في قلب الشرق العربي . وهل أريد أن تكون اسرائيل قاعدة استعمارية سياسية واقتصادية فقط ، أم وراءها أهداف أخرى جوهرية ؟ نعم انه لابد من التسليم بأن قيام دولة اليهود الصهيونية في أرض فلسطين ، انما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تكون لليهود ، وهنــا كان اليهود قد انتظموا فى عصـــابات مسلحة بدأت تمارس أشد صنوف الفتك والتقتيل فى السكان العزل من السلاح .. ومن هذه المذابح مذبحة دير ياسين التى ارتكبتها عصابة « أرجون زفاى ليومى » (قتـل فى هذه المذبحة وحدها ٢٥٠ من الشيوخ والنساء والاطفال) .

ولقد كان لهذه المذبحة آثارها البعيدة فى ارهاب السكان العرب حيث أظهرت وحشية الصـهاينة وبربريتهم وتحجر قلوبهم . وقد ذكر « الجنرال » جلوب القائد الانجليزى لجيش الاردن سابقا ، فى كتاب « جندى مع العرب » - ذكر هذه المذبحة ، وقال « اننى سـمعت باذنى رجال الهاجاناه اليهود يعلنـون بمكبرات الصوت فى القدس بعد مذبحة دير ياسين « ان طريق اريحا لا يزال مفتوحا ، أيها العرب اختاروا بين هذا الطريق أو مصير دير ياسين » .

كما نشر المؤلف اليهـودى « ليرمان هال » فى مجلـــة « كومنتـــارى » (التعليقات) مقالا أشار فيه الى هذا الموضوع ، وقال ان « خوف الأهـالى من تكرار مذبحة دير ياسين يعتبر احد الأسباب التى ادت الى اسراع العـرب بالفرار فزعين » .

ثانيا - المرحلة التى تبدأ بدخـول الجيوش العربية الى فلســطين ، وقد نزح عن فلسطين خلال اسابيع الحرب اعداد كبيرة بحجة اخلاء ميدان القتال ، أو البعد عن هجمات اليهود .

ثالثا - المرحلة التى تبدأ بعد اتفاقية رودس سنة ١٩٤٨ . وترتب على هـذه الاتفاقية ضـم عدد كبير من القـرى الامامية فى المناطق العربية الى اسرائيل، وقد حـرم سـكان هذه القـرى من المساعدات التى تعطى للاجئين بحجـة عدم توافر « شروط اللاجىء » كماطردت اسرائيل مزيدا من العرب (حوالى ١٠٠ الف نسمة) بعد توقيع اتفاقية الهدنة تحت شعار « أمن اسرائيل » .

ولكم ارتكبت اسرائيل من جرائم تحت هذا الشعار .. فقد وقفت فى الوقت نفسه فى وجه كل من حاول العـودة الى أرضه متسـللا لا يحمل سـلاحا وأعدمت كل من اعتقلتهم تقريبا عبـر خطوط الهدنة » .

وقد أدى اسراف اسرائيل فى ممارسة هذه السياسة الدموية فى حفز رغبـة العرب فى الثأر والانتقـام .. وقد مضت اسرائيل فى سـياسة العـدوان والغدر تحت شعار « الهجـوم هو خير وسيلة للدفاع » ! !

رابعا .. أما هذه المرحلة فتبدأ يوم الخامس من يونيـو ١٩٦٧ ، صـبيحة عدوان واسع النطاق ، وحرب بالغـة العنف شـنتها اسرائيـل على الدول العربية واحرقت بالقنابل الحارقة المحرمة دوليا ، وبرصاص دمدم ، جلود العرب من سكان الضفة الغربية وغزة ومرتفعات سوريا الجنوبيـة ، وتمكنت فى هـذا الهجوم السريع الخاطف من الاستيلاء غدرا على كل الضفة الغربية للاردن وغزة وسيناء ومرتفعات جولان .

والذى يعنينا من هذه الحلقـة من البحث هو النقطة الخاصة باللاجئـين ذلك أن عدوان الخامس من يونيو أسفر عن مشكلة تعرف دوليا باسم « مشكلة الشرق الأوسط » وهى من وجـــوه كثيرة مشكلة مستقلة عن مشكلة فلسطين الاصلية .

الا أن هذا لا يعنى انفصال المشكلة عن القضية التى نحن بصـددها .. فقد اسفر العدوان عن « اعادة تشريد » اللاجئين الذين كانوا فى مخيماتهم منذ قرابة العشرين عاما فى المنـاطق التى أصبحت تحتلها القوات الاسرائيلية .

فمنذ قرابة العشرين عاما ومئــات الألوف من اللاجئين العرب - سـكان فلسطين الأصليين - كانوا حتى عدوان الخامس من يونيو ، ما زالوا دون مأوى حقيقى ، ودون عمل حقيقى ، ودون حل لمشكلة طال الانتظار لحلها .. ولاكتها الألسنة كثيرا فى الأمم المتحدة ، وحاولت وكالة غوث اللاجئين أن تصفيها لصالح اسرائيل بما تحويه هذه الوكالة من عناصر عديدة موالية لامريكا وبالتالى موالية لاسرائيل .

ولقد تشكلت فى أعقاب اتفاقيـــة الهدنة عام ١٩٤٨ عدة لجان للقيـــام بدورها فى هـــذه المحنـــة الانسانية القاسية ، تمثلت فى لجنة « اغـــاثة اللاجئين الفلسطينيين » ولجنـــة الابحاث الاقتصادية » ولجنة « التوفيق الدولية » ولجنة الخدمات الطبية .الخ

ومنذ ذلك الحين اصبحت قضـية اللاجئين الفلسطينيين امانة فى عنـق الأمم المتحدة عن طريق منظماتها الدولية

باشراف جامعة الدول العربية الـتى استمرت فى الدفاع عن حقوقهم ورعايتها للقضية بقدر ما تطيق الجامعة العربيـة فى ظل ظروفها وطبيعة تكوينها .

وحينما عرضت مشكلة اللاجئين على الأمم المتحدة لأول مرة عرضت بناء على توصية من « الكونت فولك برنادوت » الوسيط الدولى ، حيث اقترح بأن تميز الجمعية فى بحثها للقضية بين اغـاثة اللاجئين المستعجلة وبين حل قضيتهم حلا جذريا كجزء من التسوية العـامة لقضية فلسطين .

ومنذ تلك اللحظة لم تخـل دورة واحدة من دورات الأمم المتحدة من النظر فى مشكلة اللاجئين ، أى ابتـداء من الدورة الثالثة للامم المتحـدة عـام ١٩٤٨ .

ويمكن ان نتبين أن معـالجة هـذه المشكلة اتخذت مسارين :

١ - المسار الأول نحو محاولة توطين اللاجئين خارج فلسطين .

٢ - والمسار الثانى نحو اسـتغلال عامل الزمن ليسدل استارا ثقيـلة من النسيان على الدور الـذى قام به الصـهيونيون اليهـود والفظائع التى ارتكبوها ، والعمل على حماية اسرائيل والمحافظة على كيانها .

ولقد وقفت اسرائيل باستمرار - وهذا أمر طبيعى بالنسبة لها - ضد أى حل سلمى يقضى باعادة العرب الفلسطينيين الى ديارهم .

ومن الأهمية بمكان أن الأمم المتحدة اعترفت فى أول قـرار لها فى هـذه المشكلة « بحق اللاجئين فى العـودة الى ديارهم » لمن يرغب فى العودة الى بيوتهم ، « ووجوب دفع التعويضات عن الخسائر والأضرار التى أصابتهم وعن أموال الذين يختارون عدم العودة الى بيوتهم » .

والغريب ان هذا القرار ظل حبرا على ورق ، بل ان الطين قد زاد بله بافعال اسرائيل ضد العرب ، وبمزيد من دماء زكية سفكتها ظلما وعدوانا .

ومن غرائب الصدف أن قرار الأمم المتحدة « بحق اللاجئين العـرب فى العودة والتعويض » قد جاء يـوم ١١ ديسمبر سنة ١٩٤٨ أى فى اليوم التالى مباشرة لاذاعة « الاعلان العالمى لحقوق الانسان » من مقر الهيئة الدولية .

فأى تناقض هذا الذى جعل مشكلة اللاجئين تتفاقم وتستفحل رغم أن غالبية دول العالم قد اقرت لها حلا عمليـا عادلا ؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قضية فلسطين

من بدايتها الى ذروتها

الاستاذ
عثمان عبد السميع العدل

— ١٢ —

« ان قضية مليون لاجىء عربى مشرد من أرضه فلسطين ، تستطيع أن تحدثكم عن الجريمة التى ارتكبها الاستعمار والصهيونية متكاتفين فى حق شعب عربى أعزل » ..

« جمال عبد الناصر »

تحدثنا فى الحلقة السابقة عن الاستراتيجية الاسرائيلية ، استراتيجية التوسع بالعدوان ، وهى سياسة مرسومة طويلة الأمل تستمد دوافعها وحوافزها من الكوامن الشريرة للحركة الصهيونية

وانتهينا الى أن هذه السياسة «تواكبها وتغطيها» فلسفة دعائية مرسومة اساسها الخداع ، وتضليل الراى العام العالمى وصرف أنظار الشعوب عن ابشع جريمة عرفها التاريخ ، الا وهى جريمة تشريد شعب فلسطين .

وهدف اسرائيل حينما تتحدث عن السلام هو أن تغطى نية مبيتة على العدوان ، وعدوان اسرائيل له دائما غرضان :

الأول : تكريس الجريمة وتثبيت الأمر الواقع .. اى انها تتحدث عن سلام مفروض بالقوة بمعنى انه ينطوى على « استسلام » الطرف الاخر المغلوب على أمره .

والثانى : هو التوسع والتهام مزيد من الرقعة الجغرافية للوطن العربى ، وليس فلسطين فحسب ، وهذا حلم من أحلام الصهيونية فى دولة تمتد من الفرات الى النيل ! !

ولقد نشأت عن عملية اغتصاب فلسطين بالقوة مجموعة من المشكلات الكبرى ـ كما ذكرنا فى الحلقة الماضية من هذا البحث ـ ومن بينها مشكلة اللاجئين .

ويقصد « باللاجئين » هؤلاء الذين غادروا أوطانهم تاركين وراءهم اموالهم وممتلكاتهم ومزارعهم واحلامهم مدفوعين اما بالرغبة فى تكييف حياتهم تكييفا جديدا يخالف ما جد فى بلادهم ، من اوضاع لا تتلاءم مع ظروفهم ومعيشتهم ، واما بالتهديد بالموت والفناء والطرد .

وينقسم اللاجئون طبقا لهذا التعريف الى فئتين :

الفئة الأولى : من يغادرون بلادهم الى اى بلاد أخرى ، مثل الوف العرب الذين غادروا البلاد العربية سعيا وراء الرزق أو المعرفة فى أمريكا اللاتينية وغيرها من بقاع العالم .. وهؤلاء يستطيعون العودة متى شاءوا .

اما الفئة الثانية : فيقصد بها هؤلاء الذين ارغموا على ترك اوطانهم ، بل طردوا منها نتيجة للغزو او التهديد بالابادة او القتل مما يحول بينهم وبين امكان العودة الى اوطانهم من جديد ولا تتيسر لهم العودة الا اذا تلاشت الأسباب التى ادت الى هجرتهم .

وليس من شك ان ماساة اللاجئين الفلسطينيين مثل واضح تمام الوضوح من امثلة هذه الفئة الثانية ، اى الذين ارغموا على مغادرة أوطانهم ليحل محلهم غرباء عنهم وعن بلادهم ، اقوام جاءوا من أنحاء شتى من العالم تدفعها وتؤيدها الصهيونية وتحميها الحراب الاستعمارية لتقيم وتحتل ارضا ليست لها ، ولتطرد سكانها الأصليين من ديارهم ومن دورهم .

تلك هى واحدة من اعنف المآسى واعتاها ، واشدها وخزا للضمير الانسانى ، حيث يمثل فيها انتهاك صارخ لحق الشعوب فى تقرير مصيرها ، واكثرها خرقا لحرمات الشعوب فى سبيل نزعة عنصرية زائفة تلاقت مع الاستعمار على صعيد واحد وسارتا فى طريق واحد نحو هدف واحد ، هو ابادة هذه الجماعة المسالمة واغتصاب الديار والوطن .

ونتيجة لاعلان دولة اسرائيل التى اقامتها الصهيونية والاستعمار فى فلسطين فى ١٥ مايو سنة ١٩٤٨ اجبر حوالى مليون وربع مليون عربى على مغادرة منازلهم ومزارعهم ، والهرب بحياتهم تحت وابل من رصاص اليهود وقنابلهم الى الدول العربية المجاورة .

ويمكن ان نقسم عملية الخروج الاجبارى الجماعى من فلسطين الى ثلاث مراحل .. جاءت بعدها مرحلة رابعة مع عدوان شهر يونيو عام ١٩٦٧ على الدول العربية .

أولا : من فبراير سنة ١٩٤٨ الى منتصف مايو سنة ١٩٤٨ حينما عمدت بريطانيا الى سحب قواتها قبل انتهاء الانتداب من المناطق التى ارادت ان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومنح الملك (أميتسا) حرية الاستيطان لهم في مملكته كعلماء وأساتذة دينيين وبهذه الوسيلة أمكن للاسلام ان يصل الى قلوب بعض الأهالي وأعتنقه في القرن التاسع عشر (أمبوجا) شقيق الملك .

وكما دخل الاسلام أوغندة من الطريق الشرقي فقد دخلها ايضا من الشمال أى من السودان فقد رغب الملك (أميتسا) من الحكومة المصرية التي كان لها حينذاك السلطان في المديرية الأستوائية ان تبعث اليه عاملين يعلمان السكان قواعد الاسلام وكانت الجماعات المصرية التي وصلت الى بحيرة فكتوريا وقتئذ النواة التي تكونت منهـا ، ومن سلالاتها الجماعة الاسلامية في أوغندة وبواسطتها انتشر الأسلام الذى وجد أرضا طيبة وظروفا مناسبة كما كان لأقامة الجنود السودانيين في الجهـات الشمالية الغربية من أوغنده الأثر الواضح في نشر تعاليم الأسلام في تلك الجهات وعليه فيرجـع انتشار الأسلام في أوغنده الى عدة عوامل منها

١ ـ كثرة القادمين من التجار العرب المسلمين الذين يحرصون على اداء مناسك دينهم في مواقيتها

٢ ـ ايمان المسلمين الوافدين بأنهم مجـاهدون في سبيل نشر الدعوة الاسلامية وكثيرا ما يتزوج المسلم من وثنية أو مسيحية وسرعان ما تعتنـق الاسرة بأكملها أو القبيلة كلها الأسلام بمحض ارادتها

٣ ـ اختلاط العرب المسلمين بالأهالي واندماجهم فيهم في يسر وتسامح بعكس الأوربيين الـذين يفضلون العزلة والترفع عن الاختلاط بالأهالي واقامة الحواجز العنصرية والاجتماعية . كل هذا ادى الى انتشار الاسلام رغم امكانيـات الأوربيين الوفيرة ووسائل اغرائهم العديدة

وقد ساد الاسلام وكان له مركز الصدارة في الفترة الواقعة بين نهاية القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين

وكانت أهم القبائل التي تعتنق الدين الاسلامى قبائل الباجندا وقبائل الباسوجا ولكن السياسـة الاستعمارية التي اتبعها البريطانيون ازاء المسلمين كان لها اكبر الأثر في اضعاف شأنهم . كما ان جوردون أيضا بذل جهده في منع انتشار الاسلام في أوغندة عن طريق السـودان وذلك بواسـطة نفوذه في السودان وقتئذ ومحاولته ايفاد البعثات التبشيرية المسيحية الى أوغندة بدلا من السودانيين المسلمين ـ وقد عملت السلطات البريطانية التي كانت تحكم أوغنده ايضا على منع ايفاد الطلبـة الأوغنديين الى أى قطر من الأقطار العربية لاتمام دراستهم الاسلامية . وقد تمكن مايزيد على تسعة عشر طالبا من أوغندا من دخول مصر بعد ان خرجوا من بلادهم خلسة في غفلة السلطات البريطانيـة لدراسة اللغة العربية والاسلام بالجامعة الأزهـرية ولكن بعد استقلال أوغندة ونهاية الاستعمار بهـا عاد للمسلمين أمنهم وطمأنينتهم

وللمسلمين في أوغندة الذى يبلغ عددهم حاليا اكثر من ٢٥٪ من عدد السكان عدة مساجد وجمعيات دينية والمساجد الكبرى توجد في سوروتي بوجمب القريبة من جنجا واجمل المساجد هو مسجد كامبالا وهو مقام على ربوة عالية في وسط قطعة أرض تبرع بها احد أعيان المسلمين .

ويسود المذهب الشافعي بين مسلمي أوغندة

وتوجد في أوغنده ايضا جمعيات اسـلامية كثيرة من أهمها جمعية مسلمي أفريقيا في كمبالا وجمعية الاسلام وجمعية السودانيين الاسلاميـة

نظام الحكم في أوغندة

منيت أوغندة بالاحتلال البريطاني منذ ١٨ يونيو ١٨٩٤ وقد أثار الأنجليز الحـروب والفتن بين القبائل بعضها وبعض وادخلوا العقائد المختلفة

منعا لانتشار الاسلام مما ادى الى الأصطدامات بين العقائد المسيحية ذاتها اى بين البروتستانتيـة والكاثوليكية فتولدت الأحقاد بين القبائل المختلفة

وأخذت انجلترا تشجع سياسة فرق تسد بأن ساعدت على تعدد الأحزاب وما يتبعها من المشكلات السياسية والاجتماعية وهكذا ظل شعب أوغندة يعاني من الخلافات الداخلية التي شجعها الاستعمار حتى تمكن اخيرا من التغلب على كل هذه الخلافات ونال استقلاله في اكتوبر سنة ١٩٦٢ واصبحت أوغندة جمهورية داخل نطاق الكومنولث البريطاني وأصبح الكاباكا أول رئيس للجمهـورية ورئيس الوزراء هو ملتون أوبوتي زعيم حزب مؤتمر شعب أوغنده وأوغندة اليوم على ابواب نهضة اقتصـادية واجتماعية عظيمة

وعلاقاتها مع الجمهورية العربية المتحدة تتسم بالحب والصداقة والتعاون .

ندعو الله لها التوفيق والرقي والسعادة والسلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بين الأسمر والأسود ولكن اللون الغالب هو البنى الغامق المشرب بحمرة وقامتهم فوق المتوسط والرأس يغلب عليه صفة الطول • ويعتبر البانتو وخصوصا الباجندا أهم ركن فى السكان ولا شك فى انشعب الباجندا من أعظم وأذكى شعوب قارة افريقيـــة وفى مقدمة شعوب أوغندا فى الوقت الحاضر وأرقاها اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا وقد وصل شعب الباجندا الى مركز الصدارة والزعامة فى جمهورية أوغندة •

٢ ـ الحاميون : وهم سلالة قوقازية هاجرت الى تلك المنطقة من قارة آسيا عن طريق باب المندب وقد وصفهم الاستاذ سلجمان العالم البشرى بأن لهم شفاها ممتلئة وأفواههم جميلة وقاماتهم طويلة وهم لايمثلون اقليما بأسره بل يكونون طبقـــة ارستقراطية ويحترفون الرعى وأهم قبائل هـــذه المجموعة هم الأيتسو والكاراموجونج

٣ ـ النيلوتيون : نسبة الى سكناهم على ضفــاف النيل ومواطنهم فى شمال أوغنده ويمتازون بطول القامة والقوام الرفيع وأهم قبائل هذه المجموعـــة الاتشولى

٤ ـ الأقزام : وهؤلاء يتميزون بقامتهم القصيرة ولونهم النحاسى والأنف الأفطس ويعيشون على شكل جماعات مبعثرة داخل الغابات الأستوائية فى اكواخ مصنوعة من القش ولكنهم فى طريقهم الى الأنقراض ويرى علماء الأجناس أن الأقزام هم السلالة الأولى التى استوطنت تلك البقاع ثم ضغطت عليهـــا الجماعات الأخرى مثل البانتو والحاميون الـــذين جاءوا الى البلاد بعد ذلك مما اضطر الاقزام الى سكنى الأجزاء الداخلية من الغابات

٥ ـ السكان غير الأصليين

والى جانب سكان أوغنده الأصليين فهنـــاك سكان غير أصليين وهم الأوربيون والأسيويون

أ ـ الأوربيون : ويلعبـون الدور الرئيسى فى اقتصاديات البلاد ويتركزون فى المدن الكبرى مثل كامبالا وجنجا وعنتبة وسوروتى وغيرهـا • وجدير بالملاحظة أن تعداد الاوربيين فى أوغندا أقل منه فى أى أقليم آخر من اقاليم شرق أفريقية فالاستعمار البريطانى بها كان يقوم على الاستعمار الاستغـلالى أذ تمد أوغندا انجلترا بغلاتها ومحصولاتها وخاصة القطن والبن • وقد ترتب على ذلك عدم وجودالحاجز اللونى فى أوغنده • وتقوم سياسة تمليك الأراضى على أساس أن أوغندا للاوغنديين وحدهم

ويبلغ عدد البريطانيين حوالى ٨٠٪ من عـــدد الأوربيين المقيمين فى أوغندا الذين يجمعون بين البولنديين واليونانيين والأيطاليين والفرنســيين والألمان •

ويبلغ عدد الأوربيين عامة حوالى عشرة آلاف نسمة ومعظمهم لايقيم فى أوغندا بصفة دائما

ب ـ الأسيويون : وهم يضمون فئات مختلفـة لعل أبرزها فى الوقت الحاضر الهنود الذين يلعبون دورا ملحوظا فى حياة البلاد الاقتصادية

وتشتغل الغالبية العظمى من الأسيويين بالتجارة كما ان بعضهم يمتلك بعض الأراضى الزراعية التى تختص بزراعة قصب السكر • كما انهم يمتلكون عددا كبيرا من محالج القطن

وفيما عدا ما تقدم يعمل الكثير من الأسيويين فى المصالح الحكومية والمؤسسات التجارية واتصالهم بالأوغنديين دائم فى جميع المعاملات اليومية •

رابعا : انتشار الاسلام فى أوغندة

كان أهالى البلاد الأصليين عندما بدأ اتصالهـم بالعالم الخارجى يدينون بالوثنية ويعتبر الأســلام أول الأديان السماوية التى دخلت تلك الجهات

وقد دخل الأسلام الى أوغنده عن طريقين • طريق ساحل افريقيةالشرقى على يد العرب الذين استوطنوا عدة أماكن على هذا الساحل

كما دخلها عن طريق السودان من الشمال •

وكان العرب قد استقروا فى عدة أماكن بشرقى أفريقيا منذ القرن الثامن الميلادى واستوطنوا زنجبار وبومبا وأسسوا على الساحل عدةمدن مثلمقديشيو وممبسة وكانت رسالة العرب حينذاك ذات شقين : الدعوة والتجارة فكثرت القوافل العربية بين زنجبار وممبسة وبين داخل القارة وراجت تجـــــارة المنسوجات والأسلحة والحلى فى أوغنده كما ادخل العرب فيها نوعا من العملة وهى (المحار) المنظوم فى عقود متفاوتة القيمة •

وشجع الزعماء تجار العرب على ارتياد المناطـق المجاورة لمدنهم بعد مالمسوه على ايديهم من الخير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والنحاس : يوجد فى سفوح رونزورى الشرقية وقد كشف فى سنة ١٩٢٧ وبدراسة صخور هذه المنطقة قدر أنها تحتوى على٤٥٠٠٠ر٤٥طن من النحاس بجانب خامات أخرى مثل النيكل والكوبلت والحديد وغيرها • وقد اتجهت الحكومة الى تنفيذ مشروع ربط هذه المنطقة الغنية بمعادنها بسكة حديد أوغندة لتسهيل استغلالها وتيسير عمليات التعدين فيها

اما التونجستن

فهو من أهم المعادن التى اكتشفت خاماتها حديثا والتى أصبح انتاجها يزداد يوما بعد يوم • والتونجستن من المعادن القيمة التى تدخل فى صناعات اهمها صناعة الصلب وصناعة اسلاك لمبات الأضاءة والكهرباء ويعتبر الآن من اهم المعادن التى تصدر خاما

واخيرا اكتشف الفوسفات سنة ١٩٤٤ وتزايد انتاجه من ٥٠٠ طن الى ٧٠٠٠ طن سنة ١٩٤٨ ثم اختفى بعد ذلك نظرا لارتفاع التكاليف انتاجه على حد قول الشركة المستغلة والواقع ان عدم وجود وسائل المواصلات بين مناطق التعدين ومناطق الاستهلاك بها أثر عظيم فى اخفاق معظم السلع المعدنية •

والملح يعتبر غلة وطنية لاتتدخل فيها الحكومة ويوجد فى تكوينات منخفض بحيرة البرت وقدكانت هناك تجارة وطنية مزدهرة فى الملح ولكنها اضمحلت للاستغناء عنها بالموارد من الخارج

٦ ـ التجارة الخارجية لجمهورية أوغنده

تبلغ قيمة صادرات اوغنده حوالى ١٢١ مليون دولارا واهم صادراتها البن والنحاس والقطن والمأكولات والشاى وعلف الماشية

أما وارداتها فتبلغ قيمتها حوالى ٤٠ مليوندولارا فقط وتتمثل فى المنسوجات القطنية والحديد والصلب والملابس والكيمائيات والمطاط والمخصبات

وأهم الدول التى تصدر اليها مرتبة تبعا لقيمة التصدير هى بريطانيا ثم الهند فاليابان فالمانيا الغربية وبلجيكا وهولنده وهونج كونج فاتحاد جنوب افريقيا واخيرا الكونغو ورواندا أورندى

أما الدول التى تستورد منها ما يلزمها فهى مرتبة أيضا تبعا لقيمة ما تورده وهى بريطانيا أولا ثم اليابان فالمانيا الغربية فالهند ثم اتحاد جنوب افريقيا ففرنسا فهولندة وأخيرا الكونغو ورواندا أورندى •

ثالثا ـ السكان فى أوغنده

يبلغ عدد سكان أوغندة ٦ مليون ونصف مليون نسمة تبعا لأحصاء سنة ١٩٥٩ وعليه فلابد وان عددهم اليوم لايقل عن ٨ مليون نسمة تقريبا • هذا فيما عدا العناصر الأسيوية من الهنود والعرب ثم العناصر الأوربية •

والشعب الأوغندى يسمى شعب الباجندا وهو من شعوب البانتو ويطلق اسم بوجندا على الأقليم الذى يعيش فيه الى الشمال من بحيرة فكتوريا مباشرة ويذكر المؤرخون عن شعب أوغندا أنه من أصل حامى كما يطلق بعض المؤرخين على هذا الشعب اسم (الشعب الفرعونى) لأنه يماثل تلك الملامح المنقوشة فى مصر الفرعونية ولأنه تأثر بالحضارة الفرعونية تأثرا كبيرا وقد دلت الأبحاث والآثار على أن الكثير من العادات لدى ملوك بوجندة والرسومات التى وجدت دلت على صلة قوية بالفراعنة ربما نتيجة هجرات أو احتكاك ثقافى

وقد عاش الشعب فترة طويلة معتمدا على الزراعة ونجح فيها وتفنن حتى كان قدوم شعب الباهيما من الشمال وهم من الرعاة الحاميين الذين ترفعوا عن الزراعة وعاملوا الوطنيين بقسوة فى بادىء الأمر واخيرا تمت عملية ذوبانه ، فى السكان الأصليين وواصلت الحياة سيرها وعاش الشعب فى سعادة وخاصة بعد ان تأثر بالحضارة العربية التى قدمت من الشرق الأفريقى عن طريق التجار العرب الذين أقاموا بأوغندا عدة مراكز تجارية وتمكنوا من دراسة جغرافية البلاد ومعرفة حياة أهلها • وقد عمق وجود هذا التيار تيار آخر قادم من الشمال يتمثل فى المصريين والسودانيين ولكن كل هذه المكاسب أخذت تنهار أمام التنافس الاستعمارى فى هذه المنطقة •

والشعب فى أوغنده كغيره من الشعوب فى معظم القارة الأفريقية ينتمى أساسا الى الجنس الزنجى مع الدماء الحامية وأهم العناصر البشرية فى أوغنده البانتو والحاميون والنيلوتيون ثم الأقزام

١ ـ البانتو : وأهم صفاتهم أن شعرهم كشعر الزنوج المعتاد أما اللون فمن كل الدرجات اذ يتراوح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كيسومو لنقل القطن الى ممبسة . وكذلك يزرع القطن فى منطقة شرق بحيرة كيوجا . ويملك الهنود هنا معظم محالج القطن وتبلغ المساحة المزروعة قطنا اكثر من واحد مليون ونصف مليون فدان ويصل انتاجها الى حوالى مليون بالة

حـ – ويلى القطن البن فتعتبر أوغنده أكبر دولة فى الكومنولث البريطانى انتاجا للبن الذى يبلغ حوالى ١٠٠ الف طن

د – كذلك يعنى الهنود بزراعة قصب السكر الذى توجد مصانعه فى كمبالا وجنجا وموانى بحيرة فكتوريا . ويفيض السكر عن حاجة البلاد ويصدر للخارج

هـ – وكذلك يزرع الشاى والطباق والذرة والفول السودانى والتبغ وهكذا يمتاز النبات المزروع فى أوغنده بنفس الغنى والتنوع المعروفين عن النبات الطبيعى وذلك بسبب قوة الارض وتوفر عوامل الحياة النباتية الأخرى

٣ – الثروة الحيوانية

يعتبر الصيد من الحرف المهمة لدى بعض الجماعات خاصة فى الجهات الشمالية والشمالية الغربية . وأهم الحيوانات البرية ذات القيمة الاقتصادية الفيله ويصاد منها كل عام مالا يقل عن ٢٠٠ راس توفر ثروة عظيمة من العاج تلعب دورا هاما فى اقتصاديات البلاد وتحتل مركزا مرموقا فى قائمة الصادرات .

وتعتبر أوغنده فى الأصل بلادا رعوية فالرعى هو الحرفة السائدة تغطى الحشائش الغنية ٨٧٪ من مساحتها الكلية وتصلح جميع مناطق الحشائش لرعى الحيوانات ومع ذلك فان الانتاج الحيوانى لايلعب دورا هاما كمورد للغذاء أو كغلة تجارية . ويرجع ذلك الى انتشار ذباب (تسى تسى) فى كثير من مناطق الرعى . على أن الثروة الحيوانية لايمكن اغفال قيمتها وتسود تربية الماشية واستخدام النيران فى الحرث فى الجهات الخالية من ذباب تسى تسى فقط

وتقدر عدد الماشية الكبيرة بحوالى ٣٫٢٢٠٫٠٠٠ رأس أما الأغنام والماعز فتقدر بحوالى ٣٫٨٨٣٫٠٠ رأس .

والى جانب هذه الحيوانات توجد الطيور المغردة ذات الألوان الزاهية وأهم هذه الطيور طائر يسمى Cressed Crane وهو طائر فريد فى نوعه ويتخذه اهالى أوغنده علامة مميزة فى أعلامهم اذ ان صورته توجد فى وسط العلم الذى يتكون من الألوان الاسود والأحمر والأصفر

٤ – الثروة المائية :

المسطحات المائية فى أوغندة وسيلة سهلة للنقل ومورد هام للاسماك التى تعتبر عنصرا رئيسيا فى غذاء الكثير من الاهالى وتعتبر بحيرة فكتوريا أهم المسطحات المائية ، فى صيد الأسماك والتماسيح وغيرها وتبلغ قيمة ما يتم صيده سنويا أكثر من مليون جنيه ويضاف الى ما تقدم أهمية المساقط المائية واستخدامها فى توليد القوى الكهربائية واهم المشروعات المائية الهامة فى أوغندة مشروع سد أوين الذى ساهمت فيه الجمهورية العربية المتحدة بقسط من التكاليف وقد بنى السد على شلالات أوين عند مخرج النيل من بحيرة فكتوريا وتم التنفيذ سنة ١٩٥٤ وينتج ١٥٠٫٠٠٠ كيلوات من الطاقة ولكن ذلك ليس كافيا لاحتياجات أوغنده المتزايدة وخاصة بعد قيام صناعة النسيج بها ولذا تقرر انشاء سد آخر على النيل الى الشمال قليلا من سد أوين يكون انتاجه السنوى ٨٣٠ مليون كيلوات فى الساعة

وتستغل كهرباء سد أوين فى مصانع اعداد الشاى والبن والنسيج وعصر الزيوت ثم مصنع صهر النحاس بالقرب من جبل رونزورى

كذلك تبيع أوغندة الكهرباء الى كينيا فقد مد خط من جنجا الى نيروبى لنقل التيار الكهربائى

٥ – الثروة المعدنية :

تعتبر أوغنده غنية بثروتها المعدنية حيث توجد بها كميات لابأس بها من الذهب والقصدير والنحاس والحديد والتنجستن وغيرها .

أما الذهب فهو معروف منذ القدم ولكن استغلاله بدأ حديثا بعد الحرب العالمية الأولى وأهم مراكز تعدينه فى اقصى الجنوب الغربى وكذلك جنوب بحيرة جورج وقد بلغ أقصى انتاج للذهب سنة ١٩٣٨ حينما بلغت قيمته حوالى ١٥٠٫٠٠٠ جنيه ثم أخذ الانتاج يقل بعد ذلك نتيجة لنضوب المعدن حتى اقفلت مناجمه سنة ١٩٥٠ .

أما القصدير فقد اكتشف سنة ١٩٢٥ فى منطقة انكولى غرب بحيرة فكتوريا وفى كيجيزى فى جنوب غرب أوغندا ويزداد انتاجه عاما بعد عام حتى اصبح الانتاج المعدنى الاول فى اوغندا ويصل انتاجه حوالى ٤٠٠ طن سنويا قيمتها ١٠٠ الف جنيه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفعلا صارت أوغندة منبع رخاء ولكن ليس لأهلها انما للمستبد الغاصب

ثانيا : اقتصاديات أوغنده

١ ـ من حيث النبات الطبيعي تنمــو الغابات الخفيفة في الجهات التى يكفى المطر لنموها ولكن حيث يقل المطر تسود حشائش السفانا البستانية التى تزداد فقرا كلما اتجهنا نحو الشمال الشرقى ولكن هذه النباتات قد اختفت منذ اجيال طويلة على يد الوطنيين الذين يمارسون حرفة الزراعة المتنقلة

وعلى العموم ففى أوغنــده ثروة غابيــة ولكن استهلاكها محلى نظرا لصلابة اخشابها • وتنمو فى الجهات الشمالية حيث الأرض اكثر ارتفاعا اشجار المطاط وأشجار الخشب الحديدى وأشجار الماهوجنى ذات القيمة الاقتصادية وتتميز الجهات الأقــل رطوبة بأشجار التين والسنط وعلى سفوح الجبال نجد أشجار الخيزران •

٢ ـ الزراعة

الى جانب الثروة النباتية الطبيعية تقوم الزراعة وتتعدد غلاتها ومنها الموز والقطن والبن والشــاى والأناناس • ويمارس الباجندا نظام الزراعة الكثيفة فى بعض المناطق التى يكثر فيها عدد الســكان • وتنقسم المزرعة قسمين •

ا ـ قسم الموز وتشرف عليه الزوجة عادة وليس الموز طعاما فحسب بل هو مشروب ايضا

ب ـ قسم القطن ويشرف على زراعته الزوج ويزرع القطن كل من يمتلك ربع فدان فأكثر ولأنه يعتبر الغلة التجارية التى يحصــل بها على النقد •

والقطن الذى يزرع هو النوع الامريكى المتوسط التيلة ويصدر معظم المحصــول ويزرع فى شرق أوغنده • ومن أهم العوامل التى ساعدت عــلى التوسع فى زراعته مد سكة حديد أوغنــده حتى

أوغندا ومديرياتها الأربعة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

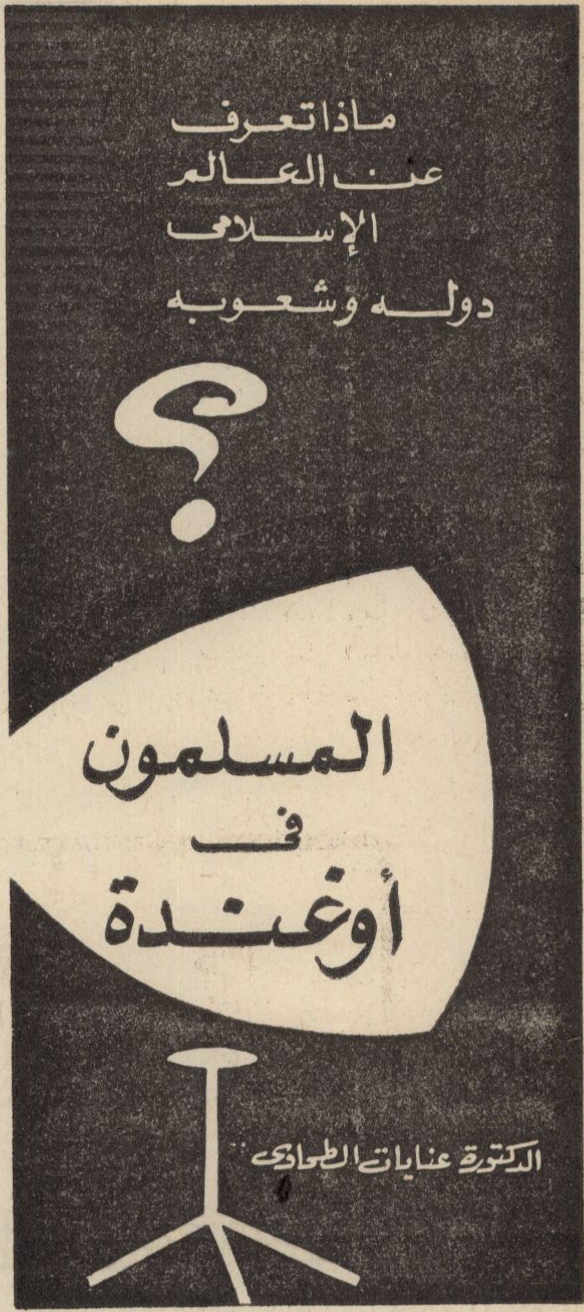

أولا : الملامح الجغرافية ٠

أوغندة دولة افريقية داخلية لاتطل على بحار خارجية أو محيطات وحدودها كبقية حدود الوحدات السياسية فى افريقية خططها الاستعمار لمصلحته دون اى اعتبار للظروف الطبيعية أو البشرية فى القارة الأفريقية ٠ وأوغنده تقع فى أحضان مجموعة من البحيرات يصل ارتفاعها الى آلاف الاقدام عن سطح البحر حتى يخيل للناظر اليها انها جبال فتقع بحيرة فكتوريا فى ركنها الجنوبى الشرقى وبحيرتى البرت وادورد على حدودها الغربية وتستقر بحيرة كيوجا فى وسطها وتنطلق الأنهار والنهيرات فى جميع ارجائها فتكسبها ما تتميز به من خصوبة رائعة ٠ وعلى الرغم من مرور خط الاستواء فى وسطها تقريبا الا أن مناخها على قدر كبير من الأعتدال بسبب ارتفاعها العظيم عن سطح البحر ٠

وعلى الرغم من ارتفاع سطحها الا انها تبدو مسطحة حتى يخيل للانسان انه يعيش فى أرض سهلة مع بعض التموجات فى السطح ٠ واكثر جهاتها ارتفاعا شمالها وغربها وشرقها ٠ ويبلغ ارتفاع هضبة البحيرات عموما مابين الف والفين مترا فوق سطح البحر ٠ أما بحيرة فكتوريا فتبلغ مساحتها حوالى ٢٧ الف ميل مربع وهى ثانى بحيرة عذبة فى العالم. وتبلغ مساحة جمهورية أوغنده ٩٣ر٩٨١ ميلا مربعا ويغطى الماء حوالى ١٤٪ من مساحتها

وجمهورية أوغندة تتبع المناخ الأستوائى الملطف نظرا لارتفاعها من جهة ووجود المسطحات المائية بها من جهة أخرى وتغزر الأمطار بها فى غربها وجنوبها الغربى حيث تنمو الغابات الكثيفة بينما تقل الأمطار فى شمالها الشرقى وحول بحيرة كيوجا حيث تنمو الحشائش ٠

وعلى الرغم من خصوبة البلاد ووفرة ثرواتها الزراعية والمعدنية الا أن الاستعمار أحال أهلها الى طبقة من الفقراء الأجراء لابتزازه ثرواتها واحتكاره لمنتجاتها ٠

وقد تنبأ تشرشل عجوز الاستعمار البريطانى فى سنة ١٩٠٧ بأهمية هذه البلاد حين قال :

(ان أوغنده عظيمة الأهمية واعتقد انها ستصبح يوما ما أهم واكثر اقاليم شرق ووسط افريقيا كلها وأوفرها رخاء ٠ وانى أنصح بتركيز الجهود حول أوغنده وسترون النتائج السريعة المثمرة)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

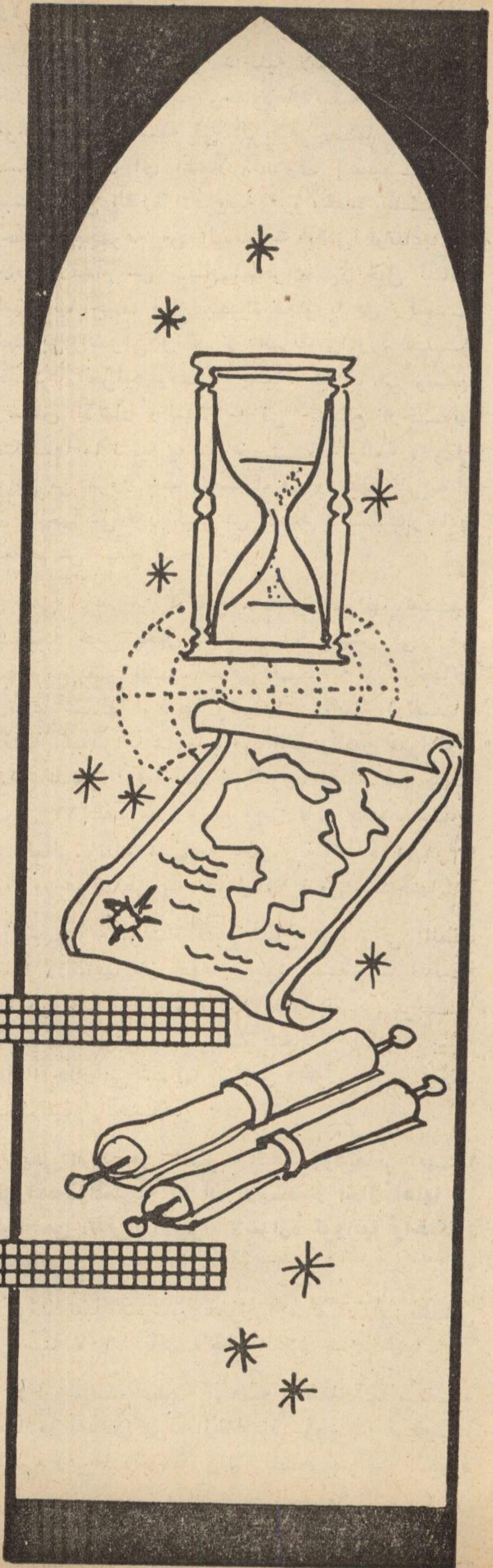

التاريخ الاسلامى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكلماته ، افاض عليـــه مــن الروحـــانية والهداية ما يجعله كبير العقل ، صادق الرأى نافذ البصيرة رقيق الحس ، صــافى النفس ، يأتى كل خير ،ويتجنب كل شر « **ان هذا القــرآن يهدى للتى هى أقــوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم أجرا كبيرا** » .

ولقد تأثر به الجن ســاعة سمعوه وامتلأت قلوبهم بمحبته واجلاله حتى اسرعوا لدعوة قومهم الى اتباعه « فقالوا انا سمعنـا قرآنا عجبا . يهدى الى الرشـد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا»

وقد حكى القــرآن عنهم انهم **(قالوا يا قومنا انا سمعنــــا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدى الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا أجيبوا داعى الله وآمنوا به يغفـر لكم من ذنوبكم ويجركم من عـــذاب اليم)** .

من أجل ذلك كله فاق هــذا الكتاب كل ما تقدمه من الكتب السماوية وكانت منزلته فــوق **منزلتها ، قال تعالى (وانه فى أم الكتاب لدينا لعلى حكيم)** .

وقال « وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه مــن الكتاب ومهيمنا عليه » أى عاليا عليه . قال العلماء : وعلو القرآن على سائر كتب الله ــ وان كان الكل من عنده ــ بأمور :

الأول : انه زاد عليها بســور كثيرة . فقد جــاء فى الحديث الصحيح أن نبينا صلى الله عليه وسلم خص بســـــورة الحمد وخواتيم سورة البقرة .

وأخرج الامام احمد والطبرانى عن رسول الله صلى الله عليه **وسلم قال « اعطيت مكان التوراة السبع الطوال ، واعطيت مكان الزبور المئين وأعطيت مكـــان الانجيل المثانى ، وفضـــلت بالمفصل »** .

والسبع الطوال من أول البقرة الى آخر براءة بجعل الانفـــال وبراءة بمثابة ســورة واحدة . والمئون هى السور التى تشتمل مائة آية .

والمثانى هى السور التى يكون عدد آياتها أقل من مائة آية .

واما المفصل فقد اختلف فى أوله فقيل من أول والصافات ، وقيل من أول الفتح وقيل مــن أول الحجـــرات وقيل من أول « ق » واتفقوا على أن منتهاه آخر القرآن الكريم .

الثانى : ان الله تعالى جعلــه قرآنا عربيا مبينا . وكل نبى قد بين لقومه بلسانهم ــ كمـــا اخبر الله عز وجـــل فى قوله **« وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم » ولكن للســان** العرب مزية فى البيـــان ، وفى **الحديث** : **« احبوا العرب لثلاث: لأنى عربى والقرآن عربى وكلام أهل الجنة عربى)** رواه البيهقى والحاكم والطبرانى .

الثالث : ان الله تعالى جعل نطقه واسلوبه معجزا ، وان كان الاعجاز فى سائر كتب اللـــه تعالى من حيث الأخبـــار عن المغيبات والاعلام بالاحكام ، ولكن ليس فيها نظام واسلوب خارج عن المعهود ، فكان القرآن اعــلى منها بهذه المعانى وأمثالها ، والى هذه الاشارة بقوله تعالى « وانه **فى أم الكتاب لدينا لعلى حكيم »**

ومما يدل على هذا ايضا قوله **تعالى « كنتم خير أمــة اخرجت للناس »** .

قال الامام ابن كثير : «وانما فازوا بهذه ببركة الكتاب العظيم، القرآن الذى شرفه الله تعالى على كل كتاب انزله ، وجعله مهيمنا عليه وناسخا له ، وخاتما له ، لأن كل الكتب المتقدمة نزلت الى الارض جملة واحدة وهذا القرآن نزل منجما بحسب الوقائع لشدة الاعتناء به ، وبمن انزل عليه ، فكل مرة كنزول كتاب من الكتب المتقدمة » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى رحاب القرآن الكريم

علو القرآن على سائر الكتب المنزلة

فضيلة الشيخ محمود خليل الحصرى

القرآن الكريم هو كتاب الله الحكيم ونسوره المبين ، وصراطه المستقيم ، وهو آيته الكبرى وهدايته العظمى وهو معجزة الدهر وكتاب الخلود ، ودستور العالم .

انزله الله على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ليخرج به الناس من الظلمات الى النور .. ويهديهم الى صراط العزيز الحميد .

وهو الكتاب الذى انتظم من العقائد الصحيحة والآداب الجمة ، والأخلاق الفاضلة والاعمال الصالحة ما هو كفيل بسعادة البشر فى دنياهم الحاضرة وحياتهم الثانية لو انهم دانوا بما أوجب وتخلقوا بما شرع .

فهو الدواء الناجع ، والبلسم الشافى لعلل البشرية النفسية وأمراضهم الخلقية ومشكلاتهم الاجتماعية وصدق ربنا حيث يقول «يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما فى الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين »

« قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون »

القرآن هو الذى اذا لازمه الانسان ، واتخذ منه خليلا وسميرا يتلوه حق تلاوته يتفهم سوره وآياته . ويتفقه جمله

تواضعا ، والمحمود أن يتواضع فى غير مذلة ؛ ومن غير تخاسس ، فان كلا طرفى الأمور ذميم، وأحب الأعمال الى الله أوساطها • فمن يتقدم على أمثاله فهو متكبر ؛ ومن يتأخر عنهم فهو متواضع ، أى وضع شيئا من قدره الذى يستحقه ، والعالم اذا دخل عليه اسكافى فتنحى له عن مجلسه واجلسه فيه ، ثم تقدم وسوى له نعله ، وغدا الى باب الدار خلفه فقد تخاسس وتذلل ؛ وهذا أيضا غير محمود ، بل المحمود عند الله العدل ، وهو أن يعطى كل ذى حق حقه •

فينبغى أن يتواضع بمثل هذا لأقرانه ومن يقرب من درجته ، فأما تواضعه للسوقى فبالقيام ، والبشر فى الكلام ؛ والرفق فى السؤال ، واجابة دعوته ، والسعى فى حاجته ، وأمثال ذلك والا يرى نفسه خيرا منه ، بل يكون على نفسه أخوف منه على غيره ؛ فلا يحتقره ولا يستصغره ، وهو لايعرف خاتمة أمره •

ومتى صدق الانسان فى تواضعه ، وجعله وسطا معتدلا لا افراط فيه ولا تفريط ، حقق الله له من الثمرات والمنافع ما يحرمه الغافل المتكبر • فبالتواضع يصلح القلب ويطهر ؛ ولذلك جعل أبو عثمان الحيرى النيسابورى التواضع أحد أربعة أمور يصلح بها القلب فقال : **(صلاح القلب فى أربع خصال : فى التواضع لله ، والفقر الى الله ، والخوف من الله ، والرجاء فى الله)** • وكذلك ينال المتواضع عفو الله ورحمته ونعمته ؛ ولذلك قال يوسف بن الحسين الرازى :

(الخير كله فى بيت ، ومفتاحه التواضع ، والشر كله فى بيت ، ومفتاحه التكبر ؛ ومما يدلك على ذلك أن آدم عليه السلام تواضع فى ذنبه ، فنال العفو والكرامة ، وأن ابليس تكبر فلم ينفعه شىء) •

وهذا يذكرنا بما جاء فى كتاب (نهج البلاغة) للامام على ؛ اذ يقول فى صدر خطبة طويلة له :

(الحمد لله الذى لبس العز والكبرياء ، واختارهما لنفسه دون خلقه ، وجعلهما حمى وحراما على غيره ، واصطفاهما لجلاله ، وجعل اللعنة على من نازعه فيهما من عباده ، ثم اختبر بذلك ملائكته المقربين ليميز المتواضعين منهم من المستكبرين، فقال سبحانه وهو العالم بمضمرات القلوب ومحجوبات الغيوب : (انى خالق بشرا من طين ، فاذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين ، فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس) اعترضته الحمية فافتخر على آدم بخلقه ،وتعصب عليه لأصله، فعدو الله امام المتعصبين وسلف المستكبرين ، الذى وضع أساس العصبية ؛ ونازع الله رداء الجبرية ، وادرع لباس التعزز • وخلع قناع التذلل • الا ترون كيف صغره الله بتكبره ؛ ووضعه بترفعه ، فجعله فى الدنيا مدحورا وأعد له فى الآخرة سعيرا) •

وهكذا يصدق منصور بن عمار حين يقول : (أحسن لباس العبد التواضع والانكسار ، واحسن لباس العارفين التقوى ، قال الله تعالى : (ولباس التقوى ذلك خير) • والحديث النبوى الشريف يزكى ذلك فيقول : **(اذا هدى الله عبدا للاسلام ، وحسن صورته وجعله فى موضع غير شائن له ، ورزقه مع ذلك تواضعا ، فذلك من صفوة الله)** •

وقد يقال : وكيف الطريق الى اكتساب فضيلة التواضع ؟ • والغزالى يرسم الطريق فيقول ماملخصه أن الانسان يجب عليه اولا أن يتذكر بدايته : (من أى شىء خلقه ، من نطفة خلقه فقدره ، ثم السبيل يسره ؛ ثم أماته فأقبره ، ثم اذا شاء أنشره) فالانسان فى أول امره لم يكن شيئا مذكورا ، وهو فى النهاية يصير شيئا معدوما ، واى شىء أخس من المحو والعدم ، ولقد كان أيضا معدوما قبل ايجاده ثم من الله عليه بالطاقات والهبات ولو شاء لنزعها منه : (ألم نجعل له عينين ، ولسانا وشفتين ، وهديناه النجدين) فمن كان هذا بداه ، وهذا منتهاه ، فكيف يجوز له ان يتكبر أو يتجبر ؟• وبصدق التفكر والتدبر فى هذا يفتح الانسان فى قلبه ينبوع التواضع لله ولخلقه •

نسأل الله ان يجملنا بالتواضع ، وان يباعد بيننا وبين التكبر ، انه ولى المخلصين •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولقد تجلت شواهد التواضع من سلف هذه الأمة بصورة رائعة باهرة ؛ فعمر بن الخطاب رضى الله عنه يلبس المرقع ، ويحمل الدقيق للمرأة العجوز ، وينفخ على النار لينضج الطعام للاطفال الفقراء ، ويطلى ابل الصدقة حتى تبرأ من مرضها ؛ ولقد دعا الناس ذات يوم الى الاجتماع فى المسجد ، ثم وقف يخطب ويقول بعد أن حمد الله وأثنى عليه بما هو اهله **(أيها الناس ، لقد رايتنى ارعى الغنم على خالات لى من بنى مخزوم ، فاقبض القبضة من التمر والزبيب فاظل بها يومى)** .

ثم نزل فقال له عبد الرحمن بن عوف : يا أمير المؤمنين ؛ مازدت على أن عبت نفسك . فقال له عمر : ويحك يا ابن عوف ، انى خلوت بنفسى فحدثتنى فقالت : **أنت امير المؤمنين ، فمن ذا** أفضل منك ؟ فأردت أن أعرفها نفسها .

وقال عروة : رأيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، على عاتقه قربة ماء ؛ فقلت : يا أمير المؤمنين لاينبغى لك هذا ، فقال : لما أتانى الوفود سامعين مطيعين ، دخلت نفسى نخوة ، فأردت ان أكسرها .

وتفاخرت قريش عند سلمان الفارسى ، فقال متواضعا : **(لكننى خلقت من نطفة قذرة ، ثم أعود** جيفة منتنة ؛ ثم آتى الميزان ، فان ثقل فأنا كريم ، **وان خف فانا لئيم)** . وهذا هو الخليفة العادل خامس الراشدين عمر بن عبد العزيز يضرب الامثلة الرائعة فى التواضع وهو خليفة ، فثيابه تقدر باثنى عشر درهما ، وكان عنده بعض جلسائه ، فاحتاج السراج الى اصلاح فقام اليه فأصلحه ، فقال له من معه : كنا نكفيك ذلك . فقال : ليس من كرم الرجل أن يستخدم ضيفه ، قمت وأنا عمر ، ورجعت وأنا عمر ، مانقص منى شىء . ولقد اشترى ابنه خاتما غاليا ؛ فكتب اليه يقول : بلغنى أنك اشتريت خاتما بألف درهم ، فاذا اتاك كتابى هذا فبع الخاتم ، واشبع بثمنه ألف بطن ، واتخذ لك خاتما بدرهمين واكتب عليه : **رحم الله امرأ عرف قدر نفسه** .

والتواضع انما يصدق اذا كان عن قدرة ؛ اما اذا رغب الانسان أو رهب او خاف من شخص فذل له وانكسر معه ، فليس ذلك من التواضع فى شىء ، ولذلك قال ابن السماك لهارون الرشيد : (ان تواضعك فى شرفك أشرف لك من شرفك) ، وانما يصدق التواضع من الكبير مع الصغير ؛ ومن القوى مع الضعيف ، ومن العالم مع الجاهل ، ومن الغنى مع الفقير ، ولعل هذا يذكرنا بقول الامام على رضى الله عنه لبعض الصالحين فى مقام له : **(ما احسن التواضع بالاغنياء فى مجالس الفقراء رغبة منهم فى ثواب الله ؛ وأحسن من ذلك تيه الفقراء على الأغنياء ثقة منهم بالله عز وجل)** .

وقد يظن بعض الناس أن التواضع معناه اهمال النظافة فى البدن أو الثياب أو الادوات ، أو اهمال العناية بمظهر الانسان وشكله ، وليس لهذا الظن نصيب من الحق ، لان الله تبارك وتعالى قد قال : **(يابنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد)** وقال رسول الله عليه الصلاة والسلام : **(ان الله جميل يحب الجمال)** . ولقد يكون الانسان طهورا فى بدنه وثيابه ؛ أنيقا فى شكله ومظهره ، متمتعا بطيبات حياته ، ومع ذلك متواضع فيصدق منه التواضع .

وينبغى أن نتذكر أن التواضع يجب أن يكون بقدر ومقدار ، لان الانسان اذا اسرف فى تواضعه فقد وضع نفسه موضع السخرية أو سوء الظن ، واذا كنا نرى من واجبنا أن نحترم الرجل العظيم مرتين ؛ مرة لعظمته ومرة لتواضعه ، فان المسرف فى التواضع يحملنا على الاستهزاء به والاستنكار لعمله . واذا كنا نعلم أنه ما من فضيلة الا وهى وسط بين رذيلتى الافراط والتفريط ، فان التواضع كذلك وسط له طرفان مذمومان ، وهذا هو حجة الاسلام الامام الغزالى يقول عن التواضع : **(اعلم ان هذا الخلق كسائر الأخلاق ، له طرفان وواسطة ، فطرفه الذى يميل الى الزيادة يسمى تكبرا ، وطرفه الذى يميل الى النقصان يسمى تخاسسا ومذلة ، والوسط يسمى**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والتواضع خلق يرتفع فى ميزان القـــــرآن حتى يجعله حلية للانبياء والمرسلين ، عليهم صلوات الله وسلامه اجمعين ، وحينمـا وصـــف القرآن سيدنا رسول الله بالرأفة والرحمة والحرص على خير الناس أراد أن يشعرنا بأنه المثل الأعلى فى التواضع وها هو ذا رب العزة يخاطب نبى الرحمة فى سورة آلعمران بقوله: **فبمارحمةمنالله لنت لهم ،ولوكنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهــم واستغفر لهم وشاورهم فى الأمر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين)** • **ويقـول له فى سورة الشعراء : (واخفض جناحك لمن اتبعــك من المؤمنين)** •

ولقد أقام الرسول بعمله وقـوله وتصرفاته فى حياته الدلائل بعد الدلائل على أنه كان المثل الأعلى للتواضع ، فهذا النبى العظيم الذى وصفه القـرآن الكريم بأنه رءوف رحيم ، وبأنه الشـاهد والمبشر والنذير ، والداعى الى الله بأمره والسراج المنيــر ؛ وبأنه رحمة الله للعالمين ، هذا النبى الخاتم الجامع كان يجيب دعوة العبد ، ويصغى للأمة فلا ينصرف عنها حتى تنصرف: ولايتميز على أصحابه ، بـل يشاركهم العمل ماقل منه أو كثر ، واذا دخل بيته كان فى خدمة أهله،فهو يحلب الشاه ، ويرقع الثوب، ويخصف النعل ويميل الاناء للهرة لتشرب ، ويعلف الدابة،ويعقل البعير ، ويطحن بالرحى ،ويشـترى الشيءمن السوقويحمله ،ويأكل مع الخادم ،ويجالس المساكين ؛ ويعنى بالأرملة واليتيم والفقير .. الخ

ويعنى صلوات الله وسلامه عليه بالدعـــوة الى التواضع والحث عليه ، فيقول : **(ان الله أوحى الى أن تواضعوا ، حتى لايفخر أحد على احد ، ولايبـغى أحد على احد** • **ويقول : (طوبى لمن تواضع فى غير مسكنة ؛ وأنفق مالا جمعه فى غير معصية ، ورحم أهل الذل والمسكنة ، وخالط أهل الفقه والحكمة)** **ويقول : (الشرف التواضع) ويقول : (مازاد الله عبدا بعفو الا عزا ، وما تواضع احد الا رفعه)** • **ويقـول : (أخبركم بمن تحرم النار عليـه ؟ تحرم على كل قريب هين لين سهل)** وهذه الصفات التى ذكرها هذا الحديث هى قواعد التواضع •

وكما حدثنا القرآن الكريم عن عظمة التواضع فى شخصية رسول الله محمد عليه الصلاة والسلام ، أشار الى أن عبده وابن أمته عيسى ابن مريم عليـــه الصلاة والسلام متجمل بفضيلة التواضع والخضوع لجلال الله تعالى ، فقـــال فى سورة النســــاه : **(لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون ، ومن يستنكف عن عبادته ويســتكبر فسيحشرهم اليه جميعا ، فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم ، ويزيدهم من فضله ؛ وأما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا اليما ولايجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا)** •

والواقع أن من حقق صفة العبودية لله، وكان عبدا صادقا من عباد ربه ، لايمكن أن يكون متكبرا ؛ بل لابد أن يكون متواضعا ، لأن عبوديته لربه تذكره على الدوام أن كل الناس اخوة له ، من ناحية انهم كلهم عبيد الله ؛ ولا يمكن للاخ الكريم الخلق أن يتكبر على أخيه ، ولذلك يعجبنى قول ابن القيم : **(اذا كان الله قد رضى اخاك المسلم لنفسه عبدا ، أفلا ترضى أنت به اخا ؟ • فعدم رضاك به اخا ــ وقد رضيه سيدك الذى أنت عبده عبدا لنفسه ــ عين الكبر ــ وأى قبيح أقبح من تكبر العبد على عبد مثله لايرضى بأخوته ؛ وسيده راض بعبوديته)** •

وكان عيسى عليه الســــلام يقول : **(طوبى للمتواضعين فى الدنيا ، هم اصحاب المنـــابر يوم القيامة)** ومن قبله موسى عليه السلام يروى لنا ان مما أوحاه الله اليه : **انما اتقبل صلاة من تواضـــع لعظمتى ، ولم يتعاظم على خلقى)** •

لكأن التواضع أمانة غالية مودعة لدى أنبياء الله ورسله ، فهم يحرسونها ويحرصون عليها لتبـــقى وتدوم •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كالسبع على فريسته) والمقصود هنا طبعا هم الكافرون المعتدون ، لامجرد الذين خالفوا فى الدين دون عدوان ٠

وكذلك جاء قوله تعالى فى سورة الفتح : (**محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم**) ؛ والمعنى قريب من معنى الآية السابقة ، وذكر القرآن الكريم بعض مظاهر التواضع ، فقال فى سورة الاسراء : (**ولا تمش فى الأرض مرحا انك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا**) ٠ **وقال فى سورة لقمان : (ولا تصعر خدك للناس ولا تمش فى الارض مرحا ان الله لايحب كل مختال فخور ؛ واقصد فى مشيك، واغضض من صوتك ، ان أنكر الأصوات لصوت الحمير**) ٠

والتواضع ضده التكبر ، سواء أكان التكبر بالعلم أم بالعبادة أم بالنسب أم بالجمال أم بالمال أم بالقوة أم بالشهرة أم بكثرة الاتباع ؛ أم بغير ذلك ، واذا كان القرآن الكريم قد حمد التواضع ووعد بالخير أهله ، فانه قد حمل حملة صارمة على التكبر وأهله ، فقال فى سورة الأعراف : **(سأصرف عن آياتى الذين يتكبرون فى الأرض بغير الحق ، وان يروا كل آية لايؤمنوا بها ، وان يروا سبيل الرشد لايتخذوه سبيلا، وان يروا سبيل الغى يتخذوه سبيلا ، ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين)** ٠ **وقال : (كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار » وقال : (أليس فى جهنم مثوى للمتكبرين) وقال : (فلبئس مثوى المتكبرين)** ٠

وكذلك حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على التكبر وأهله حملة زاجرة مؤدبة ، فقال : **(لايزال الرجل يذهب بنفسه حتى يكتب فى ديوان الجبارين)** أى فى قوائمهم وسجلهم ؛ والمراد أنه يكون منهم ويحشر معهم ، ويصيبه من العذاب الاليم مايصيبهم ٠ ويقول : **(لايدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر)** ٠ وهذا على سبيل التهديد والوعيد ، ويقول : (يقول الله عز وجل : **العزة ازارى ، والكبرياء ردائى ؛ فمن نازعنى عذبته)** ٠

ولا يتحقق التواضع فى نفس الانسان الا اذا أزهق دوافع الزهو والخيلاء والكبرياء فى نفسه ، ولذلك قال أحمد بن عاطف الأنطاكى : (انفع التواضع مانفى عنك الكبر ؛ وأمات منك الغضب) وكأن المراد بالغضب هنا الغضب لنفس الانسان ظنا منه أو توهما أنها تستحق أكثر مما تنال ؛ فيدعوه ذلك الى الغرور والفجور ٠

وليس معنى هذا ان التواضع يفتح أمام الانسان باب المذلة والهوان ، بل على العكس من ذلك يؤدى به التواضع الى العز الحقيقى المحمود عند الله جل جلاله وعند العقلاء البصراء من الناس ، ولذلك قال ابن عطاء الله السكندرى : (العز فى التواضع ، فمن طلبه فى الكبر فهو كتطلب الماء فى النار) ٠ ولو تكبر الانسان وتباهى ولو بطاعته وعبادته لما ذاق الطعم السليم للتواضع؛ وهذا زياد النمرى يقول **(الزاهد بغير تواضع كالشجرة التى لاتثمر)** والكبر لايقتصر على التطاول فى المشية ، أو التبجح فى الصوت ، بل الكبر الاخطر من ذلك هو ــ كما قال الحديث ــ بطر الحق وغمط الناس ، وبطر الحق هو رفضه وجحوده ، وغمط الناس هو احتقارهم والاستخفاف بهم ٠

والتواضع أقسام وألوان ، وأساسه التواضع أمام دين الله عز وجل ، بأن يتقبله الانسان ويخضع له ، ولا يجادل فيه ؛ ولا يعترض عليه برأيه أو هواه ، ثم يلى ذلك التواضع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلا قول للانسان أمام هديه ؛ ولا هوى يخالف سنته ، بل تسليم ومتابعة واقتداء ، فى أدب وحب واهتداء ؛ ثم يلى ذلك التواضع مع الخلق بأن يحفظ الانسان حق غيره ، حتى ولو كان عدوا أو مخالفا فى الدين ؛ وان يقبل عذر المعتذر ، وان يفىء الى الحق مهما كانت الجهة التى جاء منها ذلك الحق ٠ ثم يلى ذلك تواضع الانسان فيما بينه وبين نفسه ؛ فلا يرى فى نفسه لنفسه مايفتح عليها أبواب الاغترار والتكبر ، بل يردعها ويقمعها فلا تختال ولا تميل ٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التواضع

من أخلاق القرآن

فضيلة الدكتور أحمد الشرباصي

كلمة (التواضع) مأخوذة من مادة (وضع) ؛ وهي تدل على خفض الشيء ، والتـــواضع في عرف علماء الأخلاق هو لين الجانب ، والبعد عن الاغترار بالنفس ؛ فكأن المتواضع قد كلف نفسه أن يضعهـا دون منزلتها التي تستحقها ، وان يهضمها حقها ، ويجنبها الاغترار بذاتها ، ولذلك قالوا ان التواضع هو اللين مع الخلق ؛ والخضوع للحـــق ، وخفض الجناح ، وقال مظفر القــرميسيني الصـــوفي : (التواضع قبول الحق ممن كان » وذلك بالخضوع له ، والانقياد اليه ، ولو كان من صغير أو جاهل .

ولم ترد كلمة (التواضع) بلفظها في القــرآن الكريم ؛ ولكن وردت كلمات تشير اليها وتدل عليها مما يجيز أن نعد (التواضع) خلقا من أخلاق القرآن فالله تبارك وتعالى يقول في سورة الفرقان : **(وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما)** . أي يمشون على الأرض هينين ، أو يمشون مشيا هينا ، لأن الهون ـ بفتح فسكون ـ هو الرفق والسهولة ، والحديث يقول : **(أحبب حبيبك هونا ما)** ويقول : **(المؤمنون هينون لينون)** . ويقال : هان الأمر على فلان أي ســهل **وفي القرآن الكريم : (هو على هين) وفيه : (وهو أهون عليه)** .

فقوله تعالى عن الأخيار من عباده : (يمشون على الأرض هونا) أي يمشون متواضعين بسكينة ولين ووقار ؛ واذا كان الهون ـ بفتح فسكون ـ هو اللين والرفق ، فان الهون ـ بضم الهاء ـ هو الهوان أو الذل ، وهذا من صفة غير المؤمنين ، والعلمـــــاء يذكرون أن الهوان على وجهين : الأول تذلل الانسان في نفسه باختياره فيما لايعيبه ؛ وهذا من شـــأن المؤمنين ، والآخر أن يكون من جهة متسلط مستخف به ، وهذا من شأن الحقراء ، كما في قوله تعالى : **(فاليوم تجزون عذاب الهون)** .

ومن الآيات التي تشير الى خلق التواضع قول الله تعالى في سورة المائدة : **(ياأيهـــا الـــذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقـــــوم يحبهم ويحبونه ؛ اذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم)** .

والمراد بالذلة في الآية الكريمة الرحمة والشــفقة واللين ، وليس المراد بها الهوان ، فالمؤمن كما قيل ذلول ، أي عطوف على مستحق العطف ؛ وغيـــــر المؤمن ذليل ، أي صاحب هوان ، وفي الحـــديث : **(المؤمن كالجمل الذلول ، والمنافق والفاسق ذليل)**

والعزة على الكافرين يراد بها القوة والغلبة ،ولذلك قال عطاء عن وصف المؤمنين في هـــــذه الآية : **(انهم للمؤمنين كالوالد لولده ، وعلى الـــكافرين**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التصوف في الإسلام

معرفة الله بالقلب لا بالجارحة

الأستاذ طه رياض سيف النصر

ان الانسان بطبيعته يميل الى معرفة كل شيء يدور حوله في الحياة ، ولما كانت معرفة الله سبحانه وتعالى هي اهم شيء يجب ان يعرفها الانسان لانها أصل الدين وحقيقة طريق السالكين

وهذه المعرفة تتحير دون ادراك جلالها العقول والخواطر ، وتندهش في مبادىء اشراق انوارها الاحداق والخواطر ، لأنه سبحانه وتعالى مطلع على خفيات السرائر ، وعالم بمكنونات الضمائر مقلب القلوب وغفار الذنوب ، وستار العيوب ومفرج الكروب .. كما ان شرف الانسان الذى فاق به جميع أصناف الخلق هو استعداده لمعرفة الله جل جلاله هذه المعرفة التى هى في الدنيا جماله وكماله وفخره وفي الآخرة عذابه وذخره .

ولقد استعد الانسان المؤمن لهذه المعرفة بقلبه لا بجارحة من جوارحه ، لان القلب هو العالم بالله وهو المتقرب الى الله ، وهو الكاشف بما عند الله وانما الجوارح فهى في الواقع اتباع وخدم وآلات يستخدمها القلب ويستعملها استعمال المالك للعبد واستخدام الراعى للرعية والصانع للآلة

وقد مثل الصوفين القلب بالملك والحواس والجوارح بالحكام والخدم ، فاذا صلح القلب ، صلحت جميع الحواس والجوارح ، واذا فسد القلب فسدت جميعا كما انه اذا صلح الملك صلحت جميع الرعية واذا فسد وانحرف انحرف المجتمع باجمعه وسقطت دولته .

فالقلب هو المقبول عند الله اذا اخلص لله ، وهو المحجوب عن الله اذا صار مستغرقا مع غير الله وهو المطالب وهو المخاطب ، وهو المعاتب وهو الذى يسعد بالقرب من الله ، فيفلح اذا زكاه وهو الذى يخيب ويشقى اذا دنسه ودساه هو المطلع على الحقيقة والاسرار الربانية وينشر على الجوارح من العبادات أنواره .

وقيل في حق القلب انه اذا عرفه الانسان فقد عرف نفسه ومن عرف نفسه فقد عرف ربه ، واذا جهله الانسان فقد جهل نفسه ، واذا جهل نفسه فقد جهل ربه ، واذا جهله فهو بغيره اجهل - ان اكثر الناس جاهلون بقلوبهم وانفسهم وقد حيل بينهم وبين انفسهم فان الله سبحانه وتعالى يحول بين المرء وقلبه وحيلولته ان الله يمنعه عن مشاهدته ومراقبته ومعرفة صفاته واسمائه ، وكيفية تقلبه بين اصبعين من اصبع الرحمن ، وانه كيف يهوى مرة الى اسفل السافلين ويخفض الى افق الشياطين ، وكيف يرفع اخرى الى اعلى عليين ويرتقى الى عالم الملائكة المقربين .

ومن لم يعرف قلبه ليراقبه ويراعيه ويترصد لمايلوح من خزائن الملكوت عليه وفيه فهو ممن قال الله تعالى فيه « نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون » فمعرفة القلب وحقيقة اوصافه توصلنا بدون شك الى معرفة الله حق المعرفة .

وأما ما يجرى على الجوارح من العبادات فهو العلم الظاهر أما مايجرى على القلب من اسرار والهام فهو من العلم الباطن ومن هنا يتبين لنا ان عجائب القلب وأسراره خارجة عن مدركات الحواس لأن القلب بدون شك خارج عن ادراك الحس وما ليس مدركا بالحواس يصعب الافهام عن دركه

وقد جاء في حديث قدسى أن الله سبحانه وتعالى قال « لم تسعنى أرضى ولا سمائى ولكن وسعنى قلب عبدى المؤمن »

وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « اتقوا فراسة المؤمن لأنه ينظر بنور الله » وقوله تعالى « واتقوا الله ويعلمكم الله » .

والواقع ان القلب هو سر من أسرار الله بين العبد وربه لم يطلع عليه أحد من مخلوقاته .

ومن عجيب تردد القلب بين عالم الشهادة وعالم الملكوت قال بعض المكاشفين المطلعين على أسرار الكون ظهر لى الملك وسألنى ان أملى عليه شيئا من ذكرى الخفى عن مشاهدتى من التوحيد وقال ما نكتب لك عملا ونحن نحب ان يصدر لك بعمل تقرب به الى الله عز وجل فقلت الستما تكتبان الفرائض قالا بلى فيكفيكما ذلك وهذه اشارة الى ان الكرام الكاتبين لا يطلعون على أسرار القلب انما يطلعون على الاعمال الظاهرة فقط .

وقال بعض العارفين سألنا بعض الابدال عن مسألة من مشاهدة اليقين فالتفت الى شماله فقال ما تقول رحمك الله والتفت الى يمينه فقال ما تقول رحمك الله ثم أطرق الى صدره وقال ما تقول رحمك الله ثم اجاب بأغرب جواب سمعته فسألته عن التفاته فقال لم يكن عندى في المسألة جواب فسألت صاحب اليمين فقال لا ادرى ، وسألت صاحب اليسار وسألت قلبى فأجاب ».

وطلب بعض العلماء من ابى القاسم الجنيد سيد الطائفة ان يملى عليهم شيئا من عمله اللدني في اسم الجلالة والتوحيد فرد عليهم قائلا : « ان كنت انا اتلوه فانا امليه » انما هذا علم رباني والهام وفيض صادر من القلوب لأنه من علوم الغيوب .

وما احوج العالم في هذه الظروف العصيبة التى تعانى فيها الانسانية صراعا مريرا بين المادة وبين الروح وبين الحق وبين الباطل الى الاتجاه الى الله بقلوب خالصة عامرة بالايمان والتقوى .. ومعرفة الله حق المعرفة وتسليم مقاليد امورنا الى رب الارضين والسموات سبحانه وتعالى انزل الماء من المعصرات ، وقدر لنا الارزاق والأقوات وأثابنا على الأعمال الصالحات

لقوله تعالى « من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد » .

كما اننا في اشد الحاجة الى اتباع سنة رسوله صلى الله عليه وسلم هذا النبى الكريم الذى جعله الله للانسانية خير معلم ومرشد كما جعله للامة الاسلامية وليا وقائدا أمينا وهذا هو الطريق والسبيل الوحيد الذى يجعل من الامة الاسلامية خير أمة أخرجت للناس .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاقتراب الى الصلاة أثنــاء السـكر حتى اذا ما تمكن من تحقيق هذه الغاية ، طـالب بالامتناع التام عن تعاطي الخمر وحرمهـا كمـا حرم الميسر والأنصاب والازلام واعتبـرها رجسا من عمل الشيطان

وحث الاسلام على العمـل فقال تعالى :

« وسخر لكم مافى السمـوات وما فى الارض جميعا منـه » « وذللناهـا لهـم » كمـا قال جل ثناؤه « فامشـوا فى مناكبها وكلوا من رزقه واليـه النشور » وقال تعالى « نحن قسـمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا » وقال تعـالى : « وقل اعملـوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنـون وسـتردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتـم تعملون ؟

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من طلب الدنيـا حلالا وتعففا عن المسالة وسعيا على عياله وتعطفا على جاره لقى الله ووجهه كالقمر ليلة البدر »

وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : « لا يقعد أحدكم عن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقنى فقد علمتم أن السـماء لاتمطر ذهبا ولا فضة » وكان زيد بن سلمة يغرس فى أرضـه فرآه عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال له مشجعا على العمـل « أصبت استغن عن النـاس يكون أصون لدينك وأكرم لك عليهم »

وهكذا ثار الاســلام على الخمول والكســل والتواكل والضعف وحث النـاس على الانطـلاق فى فجاج الارض من أجل الكسب ، فلا محـل فى الحياة لضعيف أو متواكل ولا مكان فى الارض لمقصر فى العمل وهو قادر على الكمال ، فليس من عيوب الناس عيب كعجـز القادرين على الكمال على حد تعبير ابى الطيب المتنبى .

ودعا الاسلام الى العـلم وثار على الجهل ومن أجل ذلك حطم صروح الجهلة العميـاء ، وكان فيصلا بين عصرين من التاريخ، عصر الجاهليـة الاولى والعصر الذى تسمى باسمه عصر الاسلام وقال تعالى فى كتابه العـزيز : **« ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة » وقال تعالى « وقل رب زدنى علما »**

وجاء فى الحـديث الشريف عن الحث على طلب العلم «طلب العلم فريضة على كل مسـلم ومسلمة » وجاء فى حديث آخر « اطلب العلم ولو بالصين »وفى حديث ثالث«طلب العلم أفضل عند الله من الصـلاة والصيام والحج والجهاد فى سبيل الله» وجاء فى حديث رابع « أفضـل الصدقة أن يتعلم المرء المسلم علما ثم يعلمه أخاه المسلم » وفى حديث خامس « الايمان عريان ولباسه التقوى وزينته الحياء، وثمرته العلم .

وقال الامـام على رضى الله عنه لكميل « يا كميل العلم خير من المال ، يحرسك وأنت تحرس المال ، والعلم حاكم والمـال محكوم عليه ، والمال تنقصـه النفقة والعلم يزكو على الانفاق» وقال الزهرى « ما عبـد الله بشىء أفضل من العلم »

وهكذا كان الاسلام ثورة على الجهالة والظلام ، ودعـوة الى العلم والنور ، كما كان انقلابا الى حياة كريمة ومعيشـة أفضل يسودها الحرية والاخاء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« ان الدين عند الله الاسلام » « ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه »

ووضح الاسلام للناس دلائل الوحدانية فى العالم المعقول والعالم المحسوس ،ودعا الخلق الى التأمل والتفكر ، والتمعن فى مشاهد الطبيعة

« الله الذى خلق السموات والارض وأنزل من السماء ماء ، فاخرج به من الثمرات رزقالكم وسخر لكم الفلك لتجرى فى البحر بامره وسخر لكم الانهار، وسخر لكم الشمس والقمر دائبين ، وسخر لكم الليل والنهار ، وآتاكم من كل ما سألتموه ـ وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها »

جاء الاسلام فثار على الشرك ونادى بالوحدانية وأنزل الله فى كتابه المجيد الآيات البينات التى تبرهن على وجوده ووحدانيته كقوله تعالى :

« هو الذى خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا،ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل . ولتبلغوا أجلا مسمى ولعلكم تعقلون ، هو الذى يحيى ويميت ، فاذا قضى أمرا فانما يقول له كن فيكون » .

ولا غرو أن يفرض الرجل العربى بعد ذلك بقدرة الواحد القهار ، ويجيب اذا ما سئل علىوجود الصانع« ان البعرةلتدل على البعير ، فسماء ذات أبراج، وأرض ذات فجاج ألا تدل على صانعها القدير »

ودعا الاسلام الى الايمان بالله واليوم الآخر ، والكتب والرسل والنبيين كما سن الفرائض الخمس لفائدة البشر ومصلحتهم اذ ان الله تعالى أجل وأعز من أن تفيده عبادة عابد أو أن يضره كفر كافر .

ثار الاسلام على الخمر الميسر والأنصاب والازلام ،

وكانت العرب فى الجاهلية الاولى تمعن فى ارتكاب هذه المنكرات دون رادع من عقل أو وازع من ضمير ، وكانت لهم مغالاة فى شرب الخمر ، ومفاخراتهم مشحونة بذكرها وأوصافها وأسمائها ، وكان شربهم لها فى معظم أوقات الليل والنهار ، وكانوا يسمون الشرب فى كل وقت باسم خاص به ، فهناك الصبوح والغبوق وما الى ذلك ، للخمر منها اسماء شتى عند العرب ، فهى الراح والعقار والسلاف ، وبنت الدنان وما الى ذلك .

أما الميسر فقد ساقهم اليه النهم والطمع والرغبة فى اقتناء المال والحرص على الثراء دون وجه مشروع ، وكانت هذه العادة المرذولة سببا فى نشر الشحناء والبغضاء بين القبائل بل بين الأفراد ،وبسببها تهدمت بيوت،وانقضت أسر ، وتحطمت امارات .

أما الانصاب فكانت حجارة أو قطعا من اللبن يقيمونها على أشكال مختلفة ويتقربون اليها بشتى أنواع القرابين زاعمين أنها تشهد لهم بأعمالهم عند الله ، وتشفع لهم فى الثواب وترد عنهم العقاب .

وكان من عادات العرب الذميمة كذلك الاستسقاء بالعشر وذلك أنهم كانوا يخرجون فى أوقات الجدب واحتباس المطر لطلب السقيا ، فيجمعون اللفات المسمى بالعشر والسلع ويربطونها فى اذناب البقر ثم يشعلونها بالنار ويصعدون البقر على هذه الحال الى الجبال والروابى العالية والوهاد الساحقة مفرقين بينها وبين ابنائها دون رحمة أو رفق .

ولا يخفى على الباحث أن يذكر عادتهم فى وأد البنات ومعاملتهم للمراة معاملة الرقيق ومنعها من الارث قائلين،«لايرث الا من طاعن بالرماح وذاد عن الحوزة وحاز الغنيمة »

جاء الاسلام فثار على كل هذه التقاليد البالية وكل هذه العادات السقيمة ونهى عن الخمر والميسر والأنصاب والازلام ، وكان فى ثورته متدرجا لا يأخذ الناس بالشدة مرة واحدة انما نهى أولا عن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاسلام

وصلاح المجتمع

الدكتور جمال الدين الرمادى

قضى الاسلام على الفساد ، والبغى والعــدوان ، والافك والطغيان ، وقد اســتطاع أن يدك صروح الشرك ، ويهــدم معاقل الظلم ، وينشر نوره الابلج على الأكوان فيغمر القلوب بهداه ويبهر البصائر والابصار بسناه وتمكن الاسلام من خلق مجتمع منظم جديد يقوم على التكافل الاجتمــاعى والترابط الاسرى ويعتمد على دعائم من الفضيلة والكرامة ، والتعاطف والتآخى ، ومحبــة الانســان لاخيه الانسان .

كان العرب فى الجاهلية الاولى يعيشون عيشة تغمرها الفوضى دون رابط أو ضــابط ، وكانت العادات الذميمة ، والتقاليــد المستهجنة المرذولة تســود مجتمعهم ، وقد دخــل بلادهم جميــع أديان المشركين من مجوسية ووثنيــة ، كما أدخل الفرس فى الجزيرة العربيــة مذهب زرادشت فمــزجوا عقائدهم الأصلية بعبادة الشمس والنجوم ، كما تغلغلت فيهــم بعض عقائد اليهود الذين كانوا ينتشرون على ســواحل البحر الاحمر منذ عهد داود وسليمان عليهما السلام ، وكان كثير من العرب يقول بالطبيعة الواحدة للمسيح وهو اعتقاد اليعاقبة ، كما كان منهم من يقول بالمعــاد ويعتقد أن من نحرت ناقته على قبره حشر راكبا ومن لم يفعل ذلك حشر ماشيا .

ويؤخذ ممــا رواه ابو الفرج الاصفهانى فى كتاب الاغانى أثناء كلامه عن السمــوءل بن عــادياه اليهودى ان اليهود ســكنوا يثرب فى القــرن الخامس عشر قبل الميلاد ، اما الوثنية فقــد اقتبسها العــرب من الامم القديمة كالكلدان والفينيقيــين والمصريين وغيــرهم وكانت كل قبيلة تتخذ صــنما تنصبه فى أرضها فتعبده وتقــدم اليه القرابين .

ويؤخذ من تقاليد الكنيســة الشرقية القديمة أن القــديس توما أول من بشر بالنصرانية فى بلاد اليمن أثنــاء مسيره الى الهند ، وأن بولس الرســول بشر بها فى الشام فاعتنقها كثير من عربها الذين خلفتهــم دولة الغساسنة .

فلما جاء الاسلام وبشر النبى محمد صلى الله عليه وســلم بالاسلام دخل الناس فى دين الله افواجا وجدد عقيدة التوحيــد التى آمن بها ابراهيم عليــه السلام وجاء فى كتــاب الله العزيز :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٤ ــ وقال السيرسى ، بى ، راى الانجليزى فى ضمن ما صرح به في وصف الاسلام :

(•• وان الاسلام بطريقته المثلى استطاع التقدم من حدود الباسفيكي الى حدود المحيط الاطلانتيكى وبعد هذا سار الاسلام بخطوات واسعة فى شبه جزيرة ملايا • وليس بسبب وجود السيف ! ولكن بسبب سياسته الطيبة الحرة)

ــ وقال المسيو أوجين يوغ الفرنسى فى كتابه (يقظة الاسلام والعرب)

(ان الاسلام عدا انه دين ونهج سياسى حكيم فانه زبدة مختارة من البساطة والعدل وهو كذلك النهج الاشتراكى الذى لايمكن للعالم أن يتوفق الى ايجاد نهج مثله من حيث سعة انتشاره ومطابقته لمقتضيات العالم ، وهو كذلك العدو الالد للاستعمار والشيوعية ويلائم جميع الظروف ، ويسير مع جميع المدنيات وهذا هو السبب لاغيره ، الذى جعله يصادف انتشارا واسعا سريعا ، وان هذا الانتشار لدليل على ان الاسلام يوافق أمزجة البشر على اختلاف الجنسيات والنزعات والمشارب)

٦ ــ وقال المسيو هنرى دى كاسبرى فى كتابه (الاسلام ، تأثرات ومباحث)

(•• ولم يكره أحد على الأخذ بالدين الاسلامى ، بالسيف ولا باللسان ، بل دخل الاسلام فى القلوب عن حب واختيار وكان هذا من أثار ما أودع فى القرآن من صفات التأثير والأخذ بالالباب)

٧ ــ وقال توماس كارليل فى كتابه (الابطال وعبادة البطولة) •

(ان اتهام محمد نبى الاسلام بالتعويل على السيف فى حمل الناس على استجابة دعوته ، سخف غير مفهوم)

٨ ــ وقال (لوبون) فى اعترافه بان الاسلام لم ينتشر بالسيف والقوة •

(والحق ان الامم لم تعرف فاتحين راحمين سامحين مثل العرب ولا دينا سمحا مثل دينهم ثم قال فى تعليل سرعة انتشار الاسلام •

(انه دين يخلو مما تراه في الأديان الأخرى مما يأباه الذوق السليم من المتناقضات والغوامض وكل مسلم يستطيع أن يعرف أصول الاسلام فى بضع كلمات سهلة على عكس الرجل المسيحى الذى لا يستطيع أن يتحدث عن التثليث وغيره من الغوامض التي لايعرفها غير علماء اللاهوت)

٩ ــ وقال ستانلى لين بول ، فى تعليل سرعة انتشار الدين الاسلامى فى بحث له :

(لأن الاسلام يحتوى على مبادىء وتعاليم سامية)

١٠ ــ نشرت جريدة (الناقد)قبل ٣٥ سنة بحثا تاريخيا ضافيا بعنوان (كاتبة انجليزية تتحدث عن نبى الاسلام) وقد جاء فى سلسلة ذلك البحث ان الكاتبة تقول :

(•• ورأى الناس ــ الأوربيون ــ هذا الانقلاب الاجتماعى والسياسى والدينى العظيم بعد بعثة محمد فطفقوا يسألون عن أسبابه الاساسية فكان اكثرهم على عمى ، يتخبطون فى ظلمات الخطأ ولا يدركون ان انقلابا عظيما مثل هذا لايمكن أن يتم الا بالقوة الألهية ، وان الله هو الذى أرسل محمدا كآخر نبى الى الأرض كان الناس لعماهم أو تعاميهم يعتقدون أن سبب انتشار الاسلام السريع وانقلابه يعود الى قوة السيف ، غير مدركين اسبابه الالهية الواضحة التى لم يكن فى وسع احد انكارها مهما بلغ عداؤه للاسلام يقولون ان دين محمد دين السيف ، مع ان دين محمد (صلى الله عليه وسلم) دين القوة الالهية)

١١ ــ وقال (أرنولد)

(ان سبب انتشار الاسلام يرجع الى عاملين اثنين أولهما نجاح العرب المسلمين الواسع النطاق الذى زعزع العقيدة المسيحية فقد رأى المسيحيون أن هذه الفتوحات قد تمت بعون من عند الله العلى القدير وأن المسلمين قد جمعوا بين النعيم فى الدنيا وبين التوفيق الالهى مما يمتعهم بالنعيم فى الاخرة أيضا أما العامل الثانى : فهو ما كان ينادى الاسلام به من مثل عليا)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نعم : كان انتشار الدين الاسلامي بهذه السرعة الفائقة انما هوبسببملاءمته لطبائع البشروتجاوبه مع عقل الانسان وفطرته وضميره ، لا عن طريق السيف واستعمال القوة المادية كما يدعى بعضخصوم الاسلام الذين حادوا عن طريق الحق والانصاف ولا غرو فى ذلك .

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد
وينكر الفـم طعم الماء من سقـم
اذا لم تكن للمـرء عين صحيحـة
فلا غرو ان يرتـاب والصبح مسفـر

ولكن هنـاك كثيرين من الأجانب الفضـلاء (الاجتماعيين والدينيين) قد ساقهم ضميرهـم الانسانى ، وقادهم ما أوتوه من العلم والفضل . نحو القول بالحق والحقيقة ، والتصريح بما هو الحـق **مائلين عن الاجحاف الى الانصاف،ومن الانكار نحو** الاعتراف ، خدمة للحقيقة والتاريخ .

ونحن نورد هنا جملة من اعترافاتهم افادة لقـراء منبر الاسلامالاغر ، وفى المثل : انظر الى ماقال ولاتنظر الى من قال .

١ ـ قال مسيو ادوارد مونتيه مدير جامعة جنيف فى محاضرة ألقاها :

(.. ولقد انتشر الاسلام منذ نشأته بسرعة وقلما توجد ، بل لاتوجد أبدا ديانات كانت تنتشر بمثـل هذا الانتشار ، وان ما صادفه الاسلام من أول عهده كان عظيما وباهرا . حتى لقد تكونت أراء طائشة عن حقيقة سبب تلك الفتوحات السريعة التيوطدت سلطة محمد واصلاحه بعيدا عن بلاد العرب ، لقد كرروا ولا يزالون يكررون حتى الان ، ان نجاح العقيدة الاسلامية يرجع الى العنف والى قوة السيف فى عهد محمد وعهد خلفائه الأولين ولكن هذه الفكـرة قد كذبتها الوقائع فانهذه الفكرة لاتضع العناصر المختلفة للمسائل المراد حلها والوقوف على حقيقتهـا ، موضع الاعتبار) وفى ختام المحاضرة قال :

(وانا نجد فى سير الاسلام الممتد وانتشـاره فى خلال القرن العشرين هذين النوعين من الاسباب المجتمعة والاسباب الدينية البحتة والاسباب السياسية والاقتصادية والاجتماعية) (الصراط المستقيم) عدد شوال سنة ١٣٥١ هـ بغداد .

٢ ـ وقال فولتر الفيلسوف الفرنسى المعروف (١٦٩٤ ـ ١٧٧٨ م) فى سلسلة وصفه للاسلام .

(.. وليس بصحيح ما يدعى من ان الاسـلام استولى بالسيف قهرا على اكثر من نصف الـكرة الأرضية بل كان سبب انتشاره شدة رغبة الناس فى اعتناقه بعد ان اقنع عقولهم ، وان اكبر سـلاح استعمله المسلمون لبث الدعوة الاسـلامية ، هو اتصافهم بالشيم العالية اتباعا بالنبى محمد)

وفى الختام قال فولتر :

(وهذا القول النزر ـ القليل ـ منى يكفى كل ما ذكره لنا مؤرخونا وخطباؤنا . فارتكز به فى ضمائرنا كثير من الأوهام الباطلة والأراجيف المتوارثة (بشأن الاسلام ونبيه) لأن من الواجب أن يدحض الباطل بالحق)

٣ ـ وقال مستر وينتروب كيهمبال الانجليزى فيما صرح به بشأن تعاليم الاسلام :

(.. ولم ينتشر الاسلام فى العالم هـذا الانتشار العجيب من اقصى شواطىء المحيط الهادى الى اقصى المحيط الاطلانتيكى ، فى مدة قصيرة الا لأنه امتاز بالمساواة والعدالة) ثم قال :

(وفى المدة الأخيرة ترى الدين الاسلامى يكتسح بلاد الملايا والصين واليابان والهند وأوربا ، لابالسيف ولكن بالعدالة والمساواة وحرية الفكر ونشر روح الاخاء الحقيقى العملية ومما يجدر بنا ان نلاحـظ أن الاسلام ينتشر الأن فى بلاد لم يصلها الحـكم الاسلامى ، ولم تعرف فتوحات الاسـلام ، ولكن الاسلام كما هو معروف عنه ، انما ينتشر كانتشـار النور لايسد تياره شىء .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام ومقتضيات الفطـــرة

سرعة انتشار الإســــلام

سماحة الأستاذ مبشر الطرازي الحسيني

لقد اثبتنا فيما سبق ان الدين الاسلامي فى اصوله وفروعه يتفق مع الطبائع البشرية على اختلاف أجناسها وتفرق ميولها ونزعاتها ويتجاوب مع عقل الانسان وفطرته وضميره على تعدد درجاته ، وتفاوت مراتبه واختلاف شعوره ، وعلى رأسها معرفة الخالق سبحانه والايمان به ووحدانيته ، مع التزام عبادته .

وفى النتيجة نقول : ولهذا الاتفاق والتجاوب لاغير — انتشر الدين الاسلامى فى انحاء العالم بادئــا من جزيرة العرب ، بسرعة غير مسبوقة لم ير مثلهمثا فى انتشار أى دين من الأديان .

نعم : كان انتشار الاسلام بهذه السرعة الفائقة انما هو بسبب ملاءمته للطبائع البشرية ولتجاوبه مع عقل الانسان وفطرته وضميره ، لا عن طريق السيف واستعمال القوة ، وهذا قول ثابت اعترف به التاريخ فى قديمه وحديثه ، من عهد الجاهلية الى بدأ بعثة رسول الاسلام وقيامه بتبليغ رسالته وتأدية أمانته وحقائق تعاليم الاسلام .

فقد ثبت فى التاريخ أن محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم لما بعثه الله بهذا الدين المبين كافة للناس ورحمة للعالمين ، قام بالدعوة سرا بادئـــا بأهل بيته وخاصة أصحابه ثم عشيرته الأقــربين امتثالا بأمر ربه سبحانه (وأنذر عشيرتك الاقربين) ثم وجه دعوته الى كافة الناس فى جزيرة العرب ، ثم الى جميع انحاء العالم وربوعه من المحيــط الهادى الى اقصى المحيط الاطلانتيكى .

وكما ثبت فى التاريخ أن رسول الاسلام عليـــه أفضل الصلاة والسلام ، لم يستعمل القوة المــادية من السيف وغيره فى نشر دينه المبين وانما قــام بتبليغ رسالته وتادية واجب نبوته عن طريق الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة ، وجادل خصومه بالتي هى أحسن وذلك عملا بقول ربه العلى القدير حيث قال (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن) ١٢٥ النحل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد استطاعوا بالجهد والتصميم أن يستخرجوا من المحابس والكهوف والخزائن الموصـــدة فى الهياكل والمحاريب وقصـــور الملوك والامراء فى جاهلية القرون الوسطى،استطاعوا أن يستخرجوا من هنا وهناك مجموعة مشتتة وان عليهـا التـرك والاهمال ، مما خلف حكماء اليونان وعلماؤهم ، فى الفلسفة والفنون والطب والعلوم الطبيعية ، ولم يقصروا بحثهم على هذه المصـادر والمؤلفـات اليونانية فراحوا يبحثون كذلك عن مخلفـات قدامى العلماء فى الهند والصين وفارس ، وجمعوا من هذه وتلك كثيرا بلغـات شتى : اليونانيـة والفارسية والهندية ، والقبطية والعبرانية واللاتينية والنبطية الخ ..

وكان من أوضح دلالات النمو الثقافى ، والاشراق الفكرى ، وخصب الحياة العلميـة والعقليـة فى الدولة الاسلامية الحديثة العهد ، ان كان فيهـا حينذاك جمهرة ممتازة ممن يحذقون الى لغتهم العربية الفصحى ،كل هذه اللغات الاعجميـة المتباينة القواعد والمتون والالسنة ، ومنها ما كان قد انقرض تماما ، أو كاد ؟!

نقل هؤلاء الحذاق الى العربية ما وصل اليهم من هذه المخلفات لافلاطون وارسطو فى الفلسـفة والاداب والسياسة والاخلاق ولأبيقراط وجالينوس فى الطب ، ولاقليدس وارخميدس وابلـونيـوس ومنالاوس وبطليمـوس القلوذى وابرخـت فى الرياضيات والنجوم وأصول الهندسة والجبـر والميكانيكيات والجغرافيا الخ « وكل هذه المؤلفات بأسمائها وانواعها وأسماءأصحابها واردة بالتفصيل فى كتاب عصر المأمون ــ المجلد الاول ــ للدكتـور احمد فريد رفاعى بالصفحات من ٣٨١ الى ٣٨٧» وكذلك ترجموا عن الهندية والنبطية وغيرهما من اللغات التى سلفت الاشارة اليها .

واجتمع لهذه الترجمات العلمـــاء المسلمون فمحصوها فى تقية الدين ، وأمانة العلم ، ونقدوها نقد الصيرفى الفطن ، ثم استخلصوا منها ما يرجى نفعه فى حياة الناس ، وما لا يجافى عقائد المسلمين، أو يخدش حكمـا من احكـام الدين ، وكان ما اختـاروه منها عاملا مسـاعدا تداركت به خطواتهم واتسعت على الطـريق الذى كانوا قد قطعوا عليه أشواطا بعيدة ، ولمعت على جوانبه أسماء الاعلام من علمائهم .

ولا جرم ، انه لولا هذاالنشاط العلمى الاسلامى فى النقل والترجمة ودقة الاختيار سواء فى دوره الاول لعهد الامويين ، وبخاصة منهم خالد بن يزيد ابن معاوية « أول من اهتم بعلوم اليـونان حتى لقب بحكيم بنى مروان » ، أو فى دوره الثانى من خلافة ابى جعفر المنصور الى وفاة هارون الرشيد « ١٣٦ ــ ١٩٣ هـ » أو فى دوره الثالث من خلافة المأمون « ١٩٨ هـ » الى نهاية القرن الثـالث الهجرى ! .

لولا هذا لضاع عن آخره كل ذلك التـراث القديم من علوم الحضارات السابقة بل يكاد يكون محققا انه لم يكن قد بقى من أصول المخلفـات اليونانية فى الطب سوى النسخ الوحيدة المبعثرة التى وصلت الى المسلمين لترجمتها ــ ومنهـا الكتاب السابع فى التشريح لجالينوس .

فالمؤكد تاريخيا انه الى نهاية القرون الوسطى ــ القرن الخامس عشر ــ كان لا سبيل الى دراسة العلوم والفلسفات والآداب وحضـارات الامم السالفة الا عن طريق الترجمات العربية ، فضلاعن مؤلفات العرب انفسهم فى ميادين الطب والكيمياء والهندسة والفلكيات وما هو من هذا وذاك بسبيل وهى مؤلفات وعلوم وآثار يصدح بذكرها الزمان الى ما يتوافر فيها من علوم الدين وأحكامه وحدوده فى التشريع والتنظيم ودفع عجلة الحياة على الطريق العريض الى كل مافيه خير الناس واسعاد البشرية .

فلو لم يكن للمسلمين سوى هذا لكفى به دليلا على فضلهم ، مضافا الى المأثور ، غير المنكور ، من افضالهم .

وللحديث بقية موعدنا بها العدد القادم ان شاء الله تعالى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رخاء ويسرا ، وأمنا وعدلا ، وقد أغناهم الدين ، بقرآنه وسنته وفقهه ، عما سـواه ، وكفل لهـم تلك الحياة الطيبة الكريمة التى سعد بها الناس كافة ، حتى من كان منهم قد بقى على دينه الأول ، فما أكره المسلمون أحدا على الاسلام وهم أصحاب القوة يومئذ ، وما منعوا على غير المسلمين خيرا ولا رزقا ، ولا حرموهم حق الحياة فى أمن وعافية ـ « خلافا لما قد لقى المسلمون فيما بعـد من الفرنجة « والمتحضرين » أخلاف الاغريق والرومان من عسف وتعذيب ، وقتل وتنصير ، سواء فى الحروب الصليبية بفلسـطين والاندلس أو فى الغزو الاستعمارى والصهيونى فى مختلف البقـاع الاسلامية مما سنعرض له فى مقال آخر »

وقد كان لهذا السلوك العادل المسالم من جانب المسلمين أصحاب السلطان ، أثره فى نفوس هذه الشعوب التى كانت تعانى أقسى ألوان الظلـم والجور والاذلال فى حكم الملوك والاباطرة والامـراء والكهنة الذين أطاح الاسلام بهم وبعروشـهم وجبروتهم ، فدخل اكثرهم فى الاسلام أحرارا عن صادق رغبة وخالص عقيدة ..

والواقع أن المسلمين ، وهم يسوسـون الملايين من شعوب مختلفة ، ما كانوا ليخشون شرا منها، اعتدادا بدين لله لحق الذى يتحـاكم الجميـع بشريعته ، واطمئنانا الى العـدل الذى يلتزمون حدوده ، فى معاملة المسلمين وغير المسلمين على سواء ، ولهذا كان ملحوظا أن امراء المؤمنين وولاتهم على الامصار ، قد أقروا فى وظائف الدواوين من كانوا عليها قبل الفتح من فرس وروم وقبـط وسريان ، وتركوهم فى ذلك على أديانهم ، يديرون الاعمال بلغاتهم اذ كانوا لايعرفون العربية بعـد ، وكانت أعمال هذه الوظائف ذات أهمية كبيـرة وحساسية بالغة لاتصالها بالجباية والحسـبة ورصد الاموال ايرادا وصرفا ، الى ما يتصـل بسياسة الدولة الناشئة فى الداخل والخارج من معاملات ومراسلات الخ ..

وكذلك كانوا يقربون اليهم الاطباء من غيـر العرب والمسلمين ، ويولونهم ثقتهـم الكاملة فى ارواحهم وأسرارهم وفى داخـل قصـورهم ومقاصيرهم ، دون أن يحذروا منهم غدرا أو خيانة ودون أن يحملوهم على الاسلام رهبا أو رغبا ، وهذا ، كما قلت فى مقال سابق ، دليل الشعور ، بقوة الاسلام ، دينا وتشريعا يظلل الناس اجمعين بلا تفرقة ويمنحهم حرية العقل ليختاروا طريقهم السوى على بصيرة وهدى ، وهنا المثالية الرائعة ، المؤثرة ، التى رفعت من شأن العرب المسلمين فى الشعوب المفتوحة ، ومكنت لهم فيها حكما مطاعـا وولاء خالصا ..

ولاشك فى أن المسلمين بعد استقرار دولتهم قد واجهوا الكثير من أحوال وشئون وتقاليد تخالف فى الامم الجديدة ، ما قد الفوه ومرنوا عليـه ، وكادوا يواجهون بها مشكلات اجتماعية وسياسية وعقائدية قد تشغلهم وترهقهم ، ولكنهم سرعان ما وجدوا حلولها فى النص القرآنى او فى أخلاقيـات وسنن رسول الله المستمدة من كتاب الله ، أو فى التقريرات الفقهية المستنبطة من روحه ومعناه ، وبذلك سارت حياة الناس ميسرة على الجـادة ووضح جليا أن الخليفة الراشد الجليـل عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه ، كان عـلى حق وصـواب فى موقفه المؤمن الشجاع ، عندما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو فى شدة من مرضـه الاخير : « ائتونى بدواة وصحيفة أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا » فقـال عمر لمن حوله : ان رسول الله قد اشتد عليه الوجـع ، وعندكـم القرآن ، وحسبنا كتاب الله ، والله سـبحانه وتعالى يقول :

« ما فرطنا فى الكتاب من شىء » ..

فلم يكن بالمسلمين عهدئذ من حاجة الى مـزيد من علوم ومعارف قديمة أو حديثـة ، يوطدون بها حضارتهم التى كانت أينعت وازدهـرت تحت ظلال شريعتهم الغراء ذات المناهل والافاويق الثرة ولكنهم مع ذلك ، راحوا ينقبون عن تلك العلـوم والحضارات المنقرضة التى لم يبق منها سـوى ذكريات هائمة ،وكانوا بذلك يتابعون السير على النهج الذى يدعوهم اليه الاسلام ، دابا فى طلب العلم وتحصيله ، واستظهارا لأسراره وخوافيه ؟!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومع هذا الاجلال الذى تلقاه آراؤه ، ومع ما يضفى عليه من تقديس الى حد اعتبارهم اياه مؤسسا للكاثوليكية وهو الذى كان يعيش فى موج الوثنيات ولا يتبع دينا سماويا .. مع هذا فان الرأى الحق المبرأ من الميول المذهبية ، هو أن أفلاطون ، ذلك الفيلسوف العظيم لم يرتفع فى أكثر وأهم آرائه عن مستوى ما قبل الحضارة ، ولم يبلغ بها مرتبة العدل الاجتماعى المتكامل الذى يوحى به شعار « الجمهورية أو المدينة الفاضلة »

فهو ـ على ما تراه مفصلا فى « قصة الفلسفة اليونانية » للاستاذين احمد امين وزكى نجيب محمود ، طبعة ١٩٤٩ ـ يقسم الدولة الى طبقات ثلاث ، مسايرا فى هذا التقسيم اقسام النفس كما يراها ، فالقسم المفكر من نفس الانسان يقابله فى الدولة حكامها ، والقسم الراقى من النفس اللاعاقلة يقابله الجنود والمحاربون ، والقسم الشهوانى يقابله طائفة العمال والزراع ومن اليهم والطبقتان الاوليان ـ الحكام والجنود ـ لهما حق الحياة الممتازة المرفهة دون الطبقة العمالية « الثالثة » التى يقول عنها انها « شهوة مجسدة تضؤل بجانبها العاطفة والعقل » ؟

فذلك هو افلاطون ، ومثله فى آرائه على خلاف يسير ـ تلميذه أرسطو ، ومثلهما السابقون واللاحقون من أتباع ومتبوعين ، وكل منهم قد اضاف شيئا يشارك به فى حضارتهم الفكرية « متعددة الآراء والمذاهب » التى انبثقت من هناك عقب ليل طويل ، على انهم كانوا بشرا يخطئون أكثر مما يصيبون ، فقد كانت الوثنية ما تزال فاشية فيهم ، ناشرة أروقتها السود عليهم ، ولذلك لم تثبت حضارتهم هذه فى وجه الزمن ، ولم تحقق بالتالى ما ارتسموه أو تخيلوه فيها من خير ورفاهية للمجتمع الانسانى ، فما انقضت بضعة قرون حتى مالت شمسها الى الغروب ، وأغلق جستنيان غرف المحاضرات فى اثينا نفسها ، وعندما دجا ليل القرون الوسطى اصبحت اثرا بعد عين ، فضاع الكثير من هذا التراث اليونانى ، واختفى القليل فى الأديرة والصوامع ، ولم يعد يذكر من أمرها ـ فى التاريخ الصحيح ، وبعيدا عن الاهواء العنصرية ـ سوى أنها كانت دستورا للطغيان الطبقى ، وشريعة الاقوياء وحجتهم فى اذلال الضعفاء واسترقاقهم ؟! الا ما كان منها فى مجال العلوم الطبيعية التى لا تنكر جهودهم وتجاربهم ، فى اقامة معالمها وفتح ما كان قد أغلق من أبوابها ! .

ونعود بعد هذا الاستطراد لنقول :

وثمة حقيقة أخرى ، مضافة الى ما قدمنا فى تفسير الوحدة الوشيجة بين البداوة والحضارة ـ وقد رددنا هذه الحقيقة من قبل فى أكثر من موضع من هذا الحديث ، واشار اليها مسرعا ابن خلدون فيما نقلناه من آرائه ـ هى : أن المسلمين من بدو وحضر ، كانوا فى انبعاثهم وفتوحهم على حظ غير قليل من علوم الدين والدنيا فكانوا قد استيقظوا عقولا وأرواحا ، على تراتيل القرآن الكريم فاستمعوا اليه وقرأوه ، واستوعبوا أسراره ومعانيه ، وتأثروا ـ وهم الفصحاء بالسليقة ـ ببلاغته وبيانه وعرفوا على هداه ، وعلى سنة رسول الله ، ما لهم من حقوق ، وما عليهم من واجبات ، كما علموا أنباء من قد سلف من أمم وشعوب ، وحدود ما بين الفرد والجماعة ، وما بين الانسان وربه ، الى آخر ما أتاح لهم ـ فى خروجهم من الصحراء ـ نضجا ورشدا وتفوقا على من عداهم من ورثة الحضارات المتحللة والعقائد المتزايلة ؟ !

فهم ـ اذن ـ كانوا من العلم والايمان فى عدة مكينة اذهلت المؤرخين من الاجانب أنفسهم ، وكانت فى تقدير المنصفين منهم آية الصدق ، ودليل الاعجاز وسر الانتصار للرسالة المحمدية ، وبهذه العدة المكينة ، بالعلم والايمان ، عاش المسلمون زهاء قرنين من الزمان ، بعد أن فتح الله لهم بلاد المشرق والمغرب ، كانت الحياة خلالهما تجرى فى هاتيك الديار والاقطار ، على خير ماتكون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فيونان — على أساس هذه النسبة البعيدة الزمن — كان عربيا ، ومن بادية جنوب الحجاز ، وهو — كما لا نحتاج ان نقول — الجد الأعلى لأولئك الفلاسفة والعلماء الذين يشيد التاريخ بآثارهم ، وكانوا عمالقة العلم والحضارة فى زمانهم ؟ !

وقد يعزز هذا الرأى من جانب آخر ، ما رواه « ديوجينيس » كاتب سيرة « طاليس » — شيخ حكماء اليونان السبعة — « ٦٢١ — ٥٥٠ قبل الميلاد » فهذا الراوية يقول :

« أن طاليس لم يكن يونانيا ، وانما كان سورى الاصل ، لانه من ذرية « قدما » الذى هاجر من سوريا الى بلاد اليونان ، فعلم أهلها الكتابة بالحروف الفينيقية .. » والمجمع عليه فى تاريخ اليونان ان طاليس هو المعلم «الاول» فى سجل علماء الاغريق ، وصاحب الكشف « الاول » لتوليد الكهرباء من قوة الجذب المغناطيسى ، وكانت له رحلات متتابعة الى مصر وبابل وغيرهما ، استقطابا للبحث والدراسة ، وتوسعا فى تحصيل الحكمة والعلم ، ففى مصر أخذ الحكمة عن الكهنة ودرس الهندسة ، وعرف ارتفاع الاهرام من قياس ظلها ، وكذلك أخذ عن الكلدانيين علوم الفلك والرياضيات الخ ..

فطاليس .. ذلك العالم الذى فتح نوافذ العلم وأبوابه امام اليونانيين ونقلهم من حياة الشعر والخيال والتفانى فى عبادة الهياكل والاشخاص وظواهر الطبيعة ، الى الحقائق الكونية الثابتة وأسرارها العظمى الدالة على وجود الله ، والمنظمة للحياة الانسانية المثلى فى ضوء العقل المنطلق ، لم يكن طاليس هذا « يونانيا » فى معنى الانتماء العنصرى وهو فى نسبته الى سوريا يعد عربيا أقرب الى البداوة منه الى الحضر ، فقد كان أهل سوريا الاول من الكنعانيين ، وهم عرب أصلاء ..

فالمفاضلة بين جماعة انسانية وأخرى ، مرجعها الى العوامل والظروف الملابسة للحياة العقلية هنا أو هناك ، وليس الى طبيعة الجو والاقليم ، أو اللون والعنصر ، وما البداوة أو الحضارة الا مجرد مؤشرات لقياس مدى فاعلية عوامل التقدم والتخلف ، وظروف كليهما فى هذا الجزء أو ذاك من المجتمع الانسانى الكبير ..

ومن القضايا المسلمة ، أن الحضارة وليدة العلم ، والعلم لاوطن له ، وقد كان اليونانيون منذ القرن الخامس قبل الميلاد ، الى الخامس بعد الميلاد — أى على مدى الف عام — سادة العالم بحضارتهم وفلاسفتهم ، وهم — على ما سلف القول — ينتمون الى أصل عربى فيه بداوة العرب ، وحتى الذين يذهبون فى تمجيدهم الى أبعد الآماد ، لا ينكرون أنهم كانوا من قبل يحيون حياة الهمج والمتوحشين .

هكذا كان اليونانيون الى ما قبل القرن الخامس — قبل الميلاد — أو على الاصح قبل ظهور طاليس وسقراط وأفلاطون وأرسطو طاليس وأضرابهم أولئك الذين انشأوا بعقولهم المتحررة حضارة — يتفاخرون بها حتى الآن — تنتظم ، كما يقول جلبرت مرى « أدق الآراء السياسية وأشد ضروب الفلسفة اتصالا بالحياة » ، وقد انتقلت أشعتها الى الامبراطورية الرومانية وعاش عليها الرومان زمنا طويلا ، وحتى بعد ان تقلصت الوثنية وسادت المسيحية ، ظلت الفلسفة اليونانية — قائمة وممتدة لم ينكرها أو يناهضها الحكم اللاهوتى الكاثوليكى وفى تقرير هذه الحقيقة يقول الاستاذ و . رانج فى ص ٣٤ من كتاب (ما خلفته اليونان) : (واذا كنا لابد مختارين رجلا واحدا يمكن ان نعده مؤسسا للكاثوليكية كحكومة دينية فذلك الرجل لن يكون أوغسطين ولا القديس بولص ، انما ذلك الرجل هو « أفلاطون » الذى بين فى قوانينه ، الظروف التى تتيح مثل تلك الحكومة ، والشكل الذى لابد أن تكون عليه ، وحدد ذلك كله تحديدا عجيبا الخ » .

وارتفاعهم بأفلاطون الى هذا المرتقى الأعلى انما هو رشح فلسفته ، وآرائه التى جمعها فى كتابه المشهور « الجمهورية — أو المدينة الفاضلة ؟ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أكثرهم البدو .. وأهل البدو أقرب الى الخير من أهل الحضر ، لان النفس اذا كانت على الفطرة الأولى ، كانت متهيئة لقبول ما يرد عليها وينطبع فيها من خير أو شر .. وأنهم أقرب الى الشجاعة من أهل الحضر الخ » ..

ثم يقول فى الفصل الثانى أيضا فقرة ٢٧ : « انهم أصعب الامم انقيادا بعضهم لبعض ، للغلظة والانفة وبعد الهمة والمنافسة فى الرياسة ، فقلما تجتمع أهواؤهم ، فاذا كان الدين بالنبوة أو الولاية كان الوازع لهم من أنفسهم ، وذهب خلق الكبر والمنافسة منهم ، فسهل انقيادهم واجتماعهم ، وذلك بما يشملهم من الدين المذهب للغلظة والانفة ، الوازع عن التحاسد والتنافس ، فاذا كان فيهم النبى أو الولى الذى يبعثهم على القيام بأمر الله ، ويذهب عنهم مذمومات الاخلاق ويأخذهم بمحمودها ، ويؤلف كلمتهم لاظهار الحق ، تم اجتماعهم ، وحصل لهم التغلب والملك .. وهم مع ذلك اسرع الناس قبولا للحق والهدى لسلامة طباعهم عن عوج الملكات وبراءتها من ذميم الاخلاق . » ..

وفى موضع آخر من المقدمة ـ الفقرة ٤ من الفصل الثالث ـ يقول ابن خلدون : « الصفة الدينية تذهب بالتنافس والتحاسد الذى فى أهل العصبية ، وتفرد الوجهة الى الحق ، فاذا حصل لهم الاستبصار فى أمرهم لم يقف لهم شىء لان الوجهة واحدة والمطلوب متساو عندهم ، وهم مستميتون عليه ، وأهل الدولة التى هم طالبوها وان كانوا أضعافهم ، فأغراضهم متباينة بالباطل ، وتخاذلهم لتقية الموت حاصل ، فلا يقاومونهم ، وان كانوا أكثر منهم ، بل يغلبون عليهم ، ويعاجلهم الفناء ، بما فيهم من الترف .. وهذا كما وقع للعرب فى صدر الاسلام فى الفتوحات ، فكانت جيوش المسلمين بالقادسية واليرموك بضعة وثلاثين الفا فى كل معسكر وجموع فارس مائة وعشرين الفا بالقادسية ، وجموع هرقل على ما قاله الواقدى أربعمائة الف ، فلم يقف للعرب أحد من الجانبين ، وهزموهم وغلبوهم على ما بأيديهم ؟ ! » .

وبهذا يلتقى ابن خلدون مع الحق الصراح !!

فالعرب ـ باديهم وحاضرهم ـ قد تجمعوا بالدين بعد شتات ، وتوحدوا بالنبوة بعد تفرق ، واستصفى الايمان قلوبهم ، ومحا الاسلام ما فى طباعهم من جاهلية وغلظة ، وأضاء لهم السبيل الى الحق ، فانطلقوا عليه مجاهدين لا عائثين ، ومعمرين لا مخربين ، وما بهم من بداوتهم غير الصفاء ، والطهر والنقاء ، والفطرة السليمة ، والعقيدة الصحيحة المشرقة ! ..

والرأى هنا فى جملته : أن البداوة والحضارة وجهان للانسانية ، يختلفان شكلا ولونا ، وأخلاقا ، باختلاف المواقع والبيئات وظروف الحياة ، وليس باختلاف الجنس والنوع والاصالة ، فمصدر الوجود البشرى كله واحد ، لا يتجزأ ولا يختلف وربما كان من الأمثلة الدالة على صدق هذا الرأى ، وفى موضوعنا هذا بالذات ، أن المسعودى فى ذكر أنساب « اليونانيين » بكتابه « مروج الذهب » يقول

« وقد ذكر أصحاب العناية بأخبار المتقدمين أن يونان أخو قحطان ، وانه من ولد عابر بن شالخ .. وانه خرج عن أرض اليمن فى جماعة من ولده ومن انضاف الى جملته حتى وافى اقاصى المغرب فأقام هنالك ، وأنسل فى تلك الديار واستعجم لسانه ووازى من كان هنالك فى اللغة الاعجمية من الفرنجة والروم ، فزالت نسبته ، وانقطع سببه ، وصار منسيا فى ديار اليمن .. الخ . »

ومما يؤكد رواية المسعودى ان يعقوب بن اسحق الكندى « فيلسوف العرب والاسلام فى أواخر القرن الثالث الهجرى » يرتفع بنسبه العربى الى قحطان ، ويقول : أن يونان وقحطان كانا اخوين ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإســـــلام
عـــــلم
وحضـــارة

الأستاذ أحمد وافي

هناك من يقولون : « وهل بلغ العـــرب ذلك الشاو البعيد من العلم والحضارة فى عصرهـــم **الذهبى الاول ، الا لانهم وجدوا فيما قد افتتحوا من بلاد الفرس والروم ، شـــموعا ومصـــابيح فاوقدوها ، وانهم بعد قيام دولتهم ، واستفاضـة سلطانهم على كثير من الأقطار اضطروا أن يبحثوا عن العلم الذى ما كان يمكن أن تســـاس بغيره ، دولة كدولتهم الجديدة واسعة الأرجاء ، فوجدوا طلبتهم فى مخلفات الفلاسفة والعلماء ، وأصحـاب المذاهب والحضارات القديمة ، فنقلوها الى العربية ، فكانت هى القوة الدافعة فى نهضتهم المتميزة ؟ »**

واصـــحاب هذا الراى يبررونه ، أو يحاولون تبريره بقولهم : ان العرب أهـل بادية وقفـــار لا عهد لهم بعلم مدروس ، ولا بحضارة مستقرة ، ولا بنظام دولة مجتمعة ، فهم ـ كما يصفهم ابن خلدون بالفصل الثانى من الكتاب الاول من مقدمته فقرة ٢٥ و ٢٦ : (أهل عيث وانتهاب ، للتـوحش الذى فيهم .. الخ . »

وهذه لا ريب قالة خبيثة ، يرددها أعداء العروبة والاسلام ، وينفثها بعض المستشرقين من خـلال مباحثهم التى يتابعهم فيها بعض المفتونين بهـم من ابناء العرب المحدثين ، ومبتغاهم ظاهـــرا كان أو باطنا ، تجريد العروبة من مقومات العلم والحضارة وسياسة الدول ، واسـنادها الى ما يزعمونه من روافد أجنبية سيطر عليها المسلمون بحكم الفتح. فليس للمسلمين فى ذلك من فضل يذكر ، ولا من محمدة تؤثر ؟ !

وذلك موضوع ينفسح فيه مجال القـــول ، وتتداعى له براهين المحاجة والجـدل وهو جدير بدراسة خاصة توائمه سعة وتفصيلا ، على أننا ، ههنا ، نجتزىء فيه بالقليل ، الذى عســـاه ان يغنى عن كثير ، فى تجليـــة الحقيقة المتوارية فى غاشيات الجهل والهوى ؟ !

وأول ماينبغى بيانه ،هوان ابن خلدون « ٧٣٢ ـ ٨٠٨ هـ » على ما يبدو فى آرائه من تحامل على العرب ـ لم يكن يعنى العرب جميعا بما قد ذكره من بداوة متوحشة ، عائثة أو مخربة .. وانمـــا هو يعنى ، بداهة ـ وكما يفهم من سياق حديثه قبل وبعد ذلك ـ الجماعات البادية المترحلة، المتطرحة فى الفيافى من مكان الى مكان ، طلبا للكلأ والمـــاء بمبعدة عن العمران ، غير أن هؤلاء البدو ـ فيما يرى ابن خلدون نفسه فى مواضع أخرى ـ يتحولون من بداوتهم الجدباء ، الى حضارة زهراء ، اذا ما اتيحت لهم فرصة الانتقال والتحول والاستقرار ، وما من مدينة متحضرة الا كانت من قبل منتجع البدو ، ومرتاد ابناء الصحارى ، ففى الفقرات من ٣ ـ ٥ من الفصـــل الثـــانى من المقدمة يقول : « فالبدو أصل المدن والحضر ، وسابق عليهما .. واذا فتشنا اهل مصر من الامصار وجدنا أوليـة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فانى بحمد الله ما اهاب مائة رجـــل من عدوى لو استقبلونى جميعا . وكذلك اصحابى ، وذلك انما رغبتنا وهمتنا الجهاد فى الله واتباع رضوانه .

ولما هدده المقوقس بأن الروم اكثر عـــددا من جيوش العرب وعرض عليه ان يأخذوا مالا ويرجعوا الى بلدهم قال له عبادة : اما ما تخوفنـــا به من جموع الروم وعددهم وكثرتهم وانا لا نقوى عليهم فلعمرى ما هذا بالذى تخوفنا به ، ولا بالذى يكسرنا عما نحن فيه ، ان كان ما قلته حقـــا فذلك والله أرغب ما يكون فى قتالهم ، وأشد لحرصنا عليهم ، لأن ذلك اعذر لنا عند الله اذا قدمنا عليه ، ان قتلنا عن آخرنا كان امكن لنا من رضوانه وجنته ، وما من شىء اقر لأعيننا ولا احب الينا من ذلك ، وانا منكم حينئذ على احدى الحسنيين ، اما أن تعظم لنـــا بذلك غنيمة الدنيا ان ظفرنا بكم ، أو غنيمة الآخرة ان ظفرتم بنا ، وانها لأحب الخصلتين الينا بعد الاجتهاد منا ، وان الله عز وجل قال لنا فى كتابه : **« كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين »** وما منا رجل الا وهو يدعـــو ربه صباحا ومساء ان يرزقه الشهادة ، والا يرده الى بلده ولا الى ارضه ولا الى أهله وولده ، وليس لأحد منا هم فيما خلفه . وقد استودع كل واحد منا ربه واهله وولده ، وانما همنا ما امامنا .

ان هؤلاء الأبطال المغاوير تحملوا وصمدوا بفضل عقيدتهم وايمانهم وصلابتهم فى الحق ، ولا تدهش لوصف عمر بن الخطاب لبعض منهم وهم فى طريقهم مع المدد الآتى من المدينة اليهم ، فقد كتب كتابا الى القائد عمرو بن العاص يقول له : لقد ارسلت اليك مددا فيه اربعة ، كل واحد منهم بالف ، وما كان هؤلاء الاربعة الا الزبير بن العوام ، والمقـــداد بن الأسود ، ومسلمة بن مخلد ، وعبادة بن الصامت ، ولقد تسور هؤلاء الأربعة جدران الحصن ، وقذفوه بتكبيراتهم الهادرة حتى زلزلوا أركانه ، واضطروا من فيه الى رفع الأيدى بالتسليم .

الله اكبر ، انها القوة التى أعد بها جنده ، وانه الايمان الذى شحن به قلبه ، وانها التضحية التى صنعت المعجزات . اذكر ان الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يستعرض جيش فتح مكة أمام أبى سفيان مرت عليه قبيلة الانصار ورايتها مع سعد ، فيلتفت نحو أبى سفيان فى تشف وتوعد ويقول : اليوم يوم الملحمه ، اليوم تستحل الحرمة ، فترتعد فرائصه ويستفيث من هذا اليوم المشئوم عليه وعلى أهله ، فيطمئنه النبى صلى الله عليه وسلم ويقول له : اليوم يوم المرحمة ، ثم يكون لهذا الموقف أثره عندما عاد أبو سفيان الى مكة مناديا أهله ألا يقاوموا جيش محمد فهو لا يغلب ، وما كان اضـــعف المقاومة أمام هذا السيل العرم من جند المسلمين ، الذى يصوره قول حماس وقد كان نذر أن يهب لزوجته أربعـــة خدام من أسرى المسلمين الفاتحين ، اذ رجع منهزما حتى دخل بيته على زوجته وقال لهـــا اغلقى على بابى ولما قالت له فى عتاب مر شديد أين ما كنت تعدنى به من الخدم قال :

انك لو شـــــهدت يوم الخندمة
اذ فر صـــــفوان وفر عكرمـــة

وأبـــو يزيد قائم كالمؤتمـــة
واستقبلتنا بالسيوف المسلمة

يقطعن كل ســـــاعد وجمجمة
ضربا فلا تســـمع الا غمغمـــة

لهـــم نهيت خلفنـــا وهمهمـــة
لم تنطقى باللوم أدنى كلمـــة

وبعد ، فان اسرائيل شوكة زرعها الاســـتعمار فى قلب الأمة العربية ، بل فى قلب الأمة الاسلامية كلها وهى ما تزال ماضية فى أساليبها الاجرامية ضـــد العرب وضـــد المقدسات تسندها أمريكا ولا تأبه لمقررات الأمم المتحدة ، ومثل هذا العدو لا تجـــدى معه الأساليب اللينة فهم عبيد لا ينفع معهـــم الا القرع بالعصا ، وما اخذوه بالقوة لايمكن أن يسترد الا بالقوة ، ونحن فى هذا الموقف احوج ما نكون الى تقوية عزائمنا بتقوية الايمان بالله والايمان بالحق الذى ندافع عنه ، وبتغيير سلوكنا الى سلوك أقوى يعتمد على الخلق الكامل والحياة الجادة المتحفـــزة المتوثبة ، (**يأيها الذين آمنوا اســـــتعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين**) .. (**قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشـــاء**) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خبراء الحرب ـ لها قيمتها فى سير المعركة ، وعلى ضوئها يمكن أن يتنبأ بنهاية القتال ، والاسلام وهو دين الرحمة ، يدعو الى حسن استعمالها ووضعها فى مكانها اللائق بها ، بعد دراسة واعية ودقة بالغة فى تقدير الموقف :

فوضع الندى فى موضع السيف بالعلا
مضر كوضع السيف فى موضع الندى

ورب العزة سبحانه وهو الرحيم القائل « ورحمتى وسعت كل شىء » يبين لنا أنها خاصة بمن يستحقها من ذوى الصفات الكريمة كما يقول سبحانه « **فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون ..** »

والآية التى تأمر باستعمال القوة فى مواجهة الكفار تلتقى مع الآية الكريمة الأخرى التى يقول الله فيها : « **محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم** » فالمؤمنون مع من يستحقون الرحمة رحماء ، وعلى من لا يستحقونها أشداء .

ان الشدة المطلوبة فى مواجهة العدو أساسها الشجاعة النابعة من قوة الايمان بالله ، وعدم التخوف من القدر الذى لا يعلمه الا هو سبحانه ، ومن الثقة فى احدى الحسنيين ، الغنيمة أو الاستشهاد وهو أحب اليهم وأكرم مطلوب يحرصون عليه ، لأنهم يعتقدون أن الموت فى سبيل الله حياة جديدة كلها نعيم وعز وشرف كما يقول سبحانه : « **ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون . فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم أن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون** » ، وكما يقول الخليفة لقائده : « **احرص على الموت توهب لك الحياة** »

والمجاهدون اذا كان عندهم هذا الشعور الغامر بالحياة الناعمة الخالدة عند الاستشهاد فانهم يندفعون الى المعركة نحو العدو كالسهم المارق ، لا يرهبهم وعيد ، ولا يثنى عزمهم تهديد . وهم يشعرون بلذة بالغة كلما رأوا ساحة القتال تحتدم وتشتد ، فضرب السيوف عندهم نغم حلو تطرب له قلوبهم قبل أن تطرب آذانهم ، لأنهم يعيشون دائما بأحاسيسهم مع الجهاد يسوقهم قول الله سبحانه : « **فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم** » .

ان المسلمين الأولين حين خاضوا معارك الشرف دفاعا عن حريتهم ونشرا لكلمة الحق والخير كانوا يقاتلون بهذه الروح التى يمثلها قول قائلهم وقد وقف صامدا فى المعركة :

قالوا تقيم وقد أحاط
بك العدو ولا تفر

فأجبتهم : المرء ما لم
يتعظ بالموت غر

لانلت خيرا ما حييت
ولا عدانى الدهر شر

ان كنت أعلم أن غير
الله ينفع أو يضر

انظر أيها القارىء الكريم الى هذه الصورة الرائعة للبطولة التى مثلها جند المسلمين فى فتح مصر ، لترى منها نوع القوة التى كانوا يقاتلون بها العدو ، ومقدار الصلابة التى واجهوا بها الموقف الخطير ، ذكر التاريخ أن المقوقس عظيم القبط أرسل جماعة يستطلعون خبر المسلمين وهم يحاصرون الحصن ، فلما رجعوا اليه وسألهم كيف رأيتموهم قالوا : رأينا قوما ، الموت أحب اليهم من الحياة ، والتواضع أحب اليهم من الرفعة ، ليس لأحدهم فى الدنيا رغبة ولا نهمة ، وانما جلوسهم على التراب وأكلهم على ركبهم ، وأميرهم كواحد منهم ، ما يعرف رفيعهم من وضيعهم ولا السيد من العبد .. فقال المقوقس عندما سمع هذه الأوصاف التى كانت ترن فى أذنيه كصلصلة الناقوس : لو أن هؤلاء استقبلوا الجبال لأزالوها وما يقوى على قتالهم أحد .

هذا ما نقله رسل المقوقس اليه ، لكن انظر ما رآه هو بعينه وخبره بنفسه ، لقد طلب مقابلة وفد من المسلمين فبعث اليهم عمرو بن العاص عشرة جعل أميرهم عبادة بن الصامت وكانت فيه سمرة من أثر البيئة ، كما كانت فيه ضخامة جسم ورهبة منظر ، فلما رآه المقوقس هابه وقال لهم : نحوا هذا الأسود بعيدا عنى ، لكنه يرد عليه فيقول : ان فيمن خلفت من أصحابى ألف رجل كلهم مثلى وأشد سوادا منى وأفظع منظرا ، ولو رأيتهم لكنت أهيب لهم منى ، وأنا قد وليت وأدبر شبابى ، ومع ذلك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بجماح النفس بلجـام الشرع فصارت حياتهم نبراسا لغيرهم من الامم وانقادت لهم شوارد النعم ، وامسكوا بواسطة العدل ناصية السيادة للشعوب كلهما من عرب وعجم حتى سـادوا العالمين فى قليل من السنين .

وهكـذا ليس الا بالاخلاص والجد فى العمل ترتقى الامم الى ما لا ينـال بالامانى والكسل وطول الامل .

كل هذا من امجاد الاسـلام كما كان ولكن ماذا حدث بعـد ذلك ؟ ولم انماع مع قشـور المدنية خلفاؤهم من أبنـاءهم واحفادهم ولم يتشبهوا بآبائهم وأجدادهم ومؤسسى مجدهم؟!

ان فى هذا ما ندع جوابه فى آخر هذا المقام لقول الله تعالى فى القرآن :

« فخلف من بعـدهم خلف اضاعوا الصـلاة واتبعـوا الشهوات فسوف يلقون غيا »

وانما ثقة بدوام مجد الاسلام ورحمة بأبنائنا واخواننـا من المسلمين نسأل الله تعـالى ان يجعل لهم حظا ممـا وعد الله تعالى به آباءهم المؤمنين حيث يقول :

« وعد الله الذين آمنـوا منكم وعملـوا الصـالحات ليستخلفنهم فى الارض كمـا اسـتخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا » . الآية .

فى القرآن الكريم آيات تنوه بشان القوة ، وتدعو اليها كعلاج لحالة تقتضيها، حين تكون من الخطورة بحيث لا يجدى معها الا هذا الأسلوب ، من هذه الآيات قوله تعالى « يأيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيـكم غلظـة » ..
ذكرت هذه الآية الكريمة فى ختام سورة التوبة التى تدور كلها أو أغلبها حول الحديث عن القتال وتطهير المجتمع من عوامل الفتنة ، والنعى على المنافقين وفضح مؤامراتهم ، وعلى الكفار الذين عقدوا العزم على حرب الدعوة والوقوف ضد الحق . وعداوة الكفار للدعوة أشد اذا كانت فى نفوسـهم رواسب قديمة من عقائد شـاءت ارادة الله ان يمحـوها بالدعوة الجديدة ، وهؤلاء لهم خطـرهم الشديد الذى يجب أن يعمل له حساب ، والذى يجب أن يقابل بالشدة القوية اذا لم تفلح معهـم أساليب اللين التى هى أول ما كان يستعمله المسـلمون فى دعوتهم الى الدين الجديد .

ان هذه الآية تدعو الى قتال المتربصين بنا على الحدود قبل أن نفكر فى قتال البعيدين عن المواقع المتاخمة ، واذا وقع القتال وجب أن يكون بأعظم قوة مستطاعة ، ذلك أن الضربة الأولى ــ كما يقـول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مادية ، لان الانسان العالم بتلك العلوم يمكنه ان يعلم الرجل المتوحش فى سنة شيئا كثيرا من تلك العلوم والفنون ولكنه لا يمكنه أن يربى فيه خلقا فاضلا واحدا الا فى سنين يتدرب فيها على كريم الاخلاق ويحتاج أيضا الى دين قويم يستمد منه قيمه الروحية والخلقية .

وكذلك الاخلاق كعلم أو مجرد قضايا أخلاقية نظرية غير عملية لا تفيد لان الاخلاق لا تكون أخلاقا صحيحة حتى يصحبها التطبيق والعمل وذلك لايصلح الا بالقدوة الصالحة والتعليم القويم المبنى على أساس متين من الدين الذى من وظيفته وزن الاعمال والحكم على قيمتها ان خيرا فخير وان شرا فشر .

وفى هذا المعنى يقول الله تعالى :

« لقد أرسلنارسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط » .

هذا ولو نظرنا فى الامم والشعوب غير الاسلامية التى نالت قسطا من الرقى وحظا **من الثقافة والتقدم واستطلعنا علة هذا الرقى وأسبابه لوجدنا ذلك ينحصر فى الخلال والفعال الآتية :**

أولا — تنمية الشرف بالجد والحزم والتضحية فى سبيل الواجب الانسانى العام وذلك باعتبار أن الشخص فى حياته يمثل حلقة واحدة متصلة بحلقات الحياة للمجموع وهذا يقتضى الايثار والتضحية ، والايثار والتضحية لا يتمان الا بواسطة الايمان

وثانيا — الايمان بالله والثقة بالنفس وبالشهامة والمروءة والجراة لدرجةالمخاطرة فىسبيل نيل الامانى العامة والخاصة أو عمل الخيرأو خدمة الانسانيةأو حب الله والوطن والعشيرة ، تلك الخلال الكريمة الممهدة لطريق التكمل والترقى .

فاذا رجعنا الىأنوار العقيدة الاسلامية والادب الاسلامى اللذين ينعكسان على قلب الرجل المسلم المؤمن لوجدنا تلك الخلال كاملة مصورة فى نفسه ومنقوشة على وجدانه وقلبه كآثار لعقيدته وايمانه .

والدين الاسلامى الحنيف جدير بكلهذه الفضائل وبأكثر منها فضلا عما فى تعاليمه السمحة من تحرير العقول وتطهير الافكار من الجهل والانانية وسائر الاوهام ويدعو الله سبحانه وتعالى الى مثل هذا فى قوله :

« يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم » .

وهل عرف التسامح قديما وحديثا الا فى الاسلام ؟ وهل قام العدل والقسط فى العالم الا بالاسلام وفى الاسلام وهل تمدن العالم وارتقى الا من متابعة علوم أهل الاسلام وعلى أيدى نفر من علماء الاسلام ؟ وهل تجسمت المروءة والامانة وظهر الحلم والعفو والوفاء بالعهد الا فى الاسلام وبتعاليم الاسلام ؟ وهل عبد الله وحده فى الارض دون شرك أو تمثيل فى أصنام أو كهانة الا بواسطة دين الاسلام ؟؟ وهلشرعت المساواة فى الارض بصرف النظر عن اللون أو الجنس بين جميع الناس الا بالاسلام ؟ ؟ وهل اعترفت بسائر الاديان والكتب والانبياء والرسل الا القرآن كتاب الاسلام ؟ ؟

وقد أشار الله سبحانه وتعالى الى ذلك بقوله :

« قولوا آمنا بالله وما أنزل الينا وما أنزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون » .

فالاسلام دين روحى وعملى لايدرك الابالعمل وحسنالاعتقاد بالقلب لذلك كان دين الدنيا والآخرة وصراط التوسط والاستقامة فلا يكفى فيه مجرد الدعوة ومحض الانتساب اليه دون العلم والعمل المكونين لنهج الاسلام وصحة الايمان .

والمسلم ، المسلم منآمنحق الايمان بالله وبلقائه فى اليوم الآخر وعمل منالصالحات التى تؤهله الى ذلك من أسباب النجاة ويكون قد قام بسائر واجبات الاسلام فى معاملة الناس من جهة يده ولسانه وخلقه .

وبمثل هذه السيرة وتلك السريرة قد عاش المسلمون الاولون دون أن تملكهم الدنيا لانهم ملكوها ، ولم تخضعهم الشهوات لانهم للحق وبالحق أخضعوا انفسهم لخالقهم ، فاعتدلوا واستقاموا وكبحوا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وعلى هو الذى صرع عمرو بن ود فى غزوة الخندق ، بعد ان طالب عمرو ابن ود فى اعتزاز من يتصدى له ، فتصدى على مرة بعد مرة ، والنبى صلوات الله عليه وسلامه يجلسه ويحذره العاقبة ، اذ يقول : اجلس ، انه عمرو فيقول على ، وان كان عمرا .

فهو - كرم الله وجهه - لا يعرف من يخاف ولا كيف يخاف ، لا يعرف الا الشجاعة التى هو ممتلىء بها واثق فيها من غير كلفة ، وتدل اخباره كما يقول استاذنا العقاد - على قوة جسدية بالغة فى المكانة والصلابة على العوارض والآفات ، فربما رفع الفارس بيده فجلد به الارض غير جاهد ولا حافل ، ويمسك بذراع الرجل فكأنه امسك بنفسه فلا يستطيع ان يتنفس ، واشتهر عنه انه لم يصارع احدا الا صرعه ، ولم يبارز احدا الا قتله ، وقد يزحزح الحجر الضخم لا يزحزحه رجال ، ويحمل الباب الكبير يعيى بقلبه الاشداء ، ويصيح الصيحة فتنخلع لها قلوب الشجعان .

وما تخلف فى غزاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا فى غزوة تبوك حيث قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لعلى ، اما ان ابقى او تبقى ، وبقى على ، فطعن رجال من المنافقين فى بقاء على وقالوا انما خلفه النبى - صلى الله عليه وسلم ، استثقالا ، فخرج على حاملا سلاحه حتى لحق النبى صلى الله عليه وسلم فى بعض الطريق فقال : يا رسول الله ، ما تخلفت عنك فى غزاة قط قبل هذه ، قد زعم المنافقون انك خلفتنى استثقالا ، فقال : كذبوا ، ولكن خلفتك لما ورائى فارجع فاخلفنى فى اهلى ، افلا ترضى ان تكون منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدى - خرجه ابن اسحاق -

وظل على سيفا للحق على الباطل فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تولى الأمر ابو بكر ثم عمر وعثمان من بعدهما لم ين على لحظة عن ان يكون فى خدمة الحق وطاعة الخليفة ما دعاه الى ذلك دين سيفا ماحقا لكل ضلالة.

علمه وقضاؤه :

كان ابن ابى طالب ، وقد تربى فى حجر النبوة ، اعلم الناس بالسنة ، ولا غرابة ، حتى لقد ذهب كثير الى ان منشأ تدوين العلوم الاسلامية كان على يد على بن ابى طالب بل ذهب بعضهم الى ان منشأ بعض العلوم كعلم الكلام كان اليه ، ورجع الى ماجمعه الشريف الرضى من كلام على فى « نهج البلاغة » يعطينا الكثير من فقه الامام وعلمه واتساع افق حكمته . واذا عرفنا ايضا انه كان ممن جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن ذلك عليه بكثير .

عن عطاء - وقد قيل له أكان فى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم من على ، قال : ما اعلم ، وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال : عن على : والله لقد اعطى تسعة اعشار العلم ، وايم الله لقد شاركهم فى العشر العاشر ، وعنه وقد ساله الناس فقالوا : اى رجل كان على ؟ قال : كان ممتلىء جوفه حكمة وعلما وبأسا ونجدة مع قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعن عائشة رضوان الله عليها وقد سئلت عن المسح على الخفين ، ائت عليا ، وعنهما رضى الله عنها وارضاها قالت : من افتاكم بصوم عاشوراء قالوا : على ، قالت : اما انه أعلم الناس بالسنة وعن اذينة العبدى قال : اتيت عمر فسالته ، من اين اعتمر ، قال : ائت عليا فسله وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : اعلم اهل المدينة بالفرائض على بن ابى طالب ، وعن سعيد بن المسيب انه قال : لم يكن احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سلونى الا عليا ، وعن ابى الطفيل على ما اخرجه ابو عمر شهدت عليا يقول : سلونى ، والله لا تسالونى عن شىء الا اخبرتكم ، وسلونى عن كتاب الله فوالله ما من آية الا وانا اعلم أبليل نزلت أم بنهار فى سهل ام فى جبل .

وكان على رضوان الله عليه وكرم وجهه ، اقضى هذه الامة على ما روى انس رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : اقضى امتى على ، وعن عمر رضى الله عنه قال اقضانا على بن ابى طالب ، كما كان عمر يتعوذ من معضلة ليس لها ابو حسن ، وعن ابن مسعود قال : كنا نتحدث ان اقضى اهل المدينة على بن ابى طالب ، وعن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - اى لعلى - تختصم الناس بسبع ، ولا يحاجك احد من قريش ، انت أولهم ايمانا بالله ، وأوفاهم بعهد الله ، واقومهم بامر الله واقسمهم بالسوية ، واعدلهم فى الرعية ، وابصرهم بالقضية ، واعظمهم عند الله مزية ، وعن على رضى الله عنه قال : بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن قاضيا وانا حديث السن ، فقلت : يا رسول الله ، تبعثنى الى قوم يكون بينهم احداث ولا علم لى بالقضاء ، قال : ان الله سيهدى لسانك ويثبت قلبك . قال : فما شككت فى قضاء بين اثنين

وهكذا جمع على بين العلم فى اوجه وتطبيقه فى اقضيته فكان من العلم بالمحل الارفع وكان من العمل فى المقام الكريم

كفاحه وزهده :

ولم يكن على رضى الله عنه وهذا مكانه من رسول الله قرابة ونسبا ومكانه من الدعوة الاسلامية فداء وايمانا ، لم يكن باللين العيش ، وانما هو الكفاح وانما هو الكدح ، حتى ليحدثنا على فيقول : جعت بالمدينة جوعا شديدا فخرجت اطلب العمل فى عوالى المدينة ، فاذا انا بامرأة قد جمعت مدرا فظننتها تريد بله ، فأتيتها فقاطيتها كل دلو بتمرة فمددت ستة عشر ذنوبا حتى مجلت يدى ثم اتيتها ، فعدت لى ست عشرة تمرة ، فاتيت النبى صلى الله عليه وسلم فاخبرته فاكل معى منها ، وقال لى خيرا ، ودعا لى ، وعن ابى سويد المدنى قال : لما اهديت فاطمة الى على ، لم تجد عنده الا رملا مبسوطا ووسادة وجرة وكوزا ، وعن على عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما زوجه فاطمة بعث معها بخميلة ، ووسادة من ادم حشوها ليف ، ورحائين ، وسقاء وجرتين ، فقال على لفاطمة ذات يوم ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والله لقد سنوت – اى استقيت – حتى لقد اشتكيت صدرى ، وقد جاء الله اباك بسبى فاذهبى فاستخدميه – اى اطلبى من يخدمك – فقالت : والله لقد طحنت حتى مجلت يداى – اى تحرقت من العمل – فاتت النبى صلى الله عليه وسلم فقال : ماجاءتك يا بنية ؟ قالت : جئت لاسلم عليك ، واستحيت ان تساله ، ورجعت فقالت: استحيت ان اساله فاتيناه جميعا فقلت : يا رسول الله : لقد سنوت حتى اشتكيت صدرى ، وقالت فاطمة: وقد طحنت حتى مجلت يداى ، وقد جاء الله بسبى وسعة فاخدمنا، قال: والله لا اعطيكما وادع اهل الصفة تطوى بطونهم لا اجد ما انفق عليهم، ولكن أبيعه وانفق عليهم اثمانهم،فرجعا فاتاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قطيفتهما اذا غطت رءوسهما انكشفت اقدامهما ، واذا غطت اقدامهما انكشفت رءوسهما ، فثارا فقال مكانكما ، ثم قال : الا اخبركما بخير مما سالتمانى ، قالا : بلى ، قال : كلمات علمنيهن جبريل عليه السلام فقال : تسبحان دبر كل صلاة عشرا وتحمدان عشرا وتكبران عشرا ، واذا اويتما الى فراشكما فسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وكبرا اربعا وثلاثين ، قال على : فما تركتهن منذ علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعن عمار بن ياسر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى : ان الله قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة أحب منها ، هى زينة الابرار عند الله ، الزهد فى الدنيا، فجعلك لا ترزأ من الدنيا ولا ترزأ الدنيا منك شيئا ، ووهب لك المساكين فجعلك ترضى بهم اتباعا ويرضون بك اماما ، اخرجه الحاكم.

وإذا حاولنا ان نتقصى حياة على – كرم الله وجهه لوقفنا على كثير وعظيم فى مختلف الجوانب ليس مكانها مقال او مقالات وانما مكانها دراسات واسعة وبحوث مستفيضة ناخذ منها للاجيال الحاضرة والقادمة نماذج للبناء وللحياة فى ظلال المبادىء واحتمال اقسى الجهود فى سبيل الغايات النبيلة ، وبذل كل التضحيات فى سبيل تحقيق الآمال .. والى العدد القادم ان شاء الله لنقف مع على كرم الله وجهه .. فى خلافته ..

« يتبع »

ابن الفارض

الأستاذ عبده بدوى

يابن الفارض يامن سميت بحق سلطان العاشقين ، ذلك لانك غدوت اماما لهؤلاء الذين يلحون على انفسهم بالعبادة ، وبالورع ، وبالطهارة حتى تغدو شوقا ليس بعده شوق ،ووجدا ليس بعده وجد .. ومن هنا تتكشف الاسرار ، ويحدث ما يسمى بالمكاشفات والمشاهدات ، ويغدو الانسان وسط الانوار الالهية نورا وعشقا وانبهارا ، كما يغدو فى الوقت نفسه محكوما بقوانين غير القوانين التى يحكم بها الناس ، بل انه يصبح وحده مدارا عاشقا وشاخصا الى عالم جديد ، لا يصل اليه الا كل جبار الروح ، وعملاق العشق !

صحيح ان المتصوفة من هذا النوع يفقدون ذاتهم ، ولكنهم يلتحمون بجوهر آخر كبير ، وصحيح أنهم يعطلون حواسهم ولكنهم يرهفون ارواحهم الى ايقاع خفى يحكم العالم ، ويضىء العالم ويزهر العالم !

ولقد صدقت يابن الفارض وانت تقول :

يشف عن الاسرار جسمى من الضنى
فيغدو بها معنى نحول عظامى

صريع هوى . جاريت من لطفى الهوا
سحيرا .. فانفاس النسيم لمامى

صحيح عليل فاطلبونى من الصبا
ففيها كما شاء النحول مقامى

خفيت ضنى حتى خفيت عن الضنى
وعن برء اسقامى ، وبرء اوامى

ولم يبق منى الحب غير كآبة
وحزن ، وتبريح ، وفرط سقامى

ولم ادر من يدرى مكانى سوى الهوى
وكتمان اسرارى ، ورعى زمامى

فاما غرامى ، واصطبارى ، وسلوتى
فلم يبق لى منهن غير اسامى

يا سلطان العاشقين .. رضى الله تعالى عنك .

حياته :

ولد عمر بن ابى الحسن على بن المرشد بن على المعروف بابن الفارض ، والملقب بسلطان العاشقين فى مصر عام ٥٧٦ هـ ١١٨١ م وقدقدم والده من حماه الى القاهرة ،وتدرج فى عدة مناصب وحين عرض عليه منصب « قاضى القضاة وداعى الدعاة» آثر الانقطاع للعبادة والعلم بقاعة الخطابة بالجامع الازهر .

وفى هذا المناخ الطاهر درج ابن الفارض ، وتلقى تعليمه الدينى ، ثم تاقت نفسه الى استشراف العالم ، والى محاولة التعرف على الاسرار ، ومن هنا كان يستاذن والده فى الذهاب الى ما يسمى وادى المستضعفين بالجبل الثانى من المقطم ، وهناك كان يحاول التعرف على ذاته ، وكان يقوم بالسياحة الاولى داخل الذات،تمهيدا لاستخلاصها تماما لله . وللشوق الى انواره .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والى جانب هـــذا المناخ الاسرى الطاهر ، كان هناك منـــاخ عام يلف الدولة ويشكل سياستها ، ذلك لان الحكم فى هذه الفترة كان قد انتقل من الفاطميين الى الايوبيين ، ومعنى هذا الانتقال من النظـام الشيعى القائم على الحركة الى النظام السنى القائم على استتباب النظام ، وعـــلى عالم الاصلاح الهادى ، وعلى تشـــجيع التصوف ، ولامر ما لم يكن للصوفية قبل صلاح الدين الايوبى مشيخة عامة تعالج امورهم ، ولكن صلاح الدين امر بتحويل « دار سعيد السعداء » الى مكان خاص بهم ، ووقف عليهم فيمـا وقف بستان الحبانية الذى كان يجاور بركة الفيل ، ورتب لهم شئون السفر الى الاماكن التى يحبونها ، كما رتب لهم الطعام ، وبنى لهم حماما خاصاء وجعل على دويرة الصوفية هذه شيخا مقدما على كل المشايخ .

ومعنى هـــذا ان الايوبيين وفى مقدمتهم صلاح الدين الايوبى كان ينظر اليهم على انهم قوى من قوى الدفـع فى المجتمع ، وانهم يمثلون فيما يمثلون النقاء الانسانى الذى يجب ان يكون قدوة للناس ، ونورا فى طريقهم !

وقد عاش ابن الفارض فى هـــذا العالم سياحته الاولى ، ثم كان شوقه الى سياحة اسمى من هذا النوع ، ومن هنا كان ذهابه الى مكة ، واقامته بها خمسة عشر عاما ، وهو يعبر عن هذه الفترة فيقول :

« .. وجاءنى الفتح حين دخلتها، فترادف ولم ينقطع ، ثم شرعت فى السياحة فى أودية مكة وجبـــالها ، وكنت أستانس فيها بالوحوش ليـــلا ونهارا ، واقمت بواد كان بينه وبين مكة عشرة ايام للراكب المجد ، وكنت آتى منه كل يوم وليله ، واصلى فى الحرم الشريف الصلوات الخمس » .

وبعد أن تطهرت نفســـه تماما ، واحس انه على مستوى ما يسمى فى الصوفية بالمكاشفات والمشاهدات عاد الى القاهرة ، ونذر نفسه تماما لله ، ولكن الدنيا عادت تطرق بابه ، ذلـك ان الملك الكامل كان محبا للعلم وقد ذكر فى مجلسه يوما اصعب القـوافى ، فاذا بالملك يقول : من أصعبها اليـاء الساكنه ، واذا بالقاضى شرف الـدين يذكر انه يحفظ قصيدة من خمسين بيتا قافيتها هذه الياء ، ثم أخـــذ يسمعه يائية ابن الفارض التي اولها :

سائق الاظعان يطـوى البيد طى
منعما عرج عـــلى كثبان طى !

واذا بالملك الكامل يقول : لمن هذه القصيدة ؟ فلم اسمع بمثلها ، وهذا نفس محب ، وحين قال له القـاضى شرف الدين انها لابن الفارض سـال عن مكانه ، فقال القاضى : انه مقيم بقاعة الخطابة بالجامع الازهر ، فمـا كان من الملك الكامل الا ان قال له : خذ منا الف دينار وتوجه اليه وقـل عنا : ولدك محمد يســـلم عليك ، ويسالك ان تقبل منه هذه منه برسم الفقراء الواردين عليك فاذا قبلهـــا اساله الحضور لدينا ، لناخذ حظنـا من بركته .

فقال القـــاضى : مولانا يعفينى من ذلك فانه لا ياخذ ذهب ، ولا يحضر ، ولا أقدر بعد ذلك أن أدخل عليه حياء منه ، وحين ألح الملك الـكامل ذهب اليه ، فاذا بابن الفارض يقول له : مالك ولذكرى فى مجلس السلطان ، رد الذهب اليه ، ولا ترجـع تجيئنى الى سنه ، فعاد يقول للسلطان: وددت أن افارق الدنيا ولا افارق الشـيخ سنه ، ثم تحايل الملك لزيارته مع بعض خاصته ، ولكنه حين احس بهم خرج من باب خلفى وسافر الى الاسكندرية وحين رجع ارسل الملك الـــكامل يستاذنه فى أن يقيم له ضريحا بقبة الامام الشافعى فابى ، ثم طلب أن يقيم له مزارا فابى كذلك .

ثم نراه ياخذ نفسه بهذا النــوع من العبادة الذى يوضـحه عبد الغنى النابلسى بقوله : انه صائم فى عمره كله عن رؤية الاغيار ، اشتياقا بتلقى فيض التجليات على قلبه بـــدائع الاسرار ، ففى ليل غفلته اذا دخــل عليه ســــهر فى الطاعة ، وفى نهار يقظته اذا اظله طوى ، فلم ياكل ولم يشرب وانما يطعمه ربه ويسقيه ! » .

ثم يقول : « .. سبب الظما انه شرب من البحر المحيط وهو بحر التوحيد بعد فناء الاغيار وظهور المتجلى الحق فاذا هذا البحر كل من شرب منـــه لا يزال اليه ظمآن ، وان كان به ملآن فهو مجتهد ليرى طيف محبوبه ويرتوى فلا يمكنه الرى ، ولا دواء له غيــر الفناء والاضمحلال بالكلية والاستحالة»

وعلى كل فقد كانت تحدث له حالات وجد ، ثم تروى له الخوارق فى هذه الحالات وأمثالها ، وهذه الحالات قد وضحها ابنه حين ذكـر أن أباه كانت تعتريه حالات دهشة واستغراق لا يتنبه فيها الى شىء مما حوله ، وقد تستمر هذه الحالات الى عشرة أيام لا ياكـل فيها ولا يشرب ولا ينام ولا يتحـرك او يتكلم .

وقد كانت حـالات الوجـــد هـذه تاتيه غالبا عقب سماع أو رؤية شىء جميل يبهره ، وقد ينخرط فى حالـــة من حالات الرقص الذى قال عنـــه عبد الرازق الكاشاني : « ان الرقص هنا انما هو رقص يشهد الواجد فيه الموجود ، ويغيب به عن وجده ، بحيث يصبح وجده وجودا » .

ومهما قيل فى أمر هذه الخوارق التى رويت عنه ، فان العلم الحديث يمكن أن يفسرها بحالة التخاطب التى تتم بين اثنين يعرف كل منهما مابداخل الاخر Telep athie كما أن عالم الاحلام يمكن أن يفسر الـــكثير مما روى عن عـالم ابن الفـــارض ، وعن عـــالم الصوفيين بوجه خاص .

خاتمـــة :

.. ومهما يكن من شىء فنحن امام نموذج يمكن ان نسميه بنمـــوذج « الانسان النقى » ففى الانسان عوالم وطاقات تتفجر يوما بعد يوم ، ويمكن القـــول بان ابن الفارض بســلوكه وخوارقه وشعره القائم على الوحـدة والتجريد ورد الجزئى الى الـــكلى ، دليل على ما فى النفس الانسانية من طاقات ، وعلى ما فى الروح من شوق ولهفة .. الى الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد ابن تومرت المصمودي

فضيلة الشيخ محمد سيد جاد الحق

من أهل سوس فى اقصى بلادالمغرب ولد بضيعة منها تعرف بايجلي وهو من قبيلة تسمى هرغة وله نسب زكى حيث يصل فرعه الى الحسن بن على ابن ابى طالب وله مجد صاعد حيث جرى على اعراق آبائه فى العلم والادب فرحل فى شبيبته الى بلاد المشرق فى طلب العلم فحصل فنا من المعرفة والاصول والكلام وكان رجلا ورعا ساكنا ناسكا فى الجملة زاهدا متقشفا شجاعا جلدا عاقلا عميق الفكر بعيد الغور فصيحا مهيبا عالمابالشريعة حافظا للحديث عارفا باصول الدين والفقه ماهرا فى العربية كثيرالاطراق بساما فى وجوه الناس مقبلا على العبادة لا يصحبه من متاع الدنيا الا عصا يتوكا عليها واداوة يضع فيها ماءشرابه ووضوئه وكانت لذته فى الامربالمعروف والنهى عن المنكر والجهاد فى سبيل الله ولكن جره اقدامه وجراته الى المخاطر فبدا اولا بالانكار بمكة فاذوه فقدم مصر وانكر فطردوه فاقام بالاسكندرية مدة فنفوه وركب البحر فشرع ينكر على اهل المركب ويأمر وينهى ويلزمهم بالصلاة ونزل بالمهدية فكان لا يرى منكرا او لهوا الا غيره بيده ولسانه فاشتهر امره وصار له اتباع من الشباب يقرأون عليه فى الاصول .

مناظراته : وطلبه أمير البلد يحيى بن باديس وجلس له فلما رأى حسن سمته وسمع كلامه احترمه وسأله الدعاء فتحول الى بجاية وانكر بها فاخرجوه فلقى بقرية ملالة عبد المؤمن بن على شابا مختطا مليحا فافضى اليه بسره وافاده جملة من العلم وصار معه نحو خمسة انفس فدخل مراكش وأنكر كعادته فاشار مالك بن وهيب الفقيه على على بن يوسف بن تاشفين بالقبض عليهم سدا للذريعة وخوفا من الغائلة وكانوا بمسجد دائر بظاهر مراكش فاحضرهم وعقد لهم مجلسا حافلا فواجهه ابن تومرت بالحق المحض ووبخه ببيع الخمر جهارا وبنحو ذلك من الذنوب فذرفت عينا الملك واطرق فقويت التهمة عند ابن وهيب واشباهه من العقلاء وفهموا قصد ابن تومرت فقيل للملك ان لم تسجنهم وتنفق عليهم كل يوم دينارا والا انفقت عليهم خزائنك فهون الوزير امرهم ليقضى الله امرا كان مفعولا فصرفه الملك وطلب منه الدعاء فتطلعت النفوس اليه وسار الى أغمات وانقطع بجبل اتينمل مدينة مشهورة فى المغرب تبعد ثلاثين كيلوا مترا عن مراكش نفى اليها المعتمد بن عباد واسرع اهل الجبل الى ابن تومرت يتبركون به فاخذ يستميل الشباب ويلقى اليهم ما فى نفسه وطالت المدة واصحابه يكثرون وهو ياخذهم بالديانة والتقوى ويحضهم على الجهاد وبذل النفوس فى الحق وكان حاذقا فى ضرب الرمل فقد وقع بجفر فيما قيل واتفق لعبد المؤمن انه كان قد رأى انه ياكل فى صحفة مع ابن تاشفين ثم اختطفت الصحفة منه فقال المعبر هذه الرؤيا لا ينبغى ان تكون لك بل هى لرجل يخرج على ابن تاشفين ثم يغلب على الامر .

تهمته التى اثارت حفيظة الناس : وكانت تهمة ابن تومرت فى اظهار العقيدة والدعاء اليها وكان أهل المغرب على طريقة السلف ينافرون الكلام وأهله ولما كثر اصحابه اخذ يذكر المهدى ويشوق اليه ويروى الاحاديث التى وردت فيه فتلهفوا على لقائه ثم روى ظماهم وقال انا هو وساق لهم نسبا أدعاه وصرح بالعصمة وكان على طريقة مثلى فبادروا الى متابعته وقوى أمره وانتشر ذكره .

القتال فى سبيل الدعوة : ولما كان فى سنة سبع عشرة جهز عسكرا من المصامدة أكثرهم من اهل تينمل والسوس وقال اقصدوا هؤلاء المارقين من المرابطين فادعوهم الى ازالة البدع فان أجابوكم والا فقاتلوهم وقدم عليهم عبد المؤمن فلقيهم الزبير ولد أمير المسلمين فانهزمت المصامدة ونجا عبد المؤمن ثم التقى بهم مرة أخرى فنصرت المصامدة واستفحل أمرهم وأخذوا فى شن الاغارات على بلاد ابن تاشفين .

وانضم اليهم كل مفسد ومريب واتسعت عليهم الدنيا وابن تومرت فى ذلك كله لون واحد من الزهد والتقلل والعبادة واقامة السنن والشعائر لولا ما أفسد القضية بالقول بنفي الصفات كالمعتزلة وكان ربما كاشف أصحابه ووعدهم بأمور فتتحقق فيفتنون به وكان كهلا أسمر عظيم الهامة ربعة حديد النظر مهيبا طويل الصمت حسن الخشوع والسمت ولم يملك شيئا من المدائن انما مهد الامور وقرر القواعد

رحلاته فى طلب العلم : رحل الى بغداد فلقى أبا بكر الشاشى فاخذ عنه شيئا من اصول الفقه وأصول الدين وسمع الحديث على المبارك بن عبد الجبار ونظرائه من المحدثين ولم يطل مقامه بها بل قفل راجعا الى الاسكندرية فاقام بها يختلف الى مجلس أبى بكر الطرطوشى الفقيه وجرت له بها وقائع بسبب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أفضت الى ان نفاه متولى الاسكندرية عن البلاد فركب البحر واستمر على عادته فى السفينة من الامر بالمعروف والنهى عن المنكر حتى نزل من بلاد المغرب ببجاية فاظهر بها تدريس العلم والوعظ واجتمع عليه الناس ومالت اليه القلوب فامره صاحب بجاية بالخروج عنها حين خاف عاديته فخرج منها متوجها الى المغرب حتى أتى مدينة تلمسان فاقام بمسجد بظاهرها يعرف بالعباد وكان قد وقع له فى النفوس هيبة وفى الصدور عظمة فلا يراه احد الاهابه وعظم امره وكان شديد الصمت كثير الانقباض اذا انفصل عن مجلس العلم لا يكاد يتكلم بكلمة ولم يزل مقيما بتلمسان وكل من بها يعظمه من أمير ومامور الى أن فصل عنها بعد أن استمال وجده اهلها وملك قلوبهم فخرج قاصدا مدينة فاس فلما وصل اليها اظهر ما كان يظهره ويتحدث فيما كان يتحدث فيه من العلم وكان جل مايدعو اليه علم الاعتقاد على طريق الأشعرية وكان أهل المغرب يعادون من ظهرت عليه فجمع والى المدينة الفقهاء واحضره معهم فجرت له معهم مناظرة كان الغلبة فيها له لانه وجد جوا خاليا والفى قوما صياما عن جميع العلوم النظرية خلا علم الفروع فلما سمع الفقهاء كلامه اشاروا على والى البلد باخراجه لئلا يفسد عقول العوام فامره والى البلد بالخروج فخرج متوجها الى مراكش وقد سبق خبره الى ملكها فجمع له الفقهاء للمناظرة ولكنه قهرهم جميعا فاشار بعضهم على الملك بقتله أو سجنه وقال هذا رجل مفسد لا تؤمن غائلته ولا يسمع كلامه احد الا مال اليه .. فقال أمير المسلمين علام ناخذ رجلا من المسلمين فنسجنه ولم يتعين لنا عليه حق وهل السجن الا أخو القتل ولكن نامره أن يخرج عنا من البلد ويتوجه حيث شاء فخرج هو وأصحابه متوجهين الى سوس فالقى بها رحله وآذنت شمس حياته بالغروب وذلك فى سنة أربع وعشرين وخمسمائة ودفن فى ثرى سوس فى بطن الجبل وقبره هناك مشهور يزار رحم الله ابن تومرت فقد كان أوحد عصره فصار مطمح الانظار فى رمسه .

الولى المصرى

سيدى ابراهيم الدسوقى

الأستاذ أحمد الدسوقى

حكام مصر الذين عاصروا سيدى ابراهيم من نشأته الى وفاته

٦٣٣ – ٦٧٦ هـ ، ١٢٣٦ – ١٢٧٧ م

الحكام الذين عاصروه من نشأته الى وفاته هم :

الصالح نجم الدين بن الكامل تولى الحكم ٦٣٧ هـ – ١٢٤٠ .

المعظم توران شاه تولى الحكم ٦٤٧ هـ – ١٢٤٩ م .

الأشرف موسى بن الناصر تولى الحكم ٦٤٨ هـ – ١٢٥٠ م .

الملكة شجرة الدر تولت الحكم ٦٤٨ هـ – ١٢٥٠ م .

وهؤلاء من سلاطين الدولة الايوبية .

وكان سيدى ابراهيم فى عصورهم بين دارس ومختل بخلوته ، وقد بدأ نور سيدى ابراهيم وأثره وتوجيهاته فى عهد سلاطين المماليك البحرية وهم :

١ – المعز عز الدين أيبك التركمانى مدة حكمه ٦٤٨ هـ – ٦٥٥ هـ .

٢ – المنصور نور الدين مدة حكمه ٦٥٥ هـ ٦٥٧ هـ .

٣ – الظاهر بيبرس (١٢٦٠ م – ١٢٧٧ م) . ٦٥٨ هـ – ٦٧٦ هـ .

فى عهد هؤلاء السلاطين الثلاثة ظهرت آثار سيدى ابراهيم فى دسوق وما حولها فاتجهت اليه أنظارهم ولا سيما الظاهر بيبرس فقد زاره مرارا ورجاه فى تولى مشيخة الاسلام فتولاها ثم تركها ليتفرغ لجهاده .

وقال سيدى ابراهيم :

فيا زائرى لا تستحى أن تنادنى
فما شئت موجود وحيى له مغنا
وانى للاسلام شيخ وعصمة
فما زارنى حقا على ديننا يفتى
وكم عالم قد جاءنا وهو منكر
فصار بفضل الله من فرقة معنا

الصلة بين سيدى ابراهيم وسلاطين المماليك البحرية

كانت الصلة التى تربطهم به صلة تقدير واحترام وحب دفعتهم الى حب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رجال الصوفية ونشر دعوتهم والسير في ركابهم .

لأنهم رأوا رجالا يعملون لله العظيم لا طامعين في منصب أو ثروة عاملين على نفع المسلمين وتهذيبهم .

وقد قام أبناءسيدي ابراهيم وسيدي أحمد البدوي بمساندة سلاطين المماليك البحرية في الثورات التي قامت للقضاء عليهم وهي ثورات طائشة .

كثورة حصن الدين تغلب في عهد المعز عز الدين التركماني سنة ٦٥١ هـ التي انتشرت في الوجه البحري ولا سيما في سخا وسنهور وشباس .. وكثورة (الكوراني) التي اشتدت في عهد الظاهر بيبرس وقضى عليها سنة ٦٥٨ هـ - ١٢٦٠ م .

الظاهر بيبرس

وسيره على مبادىء الصوفية

وكان للروح التي ظهرت في رجال الصوفية ومعاونتهم للقضاء علىالثورات الطائشة اثر عظيم في تحويل السلاطين الى حب الصوفية ورجالها واصبح السلطان الظاهر من مؤيدي رجال الصوفية .. والسير على مبادئهم واصبح يدعورجالهم الى حفلاتهالرسمية وأصدر امرا سنة ٦٦٧ هـ بالقضاء علىحانات الخمور والقضاء على المفسدات وحبسهن أو تزويجهن وأصدر امرا يجعل وقف الطرحاء - لتغسيل الفقراء ودفنهم ومساعدة أسرهم .

وكان يطعم في كل ليلة من ليالي رمضان الالاف من الفقراء وتوزيع الكساء على الفقراء قبل العيد مع العناية بالاسر الفقيرة ومعاونتها .

« عصر الصوفية »

وكان عصر سيدي ابراهيم عصر الصوفية الذين رفعوا شان المسلمين ، فقد ظهر أبطال الصوفية في هذا العصر المبارك وامتدت نفحاتهم فعمت مصر واقطار الشرق منهم « سيدي أبي الحسن الشاذلي المتوفى سنة ٦٥٦ هـ والقطب النبوي سيدي احمد البدوي المتوفى سنة ٦٧٦ هـ وأبو القاسم القباري المرسى المتوفى سنة ٦٨٦ هـ وشيخ الطريقة المسلمية سيدي أبو داود المسلمي المتوفى سنة ٦٦٦ هـ ، وسيدي ابن عطاء الله السكندري المتوفى سنة ٧٠٩ وسيدي ابو عبدالله الشاطبي المتوفى سنة ٦٧٢ هـ .

وكان لسيدي ابراهيم الحظ الوافر في خدمة الفقراء وتربية الأقطاب الذين نهجوا نهجه فكان منهم سيدي موسى وسيدي أبو النصر وسيدي أحمد ربيع وسيديجلال وسيدي محمد بنقيراطين وسيديالشرنوبي حتى عمت البلادجميعا نفحات ابنائه وعم الرخاء وسطعت الأنوار من الاسكندرية الى السودان والى ساحل البحر الأبيض الى المحيط الأطلسي .

واصبح سيدي ابراهيم في دسوق مركز الأقطاب ومجتمع الأولياء والعلماء يتوافد اليه أقطاب الاسكندرية وطنطا وأولياء الصعيد فيعودون الى بلادهم مزودين بالنور المحمدي داعين الى مقام الاحسان رافعين لواء الصوفية ناشرين الدعوة المحمدية .

واصبح سيدي ابراهيم الدسوقي

الولي العامل الكامل الذي تولى الزعامة الروحية والتوجيه للقادة المرشدين .

من هو الولي العامل الكامل :

هو الذي يعمل لاصلاح نفسه وتقويمها وازالة عيوبها ونقائصها ويسمو بروحه الى أعلى مستوى العلم والمعرفة متخلقا بأخلاق الله ناهجا منهج الرسول - صلى الله عليه وسلم يعمل لاصلاح حال المسلمين مضحيا بروحه وماله في سبيلهم مجاهدا في سبيل الله حافظا لأوطان المسلمين مرشدا الناس الى طريق الهدى والنور محبا للفقراء والمساكين قائما بخدمتهم كذلك كان سيدي ابراهيم الدسوقي .

فكان أمة وحده مترسما خطى جده الحبيب وسما بروحه الى أعلىمستوى العرفان وأصبح مرشدا لأبنائه ينفخ فيهم من روح الرسول صلى الله عليه وسلم حتى أصبحوا قادة مرشدين يدافعون عن الحق والدين واهتدى بهديهم الملايين وأبطالا مقاتلين للصليبيين والخارجين عن الدين لا يبتغون جزاء ولا شكورا .

فكان سيدي ابراهيم

(القطب النبوي والوارث المحمدي والزعيم الروحي)

لك الله يا سيدي ابراهيم .

فكنت مثالا للقيادة الرشيدة المثمرة التي أخرجت أبطالا وثوارا وزعماء مخلصين .

ماذا كان يفعل لتربية المريدين .

ان سيدي ابراهيم كان يسير على خطة نظامية لا يحيد عنها قيد أنملة فكان يلتقي بأحبابه ومريديه بعد صلاة العشاء لتلاوة الأوراد ثم تلاوة القرآن الكريم .

وبين ثنايا القراءة يفسر ويشرح آيات الله اقر أبناءه العاملين بالنوم والراحة . واذا ما انتصف الليل ذكروا الله وقاموا متهجدين حتى يطلع الفجر.

وبعد الصلاة يتلون اوراد الصباح وشرح أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم والتعرض لأحكام العبادات وشرحها على مذهب الامام الشافعي .

فاذا ما أشرقت الشمس .

توافد الفقراء والمساكين والنازلون في رحابه لتناول الطعام .

وبعد تناول الطعام ينصرف كل الى عمله ويقوم أصحابه بتوزيع الخبز على البيوت التي قضى على عائلها أو كانوا من المشتركين في الحروب الصليبية

فكان المشرفون يعرفون الأسر الفقيرة التي في حاجة الى المساعدة والطعام فكان هو وأصحابه في عمل متواصل ليل نهار لا يغفلون عن ذكر الله لحظه . ويقوم سيدي ابراهيم بخلوته بعد صلاة الظهر الى صلاة العشاء .

عناية سيدي ابراهيم

بتهذيب السيدات والفتيات

عنى سيدي ابراهيم بالمسلمات عناية تامة ناهجا منهج جده الحبيب فكان يجتمع بهن في كل أسبوع مرة يتسابقن الى حضور درسه .

فكان يلقنهن المبادىء الاسلامية غارسا فيهن حب الدين ورعاية الأبناء والأزواج .

فكان منهن الواعظات والرائدات وعلى رأسهن زوجات سيدي أبي النصر وسيدي أحمد ربيع وسيدي موسىفكان لهؤلاء السيدات أثر عظيم في بث الروح الدينية في السيدات المسلمات.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حتى بلغ من روحهن العالية انهن كن يتسابقن لحمل الزاد والطعام للمقاتلين فى ساحة الحروب الصليبية وبعضهن كن مشتركات فى القتال وتضميد جراح المصابين .

واصبحت المنازل عامرة بالايمان وقد غرس فى أبنائها وبناتهاروح الاسلام ومبادئه وظهرت فتية آمنوا بربهموزادهم هدى من نفحات القطب النبوى سيدى ابراهيم فكانوا قوة دافعه الى الامام يحملون مشاعل الثورة الروحية فىأنحاء البلاد من صعيدها الى سواحلها الى سودانها ومشارق الأرض ومغاربها .

وأصبح الحكام يسيرون على نهجهم ومبادئهم وعم الخير وكوفح الغلاء كلما ظهر فى البلاد .

وسار الحكام فى مواكبهم الدينية جنبا الى جنب يعملون رهن اشارتهم لأوامرهم .

اجتماع سيدى ابراهيم وأصحابه :

ثم يقوم سيدى ابراهيم ومعهأصحابه بعملهم اليومى فى صناعة الحصير من البوص والمقاطف من الخوص والفخار من الطين على ساحل النيل والمراكب الشراعية ويذهب الباقون الى عملهم بالزراعة . هذه صناعات سيدى ابراهيم وأصحابه الى صلاة الظهر .

ثم يقوم أصحاب سيدى ابراهيموعلى رأسهم سيدى أحمد ربيع باطعام الوافدين والفقراء اللحم والثريد والعدس فكان يجتمع على موائده المئات من أهل دسوق والقرى المجاورة والنازلون فى ضيافة سيدى ابراهيم .

وهذا العمل الذى كان يقوم به أصحاب سيدى ابراهيم (هو اثر من مشروع الزكاة فى عصره) .

فكان سيدى ابراهيم :

المنفذ لمشروع الزكاة فى عصره

فكانت جميع القرى المجاورة تحضر نصيب الفقراء من القمح والذرة من الثمار ومن الحيوان .

فكان من أثر هذا المشروع أنك كنت لا ترى محتاجا الى طعام فى دسوق وما حولها وجميع البلاد التى ذهب اليها المرشدون من أبناء سيدى ابراهيم

أثر مشروع الزكاة

فى حياة الفلاحين

ان هذا المشروع كان له أثر عظيم فى حياة الفلاحين والعمال والفقراء بدسوق وسنهور المدينة وشباس وما حولها من البلاد فكان يمد الفلاحين بالبهائم وبالحبوب وما يحتاجونه لزرع أرضهم سلفة لا ربح فيها ثم ترد الى القائمين على المشروع بدسوق غير ناقصة بل يزيدون عليها متصدقين فعم الرخاء واتجه الناس الى الله العلى العظيم عابدين متهجدين بالليل عاملين بالنهار فانقطع اللصوص عن سرقاتهم وتابوا وأصبح الجميع متعاونين وقد غمرهم حب الله ورسوله .

حتى كانوا يخرجون الى القتال طائعين مختارين يحملون أسلحتهم وزادهم الى ساحات القتال ولا يرجعون الا منتصرين لانهم يحبون الموت فى سبيل الله وانقطعت المشاغبات وعمت المودة والرحمة والتعاون بين المسلمين وأصبحت البلاد قوى عاملة مثمرة فى الزراعة والصناعة .

الزعيم الروحى والمصلح الاجتماعى :

أصبح سيدى ابراهيم الزعيمالروحى والمصلح الاجتماعى .

فازدهرت دسوق وما حولها وعمرت وعم بها الخير فلا تجد أسرة بائسة ولا عاملا متعطلا وذلك بسبب زعامة سيدى ابراهيم وقيادته واهتدى بهديه مئات الألوف .

فكان زعيما روحيا ومصلحا اجتماعيا سار على منهج سيدنا عمر بن الخطاب وسيدى عمر بن عبد العزيز فتراه قد بث عيون أصحابه لمعرفة البائسين والمحتاجين .

فكان يغمر الأسر البائسة من أموال الزكاة والصدقات .

فمخازنه فى دسوق هى مستودع أموال المسلمين يأخذ منها من عصفت به الحاجة او أقعده المرض أو ارتحل غازيا فى سبيل الله كما كان يفعل سيدنا عمر بن الخطاب فكنتتراه يحمل هو وأصحابه المئونة والطعام ليلا الى المنازل مستترا فى ظلام الليل مشرفا عليها سيدى أبو النصر موضع سيدى ابراهيم .

مبادىء الطريقة البرهامية

وأسسها أصبحت مبادىء

ومناهج يتبعها أصحابه

فالطريقة البرهامية

لا تزال حافظة لأسسها فى جميع أفكار الشرق يقودها أبناء سيدى موسى وأبناء سيدى أبو النصر والشهاوية والشرنوبية وجميع أبناء الطريقة البرهامية فى جميع أقطار الشرق وترى ساحاتهم موائد للناس جميعا ومصدرا للخير والبركات للفقراء والبائسين .

« الطريقة البرهامية »

فى مصر والسودان

وها هى شجرة مثمرة قد امتدت فروعها فى مصر والسودان يرعاها القطب الكبير سيدى محمد عثمان عبده البرهامى فى السودان ومصر

فترى فيها روح سيدى ابراهيم ومبادىء طريقته قد غمرت مصر والسودان والشام والمغرب .

فترى رجالا هم أهل الفتوة عابدين بالليل عاملين بالنهار قد غمرهم الله بالنور .

فترى وجوههم مشرقة بالنور وقلوبهم مملوءة بالايمان يحبون الله حبا جعلهم متجهين الى الله العلى العظيم متعاونين متحابين ترى منازلهم أمام مولاناالحسين تفيض بالعطف والنفحات على البائسين والفقراء .

وقد حضرت مجالس ذكرهم ومجلس السادة البرهامية بدسوقو وبورسعيد والمنصورة والمحلة والاسكندرية فرايت أهل الفتوة والنجدة يتطلعون الى نجدة الاسلام متطوعين فى ميدان القتالباذلين أموالهم للفقراء .

فابناء سيدى ابراهيم :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هم أهل الفتوة والنجدة كما كان سيدى ابراهيم فقد كان يسرع هو وأصحابه الى نجدة القرى المجاورة اذا أصابها سوء أو دهمها حريق .

فهم أهل الفتوة والنجدة .

كما تراها فى أبناء الطرق البرهامية جميعا .

فقد سجل التاريخ أن أحد مشايخ الطرق السيد حسن كريت ، نقيب الأشراف برشيد تولى الزعامة الشعبية مع رجال الصوفية وحاربوا الانجليز حتى قضوا عليهم وأبادوهم وأهل رشيد هم أتباع سيدى ابراهيم الدسوقى وكذلك أبناء الاسكندرية وما حولها فهى مراكز السادة البرهامية والشاذلية .

الطريقة البرهامية وأثرها فى المجتمع الاسلامى

ان لسيدى ابراهيم ومنهاجه الصوفى أثرا كبيرا فى المجتمع الاسلامى فكان منهاجه التخلق بأخلاق الله واتباع نهج الرسول « صلى الله عليه وسلم » فخلق رجالا عاملين ومواطنين صالحين يراقبون الله فى السر والعلن ووضع للطريقة البرهامية أسس المبادىء الاسلامية والسير على منهاج الرسول وأصحابه فكان منهم الأبطال فى كل زمان حتى سرت روح طريقته فى رجال الأزهر وشيوخه وأصبحوا قادة يقودون الشعب ضد الظالمين والمغتصبين .

واسمع ما فعله شيوخ الاسلام وعلماؤه الذين ساروا على طريقته فاتوا بالأعمال العظيمة التى أوقفت الظالمين عند حدهم .

علماء الأزهر ومشايخ الطرق وجهادهم

اذكر على سبيل المثال علماء الأزهر وشيوخه فقد ذكر الجبرتى ان الشعب اذا ألمت به فتنة أو اعتدى عليه معتد ذهبوا الى الجامع الأزهر فيخرج العلماء قوادا لهذا الجمع الثائر حتى يزيلوا الظلم وعلى رأسهم مشايخ الطرق الصوفية ولا سيما البرهامية اذكر منهم الشيخ سليمان المنصورى والشيخ السادات والشيخ الصعيدى وسيدى أحمد الدردير الذى كان يقود الجماهير الثائرة ترد الظالمين فكان يركب بغلته مناديا نائب الحاكم بعنف وهو على ظهر بغلته .

وكذلك موقف سيدى عبد الله الشرقاوى الذى رمى شارة العلم الفرنسى فى وجه نابليون وقاد رجال الصوفية المقاومة الشعبية فى جميع أنحاء البلاد فأحرق المغيرون كثيرا من البلاد نذكر منها الجمالية وبردين وميت سلسيل وأحرقت بولاق والدرب الاحمر ومنطقة أبو الفتوح . وأحرقت فى الوجه القبلى كثيرا من البلاد أذكر منها سرسنا وأبو مناع وأبو جرج ونجع البارود وقتل عشرات الالوف وأعدمت السيدات والعلماء فما وهنت قوتهم ولم يستسلموا وكافحت البلاد والنار تصب عليهم من فوقهم ومن تحت أرجلهم .

مشايخ الطرق وأثرهم وجهادهم :

وقد روى الجبرتى فى تاريخه عن أعلام الصوفية أنهم كانوا غياث المستغيثين وجار المستجيرين حماة العدل محاربين للظلم ولو كانوا سلاطين أو أمراء .

فقد ذكر عن الشيخ على الصعيدى أنه كان محاربا للطغاة حتى سماه الجبرتى « شيخ مشايخ الاسلام » لوقوفه أمام الطغاة ودفاعه عن الشعب

وقد خاطب على بك الكبير فى مجلسه بقوله :

(يا من غضبك ورضاك على حد سواء بل غضبك خير من رضاك) .

وقد ترك مجلسه غاضبا وعلى بك الكبير يرجو رضاه .. وروى الجبرتى عن الشيخ « محمد الشنوانى »

وكان شيخا للأزهر يكنس مسجد الفاكهانى ويسرج قناديله مضحيا بحالة فى سبيل الفقراء معنيا لخدمة المرضى ومعينا للاسر الفقيرةومما يذكر بالتعظيم للسيد محمد كريم الرجل الصالح الذى تولى حكم الاسكندرية وحارب نابليون وتولى الزعامة الشعبية مع رجال الصوفية حتى قتل رميا بالرصاص .

وروى عن سيدى الشيخ عبد الوهاب العفيفى أحد مشايخ الطرق من قرية (ميت عفيف) عن تواضعه وأكله الخبز والدقة مع اطعام الفقراء مما يحبونه ويشتهونه .

فمشايخ الطرق كانوا على النهج المحمدى ناهجين نهج الأقطاب كسيدى ابراهيم الدسوقى وسيدى أحمد البدوى وسيدى أحمد الرفاعى وسيدى عبد القادر الجيلانى

فالطريقة البرهامية :

ميراث محمدى توارثه خلفاء سيدى ابراهيم الى عصرنا هذا ولا زال خلفاؤه ناهجين نهجه أما مشايخ الطرق الذين ابتعدوا عن طريقه فهم ليسوا منه وليسوا من اتباع الطريق الصوفى .

(جامعة التصوف)

أقام سيدى ابراهيم جامعة التصوف بدسوق وتمتاز بالدراسات المستفيضة فى القرآن الكريم والحديث والفقه والتفسير وما يتعلق بالعلوم الشرعية .

فسيدى ابراهيم كان متابعا للدراسة الشرعية مع العبادة وقد سبقها فى الدراسة الصوفية جامعة سيدى أحمد البدوى .

وجامعة أخرى بالاسكندرية تفيض عليها أنوار سيدى أبى الحسن الشاذلى وخليفته سيدى المرسى وقد التقت أنوار هذه الجامعات الثلاث فى عصر واحد وكان لها أثر كبير فى القضاء على الصليبيين والتتار .

وأقسم بالله انه لولا ان من الله على المسلمين بروح هؤلاء الاقطاب لا لانه لقضى على المسلمين عصابات الصليبيين وقضى على تعاليم الاسلام .

فرجال التصوف هم الذين قادوا المسلمين الى النصر فكانوا مصدر الخير والبركات على الأمة الاسلامية فى عصر سيدى ابراهيم فهم القادة الذين مشوا فى الناس بنور ربهم وشوقوهم اليه وأحبوه .

ومن أحب الله أصبح انسانا كاملا يؤدى واجبه للدنيا والآخرة مستشهدا فى سبيل الله ونصرة دينه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شخصية وطنية

عبد العزيز جاويش

الأستاذ
عبد المقصود حبيب

فى منتصف القرن الماضى .. مر بالاسكندرية رجل مسلم عربى من بلاد المغرب فى طريقه الى حج بيت الله الحرام وزيارة قبر الرسول عليه الصلاة والسلام .. وأدى هذا الرجل العربى الفريضة ثم زار القبر النبوى المنير .. ثم تولى عائدا من نفس الطريق الذى جاء به .. الى بلاده . ولم يكن ينوى غير أن يصل بعون الله اليها .

وصل الاسكندرية وكانت بها جالية مغربية .

رحبت هذه الجالية بالرجل العابر عن طريقهم .. ففتح الله قلبه لهم وحببهم الى نفسه فآثر أن يبقى بينهم متمتعا بهذا الحب وهذا الحنان اللذين أبدلاه أرضا طيبة حبيبة الى نفسه بأرض طيبة حبيبة الى نفسه .. فجميع أقطار العرب واحدة من الخليج الى المحيط كلها أرض واحدة وأمة واحدة .

استقر الرجل فى الاسكندرية وافتتح تجارة له بسوق المغاربة يكتسب من أرباحها قوته .. وتزوج امرأة مصرية أنجبت له ولدا وبنتا ثم توفاها الله .. فتزوج امرأة أخرى كتب لها العمر معه .. أنجبت له شيخنا « عبدالعزيز جاويش » بجانب أربعة من الصبية وبنتين .. وكان مولد عبد العزيز ٣١ أكتوبر سنة ١٨٧٦

وفى تلك الايام كان من مميزات الحرفيين .. التجار والصناع أن يعمل أبناؤهم فى نفس مهنهم وحرفهم ..وعلى هذه الوتيرة عمل عبد العزيز جاويش وأخوته فى التجارة مع أبيهم مع مواصلتهم حفظ القرآن الكريم .

لم يكد عبد العزيز يبلغ السادسة من العمر حتى فوجئت الاسكندرية بضرب مدافع الانجليز فى ١٤ سبتمبر سنة ١٨٨٢ حتى فر بعض الناس بأرواحهم من عذاب المحتلين وكان من بينهم أسرة جاويش .. هاجرت الى دمياط حيث وجد الصبى الوقت المتسع لأن يقرأ فى القرآن كثيرا .

وبعد انتهاء الثورة العرابية عادت أسرة الشيخ عبد العزيز جاويش الى الاسكندرية حيث كانت تقيم من قبل وانتظم هو فى دراسته بجامع الشيخ ودرس له طائفة من علماء المدينة الاجلاء .

* * *

كان « عبد العزيز جاويش » منذ بداية دراسته شغوفا بالعلم ميالا اليه .. ولم يخف ذلك على أساتذته فأولوه رعاية يستحقها وعناية فائقة بتعليمه لما لمسوه فيه من القدرة على الحفظ والاستيعاب ، وما وجدوه عليه من طلاقة فكر ورصانة قول وهدوء طباع .

ولقد تغلب على رغبة أبيه واخوته فى أن يظل معهم يبيع السلع والمنتجات المغربية ورضى أبوه واخوته أن ينزلوا على اصراره ويدعوه يواصل التعليم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وحفظ القرآن وتلقى بعض العلوم الشرعية .

وللبلغ السادسة عشر عاوده الاصرار امام أبيه أن يرحل الى القاهرة للالتحاق بالجامع الازهر الشريف ولكنهم عارضوه معارضة شديدة هذه المرة .. وبالتالى قوى اصراره .. فقد كان جرىء النفس قوى العزيمة .

لم يعبأ بشىء صادفه فى هذا السبيل وسافر الى القاهرة ليمكث عاما فى الازهر أبدى خلاله العزم والتصميم على استذكار الدروس بكل امكانه وجوارحه .. لا تقعده عن ذلك الغربة التى يحسها وقلة النفقات التى كانت تغل يده عما يريد من الطعام والشراب والمسكن فكان يمضى يومه منذ الفجر حتى ساعة متأخرة من الليل منكبا على دروسه .. وانتهى ذلك العام بتقدمه الملفت للانظار .. فذكاه أحد أساتذته عند ناظر مدرسة دار العلوم فالحقه بها

وكانت حياة جديدة يدخلها هذا الشاب الذكى الطموح .. تفتحت فيها أزاهيره لتثمر ثمرات طيبة فيكون مثالا طيبا للاجتهاد فى تحصيل العلم ومثالا طيبا فى المحافظة على كريم الخلق والسير المستقيم والاعتزاز بالكرامة والمعاملة الطيبة المهذبة لاساتذته وزملائه .

قضى الشيخ عبد العزيز جاويش اربعة أعوام فى مدرسة دار العلوم تخرج بعدها وجميع من يعرفه يتوقع له مستقبلا زاهرا .. وعين أول ما عين مدرسا فى مدرسة الزراعة

وكانت أمنيته أن يسافر الى الخارج وكان قد أخفق فى تحقيق هذه الرغبة مرة سابقة اذ تخطوه فى الترشيح للسفر الى برلين .. فظل وهو مدرس يسعى لهذا الايفاد حتى ساعده الحظ وأوفدته وزارة المعارف فى بعثة الى احدى جامعات انجلترا .

والعنصر الطيب .. طيب على طول الخط .. فمثل الشيخ رفاعة الطهطاوى الذى ظل حريصا على دينه يؤدى فرائضه ونوافله وهو فى باريس .. كان الشيخ عبد العزيز جاويش فى انجلترا .. مكث بها ثلاث سنوات كلها جد ونشاط .. درس فيها عادات الانجليز وتقاليدهم وأخلاقهم وعرف لغتهم معرفة قوية وأدرك اتجاهاتهم السياسية الخارجية فى مصر خصوصا والشرق الاوسط عامة - واحتفظ فيها بزيه معتزا به وحرص فيها على فروض الدين لم يترك منها فرضا يؤدى الصلاة لاوقاتها ويصوم رمضان ويدعو زملاءه ومعارفه المسلمين الى التمسك بالدين .. لم يتوان عن نصحهم الى ما فيه خيرهم وخير أمتهم وخير دينهم .

وعاد منها وقد اكتسب الشخصية القوية فبدأ يضع قدمه على طريق التقدم وعدته فى ذلك ما كسبه بنشاطه وهمته وذكائه من علوم الدين وعلوم اللغة العربية واللغة الانجليزية

عين بعد عودته مفتشا بوزارة المعارف .. ثم مدرسا لآداب اللغة العربية وعلوم التربية فى مدرسة دار العلوم وكان خلال المنصبين مخلصا مجدا ذا كفاءة عالية كما نضجت مشاعره الوطنية وغيرته على مصالح الوطن وحريته وخاصة بعد أن وضع يده على اتجاهات السياسة الانجليزية فى مصر فاصبح وطنيا واعيا جريئا كما هو رجل دين ذكى متحرر الفكر جرىء الرأى لا يخاف فى الحق ولا يخشى الملامة فيه . والتفت حوله العقول التى أنضجتها الوطنية .. الباحثة عن حرية البلاد والمناضلة من أجلها .

وأزعج هذا الالتفاف «مستر دنلوب» ممثل الانجليز فى وزارة المعارف فشاء أن يتخلص من الشيخ جاويش بطريقة خفية لا يستوضحها أحد حتى يحد من نشاطه الوطنى ويبعثر من الالتفاف الذى حوله فاشار باختياره مدرسا فى جامعة « أكسفورد » .

وقضى هناك ثلاثة أعوام يدأب بجانب عمله على الاستزادة من العلم وعلى العمل من أجل الخير لوطنه الحبيب ومن أجل محو الشبهات عن الدين الحنيف الذى كان يبثها المستشرقون وعلماء الغرب . ووضع فى تلك الفترة كتابه « الاسلام دين الفطرة » لما دعاه واجب الدفاع عن الاسلام الى تاليفه ليدفع به التهم التى وجهها اليه المستشرقون الانجليز ويقول هو فى ذلك « زارنى ذات يوم وأنا فى « أكسفورد » لفيف من طلبة العلم فيها فما كاد يستوى بهم المجلس حتى أخذنا فى أمر الشرق والشرقيين وما لهم من الاخلاق والعادات والاحوال حتى أفضى بنا الحديث الى الكلام فى الاسلام فتبينت من مناقشات القوم أنهم لا يكادون يفقهون للاسلام معنى سوى أنه دين الاسترقاق والطلاق وتعدد الزوجات.. فاخذت اذ ذاك أبين لأولئك الافاضل أصول الدين الاسلامى وقواعده وحكم بعض تشريعاته !!

ذلك ما حدا به أن يؤلف كتابه المذكور ويقسمه ثلاثة أقسام : الأول عن الاسلام دين الفطرة والثانى عن المرأة فى الاسلام والثالث عن حرية الفكر قبل الاسلام كما نادى بها الدين الحنيف . وليس أبلغ من ذلك مثلا يحتذى فى الغيرة على الدين .. الحجة بالحجة .. والنصر فى جانب المحقين

وأثناء وجوده هذه المرة فى انجلترا راسل الزعيم مصطفى كامل وكان قد أنشأ جريدة اللواء لمحاربة الاستعمار فارسل له الشيخ عبد العزيز جاويش مقالات وبحوثا عديدة نشرت فى اللواء كما حدث أن دعيت مصر للاشتراك فى مؤتمر اللغة العربية فى بلاد المغرب وكان الشيخ جاويش أحد ممثلى مصر فى هذا المؤتمر وكان بحثه محل اعجاب وتقدير بالغين

* * *

عاد من انجلترا بعد قضاء ثلاثة أعوام قائما بالتدريس فى اكسفورد فعين مفتشا للمدارس الاولية فى وزارة المعارف فى عهد « سعد زغلول » ثم مفتشا للمدارس الابتدائية

وكعادته فى مثل مناصبه كان شعلة من الجد والاخلاص والتفانى فى المصلحة العامة وكثيرا ما نقرأ له الآثار الجليلة فى خدمة الدين واللغة العربية والوطن أثناء مناصبه المتتالية .. فكل محاضراته ودروسه ومقالاته تدعو الى التمسك بالدين وقواعده والسير على نهج آدابه وتدعو الى التعمق فى دراسة اللغة العربية والى الاكثار من استعمالها استعمالا صحيحا .. والى تعميم هذا الاستعمال الصحيح فى المدارس والمعاهد والمصالح الحكومية .

وأوضح مثل له فى ذلك تاليفه كتاب « غنية المؤدبين » ضمنه نماذج من قواعد التربية السليمة كما قام بالاشتراك مع آخرين بوضع كتاب « مرشد المترجمين » باللغتين العربية والانجليزية وانشأ مجلة الهداية للدفاع عن الدين .

* * *

مات الزعيم مصطفى كامل وترك اللوعة فى قلوب الكثيرين ورثاه شيخنا أحر رثاء . واستقال من وزارة المعارف ليتمكن وهو خارج المنصب الحكومى من محاربة السياسة الاستعمارية التى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فرضها « دنلوب » فى مجال التعليم .. حربا ضروسا . وأسف على استقالته جميع رجال التعليم المصريين فقد كان امامهم رمزا للاباء والاعتزاز بالكرامة .. وكان داعيا للاصلاح الاجتماعى ومدافعا عن حقوقهم وحقوق لغتهم وحقوق وطنهم .. وحاول سعد أن يثنيه عن الاستقالة ولكن الشيخ أصر عليها .

ثم تولى رئاسة تحرير « اللواء » وهو الرجل الكفء والوطنى المخلص صاحب القلم الباسل الجرىء والمضحى من اجل الوطن فى سخاء لا رياء فيه ولا نفاق والمتكلم عن الحق فى صراحة بينة لا التواء فيها ولا جبن ولا تقصير .

ولا تغيب عن بالنا قط مقالاته المليئة بالحمية الدينية والتى تشتعل شجاعة فى قول الحق مثل ما كتبه فى حادثة دنشواى ضد بطرس غالى واعضاء المحكمة المخصوصة .

بدأ حياته فى رئاسة تحرير اللواء بكلمة جاء فيها « اللهم استقبل فاتحة الحياة الجديدة حياة الصراحة فى القول حياة الجهر بالرأى حياة الارشاد الى الاستماتة فى سبيل الدفاع عن البلاد العزيزة .. استقبل هذه الحياة المحفوفة بالمخاطر منبريا فى ميدانها فاما الى الصدر واما الى القبر »

واخذ يكتب الكلمات فى « اللواء » كشواظ من نار على رءوس المستعمرين كاشفا أساليبهم باعثا من قوة روحه فى الشباب أن ينهضوا للكفاح ويبذلوا النفس فى سبيل حريتهم وسيادتهم على وطنهم .. ولقد كان كثير من الشبان الوطنيين يحفظون كلماته فى الوطنية عن ظهر قلب وما أبلغ من هذا أثرا لكتاباته القوية المنزهة المخلصة .

حملت كلماته الدعوة الى الاصلاح فى كل الميادين .. فكما انشأ المدرسة الاعدادية الثانوية لتكون نواة صالحة ينسج عليها التعليم الثانوى دعا الى نشر التعليم الاولى وفتح مدارس العمال الليلية فى جميع انحاء القطر وتطوع للتدريس فيها كما حملت كلماته الدعوة الى اصلاح الازهر والى قيام الحركة التعاونية فى مصر

* * *

ومن الطبيعى فى أرض يتحكم فيها المستعمر الا يكون امثال الشيخ عبد العزيز جاويش محل رضا وقبول .. فهو وأمثاله كانوا حربا عوانا على الانجليز وأذنابهم من أرباب المنفعة ولو على حساب بلدهم وكرامة أمتهم .. لذلك حيكت المؤامرات من حوله هو وجمع من الوطنيين .. حتى قدم للمحاكمة هو والزعيم محمد فريد من أجل كتابتهما مقدمتين لديوان « وطنيتى » للمرحوم الشيخ على الغاياتى .. وحكم على محمد فريد بالسجن ٦ شهور وعلى الشيخ جاويش ثلاثة شهور وخرج بعدها يحمل «وسام الشعب » المحب له العارف لمكانته الحافظ لكلماته السائر على هدى أقواله فى محاربة المحتلين .. وماأرفعه من وسام وما أسماه من شرف .

واضطر آخر الأمر الى الرحيل مع الزعيم « محمد فريد » عن مصر ومواصلة الكفاح من الخارج ضد المستعمرين .. وذهبا الى الاستانة ومعهما بعض الوطنيين .. وقامت الحرب الأولى وفى نهايتها غادروا الاستانة فرارا من وقوعهم فى يد الحلفاء الى روسيا ومنها الى المانيا ثم سويسرا .

وذاقوا مرارة الفقر والحرمان فى بلاد أجنبية وهم كرام قومهم ولكن فى وقت لم يكن فيه كريما فى بلده الا من داهن المستعمرين وتواطأ معهم . ولكنهم صمموا ـ وذلك طبعهم الاصيل ـ على أن يمضوا فى نشر الدعوة لمصر واعلان حقها فى الحرية وجلاء المستعمر من أرضها .

ثم قامت الحركة الوطنية فى مصر .. فعاد اليها منضما الى طريق الكفاح والنضال وعين مديرا للتعليم الاولى .. ولم يصمت عن قول الحق ولم يجبن عن الجهر به حتى توفته يد المنون فى شهر فبراير ١٩٢٩ .. رحمه الله بعد حياة ستظل دائما مثلا يحتذى لمن اراد قول الحق واعلاء شأن الدين والخلق .

(أفضل الصوم)

أفضل الصيام صيام نصف الدهر بأن يصوم يوما ويفطر يوما ، وذلك اشد على النفس وأقوى على قهرها ؟!

وقد ورد فى فضله اخبار كثيرة لأن العبد فيه بين صوم يوم وشكر يوم ، فقد قال (صلى الله عليه وسلم) : (عرضت على مفاتيح خزائن الدنيا وكنوز الارض فرددتها ، وقلت : أجوع يوما وأشبع يوما ، احمدك اذا شبعت ، وأتضرع اليك اذا جعت) وقال : (أفضل الصيام صيام أخى داود كان يصوم يوما ويفطر يوما) ومن ذلك منازلته (صلى الله عليه وسلم) لعبد الله بن عمرو (رضى الله عنهما) فى الصوم وهو يقول : انى أطيق أكثر من ذلك فقال (صلى الله عليه وسلم) : صم يوما وأفطر يوما . فقال : انى أريد أفضل من ذلك . فقال (صلى الله عليه وسلم) : لا أفضل من ذلك .

الدعوة روح الفكرة

الأستاذ الإمام

بعض أعماله العامة التى تولاها

الأستاذ عبد السميع البطل

كان الاستاذ قدس الله سره ،وطنيا مخلصا يعطى الوطنية حقها فكان وقته كله مشغولا لله وللوطن ، ولم يكن لديه فراغ من الوقت يستثمره فى لهو او لغو ، وكان اذا دخل فى عمل ،كان فيه الامام المتبع وكان رأيه أنضج الآراء وأصحها ، واذا اختلف الاعضاء الذين معه فى رأى ، كان الرأى الراجح فى الكفة التى هو فيها ، وهاكم بعض نماذج من الاعمال التى تولاها ، او اشترك فيها لتروا اثره الواضح ، وفكره المستنير .

عمله فى مجلس شورى القوانين

صدر تعيين الشيخ عضوا دائما بمجلس الشورى سنة ١٣١٧ هـ ١٨٩٩ م وكانت آراء المجلس استشارية وقلما تحفل بها الحكومة ، كذلك كانت أعضاؤه قلما يلتئم لهم شمل ، فلما دخله الشيخ انتقل من حال الى حال فزال سوء التفاهم الذى كان بينه وبين الحكومة ، واحس اعضاؤه ان لهم كيانا فانتظموا فى جلساته ، وكان ما ترسله الحكومة لينظره المجلس تؤلف له لجنة تحقيق برياسته لنظره وعرضه على المجلس ، وكان صاحب الراى العالى والصوت المسموع ، واكتفى فى هذا الباب بكلمة لصديقه حسن باشا عبد الرازق فى تأبينه وهى طويلة ، ختمها بقوله :

وان تفصيل اعمال الاستاذ ومآثره فى مجلس الشورى لا تتسع له هذه الفرصة ومجمل ما يقال انه لم يعمل فى المجلس عمل مدة وجوده .الا كان له فيه الرأى الرشيد ، والقول السديد ، فما انتخبت لجنة فى مشروع الا كان اول المنتخبين ولم يتألف وفد لمفاوضة الحكومة فى امر الا كانت له فيه الصدارة وهو فى كل ذلك عضو عامل ، وعليم متبصر .

كان - رحمه الله - واسع الاطلاع، نير البصيرة فى كل ضرب من ضروب الاصلاح ، فاذا عرضت المشروعات القانونية ، كان بها خبيرا بصيرا ، واذا قدمت اللوائح الادارية لم يكن أقل من أهلها علما بدقائقها وأسرارها ، واحاطة بمنافعها ومضارها ، واذا جاءت المسائل المالية رايته ماهرا بأساليب الحساب ، عارفا بفنون الاقتصاد ، فكنا نجد منه فى سائر الابواب علما جما ، ومعرفة وفهما،ورأيا صائبا ، وذهنا ثاقبا ، ولم يزل هكذا يعمل ، وهكذا يجاهد ، حتى عجزت قواه عن العمل ، وحال بينه وبين مراده الاجل .

قضى هذا الفقيد الكريم مدته بيننا وهو كالقطر حينما وقع نفع ، وأنا لنعلم أن البلاد ثكلت بموته رجلا لا تعوضه الرجال ، وانثلم بفقده فى بناء الاسلام ثلمة جانبها ليس بمسدود .

نشاطه فى الجمعية الخيرية الاسلامية :

لعل القارىء يعجب اذا عرف ان سبب انشاء هذه الجمعية مشعوذ روسى « حاوى » جاء مصر ولعب وربح أرباحا عظيمة من لعبه ، وكانت عادته كلما ذهب الى بلد ، أن يتبرع بدخل ليلته للجمعية الخيرية التى فى البلد لهذا أعطى دخل ليلة من لياليه لمحافظ مصر ليوصله الى جمعيتها الخيرية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاسلامية ، ولكن لما لم يكن عندنا جمعية بهذا الاسم ، لم يشأ المحافظ الحصيف الرأى أن يوزعه على الفقراء فاستشار بعض العقلاء ، فنبههم ذلك الى ان من العار الا يكون بمصر جمعية خيرية لمواساة فقراء المسلمين واعانتهم على تربية أولادهم فى الوقت الذى لايخلو فيه بلد أوربى من جمعية خيرية ومع العلم بان لجميع الطوائف هنا جمعيات خيرية، وحينئذ فكروا فى انشاء « جمعية خيرية اسلامية » ووضعوا لها قانونا ، وجعلوا ذلك المبلغ أساسا للتاسيس والانشاء ، والظاهر انه كان يزيد على الف جنيه ، وقرروا ان تقام كل عام حفلة فى حديقة الازبكية تجمع كثيرا من أنواع اللهو البرىء ، ويضم ما يدخل من ثمن التذاكر التى تباع فيها الى رأس مال الجمعية وقد اختير الاستاذ الامام رئيسا لها وحسن باشا عاصم وكيلا ، وكان الشيخ هو الذى يسعى لاخذ الاعانة من الكبراء، ويدافع عنها ما يتهمها به الاشرار من انها جمعية سياسية ، ويبث روح الدين والتربية الاسلامية فى مدارسها وكان الوكيل هو الذى يدير المدارس ، ويتولى الادارة العامة ، وقد أخذت الجمعية ، تكبر وتكثر مدارسها ، ويزيد ايرادها ، وقد انتقل الشيخ الى رحمة مولاه وللجمعية سبع مدارس وبها ٧٦٦ تلميذا وعدد أطيانها ٥٣٣ فدانا من هذه الاعداد وكانت تعد كبيرة فى ذلك الوقت ، وكانت الجمعية تحتفل كل سنة بامتحان مدارسها ، وكان يحضر الاحتفال محافظ العاصمة وكثير من الكبراء والعلماء وأهل الرأى ، وكان يخطبهم الشيخ فيفيض ما شاء الله فى القول فى الاصلاح وكل ما يرقى بالامة ، وهاكم كلمة حسن باشا عاصم يوم تأبينه .

كان ـ رحمه الله ـ يعتقد انه لايرجى خير لامة الا اذا دبت فى أفرادها روح الاعتماد على النفس ، بعد التوكل على سبب الاسباب ، وعلى التعاون على خدمة العامة ، الامر الذى لا يتأتى الا بالتربية والتعليم ، ولما كان ـ رحمه الله ـ يرى نفسه مخلوقة لتربية الامة وتعليمها ، فقد كان من المؤسسين للجمعية الخيرية الاسلامية فى سنة ١٣١٠ هـ وله من العمل فيها مايجعله فى مقدمة أعضائها فانه كان يحض الامراء والعظماء والسراة على الاشتراك فيها ، ويحصل قيمة الاشتراكات بنفسه اذا اقتضت الحال ذلك ، ويعمل كل ما فى جهده لارتقائها ، واتساع نطاقها وكان يرى أن الفائدة الكبرى من هذه الجمعية هى تعويد المسلمين الاجتماع لاجل التعاون ، واشعار قلوب الاغنياء عاطفة الرحمة والاحسان على الفقراء كما كان يصرح بذلك فى الاحتفال السنوى من كل عام ، وله فوق ذلك كله خدمة جليلة فى الجمعية ، ذلك أن ذوى الغايات وشوا بالجمعية عند أولى الحل والعقد ، لدرجة كادت تقضى عليها ، لولا أنه دافع عنها ، حتى أزال سوء الظن فيها ، وحلت محله الثقة التامة بها .

وختم كلمته بقوله : هذه هى حياة المرحوم الشيخ محمد عبده ، وقفها على خدمة دينه ووطنه ، وأمته ، فطيب اللهم ثراه، وأجزه عنا أفضل ما جازيت به ناصحا فى دينه ، أمينا على مصلحة قومه ، ووفقنا اللهم لاقتفاء أثره فى هذه الحياة ، انك سميع مجيب الدعوات يارب العالمين .

أقول . ان الوشاية التى يشير اليها وكيل الجمعية هى أن أعداء دينهم ووطنهم اتهموا الجمعية بانها تساعد مهدى السودان بالمال وقدموا مستندات بختم الجمعية مزورة ففتشت ادارة الجمعية ، وكان الاستاذ غائبا عن مصر ولما حضر أقنع اللورد كرومر بان باطن الجمعية كظاهرها ، وانها بعيدة عن السياسة ، وانه يتحمل تبعة ما يثبت خلاف ذلك ، فاقتنع اللورد وصار يدفع اعانة للجمعية كل سنة .

رحم الله الاستاذ الامام لقد كان بحق معلما للامة فى كل دور من أدوار حياته لا فى دروسه وحدها ، ولا فيما كان يكتبه فى الصحف ، أو يلقيه فى المجامع ، بل فى الاعمال التى يتولاها : يواظب على الحضور فى الاوقات التى تطلب فيها الحضور كالجلسات أو الاعمال التى لا تتم الا به ، ويخلص للعمل ليكون قدوة لغيره ، وينشىء ويبدع ويقترح ويكون همزة الوصل بين الحكومة والاعضاء الذين معه وكان موضع ثقة من الجميع ، فكان بحق اماما بخلقه وعمله ونشاطه وسعة أفقه ورحابة صدره .

وقد ظلت الجمعية ومدارسها حقبة طويلة من الزمان ، تخدم التعليم على طريقة مدارس الحكومة بعد أن بعدت عن مشربها الاول ، حتى تسلمتها وزارة التربية والتعليم فى عهد وزارة محمد باشا محمود على الرغم من بعض أعضائها المؤسسين كابراهيم بك الهلباوى المحامى الشهير .

اشتغال الاستاذ بالتدريس

سبقت كلمتنا فى اشتغال الاستاذ بالتدريس فى الازهر وفى مدارس الحكومة وفى دار العلوم ، وبينا هناك أن تدريسه كان فتحا جديدا فى طريقة التعليم وطرق استنباط النتائج من مقدماتها ، ولكنا نريد هنا ان نتحدث عن درسين من دروسه العالية التى أحدثت نشاطا فى بابهما ، وخرجت أساتذة كان لهم أثر كبير فى النهضة العلمية والادبية : أولهما تدريسه بسهولة وثانيهما تدريسه تفسير القرآن الكريم بالازهر .

تدريسه للبلاغة

كان الاستاذ ولوعا بقراءة الكتب التى لم تجر العادة بتدريسها ، وكان كتاب السعد وشروحه وحواشيه وكتاب الاطول والمطول عمدة المدرسين للبلاغة بالازهر ، وهى كتب جافة لا تكون ملكة البلاغة فى الدارس ، ولا تكسبه الذوق الادبى ، لانها مناقشات وجدل واخذ ورد فى عبارة المؤلفين ، ولكن الشيخ يقرأ كتبا جديدة لا عهد للازهر بها ، يقرأ أسرار البلاغة ودلائل الاعجاز لعبد القاهر الجرجانى ، وهى كتب تقرن العلم بالعمل ، وتربى ملكة البلاغة بكثرة أمثلتها المختارة من أبلغ كلام العرب وموازنة بعضها ببعض فى الفكرة الواحدة ، وما يمتاز به كل اسلوب ، وناهيك بقلم عبد القاهر وقدرته على ابداء الفكرة نيرة الدليل ، واضحة المنهج ولا سيما الايات القرآنية .

سعى الاستاذ لاحضار الكتابين ، فطبعا بمطبعة المنار بالقاهرة وقرأهما الاستاذ درسا فى الازهر وكان يصحح ما يحتاج الى تصحيح ويضع لهما بعض الهوامش ، وساعده على ذلك المرحوم السيد رشيد رضا صاحب مطبعة المنار وللسيد رشيد يرجع فضل ابراز هذين الكتابين ووضع الكثير من الهوامش المملوءة بالامثلة البليغة التى فات عبد القادر ذكرها فاصبح الكتابان بعد هذه العناية مرجعا لطلاب البلاغة العربية السليمة ، وكان يحضر هذين الكتابين نخبة من رجال الادب والتعليم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قد قال أستاذ الادب بالجامعةالمصرية القديمة وناظر مدرسة القضاه الشيخ محمد المهدى حين سمع الدرس الاول من الاستاذ وهو يبين معنى البيان والبلاغة : اننا قد اكتشفنا فى هذه الليلة معنى علم البيان ، وممن تخرج بالاستاذ فى هذا الدرس المرحومين السيد مصطفى المنفلوطى والشيخ مصطفى عبد الرازق وأخوه الشيخ على وقد كانا من الوزراء فى العهد الماضى ، ومنهم الشيخ طه البشرى والشيخ عبد العزيز أخوه ، ومن غير الازهريين العالم المتبحر أحمد باشا تيمور ، دع الكثير من أذكياء خريجى دار العلوم المدرسين بالمدارس ومن القضاة ورؤساء الدواوين ،وبقراءة هذين الكتابين انتقل الادب من طور الى طور .

درس التفسير

القرآن الكريم كتاب الله الخالد على الزمن ، الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وهو معجزة المعجزات ، بما اشتمل عليه من الآيات البينات ، التى أودع الله فيها اصلاح البشرية مما هوت فيه من المفاسد المهلكة ، والبدع المزرية ، وقد جعله منزله الحكيم صالحا لكل زمان ومكان ، يطب لدائهم ويسلك لهم أوضح المناهج واقرب المسالك ، لذلك عكف عليه العلماء فى كل عصر يردون حياضه ويتهلون من فراته ، ويغوصون على ما حواه من الجواهر ، فكثر لذلك وراده كل ياخذ على قدر استعداده ، حتى امتدت موائده الى الغربيين من اصحاب الاستشراق ، فزاحموا المسلمين على موارده ، فكان منهم المحسن والمقصر ، والمخلص والسيىء النية ، وحذا الثانى حذو الاول فتجمعت حول القرآن ثروة ثرية من البحوث فى العلوم والفنون المختلفة ، وان المطلع على كتب التفسير التى وصلت الينا - وهى كثيرة - ليعجب كل العجب لهذه العقول التى انتجت كل هذا التراث ، ومع ذلك فما زلنا بحاجة الى تفسير عصرى ، يساير الزمن فى تطوره وتطور ثقافاته ، وما جد فيه من علوم وأفكار ومذاهب ، ومن لهذا الامر الجليل غير عالم عليم واقف على حال الامم ، وتاريخ الملل والنحل ، وما ابتدع فى هذا العصرمن وسائل العمران ، واستنجار الحضارة وما تلقحت العقول من كل معقول ومنقول ، مع ثروة لغوية ، ومسالك أدبية ، وتربية دينية نقية ورياضة روحية ، والهام صادق ، واخلاص مبرأ من الشوائب وكل ذلك قد توفر فى المرحوم الشيخ محمد عبده ، بلل الله ثراه ، فقد ألح عليه بعض محبيه وعارفى فضله أن يقرأ دروسا فى التفسير على النحو المؤثر البليغ الذى كان يكتب به مقالات العروة الوثقى فقال : ان الكتب لا تغير القلوب العمى ،فان دكان السيد عمر الخشاب مملوءة بالكتب من جميع العلوم وهى لا تعلم شيئا منها ، لا تفسير الكتب الا اذا صادفت قلوبا متيقظة عالمة بوجه الحاجة اليها تسعى فى نشرها اذا وصل الى أيدى هؤلاء العلماء كتاب فيه غير ما يعلمون لا يعقلون المراد منه ، واذا عقلوا منه شيئا يردونه ولا يقبلونه ، واذاقبلوه حرفوه الى ما يوافق علمهم ومشربهم ، كما جروا عليه فى نصوص الكتاب والسنة الى اخر ما أجاب به» وكله كلام وجيه ، وأخيرا اقتنع وبدأ يدرس التفسير فى غرة المحرم منسنة ١٣١٧ هـ ، وانتهى منه فى منتصف المحرم من سنة ١٣٢٣ هـ عند تفسير قوله تعالى « وكان الله بكل شىء محيطا » من الاية ١٢٥ من سورة النساء وهو زهاء خمسة أجزاء فى ست سنين .

كانت طريقته أن يتوسع فيما أغفله أو قصر فيه المفسرون ، ويختصر فيما برزوا فيه من مباحث الالفاظ والاعراب وكتب البلاغة وفى الروايات التىلاتدل عليها ولا تتوقف على فهمها الآيات ، ويتوكأ فى ذلك على عبارة تفسير الجلالين الذى هو أوجز التفاسير ، فكان يقرأ عبارته فيقرها أو ينتقد ما يراه منتقدا ، ثم يتكلم فى الآية أو الآيات المنزلة فى معنى واحد بما فتح الله عليه مما فيه هداية وعبرة .هكذا يقرر السيد رشيد رضا فى مقدمة تفسير الجزء الاول .

ومما قاله السيد رشيد رضا فى صفته درس التفسير : انه كان أحفل الدروس وانفعها فى الدين والاجتماع والسياسة والادب والبلاغة ، وكان يحضره كثير من علماء الازهر وأساتذة المدارس الثانوية والعالية ، وكبار رجال القضاء الاهلى ، وفضلاءالوجهاء ورجال الحكومة ، ومنهم محافظ مصر المرحومماهر باشا حضر بعض الدروس فكان الرواق العباسى يكتظ بحاضرى الدرس حتى ان بابه يسد بالواقفين فيه الذين لا يجدون للجلوس مكانا ، ومنهم من كان يكتب لنفسه ما يستطيع ضبطه ، ومنهم على باشا ذو الفقار ، الى أن يقول : كان درس التفسير مؤثرا جدا ، وكم من رجل كان يسىء الظن بالامام بتأثير كلام الحاسدين والجامدين، فحضروا الدرس مختبرين، فانقلبوا معجبين مثنين .

الدرس العالى الخاص

اقترح بعض المحبيين للشيخ والاستفادة منه أن يعقد مجلسا فىكل أسبوع أو أكثر لالقاء بعض الحقائق الحكمية العالية وتمحيص بعضالمسائل الخفية أو المشكلة ، وبيان ما بين الدين وعلم الاجتماع والفلسفة العقلية من الصلة ، وما أشبه هذا مما يعد وراء مستوى دروس الازهر ، وكان يحضره بعض أذكياء متخرجى دار العلوم أساتذة المدارس الاميرية ومن غيرهم كأحمد باشا تيمور ومحمود بك سالم ورفيق بك العظم ، ثم اتفقعلى أن يكون هذا الدرس بمنزل تيمور ، ثم صار الاجتماع فى دار الاستاذبعين شمس ومن الذين كانوا فى هذا العقد شاعر مصر حافظ ابراهيم واسماعيل باشا صبرى وأحمد فتحى زغلولباشا

وكان موضوع الدرس الاول طبيعة الدين وكونه غريزة فى الانسان وقد أفاض الشيخ فى بيان أن الدينحاجة من حاج البشر لا يستغنى عنه أحد منهم وانما اله الناس بعض المخلوقات بسبب الجهل بحقيقة الله تعالى ووجوده . وفى اجتماع آخر تكلم عن التصوف وتاريخه وأطواره ومن أحسن ما قال فى هذا الباب ان صوفية المسلمين كان غرضهم تربية تلاميذهم بالعلم والعمل ليكون الدين وجدانا بسبب الجهل بحقيقة الله تعالى فيه الشبهات العارضة .

للترجمة بقية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

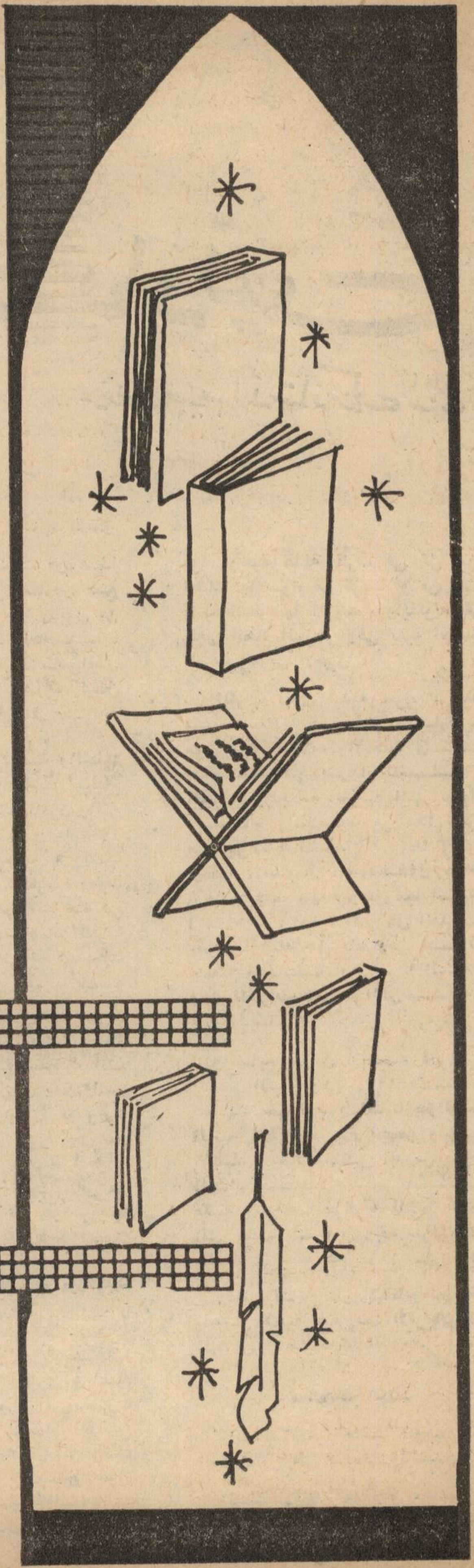

المكتبة الإسلامية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

آثار ابن باديس

عرض وتقديم الأستاذ تركي رابح

مقدمة :

بمناسبة الذكرى الرابعة عشرة لثورة أول نوفمبر سنة ١٩٥٤ التى يحتفل الشعب الجزائرى بها فى فاتح نوفمبر من كل عام تخليدا لشهدائه الأبرار الذين ضحوا بأنفسهم من أجل تحرير الجزائر من الاحتلال الفرنسي الذى جثم على صدرها ١٣٢ عاما ، نقدم تعريفا بكتاب « آثار ابن باديس » للمرحوم الامام عبد الحميد بن باديس الأب الروحى للحركة الوطنية فى الجزائر المعاصرة ، والأب الروحى أيضا لثورة أول نوفمبر المجيدة .

الكتاب يقع فى أربعة أجزاء و ٢٢٣٠ صفحة من الحجم الكبير .

– جمع وتبويب : عمار الطالبى

– نشر وتوزيع : مكتبة الشركة الجزائرية باب عزون – الجزائر .

ولعل أقرب الناس لثورة أول نوفمبر سنة ١٩٥٤ المجيدة ومبادئها وأهدافها هو المرحوم الامام « عبد الحميد بن باديس (١٨٨٩ – ١٩٤٠) » باعث النهضة الاسلامية العربية فى الجزائر الحديثة وراعيها وموجهها – ورئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وصاحب ورئيس تحرير مجلة الشهاب الغراء (١٩٢٥ – ١٩٣٩) .

فالامام عبد الحميد بن باديس رضى الله عنه كان من الرعيل الأول الذين كافحوا بصدق واخلاص من أجل تحرير الجزائر من الاستعمار الفرنسى فى دائرة العروبة والاسلام وهو الذى يعود اليه الفضل الاول فى توجيه الحركة الوطنية فى الجزائر فى مطلع هذا القرن نحو هذا الاتجاه القومى السليم وبذلك استطاعت الحركة الوطنية الجزائرية أن تتلخص فى بداية الثلاثينيات من هذا القرن من الاتجاهات التى تتعارض مع عروبة الجزائر واسلامها . وتجعل من تحرير الجزائر فى دائرة الحضارة الاسلامية العربية هدفها الأساسى الذى تناضل فى سبيله وتعمل من أجله ليل نهار ..

لقد كانت حركة التربية والتعليم العربية التى قادها ابن باديس بنجاح فى الثلث الاول من هذا القرن والتى بدأها فى مدينة قسطنطينة فى عام ١٩١٣ بتدريس الحضارة الاسلامية ، والادب العربى ، وتفسير القرآن الكريم ، وموطأ الامام مالك بن أنس رضى الله عنه فى الحديث الشريف ، كانت هذه الحركة التى سرعان ما امتدت الى مختلف جهات الجزائر فى المدارس التى أنشأتها جمعية العلماء التى كان الفقيد رئيسها الى أن وافته المنية فى ١٦ ابريل سنة ١٩٤٠ . وفى النوادى العربية الاصلاحية التى كونها أنصار ابن باديس فى معظم المدن الجزائرية وعلى رأسها نادى « الرقى » الذى أنشىء فى عاصمة الجزائر فى عام ١٩٢٦ هى المشعل الذى أضاء للجزائر العربية طريق الخلاص النهائى من الاحتلال الاجنبى فى ظل عروبتها واسلامها .

والواقع ان ابن باديس لم يكن فقط مربيا ومعلما لجيل كامل من أبناء الجزائر البررة الذين نهضت على كاهلهم الحركة الوطنية فى الجزائر والذين ساهموا بقسط وافر فى ثورتها الكبرى فى عام ١٩٥٤ – هذه الثورة التى حررت الجزائر وطردت الاستعمار الفرنسى منها الى الابد .. وانما كان الى جانب ذلك قائدا سياسيا ملهما للوطنيين الاحرار فى الجزائر فى العشرينات والثلاثينيات من هذا القرن ، وكان مصلحا عظيما يتمتع بقوة روحية هائلة أثرت فى كل من احتك بها سواء من قريب أو من بعيد وبث اشعاعاتها الروحية والفكرية فى كامل أنحاء الجزائر وفى بقية أقطار المغرب العربى الاخرى .

والكتاب الذى نقدمه لقراء « مجلة منبر الاسلام » اليوم هو عبارة عن مجموع من المقالات والابحاث فى شتى الموضوعات التى نشرها الفقيد فى الجرائد والمجلات العربية التى كونها فى العشرينات والثلاثينات من هذا القرن مثل جريدة « المنتقد » (١٩٢٥) التى أوقفها الاستعمار بعد صدور حوالى ٨ أعداد فقط منها ، ومثل مجلة الشهاب (١٩٢٥ – ١٩٣٩) التى ظل الفقيد يصدرها طيلة ١٥ عاما وفى جرائد جمعية العلماء وهى : « السنة » و « الصراط » و « الشريعة » و « البصائر »

والكتاب يقع فى أربعة أجزاء من الحجم الكبير وفى ٢٢٣٠ صفحة تتخللها بعض الصور التذكارية والرسوم الفنية المعبرة وقد قام بجمعه وتبويبه الاستاذ : عماد الطالبى المدرس بجامعة الجزائر بمساعدة وتدعيم أصحاب مكتبة الشركة الجزائرية للطبع والنشر التى قامت بنشره وتوزيعه بين الناطقين بالضاد فى مطلع عام ١٩٦٨ .

وقد تولت « دار اليقظة العربية » بدمشق عملية طبع هذا الاثر الاسلامى النفيس فى صورة جميلة وجذابة للغاية

محتويات الكتاب

والكتاب مقسم حسب تبويب آثار ابن باديس الى قسمين رئيسيين :

القسم الاول : ويقع فى مجلدين وفى ١٠٣٧ صفحة وهذا القسم يضم :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مقدمة مركزة بقلم الكاتب الجزائرى المعروف الاستاذ : مالك بن نبى الذى عاصر الفقيد عن قرب حلل فيها بعض جوانب فلسفة الفقيد ودوره فى النهضة الجزائرية الحديثة ثم مدخلا عاما للحياة العقلية والثقافية للمغرب الاسلامى وعلى حياة ابن باديس وفكره التربوى كتبها جامع الكتاب ـ كما اشتمل هذا القسم أيضا على آثار الفقيد فى التفسير والحديث الشريف .

اما القسم الثانى : فيقع هو أيضا فى مجلدين كبيرين وفى ١١٩٣ صفحة وهو يضم آثار الفقيد التى تتعلق بالنواحى الاجتماعية ، والتربوية ، والاخلاقية ، والسياسية والدينية .

والكتاب بصفة عامة يضم فى الغالب معظم آثار بن باديس التى أمكن للناشرين أن يحصلوا عليها ولا شك أن هناك بعض آثار الفقيد التى لم يمكنهم الحصول عليها وهى توجد عند تلامذته فى شكل مذكرات أو ملخصات أو رسائل أو قصائد شعرية لم تنشر فى حياة الفقيد ولعل بعض تلامذته الاوفياء يقومون بنشر بقية هذه الآثار التى لم يشملها الكتاب الحالى وبذلك يؤدون للفكر والثقافة خدمة جليلة ـ كما يتيحون للباحثين المهتمين بحركة التجديد الاسلامى فى أقطار المغرب العربى فرصة ثمينة جدا بدراسة هذه الحركة فى الجناح الايسر لاقطار العروبة والاسلام حيث كان ابن باديس والشيخ البشير الابراهيمى نائبه فى رئاسة جمعية العلماء وخليفته فى قيادة حركة جمعية العلماء الجزائريين بعد وفاته من أبرز الشخصيات الممثلة لحركة التجديد الاسلامى فى أقطار المغرب العربى فى مطلع هذا القرن .

يقول الاستاذ مالك بن نبى فى مقدمة الكتاب :

« لقد كان ابن باديس مناظرا مفحما ومربيا بناء ومؤمنا متحمسا وصوفيا والها ، ومجتهدا يرجع الى أصول الايمان المذهبية ويفكر فى التوفيق بين هذه الاصول توفيقا عزب عن الانظار وابان العصور الاخيرة للتفكير الاسلامى وهو كذلك وطنى مؤمن تصدى فى عام ١٩٣٦ لزعيم سياسى نشر مقالا عنوانه « أنا فرنسا »

فرد عليه ردا حاميا قويا ثم يقول والشعور الوطنى المتدفق يغدو لدى ابن باديس فيضا شعريا عندما ينظم قصائده التى قدر لها أن تعيد الى الشعب الجزائرى أبعاده الحقيقية فى التاريخ الاسلامى فى فترة كان أطفال الجزائر يدرسون ويعلمون ، تاريخ « أجدادنا الغالبين » أجداد فرنسا

وفوق ذلك كان ابن باديس مصلحا اقترن اسمه وأثره بتاريخ الجزائر فى مرحلة سياسية كانت تعده « للثورة » (ص ١٠)

أما جامع آثار ابن باديس ومبوبها الاستاذ عمار الطالبى فقد صدر هذا العمل الجليل بمدخل الى الحياة العقلية والنهضة العربية الحديثة بالجزائر وعمل ابن باديس التربوى يقع فى حوالى ١٠٦ صفحات صور فيه بوادر النهضة الاسلامية الحديثة بالجزائر وتعرض لبعض الشخصيات التى حاولت وسط الظلام الحالك الذى كانت الجزائر تعيش فيه منذ بداية الاحتلال فى عام ١٨٣٠ أن يضيئوا الطريق أمام شعب كانت كل الظروف التى تحيط به تعمل على تكبيله ونشر الجهالة والخرافات بين صفوفه .

سياسة فرنسا فى الجزائر بعد الاحتلال

ولا يمكن للقارىء أن يعرف الدور الكبير الذى لعبه ابن باديس فى النهضة الجزائرية الحديثة الا اذا ألم ولو المامة بسيطة بسياسة الاستعمار الفرنسى فى الجزائر بعد الاحتلال مباشرة ..

... لقد أدركت فرنسا بعد احتلالها للجزائر فى ٥ يوليو سنة ١٨٣٠ انه ما دام الاسلام والعروبة قائمين فى الجزائر فان احتلالها لن يكتب له

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البقاء طويلا ولذلك خططت سياستها فى الجزائر منذ اليوم الاول للاحتلال على العمل بكل وسيلة ممكنة على تحطيم الشخصية الاسلامية العربية للشعب الجزائرى كى يمكنها أن تجعل منه شعبا تابعا لشعبها فيما وراء البحر المتوسط .

وكانت تريد أن تعيد ماساة الاسلام والعروبة فى الاندلس من جديد فى الجزائر .

ولقد تجلت سياستها لتحطيم الشخصية الجزائرية فى الامور التالية :

١ - القضاء على الدين الاسلامى .

٢ - القضاء على الثقافة الاسلامية العربية .

٣ - القضاء على اللغة العربية التى هى وعاء الفكر والثقافة فى الجزائر .

٤ - القضاء على الجنسية الجزائرية

٥ - تشويه تاريخ الجزائر فى ظل الحضارة الاسلامية العربية .

٦ - العمل على تفكيك الوحدة الوطنية للشعب الجزائرى عن طريق اثارة الفتن والحزازات العنصرية بين سكان الوطن طبقا للسياسة الاستعمارية المعروفة « فرق تسد »

وتمشيا مع اهداف هذه السياسة قضت فرنسا على معاهد العلم الاسلامية التى كانت مزدهرة فى الجزائر قبل الاحتلال وشردت العلماء والطلاب كما حولت معظم المساجد الاسلامية الى كنائس والبعض منها سلمته لليهود الذين حولوها بدورهم الى معابدلهم - ثم اصدرت مراسيم اعتبرت الجزائر بمقتضاها جزءا من من وطنها وضيقت الخناق على اللغة العربية حتى أصدرت فى عام ١٩٣٧ قانونا أصبحت بمقتضاه لغة اجنبية فى الجزائر وقبل صدور هذا القانون الجائر أصدرت فى عام ١٩٠٤ قانونا اخر ينص على عدم السماح لاى جزائرى بأن يتولى ادارة أية مدرسة لتعليم اللغة العربية والدين الاسلامى الا اذا حصل على رخصة من عامل العمالة « محافظ المحافظة » أو الحاكم العسكرى فى المناطق التى تخضع للحكم العسكرى المباشر

وقد انذر هذا القانون - الغريب - كل جزائرى يقوم بفتح مدرسة عربية بدون ترخيص مسبق بذلك اما بالغرامة واما بالحبس أو بهما معا

أما اذا سمح له بفتح مدرسة عربية فانه يشترط عليه مايلى :

١ - اقتصار التعليم فى المدرسة على تحفيظ القرآن الكريم وحده .

٢ - عدم التعرض - بأية صورة من الصور - الى تفسير القرآن الكريم وبخاصة الآيات التى تحض على الجهاد فى سبيل التحرير وعدم الرضوخ للظلم والاستعباد

٣ - استبعاد دراسة التاريخ الجزائرى والتاريخ العربى والاسلامى من الدراسة وكذلك جغرافية الجزائر وجغرافية سائر الاقطار العربية والاسلامية .

٤ - عدم تدريس الادب العربى بسائر فنونه وعصوره

وامعانا فى سياسة مسخ الجزائر ضربت فرنسا حولها حصارا عزلها عن العالم العربى والاسلامى عزلا كاملا طيلة أكثر من قرن من الزمان - أما التعليم فى المدارس الرسمية فقد كان كله باللغة الفرنسية وكان أبناء الجزائر يدرسون جغرافية فرنسا وتاريخها بتفصيل واف وفى نفس الوقت لايعرفون شيئا عن جغرافية بلادهم سوى أنها محافظة أو مقاطعة فرنسية - أما التاريخ فكان ابناؤنا يدرسون فى حصصه أن أجدادهم هم الغاليون « أجداد فرنسا »

وهكذا سارت السياسة الاستعمارية فى الجزائر على هذا المنوال : وفى عام ١٩٣٠ أقامت فرنسا احتفالات صاخبة دامت لمدة شهرين وذلك بمناسبة مرور قرن على احتلالها للجزائر

وقد اتخذت فرنسا من هذه الاحتفالات فرصة لاهانة الجزائريين والمس بعواطفهم الدينية حيث ترددت فى خطب الرسميين الفرنسيين فى هذه الاحتفالات - عبارات القضاء على الاسلام نهائيا فى الجزائر والقضاء على العروبة قضاء أبديا الى آخر ما تبجح به الخطباء الفرنسيون فى هذه الاحتفالات الصاخبة .

ظهور ابن باديس على مسرح الاحداث بالجزائر :

وسط هذا الظلام الشامل والجو الاستعمارى المحموم ضد العروبة والاسلام فى الجزائر ظهر الامام ابن باديس فى مطلع هذا القرن كالأمل المرتجى لشعب يبحث له عن مخرج من هذا الظلام الحالك وبدأ فى نشر دعوته عن طريق المدارس والنوادى ، ودروس الحضارة الاسلامية ، وتفسير القرآن الكريم ، والحديث الشريف التى كان يلقيها على طلابه ورواده فى مدينة قسطنطينة مسقط رأسه .

وبعد نهاية الحرب العالمية الاولى اتخذ خطوة جديدة لنشر دعوته العربية الاسلامية التى تندرج تحت دائرة حركة التجديد الاسلامى التى بدأها فى الشرق الاسلامى « جمال الدين الافغانى » ومحمد بن عبدالوهاب» و «محمد عبده» وغيرهم من رواد هذه الحركة الانبعاثية فى العالمين العربى والاسلامى .

وكان ابن باديس يخفى أهدافه السياسية لتحرير الجزائر تحت ستار الحركة الدينية كى يتجنب مكائد الاستعمار وبطشه الشديد وتتمثل هذه الخطوة الجديدة فى الصحافة العربية التى كونها بعد الحرب العالمية الاولى حيث أنشأ جريدة المنتقد فى عام ١٩٢٥ ونظرا لشدة لهجتها وجرأة دعوتها لمقاومة الاستعمار وعملائه أغلقتها الادارة الاستعمارية بعد صدور أعداد قليلة فقط منها وبعد ذلك أنشأ مجلة الشهاب فى نفس العام وكانت جريدة أسبوعية فى أول الأمر ثم تحولت فى عام ١٩٢٧ الى مجلة شهرية - وقد استمرت فى الصدور حتى قرب نشوب الحرب العالمية الثانية فى عام ١٩٣٩ حيث أوقفها الفقيد من تلقاء نفسه حتى لا تضطره الادارة الاستعمارية الى نشر أشياء لا تتفق مع مبادئه الاسلامية والثورية .

وكانت مجلة الشهاب تعتبر مجلة كامل أقطار المغرب العربى فقد عملت على ربط الرأى العام فى الجزائر بالرأى العام فى كل من تونس والمغرب من جهة .. ومصر وكل الاقطار العربية الاخرى التى حاول الاستعمار أن يفصله عنها من جهة اخرى لهذا كانت دعوة ابن باديس وكانت سياسته فى المجال القومى هما اللذان أنقذا الجزائر من السياسة الفرنسية والتجنيس التى كانت الادارة الاستعمارية تسعى بكل جهودها لفرضهما على الشعب الجزائرى خصوصا قبل الحرب العالمية الثانية .

يقول ابن باديس فى الرد على أحد دعاة سياسة التجنيس فى عام ١٩٣٧ الذى كتب مقالا فى جريدة فرنسية بعنوان « أنا فرنسا » أنكر فيه وجود الامة الجزائرية العربية المسلمة والقومية العربية فى الجزائر وقد حدد ابن باديس فى هذا المقال الهام الذى أثار ضجة كبرى فى ذلك الحين فى الصحافة الفرنسية التى تصدر فى الجزائر وفى فرنسا وكذلك فى الدوائر العليا الفرنسية حدد مفهوم الوطنية الجزائرية وخصائص الامة الجزائرية تحديدا واضحا قاطعا وهاجم بكل عنف كل من يدعو ضد اتجاه التاريخ والمنطق - يقول ابن باديس فى هذا المقال الذى نشره فى مجلة الشهاب عدد نوفمبر سنة ١٩٣٧ « آثار ابن باديس ج٣ ص ٣٠٧ » تحت عنوان

كلمة صريحة

« قال البعض من النواب المحليين ومن الاعيان ومن كبار الموظفين بهذه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البلاد « الجزائر » .. ان الامة الاسلامية الجزائرية مجمعة على اعتبار نفسها أمة فرنسية بحتة لا وطن لها الا الوطن الفرنسي ولا غاية لها الا الاندماج الفعلى التام فى فرنسا ، ولا أمل لها فى تحقيق هذه الرغبة الا بان تمد لها فرنسا يدها بكل سرعة فتلغى جميع ما يحول دون تحقيق هذا الاندماج التام بل قال أحد النواب النابهين انه فتش عن القومية الجزائرية فى بطون التاريخ فلم يجد لها من اثر ، وفتش عنها فى الحالة الحاضرة فلم يعثر لها على خبر ، وأخيرا أشرقت عليه أنوار التجلى فاذا به يصيح « فرنسا هى أنا » حقا ان كل شىء يرتقى فى هذا العالم ويتطور !!

وبعد هذا يبدأ ابن باديس فى تفنيد هذه الدعوى فيقول :

« انا نحن فتشنا فى صحف التاريخ وفتشنا فى الحالة الحاضرة فوجدنا الامة الجزائرية المسلمة متكونة موجودة كما تكونت ووجدت كل أمم الدنيا ولهذه الامة تاريخها الحافل بجلائل الاعمال ولها وحدتها الدينية واللغوية ولها ثقافتها الخاصه وعاداتها وأخلاقها بما فيها من حسن وقبيح شأن كل أمة فى الدنيا .

ثم ان هذه الامة الجزائرية الاسلامية ليست هى فرنسا ، ولا يمكن أن تكون فرنسا ، ولا تريد أن تصير فرنسا ولا تستطيع أن تصير فرنسا ، ولو ارادت بل هى أمة بعيده عن فرنسا كل البعد فى لغتها وفى أخلاقها ، وفى عنصرها ، وفى دينها ، لا تريد أن تندمج ، ولها وطن محدود معين هو الوطن الجزائرى بحدوده الحاليه المعروفة .

فابن باديس هنا حدد بدقة وفى عبارات قاطعة خصائص الشعب الجزائرى ومقوماته الاساسية التى هى العروبة والاسلام ورسم الطريق واضحا لكل من يريد أن يخدم بلاده ، ويساهم فى حركتها الوطنيه وجهادها المقدس من أجل الحرية والاستقلال التام .

والواقع أن الذى يطلع على كتابات الامام ابن باديس المجموعة فى هذا الكتاب القيم الذى نقدمه للقراء اليوم يجد أن هذا الرجل العظيم كان بالمرصاد لكل بادرة تبدر من الادارة الاستعمارية أو احد عملائها الظاهرين او المستترين ضد عروبة الجزائر أو اسلامها الا وقام بتفنيدها ومقاومتها بكل قوة وبدون هوادة لايخاف ولا يرهب ولا يبالىء اى شخص مهما كان مركزه ومهما كانت القوة التى تسنده ..

فى شهر يناير سنة ١٩٣٧ القى محاضرة فى أعضاء جمعية التربية والتعليم بمدينة قسنطينة تحت عنوان :

لمن أعيش ؟

نقتطف منها الفقرات التالية التى توضح للقارىء ايمان هذا الرجل العظيم بالاسلام وعمق وطنيته واخلاصه فى خدمة الجزائر العربية وكل أقطار العروبة الاخرى قال مجيبا عن سؤاله الذى بدا به المحاضرة :

« انى أعيش للاسلام والجزائر ثم قال « قد يقول قائل ان هذا ضيق فى النظر وتعصب للنفس وقصور فى العمل ، وتقصير فى النفع فليس الاسلام وحده دينا للبشرية ولا الجزائر وحدها وطن الانسان ولاوطان الانسانية كلها حق على كل واحد من أبناء الانسانية ولكل دين من اديانها حقه فى الاحترام .

فاقول نعم ... ان خدمة الانسانية فى جميع شعوبها والحدب عليها فى جميع أوطانها واحترامها فى جميع مظاهر تفكيرها ونزعاتها هو ما نقصده ونرمى اليه ولكن هذه الدائرة الانسانية الواسعة ليس من السهل التوصل الى خدمتها مباشرة ونقلها دون واسطة فوجب التفكير فى الوسائل الموصله الى تحقيق هذه الخدمة وايصال هذا النفع .. فاذا عشت فانى أعيش للانسانية لخيرها وسعادتها فى جميع اجناسها وأوطانها وفى جميع مظاهر عاطفتها وتفكيرها وما كنا لنكون هكذا الا بالاسلام الذى ندين به ونعيش له ونعمل من أجله فهذا هو معنى قولى « اننى أعيش للاسلام » .

أما الجزائر :

فهى وطنى الخاص الذى تربطنى بأهله روابط من الماضى والحاضر والمستقبل بوجه خاص وتفرض على تلك الروابط لأجله كجزء منه فروضا خاصة وأنا أشعر بأن كل مقوماتى الشخصية مستمدة منه مباشرة فارى من الواجب أن تكون خدماتى أول ما تتصل بشىء تتصل به مباشرة وكما أننى كلما أردت أن أعمل عملا وجدتنى فى حاجة اليه الى رجاله ، والى ماله ، والى حاله والى آلامه والى آماله كذلك أجدنى اذا عملت خدمت بعملى ناحية أو أكثر مما كنت فى حاجة اليه وهكذا ... هذا الاتصال المباشر أجده بينى وبين وطنى الخاص فى كل حال وفى جميع الاعمال وأحسب أن كل ابن وطن يعمل لوطنه لابد أن يجسد نفسه مع وطنه الخاص فى مثل هذه المباشرة وهذا الاتصال .

نعم ... ان لنا وراء هذا الوطن الخاص أوطانا اخرى عزيزة علينا هى دائما منا على بال ونحن فيما نعمل لوطننا الخاص نعتقد أنه لابد أن نكون قد خدمناها وأوصلنا اليها النفع والخير من طريق خدمتنا لوطننا الخاص .

وأقرب هذه الاوطان الينا هو المغرب الادنى « تونس » والمغرب الاقصى « مراكش » اللذان ما هما والمغرب الاوسط « الجزائر » الا وطن واحد لغة وعقيدة وادابا واخلاقا وتاريخا ومصلحة ثم الوطن العربى والاسلامى ثم وطن الانسانية العام ولن نستطيع أن نؤدى خدمة مثمرة لشىء من هذه كلها الا اذا خدمنا الجزائر .

ثم يوضح فلسفته من وراء خدمة وطنه الخاص «الجزائر» فيقول : فنحن اذا كنا نخدم الجزائر فلسنا نخدمها على حساب غيرها ولا للاضرار بسواها – معاذ الله – ولكن لننفعها وننفع ما اتصل بها من أوطان الاقرب فالاقرب وهذا هو مرادى بقولى« انى أعيش للجزائر »

وهكذا يتضح للقارىء أن عبد الحميد ابن باديس كان واسع الافق الى حد بعيد بحيث شملت فلسفته خدمة الانسانية كلها عن طريق خدمة وطنه الخاص لان الذى لا يفلح فى خدمة وطنه الخاص ليس صالحا فى شىء لخدمة الوطن الانسانى الاكبر .

وبعد ...

لا نريد أن نكثر على القارىء فى نقل النصوص التى تدل على عمق نظرة ابن باديس الفلسفية أو على خدماته الجليلة التى اداها لعروبة الجزائر واسلامها فى مدى ثلاثين عاما متواصلا بل لعروبة كافة أقطار المغرب العربى التى وحدت بينها المصائب والآلام التى جاءتها من الاستعمار الفرنسى فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر والنصف الاول من القرن العشرين

ولا يسعنا فى خاتمة هذا العرض السريع لكتاب « آثار ابن باديس » الا أن ننوه بالمجهود الكبير الذى بذله الاستاذ الجامع والمبوب له – وكذلك الناشرون – الذين أعدوا المادة العلمية وصرفوا عليها ثم قاموا بطبعها ونشرها خدمة للتاريخ العربى والثقافة العربية الاسلامية فى الجزائر التى كادت أن تطمس معالمها فى العصر الحديث – فلهما الشكر وعظيم التقدير على هذا العمل الجليل .

هذا ونحب أن نلفت نظر رجال الفكر والثقافة فى مختلف الجامعات العربية فى الوطن العربى كله الى ضرورة اقتناء هذا الاثر الفكرى النفيس الذى يمثل مدرسة هامة من مدارس التفكير الاسلامى العربى فى المغرب العربى خصوصا وان الانتاج الفكرى الجزائرى باللغة العربية يكاد أن يكون مجهولا .. فى المشرق العربى لظروف لا يتسع المجال هنا لشرحها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من تراثنا الإسلامى

كتاب العقد النفيس للإمام احمد بن ادريس

عرض وتلخيص : محمد بدر الدين سالم

قال رضى الله عنه ، من عرف القرآن حق معرفته ، عرف قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشئونه ، لقد كان القرآن الكريم ينزل على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الروح الأمين حسب الحالة التى يكون عليها ، فان كان فى حالة قبض نفسية لما يجد من عدم امتثال قومه لأوامره ونواهيه ومخالفتهم له وايذائهم اياه ،فان القرآن ينزل على حسب شأنه هذا ، وذلك كقوله تعالى (ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع اذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا) وان كان فى حالة بسط فان القرآن ينزل على مثل هذه الحالة وهى التى قال فيها صلى الله عليه وسلم (لى حالة لايسعنى فيها الا ربى)

تحدثنا أم المؤمنين السيدة عائشة رضى الله عنها عندما سئلت عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم . قالت كان خلقه القرآن .

واعلم أن القبض والبسط من الله اذ هو القابض والباسط فان بسط فلاهرب منه وان قبض فلا فرار منه ، فلا ملجأ من الله الا اليه .

قال أحد الأولياء يوما لاصحابه هل تعلمون ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (مثل المؤمن كخامة الزرع) قالوا لانعلم قال معناه ان المؤمن اذا أصابته ريح البسط شكر الله تعالى وان اصابته عواصف القبض رضى وكانت منزلة القبض عنده كمنزلة البسط كما أن الزرع اذا اصابته ريح شمال سجد واذا أصابته ريح جنوب سجد الى موضع آخر فلا يعتريه من احداهما الا ما يعتريه من الاخرى ، فهو يوافق ريح اليمين بسجوده الى جهة الشمال ويوافق ريح الشمال بسجوده الى جهة اليمين

قال تعالى (ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر ،لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذى خلقهن ان كنتم اياه تعبدون) ومعنى هذه الآية بلسان أهل الحقيقة ، لاتسجدوا لشمس البسط ولا لقمر القبض واسجدوا لله ،أى تكون عبادتكم فى كل حال خالصة لله تعالى ، لا معلولة ولا تكونوا كمن اذا أنعم الله عليه أعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشرفذو دعاء عريض ، ولا بالعكس كما قال تعالى (لايسأم الانسان من دعاء الخير وان مسه الشر فيؤس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قنوط) فمن كانت عبادته خالصة لله تعالى فوجهته الى الله تعالى فى جميع الحـالات من قبض وبسط وهذا هو الاخـلاص ، فالاخلاص ان لايكون العمل الا لله تعالى فى قبض وبسط ولا يكون لأجل خوف من النار ولا شوق الى الجنة فان الله تعالى يقول (**يأأيها الذين آمنوا لاتلهكم اموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله**) والجنة مال ، فمن الهاه حب الجنة عن ذكر الله تعالى فقد نال من الخسران حظه لكنه دون من الهاه مال الدنيا الفانية لان الله تعالى يقول (ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون) .

ومن لازم اخلاص العمل - التوكل - الذى هو الدرجة العظمى ، ولا ينالها الا من خلصه الله عن جميع الشوائب ومعنى التوكل ان جميع الحالات التى تصيب الانسان من قبض وبسط ونفع وضر وجميع الحالات التى تعترى الانسان تكون لديه بمثابة واحدة لاينازع الله شيئا ، فلا تفرحه السراء ولا تزعجه الضراء بل اذا أصابته سراء شكر وان اصابته ضراء صبر

ومما يعين على التوكل عدم الركون الى الذين ظلموا ، قال تعالى (**ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار**) أى نار البعد عن الله والقطيعة

والذين ظلموا هم الذين نقصوا وكل ما سوى الله ناقص وأعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك فان اصحاب رسول الله صلى عليه وسلم لما امتثلوا ما أمرهم الله تعالى به من الجهاد مع ما هم فيه من الضعف والفقر حتى أنهم كانوا يأكلون أوراق الشجر فى الغزوات ويتقون الحفا بالرقاع ، لكنهم توكلوا على الله وامتثلوا ما أمر الله من غير ركون الى انفسهم فنصرهم الله تعالى وقمع بهم شوكة الكفر مع ماكان عليه من القوة والعدد والمدد واصحاب طالوت لما ركنوا الى أنفسهم واتكلوا على أهوائهم (اذ **قالوا لنبيهم ابعث لنا ملكا نقاتل** فى سبيل الله) فلما بعث لهم ملكا صار منهم ما صار وتولوا الا قليلا منهم ومثل هؤلاء من قال فيهم الله تعالى (الم تر الى الذين **قيل لهم كفوا ايديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية**) **فحقيقة التوكل ان** يمتثل الانسان أوامر الله ولو كان فى غاية الضعف وبذا يكون قد أعطى التوكل على الله حقه وهذا هو الانسان الظافر .

وقال رضى الله عنه قال الله **تعالى (الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم، ان الله لذو فضل على الناس ، ولكن اكثر الناس لايشكرون**)اى **انهم حذروا الموت الذى هو عكس الحياة الدائمة التى قال فيها الله تعالى (ولاتحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا ، بل احياء عند ربهم يرزقون) واذن فمعنى** قول الله تعالى ان الله لذو فضل على الناس بعد ان قال فقال لهم **الله موتوا ثم احياهم** معناه قاتلوا فى سبيل الله واعلموا ان الله سميع عليم أى يعلم مافى قلوبكم ويسمع دعاءكم فان كان طلبكم للقتال لأهواء نفوسكم ، فالله يعلمه ولا تنصرون ، وان كنتم مخلصين لله فى ذلك فالله يعلمه وانتم المنصورون والغالبون وان قتلتم فهى بغيتكم ونحن نحييكم الحياة الدائمة فعلم الله منهم صدق النية واحسن متقلبهم ومثواهم وأنالهم مشتهاهم ، وبالعكس قوم طالوت كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول لأصحابه : انظروا الى هؤلاء - يعنى قوم طالوت ثم انظروا الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت والفرق بين الفريقين القصد والنية اللهم أحسن نياتنا وعاقبتنا فى الامور كلها ياارحم الراحمين

قال رضى الله عنه ، ان سليمان عليه السلام ، وقد انعم الله عليه بان علمه منطق الطير وآتاه من كل شيء فضلا من الله ونعمة **قال لقومه (يأأيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شي ان هذا لهو الفضل المبين) فكان قوله (وأوتينا من كل شيء)** فيه نوع زهو ونزر يسير من رائحة فخر خفي فارسل الله تعالى اليه هدهدا وأجرى على لسانه (أحطت بما لم تحط به) تاديبا له عليه السلام حتى لايزهو ولا يفخر وقد علم ان هدهدا طيرا من طيور مملكته قد علمه الله تعالى ما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يعلمه سليمان نفسه ثم انطق الله سبحانه وتعالى هذا الهدهد بقوله (**الا يسجدوا لله الذى يخرج الخبء فى السموات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون) فاخرج الله سبحانه وتعالى الخبء** الذى فى طى كلام سليمان عليه السلام بقصة الهدهد ، وأتى من صفات الحق تبارك وتعالى بقوله (الذى يخرج الخبء) ولما تأدب عليه السلام بآداب الحق **جلا وعلا . قال لما رأى عرش بلقيس عنده قبل أن يرتد اليه** طرفه

(**هذا من فضل ربى أأشكر أم اكفر**) فهنا قرر بلفظ صريح ان الفضل كله لله وحده يؤتيه من يشاء ليبلو الناس بما أتاهم منهم من يشكر ، ومنهم من يكفر فينسب الفضل لنفسه

وقال رضى الله عنه عن قصة يونس وقومه ان يونس عليه السلام وهو المذكور فى القرآن احيانا باسم ذى النون أن الله تعالى ارسله الى قومه لهدايتهم ودعوتهم الى الله تعالى فتمادوا فى غيهم وكفرهم ويئس يونس من هدايتهم وبرم بهم لطول دعوته إياهم وتماديهم فى اصرارهم فغضب منهم وهجرهم قبل ان يأمره الله بذلك وظن ان رحمة الله وقف عليه وحده وانه سبحانه لم يطلقها على قومه وركب البحر هربا منه فأغرق فيه فالتقمه حوت أما قومه فانهم بعد خروجه منهم رجعوا الى ربهم وتابوا وأنابوا بينما كان هو فى ضيق شديد وهو فى بطن الحوت فالهمه الله ان يستغفر لما صنع فقال (**لا آله الا أنت سبحانك انى كنت** من الظالمين) ففرج الله عنه بعد ان ضيق عليه وقال المولى سبحانه **وتعالى فى ذلك (وان يونس لمن المرسلين ، اذ أبق الى الفلك المشحون ، فساهم فكان من المدحضين ، فالتقمه الحوت وهو مليم ، فلولا انه كان من المسبحين للبث فى بطنه الى يوم يبعثون فنبذناه بالعراء وهو سقيم وانبتنا عليه شجرة من يقطين وارسلناه الى مائة الف أو يزيدون) أما قومه فقد ذكرهم الله تعالى بقوله (الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزى فى الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين) أما التضييق** الذى لحق بيونس عليه السلام فانه تأديب من المولى جل وعلا لعبده حتى لا يضيق صدره على قومه وقد غفر الله له ذلك بعد أن دعاه وهو فى بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين ، فحصل له بذلك التوسيع بعد التضييق ، لانه تأديب به يحصل الفوز والفلاح والنجاه وقال رضى الله عنه ينبغى للانسان ان لا يترك صلاة الخيرة فى كل يوم بعد صلاة الاشراق فانه روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان يعلمها لاصحابه كما يعلمهم الآى من القرآن فيقول (اللهم انى استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك تعلم ولا أعلم وتقدر ولا اقدر وأنت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان فى جميع ما اتحرك او اسكن فيه أو أقوله أو اعمله أو افكر فيه من ساعتى هذه فى يومى هذا الى مثلها من اليوم الآخر فيه خير لى فى دينى ودنياى ومعاشى وعاقبة أمرى وعاجله وآجله فأقدره لى ويسره لى ثم بارك لى فيه وان كنت تعلم ان فى جميع ما اتحرك أو اسكن فيه أو أقوله أو اعمله أو افكر فيه من ساعتى هذه فى يومى هذا الى مثلها من اليوم الآخر فيه شر لى فى دينى ودنياى ومعاشى وعاقبة أمرى وعاجله وآجله فاصرفه عنى واصرفنى عنه ، وأقدر لى الخير حيث كان ثم رضنى به

ويحسن بالانسان أن يصلى هذه الصلوات ويدعو بهذا الدعاء قبلها بعد صلاة الغروب فى كل ليلة :

أما الصلاة نفسها فركعتان يقرأ فى أولاهما بعد الفاتحة الآية الكريمة (وربك يخلق مايشاء ويختار ، ما كان لهم الخيرة ، سبحان الله وتعالى عما يشركون) وقل ياأيها الكافرون ويقرأ فى الركعة الثانية بعد الفاتحة (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا ان يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا) وقل هو الله أحد فان العبد بذلك يكون قد استخار الله فى كل اعمال يومه أوليلته ولن يخيب عبد استخار الله تعالى فانه لابد مرشده وهاديه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأدب تاج الحياة ومجدها وأفضل ما يملكه الانسان ..وهو الشرف بالذات والمال بالاعتبار .

الأدب هو الذى يرقى الأمة ويرفع شأن الفرد ويحفظ سيرة الجماعة وهو الذى يغنى اكثر من ثروة المال ويشرف اكثر من أى شهره .

الادب مزيج من الصدق والاستقامة والثبات التى يعتبرها الجميع اكثر من أى صفة كانت

الأدب مظهر الطبيعة الانسانية فى أفضل معانيها وأحسن مبانيها

... وأهل الأدب هم روح الهيئة الاجتماعية ومصدر لقوة الدولة السياسية لأن الصفات الأدبية تجمع ولا تفرق وتقوى ولا تمزق وتحفظ الود الا تضيع .

الأدب يجعل من فى المناصب العليا أهلا لان يوثق به . ومن فى المناصب الوسطى أهلا لأن يرتفع به القدر فى نظر الناس الى من هم فى هذه المناصب العليا

الأدب يجعل من التاجر انسانا فى معاملته . ومن الزارع أمينا فى حقله ومن العامل صاحب ضمير حي يراعي مصلحة بلده ووطنه ومصلحة أسرته .

الأدب قوة ويصدق عليه هذا الوصف أكثر مما يصدق على المعرفة والعقل بلا قلب والفهم بلا سلوك والاجتهاد بلا صلاح جميعها قوات ولكن كثيرا ماتكون قواتا لعمل الشر ان لم يصاحبها الأدب ... والصدق والاستقامة والصلاح هى جوهر الادب ومن اجتمعت فيه هذه المناقب واجتمعت معها قوة العزم كان ذا قوة لاتقاوم وقوى فيه فعل الخير ومقاومة الشر واحتمال البلايا المختلفة والمصاعب المتنوعة بالصبر الجميل .

وافضل فرصة لظهور الآداب أوقات الضيق والشدائد فانها تظهر حينئذ بكل بهائها وتثبت الانسان على كماله واستقامته حينما يخذله كل صاحب وتفرغ يده من كل حيلة ولقد قيل وفى الخطوب تظهر الجواهر وكثير من الآداب ليس الا صورة الآداب الصحيحة ولكن لا يمكن ان يشتبه فيه لان أصل الآداب الصحيحة الاستقامة فى القول والعمل وفرعها التزام الحق والنزغ عن الباطل

.. والصدق فى العمل كالصدق فى القول وهو ضرورى للآداب ويجب ان يكون باطن الانسان كظاهره ومن طابت سيرته حسنت سريرته ولم يحد عن سبيل الاستقامة لا سرا ولا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

علنا ـ قيل لولد لم لم تأخذ شيئا من هذه الفاكهة ولم يكن هناك أحد يراك فقال بلى كان هناك من يرانى فقيل من هو ، قال كنت أنا هناك واكره ان ارانى أرتكب القبيح وهذا ما يسمى بالضمير وذلك لأن الضمير هو الحاكم على آداب الانسان فى الحض على المعروف والنهى عن المنكر وبه تتدرب الاخلاق يوما فيوما واذا خلا الانسان من الضمير لم يكن لأخلاقه من مدرب ولا حافظ بل استولى عليها الضعف وكانت تحت خطر الخضوع للتجارب واذا خضعت لها مرة واحدة صارت عرضة للخضوع لها دائما وآل الأمر الى انحطاط شأن صاحبها والآداب متوقفة على العوائد والانسان حزمة من العوائد والعادة هى الطبيعة الثانية والعادة تسهل كل أمر عسير وتذلل الصعوبات ولو كانت جبلا فمن تعود الحكمة والاتزان كره الجهل والطيش . وعلى كل انسان ان يكون ساهرا على نفسه حتى لا تتغلب عليه العوائد الرديئة لأن من اعتاد أمرا صار فيه ملكه وصار يفعله بدون روية ولاقصد والعادة فى أولها ضعيفة أو هى من خيط العنكبوت ومتى تملكت فى الانسان قيدته بسلاسل حديدية . واكرام النفس والتعويل عليها والانصباب والاجتهاد والاستقامة جميعها عادات وما يدعيه البعض أنه مبادىء ليس الا عوائد والعوائد الراسخة فى الصغر فالحروف المنقوشة على شجرة صغيرة تكبر وتتسع بنموها

الآداب والأخلاق تواكب الشرائع فى قداستها فالأخلاق الحميدة هى السلوك الحسن لان السلوك الحسن لغة تبعد العبد عن الاخلاق الذميمية مثل حب الدنيا والجاه ومخالفة القوانين السماوية ومخالفة الوالدين ، والخروج عن الحد المألوف بين الأسرة وسلوك الولد مع زملائه سلوكا معيبا سواء كان فى المدرسة أو فى غيرها من الأماكن وكذلك سلوك البنت بتفضيل اسرتها واتيانها شرورا وآثاما قد تسود كرامة الاسرة والوالد وباقى اخواتها وسلوك المدرس فى الفصل بين الطالبات بخروجه من الدرس الى الفاظ بحكايات غير لائقة وسط الطالبات مثلا أو بين الطلبة بصرفهم عن الدرس الى أمور غير لائقة أو سلوك الموظف والعامل الى الأهمال فى العمل مما تتعطل به شئون الدولة ومصالح الناس والاستبداد بالرأى والأدعاء والتنديد بعيوب الناس

واتصاف الأنسان بالأخلاق الحميدة مثل العلم والحلم واللطف والكرم ومراعاة الله فى كل وقت وحفظ اللسان وحفظ الاعراض والقول الحسن والتمسك بالأمانة والسعى الى طريق الخير وعدم ذم الناس الأبرياء والوشاية بهم ونصب الشراك لهم كل هذه صفات من الأدب وهى أخلاق حميدة ترفع من شأن صاحبها

ومن الناس من يفتخر بشراسة اخلاقه وهذا لون من الناس لايطاق حتى ولو كان من ذوى العلم والفضل لأن الانسان لا يحب من لايعتبره ولا من يتكلم كلاما لا يسره

والادب فى السلوك ضرورى جدا للذين يواجهون الناس بالاخذ والعطاء والبشاشة والاقتراض من الناس ضروريان وهما نوع من أنواع الادب .

والأدب لاينحصر بين فئة وفئة أخرى من الناس بل يمكن أن يتصف به الفقير والغنى والحاكم والمحكوم . ولاعلاقة للغنى والشرف بالانسان لأنها فى الفقراء كما فى الأغنياء أو لايمكن أن يكون الفقير أمينا صادقا مستقيما نزيها شجاعا معتبرا لنفسه ومعتمدا عليها . بل وهذه هى الانسانية بعينها وما الفقير فقير المال ولا الغنى من يملك الألوف لأنه قد يكون الانسان فقيرا ويملك كل شىء . وقد يملك كل شىء وليس له شىء والأول يرجو كل شىء ولا يخاف شيئا . والثانى يخاف كل شىء ولا يرجو شيئا . ومن خسر كل ماله وبقيت فيه مروءته وفضله وأدبه وأمله وشهامته لم يزل غنيا

ما الفخر بالمال ان الفخر بالرجل
مالا جمعنا مضى والفخر لم يزل

لقد كتب كثير من كتاب العرب والفرس والهند وعددوا انواعا من الأدب بل لقد سمى بعضهم الأدب ونسبوه الى الدولة ولكن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هناك أدب فريد فى نوعه وأشراقه ولباسه واتجاهاته وقوانينه وأحكامه ذلك هو الادب القرآنى

والقرآن الكريم هو الأدب كله من كافة أبوابه ومشتقاته وآية واحدة اشتملت على معانى الأدب ومعانى الاخلاق قال الله تعالى

(ان الله يأمر بالعدل والاحسان وأيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون)

تعال معى لنجلس سويا فى حلقة من حلقات الدرس فى رمضان المعظم مع مولانا السيد عبد الرحيم القنائى رضوان الله عليه وهو يفسر هذه الآية فيقول

(الوقت ١٦ رمضان عام ٥٨٧ هجرية بمدينة قنا برباط السيد عبد الرحيم القنائى فى الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر

المحاضر السيد الفاضل ولى الله شيخنا السيد عبد الرحيم القنائى الحاضرون ٠

ابو الحجاج الاقصرى الكبير، علم الدين المنفلوطى ، ضياء الدين جعفر بن محمد بن عبد الرحيم القنائى ، ابو الفتح القشيرى ، عبد الله القرشى ،أبو الحسن الصباغ القوصى ، الحسن ابن السيد عبد الرحيم القنائى ، عبد الرحيم بن زيد فخر الصائغ القوصى .هؤلاء أعلام ثم جمع خفير من الناس

قال السيد عبد الرحيم القنائى

القرآن الكريم بلاغه وأبلغ مافيه الاقتصاد فى القول بما يفيد كمال المعنى وهذه ليست من صفات كلام البشر لانه مهما أوتى المخلوق من العلم فاوجز فى القول احتاج قوله الى اتمام للافصاح عن نيته وتوضيحا لكلامه اما كلام القرآن الكريم فهو كلام الله جل شأنه نزل كاملا فى معناه واضحا فى مرماه ٠ نافذا الى صدور العارفين بمغزاه . والآية الكريمة موضوع درسنا اليوم ٠ آية كاملة لدستور كامل لاقامة الدولة واقامة حكامها واقامة الافراد والجماعات وفى كل كلمة منها باب مستقل بذاته مرتبط بغيره ٠ وقد جمعت التكاليف بترتيب الهى لا يمكن الاتيان بمثله من مخلوق ولو وصل الى اعلى الدرجات فى البلاغة والفصاحة لان القرآن الكريم معجز للبشر

٠٠٠ أن الله جل شأنه يقول **(ان الله يأمر) ومعنى الأمر هو فرض هذا القول على العباد** المكلفين بالعبادات من انس وجان ان يعملوا على تنفيذ هذا القول تنفيذا لا نقص فيه ولا تأخير له ولا أعراض عنه ٠ وهذا الأمر الذى نزل به قرآنا كريما عليك (يامحمد) فان أول هذه الاوامر

١ ـ العدل ـ لم يخصص الله نوعا من العدالة فى أمر من الأمور ولكنه جلّ شأنه قال (العدل) ٠

والعدل هو الموازنة بين الحق والباطل وبأن يقيم المخلوقات الحق فى كل أمر من أمورهم على الباطل فيدمغوه ٠ والعدل معناه التبصر فى الأمور بدقة وأمعان حتى يكون هذا العدل حقيقة تتساوى مع المطلوب وتتفق مع المرغوب وتتكافأ مع تنفيذ الأمر وقدسية الآمر به قولا وعملا أنظر كيف نقيم عدلا متكافئا مع قدسية الله قد يتعثر الانسان فى هذه اللحظة لأن النفس فى الجنس البشرى مجبولة على عدم الأتزان وعلى عدم كمال الروية والأمعان ومن هنا لايستطيع الانسان أن يقيم عدلا يتساوى مع جلال وقدسية الآمر به جل جلاله ولهذا فالمطالب به ان يسلك الأنسان فى كل شىء طريقة متوسطة بين الافراط والتفريط مراعيا ذلك فى كل الأحوال المكلف بها ٠

والعدل فى العمل عند الحاكم ان ينظر فى شئون الرعية وان يؤدى أمانة الحكم وان يقيم حدود الله وان يرد الحقوق لأصحابها وان يجعل من نفسه ميزانا لاتطيح به الاهواء والغايات وان يجعل أمام بصره ان الناس يوم القيامة يسألون عن أنفسهم وهو يسأل عن الناس جميعا وأن يتصف بالحلم والمروءة والاتزان فى القول والعمل وأن يأخذ حق الضعيف من القوى وأن يسوى بين الناس فلا فضل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لعربى على عجمى الا بالتقوى وان يرفع كلام الله ويجعله فوق كل كلام وان يقدس أحكامه ويقوم الدين وبنيانه ويدل على الخير ويغرس أشجاره ويقتل الشر ويزيل اسبابه ويرسم الطريق المستقيم الموصلة لله ويوقف سيفه عليها حارسا قويا وان يتجه هو الى الله ليكون قدوة للامة التى يقودها ويأتمر بهذا مثله وهو حاكم عام • الحاكم الذى ينيبه عنه ومثله أيضا الاب فى بيته والزوجة فى بيتها والعالم فى مجلسه والمعلم فى مدرسته والقاضى فى حكمه وحامل الامانة فى أمانته من ذكر وأنثى عملا بقوله صلى الله عليه وسلم (كلكم راع وكل راع مسئول عن رعيته) هذا هو العدل فى العمل

•• العدل فى القول فلا يتكلم الانسان الاصدقا ولا يتلفظ بفاحشة ولا يرمى غيره بنقيصة ولا يرمى الآخرين بشر ولا يشهد الزور ولا يغتب أحدا ولا ينم فى حق الأمر الذى أؤتمر به من عند ولا يسب ولا يشهد الزور فان فعلها الأنسان فقد ظلم وانتقص حق الامر الذى أؤتمر به من عند الله •• العدل فى النظر • بان تحفظ هذه الجارحة من ان تقع على سيئة تجر بالانسان الى نقيصة وان تضع فوقها حارسا من الضمير ووازعا من الخوف من الله وعقابه وصدا حاجبا لها عن المحرمات والمهالك ولعل أقوى حاجز الموت وما بعده هو أقوى عبرة واكبر مؤدب ومعبر

•• العدل فى التفكير • فلا يجعل الانسان فى عقله مخيلات الشر فيحسنها الشيطان ويقذف بها على الحق فيطمسه فيتعامى عنه الانسان فيقع فى الخطيئة دون ادراك حتى اذا ما أتاه أفاق لنفسه وادرك وذلك لأنه لم يقم نفسه على العدل فى تفكيره كما أمر الله • والتفكير هو أول مبتديات الشرور والأخطاء مالم يقم عليه العدل فالانسان الى تهلكة لا محالة •

العدل فى البصيرة • والبصيرة غير البصر • أذ ان البصيره هى كوامن الحواس الداخلية الغير ملموسة كالذوق والحس والشعور والتمييز مما يجتمع له باقى الحواس فى الانسان أو تعمل له والعدل فيها ان يكون ذوقك سليما لاينتقدك الناس ولا تكن مغايرا عن المألوف فلو لبس انسان جلبابا بكم واحد فقد فقد العدل فى الذوق ولو قصرت المرأة جلبابها وملابسها وظهرت عورتها للناس سواء العورة الكبرى أو الصغرى فكل جسد المرأة عورة لها كان هذا معناه انها فقدت العدل فى الذوق وانها خرجت بمخالفة خطيرة لأمر الله الذى أمر باقامة العدل فى هذه الناحية •

•• العدل فى الاحساس • والأحساس لون من الوان الشعور ولكنه أرقى منه اذ انه مزيج من الذوق والشعور معا ينتج عنه الأحساس وهو أدراك ما فوق الادراك فى الانسان لخطئه بسرعة دون أن ينبهه أحد أو يشير به عليه انسان فيتلاشاه والعدالة فيه أن تكون يقظا مدركا واعيا فتتجنب كل ما يخالف أوامر الله ثم العدل بالاحساس بما للناس من حقوق دون ان يشكو احد فتحسس بنفسك أمورهم لتقيم عدالة بينهم بما يرد لهم الكرامة والاعتبار والحقوق والاحساس بالمسئولية فتحفظ الأمانة وتعمل على صيانتها ومنها امانة الاعراض وأمانة الشرف وأمانة المال وامانة المتاع وامانة حق الله على عباده وامانة حق الرسول صلى الله عليه وسلم عليك وأمانة حق الوالدين وامانة حق العالم وأمانة حق الحيوان الأعجم وأمانة حق الناس جميعا الصالح منهم والطالح فأمانة الصالح طاعة وأمانة الطالح بالنصيحة وامانة الأرحام وأمانة الوطن وأمانة العلم وأمانة حقوق الجسد على الانسان نفسه وامانة القلم وأمانة ما أؤتمن الانسان عليه سواء كان من عند الله أو من عند الناس •

••• العدل فى الشعور • والشعور هو الظاهر من القيم المطروحة على الانسان أو الملقاة أمامه فانه من العدل فيها ان يشعر الانسان بشعور الآخرين فلا يظلمهم ولا يسعى بينهم بفساد ولا بفتنة وان يتألم لألمهم ويفرح لفرحهم ويحزن لحزنهم والا فقد ظلم نفسه •• عدالة التمييز وهى حاسة العدل فى العدالة ومعنى ذلك ان العدالة فى عمومها اقامة على موازنة أما التمييز فيقيم من هذه العدالة عدلا لهذه العدالة فيجعلها تصل لمستحقيها فى أحسن حال . فان احتاجت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العدالة فى تنفيذها الى الستر وجب الستر فيها وان احتاجت الى القوة وجب استعمال القوة لاقامتها وان احتاجت الى الرحمة والرأفة بادر الانسان لاقامتها ولهذا فانها حاسة هامة يدرك بها المعنى المقصود فلايتعدى حاكم أو محكوم ولا عالم ولا جاهل ولا فقير ولا غنى ولا قوى ولا ضعيف ولا اعمى ولا مبصر ...

الاحسان . هو ثانى أمر من الأمور التى وردت فى الآية الكريمة وقد لازمت العدل فجاءت بعده وارتبطت به والاحسان فى ظاهر القول هو مد اليد للغير بالمساعدة أيا كانت هذه المساعدة ان عملا أو قولا ولكن باطن القول فى تفسير الكلمة (والله أعلم) ان الاحسان كلمة متممة للعدل فالعدل باحسان أى ان يكون خالصا من الشوائب المنقصة لاقامة العدل دون محاباة بمعرفة شخص أو اكرام على حساب العدالة أو صلة بقرابة أو توصية من آخرين أو حتى من ضغط الحاكم على القاضى أو الوالى ليقيم عدلا بدون احسان أى على حساب اكرام زيد من الناس فقد نقص العدل فى المسألة لانها خلت من الاحسان المطلوب تطبيقه خالصا لوجه الله وقائما على الحدود المرعية كما أمر الله وهى كلمة تدل على تكليف الانسان بأن يراقب الله كأنه يراه . قال النبى صلى الله عليه وسلم حين سأله جبريل عن الاحسان قال (هو أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك) ومعنى ذلك ان يكون الانسان فى موضع المراقبة والخوف من الله .

والاحسان ارتباط فى طريقين فهذا طريق مستقيم معبد هو (طريق العدل) وقمنا بغرس أشجار على ناحيتى هذا الطريق فقد احسنا العمل وزدناه عدالة فقد يستفيد من هذا الغرس للاشجار الناس يستظلون بظلها مع سهولة الطريق . ولهذا فان لم يستظل بشجرة الاحسان عند العدل فى أى أمر من الامور فان العدل لم يكن بينهم وان وجدوه قائما

والاحسان فى كل شىء مجلب للفرح والسرور بين الناس وهو متمم للعدالة حتى فى الكلمة الطيبة فهى عدل باحسان ولهذا فحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مامعناه من رآى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وهو أضعف الايمان . وتلك هى العدالة باحسان فالتغيير الذى هو فى حاجة الى القوة وكان صاحبه فى استطاعته اقامة العدل بالقوة فليفعل وعد ذلك احسانا وان استطاع بلسانه قولا بالنصح والتذكير عد ذلك احسانا وان استطاع بقلبه عد ذلك احسانا

والصدقات والزكاة احسان وعدالة . وعزل مرضى النفوس ومرضى الأجسام احسان وعدالة وسقى الحيوان والنبات وطالب الماء احسان وعدالة والامر بالمعروف والنهى عن المنكر احسان وعدالة وحفظ الأعراض احسان وعدالة . واقامة حدود الله وتنفيذ أوامره احسان وعدالة والجهاد فى سبيل الله احسان وعدالة وعزل الأجرب من السليم احسان وعدالة ولهذا فكلمة الاحسان واسعة النطاق مرتبطة بالعدل فى جميع الآفاق مراعاة فيها لاقامة عدل لاتشوبه شائبة ولا ينتقصه قول أو فعل من الآخرين .

ايتاء ذى القربى . هذا هو الأمر الثالث فى الآية الكريمة

(ترجئه الى غد ان شاء الله تعالى)

يوم الاحد ، ١٧ رمضان عام ٥٨٧ هجرية بمدينة قنا بالرباط الساعة الثالثة والنصف مساء عاد السيد عبد الرحيم القنائى الى حلقة الدرس لتكملة ما سبق شرحه من الآية السابقة

(الحضور هم السابقون ماعدا القفطى)

قال السيد عبدالرحيم القنائى ايتاء ذى القربى هو الأمر الثالث فى الآية الكريمة التى أمر الله بها عباده والايتاء هو الاعطاء اعطاء ذى القربى ماذا يعطى لهم لم تفسر الآية نوع هذا الاعطاء وظاهر الاية يدل على التوصية بالارحام والأقربون أولى بالمعروف وباطن الآية (والله اعلم) ان هذه الكلمة مرتبطة أيضا بكلمة الاحسان أما وقد ربطت كلمة الاحسان بالعدل فاصبح الثلاث جميعا فى ارتباط واحد . فلنعط الاقربين من العدل والاحسان نعطهم عدلا فى الرحمة وباحسان وعدلا فى الصلة وباحسان وعدلا فى الحقوق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وباحسان وعدلا فى الواجبات وباحســـــان وعدلا فى المعاملة وباحســـــان وعدلا فى النظر فى شـــئونهم وباحسان وعدلا فى المحافظة على أعراضهم وباحسان وعدلا فى الحكم بينهم وباحسان وذو القرابة بصفة خاصة هــم أهل الانسان وعشيرته وبصفة عامة كل المسلمين ألم يقـــل الرسول صلوات الله وسلامــه عليه (المسلم أخ المسلم لايظلمه ولا يخذله كل المســــلم على المســــلم حــــرام دمه وماله وعرضه » فان هذا الامر لعامة المسلمين وخاصتهم • بان يقيم الناس فيما بينهم عدلا وباحسان وبهذا يكون قد نفذ المسلم الأمر الألهى فى الآية السابقة بينهــم جميعا

وجاء دور النهى وحددته الاية فى ثلاثة أمور منهى عنها

أولها ــ الفحشاء • والفحشاء من الفاحشة وهو ما غلظ من فعل السيئة واستقبح امره وشــان خبره وتنطبق الكلمة على الكبائر عمـوما مثل الزنا وشرب الخمر والقتل والسرقة أو هى تدل على الافعال المنــــافية لاوامر الله المغضبة له المبعدة عنه فكلهـــا فاحشة فالذى ابتعد عن ربه وقصر فى أى حق من حقوقه فقد فعـل فاحشة وساء سبيلا • وليست الفاحشة فى الفعل فقط فالقول السيىء فاحشـــة كقوله تعـالى (والذين يرمون المحصنــات » واعلم ان الله أودع فى النفس قوى أربعة • الأولى القوة الشهوية البهيمية والثانية القوة الغضبية السبعية والثالثة القوة الوهميـة الشيطانية والرابعة القوة العقلية الملائكية وهذه الاخيرة لاتحتاج الى تأديب أو تهذيب لانها من خصال الملائكة انما المحتاج الى التأديب والتهذيب الثلاثة التى قبلهـا •

والقوة الأولى هى القوة الدافعة فى الحصول على الشهوات اياكان نوعها ولهذا سمى هذا النــوع بالفحش ولهــذا كان الفاصــل فى الآية بين الأمر لما سبق قبل النهى بقول الله تعالى (وينهى عن الفحشاء) • أما القوة الثانية هى الغضبية السبعية فهى القــوة الدافعة لايصـــال الاذى والشر والبلاء لجميع الناس ولهدا كانت هذه القوة منكرا وادبها الله تعالى بقوله (والمنكر) أى وينهى عن المنكر أى يمنعك الله ان تفعل أى شيء يخالف قوانينه وأوامره وتنكره العقول السليمة ولم تأت فى كتابه أو ذكرت عـلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم أمـا القوة الثالثة وهى الوهميـــــة الشيطانية فهى القوة الدافعة الى العجب والكبرياء والغطرســــة والعظمة والتغالى والتفاخر واحتقار الناس وانتقادهم والعلو عليهـم ولهذه كانت هذه القوة (بغيا) وأدبها الله تعالى بقوله (البغى) أى وينهى عن البغى أى يمنعـك الله عن الاتيان بواحدة من هذا البغى لتستقيم الامور بين الناس فلا فرق بين عربى وعجمى الا بالتقوى. ثم ختم الله قوله جل شأنه فى هذه الآية بأن ذكر عباده بان ما أمر به عظة لكم وتنبيــه حتى لا تضلوا ولا تغفلــوا ولا تسيروا فى الأرض مرحا دون أن تتذكروا قولى فتعملوا من اجـلى (وما خلقت الجـن والانس الا ليعبدون) لعلكم تتــذكرون فتمتثلوا ما آمركم به وتجتنبـوا ما أنهاكم عنه •

ولقد ورد فى القرآن كثير من الآيات فيها أوامر الله واضحـة وكثير من الآيـات فيها النواهى نرجئها الى الغد ان شاء الله تعالى

يوم الاثنين ١٨ رمضان عـام ٥٨٧ هـ بمدينة قنا بالرباط فى الساعة الثالثة والنصف بعــد الظهر

ونحن من جانبنا نعدك أيهـا القارىء الكريم بالمتابعة لعـلوم السيد عبد الرحيم القنائى من مخطوط الاصفياء الذى نملكه

وقد احتفلت الجمهـــورية العربية المتحدة بذكراه فى أول شعبان الى منتصفه أعاد الله عليكم جميعا هذه الأيام بالخير واليمن والبركة لاشخاصنا ووطننـــا العزيز الذى سوف نراه قريبا ان شاء الله فى مجده والى مجده ومن مجده القديم خير دافــع لقلوبنا نزود عنه بأرواحنـــا وأموالنا وأنفسنا بقيادة زعيمنـا العظيم الرئيس جمال عبد الناصر حفظه الله وأعانه وأكرمه ونصره آمين •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جولة الثقافة الإسلامية

الأستاذ محمد عبد المنعم

يعيش بين ربوع العالم اليوم أكثر من نصف بليون نسمة يدينون بالاسلام ، شاهدين ألا اله غير الله ، وأن محمدا رسول الله .

وما يقال وما يكتب عن الاسلام فى العالم الخارجى ، أكثر بكثير مما يصلنا حتى الآن وواجبنا نحن أن نتتبع بدقة كل ما يقال عن الاسلام ، وأن نتعمق فى فهم مقاصده وأهدافه ، خاصة وأن أعداؤنا يتربصون لنا ، ويعملون على تشويه حقيقة قضايانا وأهدافنا .

وهدف هذا الباب هو أن يضع أمام القارىء المسلم الحقيقة كاملة عن كل ما يكتب ، فليس من المعقول أن يتحدث الجميع عن الاسلام ونسكت نحن . بل أنه يقع على عاتقنا ، نحن المسلمين فى هذا الوطن بالذات أن نضع أمام الآخرين صورة واضحة وكاملة عن عقيدتنا تعيننا على نشر مبادئها على أوسع نطاق ممكن .

ونفتتح هذه السلسلة بعرض لكتاب جديد نتناوله بالتحليل والتعليق ولن يكون هناك ما هو أكرم من كتاب الله تعالى نفتتح به هذه السلسلة والعالم الخارجى نفسه يعترف بهذه الحقيقة ، ولهذا فقد قامت هيئات كثيرة بنشر ترجمات لمعانى القرآن الكريم باعتباره أساس

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

الدعـوة الاسلامية ومرجعهـا الأصلى .

***

أصدرت جامعة أوكسـفورد كتابا جديدا عن القـرآن الكريم باللغـة الانجليزية يقع فى ٥٣٨ صفحة . وقام بالترجمة (أ٠هـ بالمر) ، وكتب المقدمة المستشرق الانجليزى المشهور نيكلسـون والذى يعمل أسـتاذا بجامعـة أوكسفورد . ونشر الكتـاب عن طريق أربعة عشر مركزا للتوزيع فى مدن العالم الكبرى .

وممـا يذكر أن نفس المترجم ـ بالمر ـ كان قد نشر الترجمة الأولى منذ ثمانية وستين عاما ، ثم أعيد طبع الكتـاب على مدى سنوات طويلة فى أعوام ١٩٢٨ و ١٩٣٢ و ١٩٣٨ و ١٩٤٢ و ١٩٤٧ و ١٩٤٩ و ١٩٥١ و ٥٣ و ١٩٥٤ ثم فى عام ١٩٦٠

لمحة عن حياة الرسـول

وفى مسـتهل الكتاب يجـد القارىء نبذة عن الرسـول عليه السـلام ، وفى ختامهـا يذكر المترجم أنه قد اعتمد فى هـذه الترجمة على مصحف سـيدنا عثمان .

غير ان الكاتب لم يذكر شيئا عن حياة الرسول عليه الصلاة والسـلام بخلاف تسـجيل تاريخى لأهم أحداثها . وهو يقع بذلك فى خطـأ كبير ، اذ أن قراءة حياة الرسـول صلى الله عليه وسلم ، والتعمق فى فهمها وادراك المغزى العميق لحـكمة الرسـول العظيم ، من الأمـور الحيوية لكل من يقرأ عن الاسلام أيا كان لونه وأيا كان مقصـده وعدم ايراد كتاب كهذا باللغـة الانجليزية لحياة الرسـول صلى الله عليه وسلم عن طريق عرض واف أو دراسـة شاملة ، يعـد عيبا كبيرا خصوصا اذا لاحظنا أن ملايين المسلمين غير الناطقين بالعربية يلجأون عادة الى مثـل هذه الكتب لفهم شـعائر الدين وللالمام بأحكامه .

ثم يورد الكتاب فهرسا مرقما للآيات وللسـور بحسب ترتيبها فى الصـفحات ـ وعدد هـذه السور ١١٤ سورة ـ مبينا أمام كل سورة ما اذا كانت مكية أم مدنية . غير أن هناك عشـر سور لم يبين الكتاب ما اذا كانت مكية أم مدنيـة . وقد احتج المترجم بأن مهبط هذه السـور العشر مجهول . وفى ذلك مغالطة واضحة اذ ان منزل هذه السور العشر مثبت فى مصحف عثمان الذى ذكر المترجم نفسه أنه قد اعتمد عليه . كمـا انه مفهوم لدى كل من يعرف الاسـلام أن سور القـرآن بأسرها اما مكية واما مدنية .

كذلك يؤخذ على الكتاب أن أسماء السور فى الفهرست قد جاءت باللغة الانجليزية ، وكان الصواب أن تأتى هذه الاسـماء بمنطوقهـا العربى مكتـوبا بالأحرف اللاتينيـة . ذلك أن ايراد اسم السـورة مترجما ـ فضلا عن انعدام دقته ـ يجعـل من العسير اللجوء للنص العربى للحكم على صـواب الكتاب من عدمه .

وبالاضـافة الى ذلك ، اتبع الكتاب طريقة جديدة فى تبويب السور المختلفة ، وتتلخص هذه الطريقـة الغريبة فى ايـراد السور بحسب طول السورة أو قصرها ، السـورة الطويلة تأتى أولا ، تليهـا الأقصر منهـا ، فالأقصر ، وهـكذا . ولا ندرى من أين جـاء المترجم بهـذا التبويب الذى لا يتفق وأبسط أصول المنطق والمنهج السليمين بل أنه بذلك يتناقض مع نفسه لأنـه يدعى فى البداية أنه قـد اعتمد على مصحف عثمان بينما لم يرد ترتيت الآيات فى مصحف عثمان على هذا النحـو . وكل هـذا يدفع بنا الى الشـك فى صحة نوايا المترجم . خاصـة وأن هـذا الترتيب يجعـل من الصعب على القارىء أن يرجع الى النص الأصلى باللغة العربية .

بل أن المترجم بذلك لا يلتزم حتى بمـا تواضع عليـه المسـتشرقون من نظام . وهـو ايراد السـور المكية أولا ثـم السـور المدنية . وهم يحددون السـور المكية بأنها هى تلك التى أوحى بها الخالق تبـارك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتعالى الى الرسول الكريم فى الفترة التى تبدأ بعام ٦١٠ الميلادى والتى تنتهى بسنة ٦٢٢ من الميلاد . أما السور المدنية فهى تلك التى نزلت منذ ذلك التاريخ الأخير وحتى عام ٦٣٢ من الميلاد • وعادة ما يقسم المستشرقون تبويب السور المكية الى ثلاث مراحل وذلك بقصد تسهيل المتابعة التاريخية • وذلك لا يعنى أننا نذهب الى ما يذهب اليه المستشرقون ، وانما نذكر ذلك لكى نبين أولا مدى خروج المترجم على ما جرى عليه العمل بين قومه أنفسهم ، ولكى يكون القارىء ملما وداعيا بالأساليب التى يلجأ اليها البعض لدى دراستهم لأصول العالم الاسلامى ولقضاياه •

الدوافع الحقيقية لدى بعض الجهات لترجمة القرآن :

واذا ما توغلنا بين صفحات الكتاب التى تربو على الخمسمائة صفحة ، نكتشف عدة حقائق هامة ؛ تدعونا الى ذكر بعض الملاحظات التى تلقى الضوء على الدوافع الحقيقية التى حدت بجامعة أوكسفورد الى اصدار الكتاب وعموما يمكن أن نحصر هذا الجانب فى أربع نقاط رئيسية •

أولا ـ تدل صفحات الكتاب على قوة المام المترجم باللغة العربية ، ويلاحظ أنه يورد فى الكثير من الصفحات تعليقات هامشية على بعض النواحى اللغوية والصور البلاغية فى القرآن الكريم • وهنا ننوه الى أنه مهما كان المام المترجم باللغة العربية قويا ، فان ذلك لا يؤهله اطلاقا للحكم على بلاغة القرآن الكريم • ليس فقط لأنه لا يتمتع بالحدس اللغوى للناطقين بالضاد ، ولكن أولا وقبل كل شىء لأن القرآن الكريم يمثل قمة البلاغة العربية

ثانيا ـ لم يغفل المترجم سورة واحدة وانما أوردها جميعا غير منقوصة • ومع ذلك فاته الكثير من الدقة فى ترتيب الآيات البينات • ويرجع ذلك الى الخطأ الذى طالما وقع فيه الكثير من المستشرقين وهو الاصرار على وضع ترجمة حرفية والجائز فعلا هو أنه يقوم بترجمة معانى القرآن الكريم • ولو اتسع عقل المترجم لترجمة المعانى ؛ لجاء النص كاملا غير منقوص •

ثالثا ـ لا تخلو صفحة أو أخرى من الكتاب من ايراد ملاحظة تدور غالبا عن العلاقة بين الاسلام واليهودية ، وتحتوى على مغالطات بلغت من التفاهة مبلغا يجعلنا نتعفف من ايرادها على هذه الصفحات • وهذا بلا شك أسلوب مغرض يدل على تسلل العصبية الضيقة الأفق الى بعض كبريات الهيئات العلمية والفكرية فى العالم ، وهو ما يدفع بها الى محاولة تحقيق أهدافها ولو عن طريق الخداع والتضليل •

رابعا ـ على الرغم من قوة المام المترجم باللغة العربية ؛ لا يوجد لدينا ما يدل على المامه بالتاريخ الاسلامى • وهو المام أساسى لكل من حمل على عاتقه عبء الكتابة عن الاسلام والمسلمين • ويلاحظ أن هذا المترجم قد تجاوز حدود وظيفته كمترجم فأخذ يدس بين طيات الكتاب آراء غريبة لا تقوم على أساس من الصحة بحجة أنها مجرد ملاحظات هامشية • ولعل أسوأ ما فى ذلك هو أنه يضع هذه الملاحظات بغية الايحاء للقارىء ايحاءات معينة تحقق أهدافا بعيدة عن مقاصد الدعوة الاسلامية • من ذلك التهويل من شأن الخلافات التى قامت بين المسلمين وغيرهم فى مكة ، بل أنه يجعل من مسيلمة الكذاب ـ مثلا ـ شيئا مذكورا علما بأن التاريخ الاسلامى لا يتسع لذكر هذا الرجل الذى عصفت به الدعوة الاسلامية ، وهى فى مسارها الطبيعى •

الاسلام والمستشرقون •

وهناك نقطة عامة أخرى نجدها فى مقدمة الكتاب التى وضعها المستشرق الانجليزى الكبير نيكلسون ؛ فالمفروض أن مقدمة أى كتاب هى بمثابة نوع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من تعريف القارىء بالموضـــوع الذى سـيقوم بالاطلاع عليه . غير أن هذا المســـتشرق تمادى فى افتــــرائه على الاســـــلام والمسلمين الى حد ايراد كل هذه الهرطقـة فى صـــدر كتاب عن القرآن الكريم .

ففى المقام الأول ، أســـهب نيكلســـــون فى الحديث عمـا أسماه بغلبة الطالع القومى على الدين الاسلامى . ونسى الرجل - أو تناسى - أن الاســلام هو دين كل عصر وكل مــكان . فكيف يخول لنفسه حق الكتابة عن الاســـلام ، وقد نسى قوله تعالى :

(يأيها الناس انا خلقنـاكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفــوا . ان أكرمـكم عند الله أتقاكم) . ثم قوله تعالى فى كتابـه الكريم (ان هـــذه أمتــكم أمة واحـــدة وأنا ربكم فاعبدون) .

وبعد ذلك ، قال نيكلســـون أن القرآن الكريم لم يرد منظمـا وأنه غير متناســـق . ولا ندرى كيف تجاهل هذا المســـتشرق أبسط قواعد تخصصـــه فنسى انه انما يتحدث عن كتاب الهى وليس هـو بناقـــد يتحدث عن مؤلف فنى أو قصة قصيرة . ان القرآن الكريم رسالة سـماوية أنزلها الله على رسوله ، وأن كل آية من آياته البينات قد جاءت لحـكمة معينة ظهرت فى موقف معين ، وتتصف هذه الحـكمة بالثبـــات وبالــدوام . وذلــك أسلوب فى معالجة الأمور يعجز عنه أى مســتوى بشرى ، ويعلو على تقدير نيكلسون وأمثاله .

موقف القارىء المسلم :

هذه حالة واحدة من عشرات الحـــالات التى يقال فيهـا عن الاسلام ما يقال ، ويجب علينـا ألا نترك الآخـــرين يكذبـون ويضللون حسبما تذهب أهواؤهم كما يجب علينـــا أن نكشـــف لجمهـور القراء عن كل هـــذه الافتراءات حتى لا يقع فريســـة لهذا التضليل .

وهنا نضـع ثلاث اقتراحات تعيننا على تحقيق هذه الاهداف

أولا - اصدار نسخة معتمدة لترجمة أمينة وصـــادقة لمعانى القــرآن الكريم . على أن تتولى الجمهورية العربية المتحدة القيام بهـــذه العملية ، وتوزيعهـــا فى الخارج بالاتفاق مع كبريات دور النشر فى العالم .

ثانيا - تتولى احدى الجهات المختصــــة فى مصر الرقابة على الكتـــب التى ترد اليهـــا والتى تتعلق بالاسلام . أو على الأقل ، تقوم هذه الجهات بتعيين مندوبين أكفاء لها لدى أجهزة الرقابة على الكتب والمطبوعـات الواردة من الخارج .

ثالثــا - تعيين ذوى الخبرة فى وظــــائف ملحقـــين او مستشــــارين اسلاميين لدى بعثاتنا الديبلوماســـية بالخارج عموما ، وعلى وجه الخصوص فى الدول الاسلامية . أو على الأقل ضرورة مراعــــاة تعمق الملحقين والمستشـــــارين الثقافيين فى سفاراتنا بالخارج فى المســائل الدينية عموما ، والاطلاع على كل ما يكتب عن الاســـلام فى البلاد المعتدين لديها والقيام بنشــاط فعال فى هذا الصدد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

باب العلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دلائل الحق في عظمة الوجود

بعض المعلومات عن سطح القمر كما صورته مركبات الفضاء

الدكتور عزت محمد خيري

« هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون »

آية ٥ من سورة يونس

تتسابق الدول الكبرى ويتبارى العلماء وتتوالى برامج وتجارب ريادة الفضاء للوصول الى القمر بعد التعرف على طبيعة تكوين تربته والجو المحيط به والظروف المختلفة من حرارة أو اشعاع أو ضوء التى قد تسمح بارسال انسان الى البقعة المناسبة على سطحه .. وقد هيأت مركبات الفضاء وسفنه — خاصة ما اتخذ منها مدارا حول القمر أو هبط على سطحه — فى خلال السنوات الاربع الماضية معلومات قيمة وقياسات عديدة وبيانات مستفيضة وصورا واضحة دقيقة للاجزاء الهامة من سطح القمر ، وفرت للفلكيين والعلماء بل وللتكنولوجيين والفنيين ذخيرة وفيرة جعلت من الممكن حسب تقدير المعنيين بشئون الفضاء من الامريكيين والسوفيت الوصول الى القمر بمركبات فضاء مناسبة تحمل آدميين ، والعودة بهم الى الارض بسلامة وأمان ، وذلك قبل عام ١٩٧٠ .

ولعل أهم البيانات التى جمعت عن القمر تلك التى تضمنتها الصور الفوتوغرافية المفصلة الدقيقة التى أرسلتها الى الارض مركبة الفضاء الروسية لونا « ٩ » والمركبة الامريكية سيرفيور «١» اللتان هبطتا فوق سطح القمر عام ١٩٦٦ ، وأعقب ذلك المزيد من المعلومات نقلتها مركبات الفضاء المدارية التى تدور حول القمر من طراز سويوز الروسى ورلينجر وأوربتر الامريكية . واخيرا مركبات أبوللو التى صممت بحيث يمكن — بعد احكام تجربتها واجراء ما يلزم من تحسينات عليها — أن تحمل آدميين الى سطح القمر .

وبعد جمع هذه المعلومات التى أمكن عن طريقها التعرف على خصائص مكونات سطح القمر ومعالمه الرئيسية بدرجة من الدقة شملت الجسيمات الموجودة عليه من مختلف الاحجام حتى تلك الدقائق التى لا يزيد قطرها على الملليمتر ، أصبح من المستطاع ايجاد ايضاحات شافية — أو محاولة ايجادها — لعدة أسئلة مثارة لم تجد لها حلا أو ايضاحا مناسبا فى السنوات المائة السابقة على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مواقيت الصلاة

الأيام	رمضان	نوفمبر	مغرب		عشاء		فجر		شروق		ظهر		عصر		سحور		إمساك	
	١٣٨٨	١٩٦٨	دقيقة	ساعة	دقيقة	ساعة	دقيقة	ساعة	دقيقة	ساعة	دقيقة	ساعة	دقيقة	ساعة	دقيقة	ساعة	دقيقة	ساعة
الجمعة	١	٢٢	٥٧	٤	١٨	٦	٥٦	٤	٢٦	٦	٤١	١١	٣٧	٢	٣٦	٢	٣٦	٤
السبت	٢	٢٣	٥٦		١٨		٥٦		٢٧		٤١		٣٦		٣٦		٣٦	
الأحد	٣	٢٤	٥٦		١٨		٥٧		٢٧		٤٢		٣٦		٣٧		٣٧	
الاثنين	٤	٢٥	٥٦		١٨		٥٨		٢٨		٤٢		٣٦		٣٨		٣٨	
الثلاثاء	٥	٢٦	٥٥		١٧		٥٨		٢٩		٤٢		٣٦		٣٨		٣٨	
الأربعاء	٦	٢٧	٥٥		١٧		٥٩		٣٠		٤٢		٣٦		٣٩		٣٩	
الخميس	٧	٢٨	٥٥		١٧		٥٩		٣١		٤٣		٣٦		٣٩		٣٩	
الجمعة	٨	٢٩	٥٥		١٧		٠٠	٥	٣١		٤٣		٣٦		٤٠		٤٠	
السبت	٩	٣٠	٥٥		١٧		١		٣٢		٤٤		٣٦		٤١		٤١	
الأحد	١٠	١ ديسمبر	٥٥		١٧		٢		٣٣		٤٤		٣٦		٤٢		٤٢	
الاثنين	١١	٢	٥٥		١٧		٢		٣٤		٤٤		٣٦		٤٢		٤٢	
الثلاثاء	١٢	٣	٥٥		١٧		٣		٣٥		٤٥		٣٦		٤٣		٤٣	
الأربعاء	١٣	٤	٥٥		١٧		٣		٣٦		٤٥		٣٦		٤٣		٤٣	
الخميس	١٤	٥	٥٥		١٧		٤		٣٦		٤٥		٣٦		٤٤		٤٤	
الجمعة	١٥	٦	٥٥		١٧		٥		٣٧		٤٦		٣٦		٤٥		٤٥	
السبت	١٦	٧	٥٥		١٧		٦		٣٨		٤٦		٣٦		٤٦		٤٦	
الأحد	١٧	٨	٥٥		١٧		٦		٣٩		٤٧		٣٧		٤٦		٤٦	
الاثنين	١٨	٩	٥٥		١٧		٧		٣٩		٤٧		٣٧		٤٧		٤٧	
الثلاثاء	١٩	١٠	٥٥		١٧		٧		٤٠		٤٧		٣٧		٤٧		٤٧	
الأربعاء	٢٠	١١	٥٦		١٨		٨		٤١		٤٨		٣٨		٤٨		٤٨	
الخميس	٢١	١٢	٥٦		١٩		٩		٤١		٤٨		٣٨		٤٩		٤٩	
الجمعة	٢٢	١٣	٥٦		١٩		٩		٤٢		٤٩		٣٨		٤٩		٤٩	
السبت	٢٣	١٤	٥٦		١٩		١٠		٤٢		٤٩		٣٨		٥٠		٥٠	
الأحد	٢٤	١٥	٥٧		٢٠		١١		٤٣		٥٠		٣٩		٥١		٥١	
الاثنين	٢٥	١٦	٥٧		٢٠		١١		٤٤		٥١		٣٩		٥١		٥١	
الثلاثاء	٢٦	١٧	٥٧		٢٠		١٢		٤٥		٥١		٤٠		٥٢		٥٢	
الأربعاء	٢٧	١٨	٥٨		٢١		١٣		٤٦		٥٢		٤١		٥٣		٥٣	
الخميس	٢٨	١٩	٥٨		٢١		١٣		٤٦		٥٢		٤١		٥٣		٥٣	
الجمعة	٢٩	٢٠	٥٩		٢٢		١٤		٤٧		٥٣		٤٢		٥٤		٥٤	

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يبين الشكل منظرا أخذ من سفينة الفضاء الأمريكية اوربتر (٢) للفجوة المسماة كوبر بيكوس ويبلغ ارتفاع التلال القائمة على أرضيتها حوالى ١٠٠٠ قدم

الانجازات الجبارة الأخيرة فى هذا الميدان .

ومن أهم هذه الاسئلة مما يتعلق بطبيعة سطح القمر ما يأتى :

هل يمكن عن طريق الصور التى امكن الحصول عليها التعرف على تركيب سطح القمر ؟

وهل حققت هذه المعلومات أيا من الفروض الاحتمالية القائمة عن ماهية القمر واصل نشأته بين الكواكب ؟

ولعل ما يزيد الامر تعقيدا وصعوبة تضارب بعض الفروض عن نشأة القمر وفقا لما كان موجودا من معلومات محدودة ، فبينما تحتمل احدى هذه الفروض أن القمر كان فى وقت ما جزءا من الارض ثم انفصل عنها ليسبح فى الفضاء فى المرحلة التى كانت الارض تدور فيها حول نفسها بسرعات أكبر كثيرا من سرعتها الحالية ، نجد أن فرضا آخر يتصور أن تكون القمر ربما حدث بذات الطريقة التى يفترض أن الارض تكونت بها عن تجمع تدريجى للمادة من سحابة من الغاز والتراب ، بحيث أدى هذا التجمع من نفس نوع المادة الى تكون جزئين ماديين أحدهما هو القمر والثانى هو الارض أما الاحتمال الثالث فيفترض أن القمر كوكب منفصل تماما منذ نشأته عن الارض ، وأن مداره جعله قريبا من الارض الى الحد الذى جعل القمر فى مثابة تابع للارض يدور من حولها .

والحديث عن نشأة الكون أو أى من مكوناته شمسا أو قمرا او نجما أو ارضا يبرز طابعا عاما الا وهو أن كل ما يقال لا يعدو أن يكون مجال اجتهاد للعقل البشرى يحاول ان يصل باستقصائه عن طريق الافتراض او الاحتمال الى التعرف على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المزيد من أسرار الموجودات واستجلاء خوافيها .

وان الحق فى ذلك أن الكون بموجوداته والخلق بأنسواعه وأصنافه نشأ وسخر بأمر الله، وحدث بإنشاءاته ، ويسير بإرادته ، ويمتد الى أجل مسمى فى علمه وتقديره ، سبحانه جل من قائل :

« الله الذى رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجرى لاجل مسمى يدبر الامر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون »

آية ٢ من سورة الرعد

والى جانب الفروض الثلاثة التى سبق الاشارة اليها ، توجد ثلاث وجهات نظر فيما يتعلق بتطور طاقة القمر مع الزمن وهى كذلك — شأنها شأن كل محاولات التعرف على نشأة الكون ورصد تاريخ فرضى لاجرامه وموجوداته — تختلف فى أصولها وفروضها بل فى دلائلها ولم تصل أى منها حتى الآن الى رأى قاطع أو بيان حاسم . ويطلق على هذه الفروض : نظرية القمر الساخن ، ونظرية القمر الدافىء ، ونظرية القمر البارد !

ويعتقد أصحاب الرأى الاول بأن قدرا ضخما من النشاط البلوتونى مصحوبا بكميات كبيرة من الطاقة قد حدث على أعماق كبيرة من سطح القمر وعلى السطح ذاته ، وان من بين هؤلاء من يعتقد بأن معظم الفجوات الموجودة على القمر ذات طبيعة بركانية ، وأن المساحات الشاسعة الملاحظة على سطح القمر — والتى يطلق عليها لفظ « البحار » — هى مجارى للحمم أو مجامع للرماد البركانى ، وهناك من الدلائل ما يؤيد فكرة وجود مادة منتثرة فوق سطح القمر، فمثلا يعزى تكون التلال المنخفضة فى « بحر » امبريوم mare Imbrium الى تجمع مادة متدفقة من الفجوات القمرية

اما أصحاب وجهة النظر المتعلقة بالنظرية الباردة للقمر فلا يحتملون وجود نشاط بلوتونى ملحوظ خاصة بالقرب من سطح القمر ، بل ان بعضهم يفترض ان جزءا كبيرا من الطبقات تحت السطحية للقمر ربما تتكون من الجليد وتحميها من اشعاع الشمس طبقة فوقية من الاتربة .

وتقع النظرية الدافئة للقمر بين الشتيتين السابقين ، ويعتقد مروجو هذه الآراء بأن عددا قليلا فقط من فجوات القمر ذو طبيعة بركانية بينما الجزء الاكبر منها نتج عن تصادمات بين كتل مادية ، كما ان اغلب السطح الحالى للقمر هو فتات حجرية نتجت عن هذه التصادمات

ونعود فنقول — مع خالص التقدير لاجتهادات العلماء وانجازات الباحثين والدارسين — أن أمر نشأة الكواكب والنجوم من تقدير العزيز الحكيم .

« والشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم « ٣٨ » والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم «٣٩» لا الشمس ينبغى لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل فى فلك يسبحون «٤٠»

من سورة يس

القياسات للخواص الاشعاعية والبصرية للقمر :

من المعلومات الهامة التى حصلنا عليها عن القمر ما دلت عليه القياسات عن الخواص الاشعاعية والبصرية للقمر . فقد أوضحت قياسات الضوء المستقطب الناشىء عن انعكاس ضوء الشمس الواقع على القمر أن السطح الاعلى على الاقل للقمر يتكون من مسحوق خفيف دقيق التجزىء .

وقد تبين كذلك ان القمر يعكس قدرا أكبر من ضوء الشمس عندما يكون مكتملا عنه فى أى وقت آخر وهذا يقتضى أن يكون سطح القمر على درجة عالية من المسامية بحيث لو التقى ضوء الشمس بمثل هذا السطح بزاوية ما فان وجود المسام يؤدى الى حدوث ظلال تقلل من شدة اضاءة السطح ، أما اذا كان مصدر ضوء « الشمس » يوازى تقريبا خط الرؤية فان المساحات العميقة على القمر يمكن اضاءتها ومن ثم يظهر السطح كله متألقا ، وهذا ما يحدث عند اكتمال القمر بدرا .

« ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا «١٥» وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا «١٦»

من سورة نوح

وقد دلت قياسات الاشعاع الحرارى المنبعث من القمر عند ذبذبات تحت الحمراء وذبذبات الراديو ، على أن سطح القمر يتكون من مادة جيدة العزل ولها كثافة منخفضة ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن ثم فليس هو من الحجر الصلد ، أما قياسات الموجات اللاسلكية « الرادار » فقد مكنت من بلوغ أعماق أطول لكشف خصائصها ، وتبين فيها كذلك أن مادة سطح القمر مسامية ومنخفضة الكثافة حتى سمك يتراوح بين المتر والمترين .. ومن ذلك أصبح من المقبول تصور وجود طبقة سميكة نوعا من التراب ملتصقة ببعضها البعض بتكوين اسفنجي — وذلك فى غياب الهواء — مما يعزز الاحتمال المرجح بأن وجود هذه الطبقة الترابية قد لايؤدى الى ابتلاع مركبات الفضاء الهابطة على سطح القمر — الامر الذى كان يمكن حدوثه لوحدث ذلك فى جو الارض

نبذة عن الصور الفوتوغرافية والمعلومات التى التقطتها مركبات الفضاء وسفنه للقمر :

يمكن تقسيم البيانات والمعلومات التى تهيأت عن طريق استخدام سفن الفضاء — سواء ما اتخذ منها مدارا حول القمر أو ما استقر على سطحه — الى نوعين أولهما كان يستهدف الحصول على صور فوتوغرافية دقيقة لسطح القمر لتأكيد وتوضيح واستكمال المعلومات عن الشكل والتكوين العام له ، وهذا ما أدته بنجاح سفن الفضاء الامريكية رينجر ٧ ، ٨ التى اتخذت مدارات حول القمر وسفينة الفضاء الروسية لونا ٩ وكانت أول سفينة فضاء تحط فوق سطحه مباشرة .

وهذه الصور العديدة الدقيقة وان كانت قد كشفت الكثير من دقائق تكوينه سواء من حيث الفجوات أو «البحار»

البقية ص ٢١٨

الطب والأطباء في العصر الأيوبي

الدكتور عبد الرحمن زكي

يمتاز العصر الأيوبى بحركة الجهاد الكبرى التى تزعمها بطل صلاح الدين الأيوبى وأبناؤه ، وأشقاؤه وأحفادهم ، ضد الصليبيين فى مصر والشام ، وبخاصة فى الأرض الفلسطينية فدوت انتصاراتهم فى معارك شتى ، نذكر منها على سبيل المثال : معارك تحرير بيت المقدس ، وحطين (١١٨٧) ، وغزة وغيرها ، ولم تكن هذه الانتصارات وحدها خير مايتسم بها هذا العصر المجيد ، فقد حفل أيضا بنهضة فى العلوم والاداب والفنون ، خلفت بفضل علمائها وأدبائها ، تراثا خالدا نعتز به الى يومنا هذا .

وسنقتصر فى هذا المقال على التحدث عن آثار أطباء العصر الأيوبى فى ميدان الطب ورعاية الشؤون الصحية ، ولا سيما فى مصر . فلما استقرت الاحوال لصلاح الدين فى وادى النيل ، انشأ البيمارستان الصلاحى الناصرى فى عام ٥٧٧ هـ (١١٨١ م) فى أحد القصور ، وخصص للصرف عليه أجرة الرباع الديوانية مشاهرة ومبلغها مائتا دينار ، بالاضافة الى غلات من الفيوم ، كما استخدم له الأطباء . وقد زار هذا البيمارستان الرحالة الأندلسى ابن جبير حينما قدم الى مصر سنة ٥٧٨هـ (١١٨٢م) وقال عنه :

« ... ومما شاهدناه أيضا فى مفخر هذا السلطان ، المارستان الذى بمدينة القاهرة .. وهو قصر من القصور الرائعة حسنا واتساعا .. وعين قيما من أهل المعرفة وضع لديه خزائن العقاقير ، ومكنه من استعمال الأشربة واقامتها على اختلاف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

انواعها ، ووضعت فى مقاصير ذلك القصر اسرة يتخذها المرضى مضاجع ، كاملة الكسى ، وبين يدى ذلك القيم خدم يتكلفون بتفقد أحوال المرضى بكرة وعشية ، فيعطون من الأغذية والاشربة بما يليق بهم ، وبازاء هذا الموضع ، موضع منقطع للنساء المرضى ولهن أيضا من يكفلهن ، ويتصل بالموضعين المذكورين موضع آخر متسع الفناء فيه مقاصير عليها شبابيك من الحديد اتخذت مجالس للمجانين ، ولهم أيضا من يتفقد فى كل يوم أحوالهم ويقابلها بما يصلح لها . والسلطان يتطلع هذه الأحوال كلها بالبحث والسؤال ، ويؤكد فى الاعتناء بها والمثابرة عليها غاية التأكيد » .

ومن الأطباء الذين عملوا فى هذا الماريستان : رضى الدين الرحبى وسنتكلم عنه ، وابراهيم بن الرئيس موسى بن ميمون ، وموفق الدين أبو العباس ابن أبى اصيبعة ، مؤلف أول موسوعة من الأطباء العرب ، والشيخ أبو البيان والعلامة الطبيب ابن النفيس فى أوائل العصر المملوكى . وسنختار بعض أطباء هذا الجيل فنتحدث عنهم .

*** رضى الدين الرحبى ، أبو الحجاج يوسف :**

طبيب تميز بخصاله الحميدة وبتقواه وحبه لعمل الخير .. كان أبوه كحالا . ولد الابن فى عام ٥٣٤ هـ (١١٣٩ م) وتعلم الطب فى بغداد ثم عاد الى مصر وتعرف على الشيخ الموفق المعروف بابن جامع المصرى ، وأفاد من علمه . وفى عام ٥٥٥ هـ رحل بصحبة والده الى دمشق وكان ذلك على أيام سلطنة الملك نور الدين محمود ابن زنكى، وتتلمذ للشيخ مهذب الدين بن النقاش فاستفاد من علمه وأتاحت له الظروف الاتصال بالملك الناصر صلاح الدين يوسف الأيوبى فنال مكانة لديه خصه براتب شهرى قدره ثلاثين دينارا نظير قيامه بعلاج المرضى فى قلعة الجبل والبيمارستان الصلاحى بمصر. وقد شغل هذا المنصب طوال حياة صلاح الدين ولما توفى هذا العاهل العظيم (١١٩٣م) وخلفه شقيقه العادل أبو بكر أوفده هذا الى دمشق حيث نهض بعمله كطبيب براتبه المذكور ولكن لما تولى الملك المعظم عيسى بن الملك العادل،الملك أخفض راتبه الى خمسة عشر جنيها وأمره بأن يقوم بعمله فى البيماريستان فقط فظل يزاول عمله حتى مات عام ١٢٣٣ م ، وكان يتمتع بصحة جيدة

ومن مؤلفاته : شرح وتعليق على كتاب الفصول لابقراط ، وموجز لكتاب حنين بن اسحق « الأسئلة والأجوبة ،

* ومن الأطباء اللامعين فى أيام صلاح الدين : ابن المدور ، وابن الناقد ، وابن جامع ، وأبو المعالى وقد عمل بعض هؤلاء الأطباء فى الماريستان الصلاحى أما أبو البيان بن المدور (ت ١١٨٤ م بالقاهرة) فكان طبيبا لآخر خلفاء الفواطم ثم أصبح طبيب صلاح الدين . وقد دون أهم مشاهداته فيما أسماه : (رسالة المجربات فى الطب) ، وينسب اليه العلامة الفرنسى « ليكلرك » مصنفا فى الصيدلة (فارماكوبيا) بعنوان « الدستور الماريستانى » .

* أما أبو المكارم هبة الله بن الحسن بن جامع ، فطبيب ولد بالفسطاط واختاره صلاح الدين فى زمن ما طبيبا له . كتب عدة رسائل فى الطب ، منها «كتاب الارشاد لمصالح الأنفاس والأجساد » ، وقد أكمله أبو طاهر اسماعيل ، وهذا الكتاب ينقسم الى أربعة أقسام: ١ ـ عام ، ٢ ـ الطب البسيط والأغذية ، ٣ ـ تدبير الصحة والعلاج ، ٤ ـ الأدوية المركبة والأغذية .

وهذا طبيب آخر ، قربه صلاح الدين اليه ، اسمه أبو المعالى بن هبة الله ، قدره السلطان العادل شقيق صلاح الدين ، وألف بعض المصنفات فى الطب ، أحدها بعنوان : « تعليق ومجربات فى الطب ».

*** جمال الدين أبو الحسن بن يوسف القفطى :**

هو صاحب كتاب « اخبار العلماء بأخبار الحكماء » . ولد عام ٥٦٨ هـ ـ ١١٧٢ م ، بمدينة قفط ، فنسب اليها . تلقى علومه فى القاهرة ثم أتم دراسته فى القدس وبعدما قضى فيها عدة سنين رحل الى حلب حيث عهد اليه القيام على ادارة الاموال ، وبقى يشغل هذا المنصب الى أن أصبح وزيرا فى حلب وذلك فى عام ٦٣٣ هـ ، فظل وزيرا بها حتى توفاه الله عام ٦٤٦ هـ ـ ١٢٤٨ م . ألف القفطى كثيرا فى التاريخ ، غير أنه لم يصلنا من كتبه سوى « أخبار العلماء بأخبار الحكماء» وهو معجم تاريخى للفلاسفة والأطباء والعلماء من العرب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وغيرهم مرتبين على حروف الأبجدية . وقد طبع فى القاهرة وفى أوروبا .

*** ابن أبى أصيبعة :**

وفى العصر الايوبى ، لمع موفق الدين احمد بن أبى أصيبعة ١٢٠٣ - ١٢٧٠ م ، الطبيب وهو ابن كمال شامى . حصل على الطب على ابن أبى دخوار ، ولازم العلامة ابن البيطار الشهير بأبحاثه النباتية . وهذا كتاب ابن أبى أصيبعة «عيون الأنباء فى طبقات الأطباء» منقطع النظير فى آثار العرب ، وهو موسوعة جيدة تضم نحوا من أربع مئة من سير الأطباء العرب واليونان ، وقل منهم من لم يكن الى طبه ، فيلسوفا أو فلكيا أو حسابا أو طبيعيا .

*** أحمد بن عثمان أبو العباس القيسى :**

كان من أشهر الكحالين - أطباء العيون - فى أيام السلطان الصالح نجم الدين الأيوبى . جاء الى مصر من الشام مع أبيه الطبيب بصحبة الملك العزيز حينما تولى شئون مصر ولما توفى العزيز عام ١١٩٨ م ، بقى فى مصر وواصل خدمة السلطان الملك الكامل ، طبيبا له طوال حياته ، أما الابن أحمد فقد تعلم الطب وحذق علاج المرضى ثم ألف رسالة فى أمراض العين ، عنوانها : « كتاب نتيجة الفكر فى علاج أمراض البصر » وقد قسم محتوياتها الى ١٤ فصلا هاما ، تناول فيها الغشاء المبطن للعين والقرنية ، والأغلفة الداخلية والعدسة ، وقاع العين ، وعضلات كرة العين الخ ..

*** رشيد الدين أبو حليقة ت ١٢٧٧ :**

طبيب لمع اسمه فى نهاية العصر الأيوبى وأوائل العصر المملوكى . كان متفننا فى العلم والأدب ، اشتهر بحسن المعالجة وبرأفته بالمرضى ومحبا لفعل الخير .. رآه الملك السلطان الكامل وهو صبى ، فلمح الذكاء فى عينيه . فلما قابل والده ، قال له : « ولدك هذا ولد ذكى ، لا تعلمه الجندية ، فالاجناد عندنا كثيرون ، وأنتم بيت مبارك ، فقد استبركنا بطبكم ، فسيره الى الطبيب أبى سعيد بدمشق ، ليقرئه الطب ، فامتثل والده الأمر ، وسيره الى دمشق فأقام بها حتى عاد الى القاهرة فى عام ١٢٠٣ م وأقام بها وبقى أبو حليقة فى خدمة الملك الكامل حتى توفى ثم خدم بعده ولده الملك الصالح نجم الدين أيوب الى أن توفى الصالح ثم خدم ابنه الملك المعظم ، ولما قتل هذا فى معركة المنصورة صار فى خدمة السلطان الظاهر بيبرس الذى أكرمه وأجزل له العطاء ، ثم اعتزل فى أخريات حياته خدمة بيبرس وانقطع الى العبادة ولابى حليقة مقالة فى ضرورة الموت ، وأخرى فى حفظ الصحة ، وكتاب فى الأدوية المفردة ، سماه « المختار فى الألف عقار » وله أيضا كتاب فى الأمراض وأسبابها وعلاماتها ومداواتها بالأدوية المفردة .. والمركبة .

وكان لرشيد الدين ابن ، قرأ على أبيه الطب فأحاط بعلوم الحكمة ، واسمه مهذب الدين أبو سعيد . خدم السلطان الظاهر بيبرس فنال عنده منزلة حسنة ، وله كتاب فى الطب .

وكان شقيقه موفق الدين أبو الخير ماهرا فى صناعة الكحل وكثير العلم والفضل ، وصنف للملك الصالح نجم الدين أيوب كتابا فى الكحل ، وشقيقه علم الدين أبو نصر ، حذق الطب وبعض العلوم .

*** ومن أطباء العصر الأيوبى :**

عبد الله بن على شرف الدين ، الملقب بشيخ الطب فى مصر ، أخذ الطب عن الموفق بن العين زربى - نسبة الى عين زوبة - ، وخدم السلطان العاضد بالله الأيوبى وتوفى عام ٥٩٢ هـ / ١١٩٥ م ، أما ابن النفيس الطبيب العظيم فانه لمع فى العصر المملوكى ولذلك سنؤجل الحديث عنه لفرصة أخرى .

والجدير بالذكر انه فى أثناء سلطنة صلاح الدين ، وفد الى مصر العلامة الطبيب عبد اللطيف البغدادى ، فكان موضع اكرام العلماء والرؤساء . ولما توفى صلاح الدين فى سنة ١١٩٣ - وكان قابل البغدادى فى القدس - واصل التدريس بالجامع الاعظم بدمشق الى أن جاء العزيز عثمان بن صلاح الدين من مصر بعساكره المصرية وحاصر شقيقه الأفضل ، وعند رجوعه الى القاهرة اصطحب عبد اللطيف وعينه أستاذا بالجامع الأزهر لتدريس الطب والفلسفة ، واستمر على ذلك حتى توفى الملك العزيز فى عام ٥٩٥ هـ - ١١٩٨ - ٩٩م»

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بقية مقال دلائل الحق

أو الحبيبات الدقيقة السطحية الا انها لم ترجح نظـــرية من النظريات السابقة عن نشـــأة القمر أو تطوره الزمنى كما انها لم تدحض هـذه النظريات او الفروض .

اما النوع الآخرمن المعلومات فقد جاء فى المرحلةالتالية حيث أطلقت محطات فضـــاء مزودة بالات القيـــــاس الاشعاعية والضوئية وادوات لقيـــاس الكثافة وصلابة التربة وما الى ذلك ، وأمكن عن هذا الطريق الوصول الى معلومات على غاية من الاهمية يمكن تلخيصها فى أن كثافة مادة سطح القمرتبلغ ما يقرب من الجرام فى السنتيمتر المكعب ، وأن الفجوات تحتوى بالقرب من جدرانهـا على تلال متراكمة بعضـهـا مرتفع « انظر الشكل » ، كمـــا وجدت من الشواهد ما تدل على نوع من التآكل يحدث بالقــرب من جوانب الفجـــوات ، وعلى احتمالات قوية لنشاط اشعاعى تحت السطح .

وقد أسهمت المركبـــات والسفن والمحطات الفضائيةمن طراز لـــونا ١٠ ، ١٢ ، ١٣ الروسية ، ومركبات سيرفيور واوربتر الامريكية فى الحصول على هذه المعلومات .

وما زال المجال ممتدا للمزيد من المعلومات والبيانات تمهيدا لارسال الانسان الى القمر حيث يشهد عظمة الخالق وقـــدرته وجلاله .

« تبارك الذى جعل فى السماء بروجا وجعـل فيهـــا سراجا وقمرا منيرا »

آية ٦١ من سورة الفرقان

الخامات والمعادن

خلق الله الانســان وخلق له الارض يسعى فى مناكبهـــا ويأكل من رزقـــه ، وفى باطن الارض وعلى سطحها وفى البحار الواسعة ادخر الله للانســــان الثروات المعدنيـة المتعددة التى يحتاجها الانسانفى جميع الأوقات والازمان .. واذا كنا نســمع اليوم عن بلوغ الانســـان لقدر عظيم من المعرفة وصل حدالاعجاز وعدم التصديق فى بعض الأحيان فان ذلك اعتمد فى جزء منه على ما اكتشفه النـــاس من الثروات ومن الخامات والمعـــادن ذات الخواص الممتـازة التى لم تكـن معروفة من قبل والتى أوجدها الخالق وابقاها للانسان عندمـا يحتاجها فى أحد أدوار نهضـتـه العلمية ، وان الكثير مـــازال خافيا ومازال مدخرا . ونظـرة بتعمق الى تلك الحقيقة تؤكد لنا أنه ما من حجم للمعرفة والعلم يصل اليه الانسانالا وهوبجانب علم الخـــالق شيء لايذكر أقل من القليل وأن مقدار ما يصـل اليه هو بقدر جهده ورغبته فى استزاده المعـــرفة ، فلقد خلق اله الارض مكونة من معـــادن **ومحتوية على خامات متعـددة الاشكال والخواص لم يسـتطع الانســـان الاول معرفة مكنونها وفائدتهـــا وراح يسعى وراء رزقه فى الصـــيد وقـــاوم الحيوانات بجسده أو بقطـــع الحجارة ليصرعها أو ليصـد بقطع الحجارة ليصرعها أو ليصد** الانسان لرسالة أسمى من أن يعيش ليأكل يسر له امكـــانية المحافظة على البقاء وأرســـل له الشهب المكونة من بعض الفلزات مثل الحديد أو النحاس استطاع الانسان أن يتبنيها بســـهولة ويتعرف عليهابالنظر الى ماتتميز به من ثقـــل فى الوزن عن وزن الأحجار التى كان يستخدمهـــا واختلاف فى الشكل ، ثم أمكن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أصلها وأهميتها !!

الدكتور محمود كمال حسين

للانسان بعد ذلك معرفة امكانية طرق هذه الشهب وتشكيلها ليصنع منها أشكالا واسلحة أفضل بكثير عن تلك التى كان يستخدمها والتى كان يصنعها من الحجارة وساعده ذلك فى صيد الحيوانات واستخدام لحمها غذاء وجلدها كساء له وكذلك فى صد اذاها عنه . ولقد استمر استخدام الانسان للشهب سنوات طويلة واعتبرها هدية الله وهبة السماء .

ومع بداية معرفة الانسان بأن هناك مواد فى الأرض يمكن استخدامها فى صنع اسلحته بدأت أهمية هذه المواد فى الظهور واستخداماتها فى الازدياد ولقد ارتبطت هذه المعرفة باكتشاف النار لاستخدامها فى الطهى ثم عمل افران بدائية التى مكنت حرارتها فى صهر بعض الفلزات التى كان الانسان يستخدمها فى ذلك الحين . ويروى فى هذا الصدد أنه عند صهر قطعة من الشهب تحوى نحاسا باستخدام الخشب أن سقطت بعض الاتربة المحيطة وسرعان ما اكتشف الانسان تغير لون الفلز المنصهر وتغير شكله وتحوله الى سبيكة لها خواص أفضل من خواص النحاس من ناحية الاستخدام فهى أقوى من النحاس ويمكن تشكيلها بطريقة أفضل وهى السبيكة التى عرفت بعد ذلك بسبيكة البرونز . ولقد أثار هذا الاكتشاف الانسان الأول بطريقة كبيرة حتى أن كل العصر سمى بالعصر البرونزى نسبة الى هذا الاكتشاف ، ثم بعد ذلك اكتشف الانسان امكانية صب الفلزات المنصهرة فى فراغات فى الأحجار أو الطينات وأنها بعد أن تبرد تكتسب شكل الفراغ التى صبت فيه . ولقد وجد ضمن ما وجد من مخلفات هذه الفترة سيوف من البرونز صنعت بهذه الطريقة

ولقد حبا الله الانسان بعقل يفكر به فبدأ يتعرف على نوع الاتربة التى حولت له النحاس الى سبيكة البرونز ويحاول تمييز هذه الاتربة عن الاتربة الأخرى واستعمالها فى هذا الفرض وبدأ يغير أشكال الاتربة المختلفة والوانها اهتماما بعد أن كان لا يعيرها التفاتا واصبح مؤمنا بأنه يمكن أن تحوى هذه الأتربة وهذه الصخور موادا أو فلزات لها خصائص لا يعرفها ويمكن عن طريق استخراجها واستخدامها تحقيق حياة أفضل .. وبدأ بهذا ما عرف بعد ذلك بالبحوث الجيولوجية للكشف عن الخامات .

ولنترك الانسان مع تطوراته العلمية التى ارتبط معها مستواه المعيشى فى جميع العصور ونخرج منها بمغزى واضح هو أنه على قدر الجهد الذى يبذل يجد الانسان الثواب والخير وعلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قدر العمل المخلص يجد الناس الجزاء ولاجزاء بلاعمل ولاجزاء ولا خير لقوم متواكلون ، ولنعود الى محاولة معرفة الخامات والمعادن ماهيتها واشكالها

فى عام ١٩٢٤ حاول عالمان امريكيان هماكلارن وواشخطبون تقدير نسب العناصر الموجودة فى العشرة أميال الخارجية فى القشرة الارضية والتركيب التقريبى للمعادن الموجودة بهذه الكمية والتى يبلغ وزنها ١٧٫٠٠٠٫٠٠٠ طن على اسس من التحاليل الكيميائية العديدة للصخور المنتشرة على سطح الأرض . ولقد بينا أن ثمان عناصر هى الاكسجين السيليكون . الألومنيوم . الحديد . الكالسيوم . الصوديوم . البوتاسيوم والمغنسيوم تمثل حوالى ٩٨٪ من العناصر الموجودة بالقشرة الأرضية . ولكى نعطى للقارىء فكرة عن معنى ذلك من ناحية الحجم فان عنصر المغنسيوم - وهو أقل العناصر الثمانية من حيث كمية وجوده - يوجد بماء البحر ضمن أحد صور وجوده . ولقد قيل فى هذا الصدد أنه لو قدر للعالم أن ينتج مليون طن سنويا فى فلز المغنسيوم ولمدة مليون عام لانخفضت نسبة المغنسيوم بماء البحر قدرا نسبته ٠٫٠١٪ ولكن لابد من معرفة أن وجود الفلز وحجم انتاجه لا يعتمد على كمية الموجود من خاماته فى القشرة الأرضية انما يعتمد اساسا على امكانيات الانتاج وسهولة طرقها فمثلا اذا فرض وجود خامة فى الجبل الأحمر أو على شاطىء البحر أو حافة النيل فانها تكون أفضل وأرخص من جهة الاستغلال عن خامة مماثلة موجودة فى أغوار الصحراء البعيدة ، كذلك فكلما وجدت الخامة مركزة فى مكان واحد كان ذلك خير من وجودها موزعة على مساحات شاسعة من الأرض . وعلى ذلك فنظرة الى خامات النحاس أو الزنك أو الرصاص رغما عن أن كمياتها قليلة بالنسبة لمكونات القشرة الأرضية عموما الا ان وجودها فى الطبيعة فى أماكن محددة وبنسب عالية يجعل امكانيات استغلالها اسهل وأرخص من انتاج المغنسيوم الموجود بكميات وفيرة ولكن بنسب ضئيلة منتشرة فى مياه البحار .

وتوجد الفلزات عادة فى الطبيعة متحدة مع بعض العناصر الفلزية واللافلزية وبصورة تختفى فيها خواصها الفلزية فمثلا الحديد يوجد فى الطبيعة على هيئة أكاسيد يمكن طحنها وتهشيمها ولا تظهر خواص الحديد فيها على الاطلاق اضافة الى أن هذه الأكاسيد دائما ما توجد مختلطة بأكاسيد لعناصر أخرى تعتبر شوائب ، الا أنه اذا أمكن الاستفادة فى استخلاص بعض مكونات العناصر الأخرى انتهى وصفها كشوائب واعتبر الخام خاما للحديد وللعنصر الآخر المستخلص .

والدارس للمعادن والخامات المختلفة ليلمس عظمة الخالق فى كل لحظة من اللحظات فلقد جعل الله لكل معدن من المعادن خواص طبيعية تميزه وتجعل كشفه ميسورا كما أن اختلاف هذه الخواص تمكن من فصل المعادن بعضها عن البعض الاخر بسهولة ويسر .

ان ما وصل اليه العلم اليوم يعود الى زيادة اكتشاف الانسان لما ادخره له الله فى باطن الأرض وعلى سطحها وفى مياه بحارها والى ما وصل اليه فى قدره فى معرفة « خواص المواد المكتشفة وامكانية تسخيرها لخدمة أغراضه الطموحة وان ماسيكتشف لكثير « وما أوتيتم من العلم الا قليلا » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

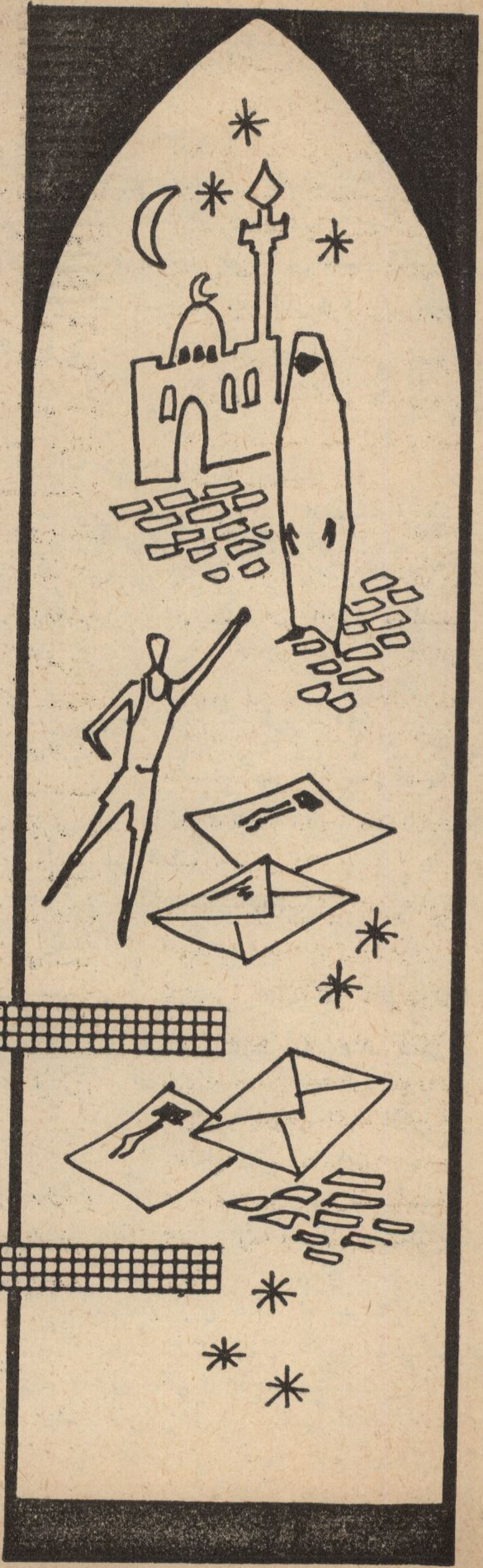

الإفتاء • المرأة المسلمة • الرياضة
بريد القراء • بريد التعارف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنت تسأل والمفتي يجيب

فضيلة الإمام الأكبر
الشيخ حسن مأمون

س ١ :

من السيد/عبد الله شهيب بشركة الطيران العربية المتحدة :

يقول : تقدم شاب لخطبة اختى وتم الاتفاق ثم سافر خطيبها على أن يعود من سفره لعقد القران ، ولكن حالت الظروف دون حضوره فارسل برقية يوكل فيها احد اقربائه فى عقد القران وارسال اختى اليه بعد عقد القران ، فهل يجوز ذلك أو لا .

●●●●●

الجواب :

عقد الزواج يصح اذا باشره الخطيب وخطيبته شخصيا متى استوفى أركانه وشرائط صحته ويصح اذا باشره الزوج مع وكيل الزوجة أو مع الزوجة ووكيل عن الزوج أو مع وكيل الزوج ووكيل الزوجة .

فعلى الزوج وقد حالت ظروف دون حضوره لعقد القران شخصيا ان يوكل غيره فى عقد قرانه توكيلا رسميا لوكيله وحينئذ يصح للوكيل أن يباشر عقد الزواج بالوكالة عن الزوج بعد أن يقدم صورة التوكيل للمأذون .

س ٢ :

من السيد/على عبد ربه محمود

يسال : هل يقع العقاب على المأموم اذا صلى مع امام مسرع فى الصلاة ؟

●●●●●

الجواب :

ان الصلاة التى طلبها الله وتترتب عليها آثارها هى صلاة الخشوع والتدبر والطمأنينة ولا يتم الخشوع مع الاسراع فى ادائها بل يتم ذلك مع الطمأنينة ، حيث تسكن الجوارح ولا تضطرب الأعضاء فيكون مجال التدبر والخشوع — واذا كانت الصلاة تؤدى انفرادا ومع جماعة بامام يؤمهم فان صلاة الجماعة أفضل من صلاة المنفرد لما فيها من الاجتماع الذى يبعث على الألفة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والتعاون والتعارف فى رحاب بيوت الله لقوله على السلام « صلاة الجماعة تفضل صلاة المفرد بسبع وعشرين درجة » فاذا صلى مقتد خلف امام وجب عليه متابعة امامه فى حركات الصلاة فلا يتقدم على امامه ولا يتأخر عنه فى أفعال الصلاة ومن هنا كانت مسئولية الاسراع فى الصلاة على الامام دون المؤتم وسيرا مع الاحتياط فى العبادات لادائها على الوجه المطلوب شرعا فعلى السائل وهو كما يبدو من سؤاله – يعمل على الاحتياط أن يتجنب الاقتداء بمن لا يراه أهلا للصلاة الخاشعة .

س ٣ :

من السيد فاروق سعيد

يسال : هل الزواج العرفى زواج شرعى وما هى اسسه ليكون صحيحا من ناحية الدين والشرع وما الفرق بينه وبين الزواج الرسمى ؟

ه ه ه ه ه

الجواب :

ان الزواج العرفى متى استوفى أركانه وشرائط صحته كان زواجا شرعيا وهو امر كان يجرى عليه المسلمون قبل العمل بالقانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩ المعمول به الآن من ضرورة تسجيل العقد على يد موظف مختص بمقتضى وظيفته باصداره وهو ما يسمى بالمأذون ولأجل ان يكون الزواج العرفى شرعيا يجب أن يتم بايجاب وقبول بين الزوجة وزوجها او بين احد الزوجين ووكيل الآخر وان يحضر عقد الزواج شاهدان ليكون الزواج مشتهرا بين الناس ، والفرق بين العقد العرفى والعقد الرسمى أن العقد العرفى اذا ترافع فى ظله الزوجان أمام القاضى وانكر احدهما العقد فان المحكمة لا تسمع دعوى الزوجية من مدعيها – ولا تسمع دعوى الزوجية فى هذه الحالة الا بتصادق الزوجين على حصول الزواج بينهما اما العقد الرسمى فان الدعوى تسمع به ما دامت وثيقته الرسمية الصحيحة بيد مدعى الزوجية ولا يلتفت الى انكار المدعى عليه .

س ٤ :

من السيد/عبد الحميد محمد عبد الحميد

يقول : هل الصلاة الجهرية فى حالة صلاة الجماعة فقط أم يصلى الجهرية فى حالة الصلاة فى المنزل أيضا ؟

ه ه ه ه ه

الجواب :

فرض الله على المسلمين خمس صلوات فى اليوم والليلة منها صلوات جهرية وصلوات سرية فالمغرب والعشاء والفجر صلاة جهرية وكذلك الجمعة والعيدين ، وأما الظهر والعصر فصلاتهما سرية – ففى الصلاة الجهرية الجماعية يجب على الامام القراءة وعلى المؤتم سرا خلافا للحنفية الذين يوجبون على المؤتم أن يصمت لأن قراءة الامام قراءة للمأموم ، اما من يصلى منفردا صلاة جهرية فهو مخير بين الجهر والاسرار .

س ٥ :

من نفس السائل :

يقول انه لا يتحكم فى خروج الريح منه بعد أن يتوضأ فهل يحل له عدم الذهاب الى المسجد لصلاة الجمعة خوفا من ان يحدث منه الريح أثناء الخطبة مثلا ثم يصلى الجمعة ظهرا فى منزله ؟

ه ه ه ه ه

الجواب :

ان من عنده عذر دائم كالمستحاضة ومن به سلس بول او انفلات ريح ورعاف دائم وجرح لا يبرأ قد شملتهم سماحة الشريعة الاسلامية وخففت عنهم فى الطهارة فأجازت لهم أن يتوضأوا لوقت كل صلاة ويصلوا بوضوئهم فى الوقت ما شاءوا من الفرائض والنوافل ولو مع وجود العذر فاذا خرج الوقت انتقض وضوؤهم – واذا كان هذا حال المعذورين ومنهم السائل فانهم كغيرهم الأصحاء يجب عليهم صلاة الجمعة ولا يضرهم وجود العذر لأن الشارع اغتفره لهم لأن الذى يسقط الجمعة عن المسلم أمور منها السفر والمطر والمرض والأنوثة وعدم أمن الطريق للوصول الى المسجد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

س ٦ :

ومن نفس السائل :

يقول انه يرتدى جلبابا وهو يصلى وعند الركوع يضطر الى أن يجمع أطراف جلبابه حتى لا يعوقه عن السجود وأحيانا تلمس يده عورته من فوق الجلباب فهل هذا اللمس ينقض الوضوء :

ه ه ه ه ه

الجواب :

لمس المتوضىء لعورته بلا حائل ناقض للوضوء عند الشافعية خلافا للحنفية ، أما لمس المتوضىء لعورته بحائل فانه لا ينقض الوضوء عند الائمة .

س ٧ :

من نفس السائل :

يقول هل حرام صلاة الصبح متاخرا اى حوالى الساعة ٦ ½ صباحا مثلا ، وهل يجب قراءة قنوت معين بعد الركوع الثانى ؟

ه ه ه ه ه

الجواب .

صلاة الصبح اداء هى ما صلاها المصلى فى وقتها ، ووقتها من طلوع الفجر الصادق الى قبل طلوع الشمس أما اذا طلعت الشمس قبل صلاتها فان صلاتها حينئذ تكون قضاء لا اداء والصلاة فى وقتها أفضل منها بعدانقضاء وقتها، وسئل الرسول عليه السلام عن أفضل الأعمال فقال عليه السلام : ((**الصلاة لوقتها**)) وينبغى أن يعلم ان صلاة الصبح وقت طلوع الشمس الى ان ترتفع قدر رمح أو رمحين لا تصح ومقدار ذلك حوالى الثلث ساعة .

هذا وان القنوت فى صلاة الصبح ليس محل اجماع الفقهاء فان الحنفية يقولون بالقنوت فى صلاة الوتر فى الركعة الثالثة بعد قراءة الفاتحة والسورة وقبل الركوع وصيغته عندهم « اللهم انا نستعينك ونستهديك ونستغفرك ونتوب اليك ونؤمن بك ونتوكل عليك ونثنى عليك الخير كله نشكرك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم اياك نعبد ولك نصلى ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك بالكفار ملحق وصلى الله على سيدنا محمد النبى الامى وعلى آله وصحبه وسلم »

وقالوا أن من لم يحفظ القنوت يقول : « اللهم آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » .

أما الشافعية فيقولون بالقنوت بعد الرفع من الركوع فى الركعة الثانية فى صلاة الصبح ولا قنوت عندهم فى الوتر كما هو مقرر عند الحنفية ونصه كما نقل عنهم : « اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت وتولنا فيمن توليت وبارك لنا فيما أعطيت وقنا واصرف عنا شر ما قضيت انك سبحانك تقضى ولايقضى عليك انه لا يعز من عاديت ولا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت لك الحمد على ما قضيت ولك الشكر على ما أنعمت به وأوليت ، نستغفرك اللهم ونتوب اليك ونؤمن بك ونتوكل عليك وصلى اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم » .

س ٨ :

من السيد/بيان عبد الرحمن محمد البدرى - بكلية طب الموصل :

يقول انه طالب بكلية طب الموصل ومقرر علينا تشريح جثث الموتى وانه يخاف من الله تعالى فهل يجوز له مباشرة التشريح كمادة مقررة عليه وهل يجب عليه بعد الفراغ من تشريح جثة أن يغتسل علما بأن الجثة محنطة ؟

ه ه ه ه ه

الجواب :

احترام جثث الموتى أمر مأمور به شرعا وذلك يقتضى النهى عن التمثيل بها والعبث بحرمتها لمجرد التشفى واللهو - واذا كان التشريح الذى يجرى الآن فى معاهد الطب تلجأ اليه الجامعات والادارات الجنائية لأسباب لا يقصد بها التمثيل بجثث الموتى ولا مجرد العبث أو التشفى وانما المقصود بها البحث العلمى البحث الذى يفيد الإنسانية وذلك مثل التشريح لمعرفة اسباب الوفاة فى جنايات القتل الذى ينبنى عليه براءة الجانى أو ادانته - وكذلك لمعرفة مدى تأثير العقاقير الطبية فى شفاء الأمراض وكل ذلك أمر يفيد الإنسانية فائدة كبيرة وانه وان كان فى تشريح الجثث نوع امتهان لها الا ان الشريعة تبيح تحمل الضرر القليل اذا كان بجانبه منفعة كبيرة كما هو الشأن فى هذ الموضوع .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذا واذا تناثر حالة التشريح سائل من أمعاء الجثة وأصاب ملابس الذى يقوم بالتشريح وجب تطهير المكان الذى ابتل من ذلك وكذلك أعضاء من يزاول التشريح كاليد يجب غسلها لازالة ما يكون قد علق بها من فضلات الميت وكفى وان كان الاغتسال أقطع لحبل الشك فى زوال النجاسات بيقين .

س ٩ :

من السيد/محمد محيى الدين حسن :

يقول : سجن رجل خمسة وعشرين عاما وترك زوجة . فما حكم الدين فى طلاق الزوجة وارثها وما الحكم لو أرادت أن تتزوج ؟

... ..

الجواب :

ان الحكم على الزوج بالسجن مدة لا يؤثر فى استمرار الزوجية بينه وبين زوجته ، فاذا أرادت زوجة السجين انتظاره حتى يخرج عنه فهى زوجته وهو زوجها ، واذا مات أحدهما فى فترة قضاء الزوج مدة سجنه ورثه الآخر . أما اذا تضررت الزوجة من بعد زوجها عنها : فقد نصت المادة ١٤ من القانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩ على أن لزوجة المحبوس المحكوم عليه نهائيا بعقوبة مقيدة للحرية مدة ثلاث سنوات فأكثر أن تطلب من القاضى تطليقها عليه بائنا للضرر بعد مضى سنة من حبسه ولها بعد أن يصير حكم الطلاق نهائيا ومضى مدة العدة التى تبدأ من وقت صيرورة حكم الطلاق نهائيا أن تتزوج بغيره .

س ١٠ :

من نفس السائل :

يقول : تغيب أحد الجنود فى معركة ٥ يونيو ولا تعلم زوجته محل اقامته ولا تدرى .. أحى هو أم ميت ــ فهل تعتبر مطلقة منه أو لا وما حكم زواجها من رجل آخر وما حكم عدتها هل تعتبر عدة وفاة أو عدة طلاق واذا تزوجت ورجع الزوج الأول فما حكم العقد الثانى ؟

الجواب :

غياب الزوج عن زوجته فى جهة غير معلومة لا يؤثر على قيام الزوجية بينهما وهى زوجته الى أن يعود ما لم يثبت انه أوقع عليها طلاقا خلال غيابه وانقضت عدتها من هذا الطلاق ففى هذه الحالة تنفصم عرى الزوجية بينهما . أما اذا لم يعلم انه طلقها فهى على عصمته لا يحل لها أن تتزوج بغيره فان عقد الزواج لا تنفصم عراه الا لوفاة أو بقضاء قاض أو بايقاع طلاق من الزوج وانقضاء العدة فى الحالين ، فاذا تزوجت زوجة الغائب الذى لم يطلقها أو لم يصدر حكم القاضى بطلاقها ــ بزوج غير زوجها الغائب فالعقد باطل وزوجها الغائب أحق بها ممن تزوجته .

أما اذا طلقها الغائب وعرف ذلك يقينا فلها أن تتزوج بغيره بعد انقضاء عدتها منه .

واذا أوقع القاضى طلاقها من زوجها الغائب وانقضت عدتها وتزوجت بغيره ثم عاد الغائب فسد زواج الزوجة من زوجها الثانى ويثبت النسب به وللغائب الذى حضر أن يعيدها الى عصمته بالعقد السابق ــ والغائب فى المعركة منذ ٥ يونية سنة ١٩٦٧ م يعتبر مفقودا وتنص المادة ٢١ من القانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩ على أنه يحكم بموت المفقود الذى يغلب عليه الهلاك بعد أربع سنين من تاريخ فقده وأما فى جميع الأحوال الأخرى فيفوض أمر المدة التى يحكم بموت المفقود بعدها الى القاضى بعد التحرى عنه بجميع الطرق الممكنة الموصلة الى معرفة ان كان المفقود حيا أو ميتا ــ كما نصت المادة ٢٢ من القانون المذكور على أنه بعد الحكم بموت المفقود بالصفة المبينة بالمادة السابقة تعتد زوجته عدة الوفاة وتقسم تركته بين ورثته الموجودين وقت الحكم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فريضة الجمعة

في القرية الاولمبية بالمكسيك

الاستاذ ناصف سليم

لا أحد يستطيع أن يمنع أحدا من التعبد لله وحده .. وأداء فرائض دينه ، هذا ما أعتقده وهذا ما تصورته حين وجدت نفسي أعيش في القرية الاولمبية الدولية بالمكسيك أثناء انعقاد الدورة التاسعة عشرة .

* *

كانت هذه الدورة مجتمعا عالميا انسانيا .. وكانت هذه القرية موطنا لتسعة الاف بطل من أنحاء العالم .. هم بلا شك أقوى شباب العالم وأرفعه مستوى في المجال الرياضي .. فكل دولة من الدول الخمس عشرة المشتركة دفعت الى هذا الميدان بالخلاصة المنتقاة من شبابها .. وعهدت اليه بتمثيل الملايين من أبنائها ، ودفعت به في معترك شديد المراس .. فاما فوز يعقبه رفع علم الامة . وعزف بسلامها أو هتاف باسمها ، وانتشار له في كل مكان .. واما هزيمة تقعد المنهزم مكانه ، فلا حديث ولا ذكر .. ولا تعقيب الا بما يسيء غالبا .

فالرياضة بلا شك مقياس صحيح وسليم للرقي والتحضر وهذا لا يعني ان كل مشترك في الاولمبياد واثق من النصر أو مؤمل فيه، فالاشتراك في حد ذاته ضرورة يفرضها الهدف من الاولمبياد ، وهو جمع الشباب في ميدان واحد ترفرف عليه رايات السلام .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وينسى فيه كل مشاكله السياسية والمذهبية .. وهنا لا تجد للسياسة أى نشاط وان كلف بعض الرياضيين بذلك من داخل بلادهم ومن حكامهم ، فهم لا يلبثون أن ينسوا ذلك ، ويتجهوا نحو الهدف الاصلى من الاولمبياد ، وهو ممارسة الرياضة للرياضة فى هواية صادقة خالصة .

وما أكثر ماوجدنا منعلامات الود وأماراته تبدو فى علاقات لاعبى روسيا وأمريكا ، أو ابطال المانيا الغربية والمانيا الشرقية .. كلهمينسى مايعلنه حكام كل دولة عن الدولة الاخرى .. ويتبارونفى جو ودى ، وتنافس شريف .. وهذه سمات المجتمع الاولمبى الذى وصف أخيرا بانه يكاد يكون المجتمع الوحيد الذى ترفرف عليه رايات السلام بصدق .

ومع هذه الظاهرة الواضحة فى هذا المجتمع ، فلم يكن هناك ما يحول دون أن يذهب بعض الابطال الى الكنيسة ، أو أن يصلى بعضهم أثناء المباريات أو قبلها مشيرا الى صدره بأصابعه .. فالتعبد فى حد ذاته ، يشير أيضا الى السلام والمحبة ، وارتباط العبد بربه .

ووجدت عددا لا بأس به من شباب الامة الاسلامية ، جاء لتمثيل بلاده فى هذا الاولمبياد الضخم .. وجدت فى القرية الاولمبية شبابا يمثل أكثر من ٢٠ دولة اسلامية ، بعضها تقدم بأبطال كان لهم السبق فى كثير من اللعبات .

فلو أنهم التقوا لهزواالعالمبلقائهم وليس هناك ما يمنع من هذا اللقاء .. لا قيود يفرضها الاولمبياد ، ولا تقاليد تمنع هذا الحشد من أداء فريضة واحدة هى فريضة الجمعة .. لو أنهم أدوها مرة واحدة ، لاشعروا العالم بوحدة المسلمين فى شتى أنحاء الارض .. ولكانوا فى صلاتهم معلنين عن ارتباطهم بارض بيت المقدس .. دون أن يكون فى هذا أى مساس بالتقاليد الاولمبية ، فمشكلة احتلال بيت المقدس ، ليست مشكلة سياسية ، بقدر ما هى مشكلة دينية ، ولهذا أجمعت الدول على اختلاف مذاهبها فى الامم المتحدة على ضرورة انسحاب اسرائيل من القدس العربية .. ولكن اسرائيل أبت، ضاربة بقرار الامم المتحدة عرض الحائط .

أقول كان فى القرية الاولمبية شباب مسلم من جميع الدول العربية والاسلامية ، وكان بعضهم أبطال ، أو أعلام يشار اليهم بالبنان .. ولكن أحدا لم يلتق بزميله ، بل قلما كنت ترى تقاربا بين مسلم ومسلم ، ولكننا يجب ألا نيأس فى وحدة اسلامية ، فالايام التى نعيشها سوف تفرض هذه الوحدة ان عاجلا أو آجلا ، ولكن لابد من عوامل مساعدة .. وأهم هذه العوامل : اعداد مطبوعات حديثة تصدر فى تلك المناسبات الدولية ، وتوزع فى مختلف البلاد الاسلامية .. بحيث تتضمن ارشادا الى ما بين المسلم والمسلم من صلاتأقامها الاسلام الحنيف وحث على دعمها .. وما يجب أن يكون بيننا من تقارب فى فهم القضايا التى تمس كياننا ، وهى لاتمس كيان شعب مسلم دون شعب آخر ، وان اختلفت فى ظاهرها

* *

ولا أعتقد أن مثل هذا النشاط يسىء الى أحد أو يساء فهمه منجانب أحد ، اذامااتخذ (اللاموضوعية) هدفا وتجنب السياسة تجنبا يفرض عليه النجاح .

ماذا كان يمكن أن يحدث لو صدرت مثل هذه التوجيهات الاسلامية ، النابعة من تعاليم الدين الاسلامى من جانب أية منظمة اسلامية ، وصدرت الى اللجان الاولمبية الاهلية فى جميع أنحاء العالم لتوجه الشباب المسلم الى ما يعلى من شأنه فىهذا المجتمع الدولى..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويرفع من اسمه وذكره فى هذه البلاد ..

*** كان ينقصنا فعلا أن نقول لكل شاب مسلم اختاره بلده لتمثيله ان كل تصرف معيب ، ينعكس على المسلمين عامة ، وينسبه المغرضون الى تعاليم الاسلام ، والاسلام من الانحراف والانزلاق فى موالج الشبهات برىء .**

*** كان ينقص شبابنا أن يعلم أن لقاءه فى صلاة جامعة على ارض القرية الاولمبية الخضراء مرة واحدة كل أسبوع .. كان خير ما يعلن عن وحدة المشاعر بين المسلمين ، وعن صلة قوية تبدو خافية بسبب الاغراض السياسية ، ومحاولات الاستعمار فى سبيل اخفائها .**

*** كان ينقص الشاب المسلم بطلا أو غير بطل ان يعلم أن أقوى صلة هى تلك الصلة الروحية التى وحدت يوما مابين قلوب كانت متنافرة وجمعها الاسلام من الشرق والغرب نحو هدف واحد ، حتى صار المسلمون بها أخوة متحابين .. وهذا التآلف من سمات الاسلام .. وكفيل بان يتحقق بين كل من يتمسك بتعاليمه .**

* *

ولا أعتقد – مرة أخرى – ان مثل هذا النشاط كان يمكن ان يسىء الى أحد ، أو ينقص من قدر أحد ، أو يجلب اللوم لاحد ، فهو نشاط تعبدى محض ، أمر به الدين .. وقام به الدين .. وقد لمست كثيرا مظاهر التعبد فى نشاط أبطال عديدين حققوا لبلادهم أعظم البطولات ..

زرت مرة احدى الكنائس لاقف على تقاليدها ، فوجدت أكثر من بطل هناك وهو يرتدى بدلة التدريب وعليها « شارة بلاده » .

ويوم احتفلت بطلة العالم التشيكوسلوفاكية بزواجها من زميلها بطل الجمباز التشيكى ، التقى معهم فى الكنيسة معظم أبطال العالم .. وطاف قسيسها مع الكثير منهم وهو يشرح لهم أن هذه الكنيسة هى اقدم وأعظم كنيسة فى امريكا الجنوبية .

وعندما ينزل مصارع الثيران الى الحلبة ، والالوف من حولها فى المدرجات تهتف له ، وتنتظر منه البراعة فى قتل الثور .. يقف اولا : ويصلى أمام الجماهير .. فيزداد زئيرها وهتافها وتشجيعها له .

وهناك فى المكسيك أضافوا الى التحف النادرة التى تباع للسائحين ، تماثيل لرجال الدين تقديسا لهم وتقديرا .. وقد برعوا فى نحتها وحفرها وصنعها عامة بحيث أوحت بجلال مظهر رجل الدين بملابسه المعروفة ، ووضعه يديه متشابكتين فوق صدره .

كل هذه مظاهر لفتت نظرى .. ورسخت فى ذهنى ، وخرجت من هذا كله بأن أحدا ما ، لا يلوم غيره على تعبده ، وعلى تمسكه بدينه ، بل ربما نال المتعبد تقدير غيره واحترامه .. لان من قوى الصلة بينه وبين الله ، قويت الصلة بينه وبين الناس ، عن طريق حسن المعاملة ونبذ الطمع ، والاعتقاد بأن ما عند الله يبقى .. وما عند الناس يفنى ..

وليت شباب العالم المسلم أدرك ذلك ، والكل ينظر اليه . أو ليته لم يسر فى طريق غيره من المنحرفين الذين لا يؤمنون بالقيم .

اننا لا نريد أن نأخذ من غيرنا الا ما يتفق وتعاليم ديننا . لانه جاء بالحق .. ولم يثبت حتى اليوم أن به شيئا يتناقض مع الحياة النظيفة الجميلة الراقية .. فلماذا اذن نهرب من الدين .. أو نخاف منه ..

هذه مجرد خواطر .. تزاحمت فى رأسى حين رأيت الشباب المسلم يسير فى احتفالات الاولمبياد وهو يجهل بعضه .. أو ينكر صلته بنفسه .. ومن هنا كانت المشكلة .. ومن هنا يجب أن نبدأ فى حلها ، فالشباب هم مستقبل الامم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع القراء

اعداد فؤاد هيبة

عزيزى القارىء :

انها الحكمة البالغة ، والعناية الرحيمة ، تلك التى تنبثق من ثنايا التعاليم الالهيــة والفرائض السماوية لتربية الانسانية واعدادها لحياة قوامهــا الصفاء الفكرى ، والاستقرار النفسى انجازا لعمـارة الأرض وسعيا الى حسن ثواب الآخرة ، فى أسلوب تتضاءل أمامه جميع الاساليب الوضعية مهما تسامت أهدافها وأحكمت موادها ، وذلك لما لكلمات العزيز القدير من وقع بالغ الاثر تخر له الجبابرة ساجدين ، وتتصاغر أمام عظمتهـا الجبال الراسـيات والفـلك السارى « انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملهـا الانسان انه كان ظلوما جهولا » وذلك لما للفرائض من معان قدسية عظيمة الشأن جليلة القدر ، ونداءات روحانية تمس شغاف القلوب ، وتهز الكيان الانسانى هزات روحية من لدن العلـيم الخبير المطلع على الافئدة ، العليم بما توسوس به الانفس « يعلم ما فى السموات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنـون » ، ربنا انك تعلم ما نخفى وما نعلن » وتأتى فريضة الصيام من كل عام مثلا أعلى ونموذجا حيا لكيفية خلق الشـخصية المتكاملة .

فبالصوم تطهر النفس من ادرانها وتغدو نقية صالحة لتلقى دعوة الخير ، كما تبرأ الشخصية من عوامل تواكلها ، ونزغاتهـا الشيطانية ، ونزعاتها الشهوانية ، لتبرز ارادتها حـرة من كل قيد ، منطلقة الى كل خير ، لتتعاطف مع سريرتها وتتلاحم معهـا مؤيدة وملبية ومكونة للشخصية المؤمنة المسلمة التى يصـدق عليها قوله تبارك وتعالى « أولئك يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون » ولكن سبيلنا الى هذه الانطـلاقة الخيرة هو ايماننا العميق واستشعارنا الصادق ، لقـول الغفور الرحيم « قل ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم »

والمجلة اذ تهنىء العالم الاسلامى والامة العربية بموسـم الجهاد الفكرى ، والروحى والانتصار لمبادىء الحق والعدل تؤمن بأن النصر قرين الكفاح وأن الوحدة هى قاعدة انطـلاقه ، ودرعه الواقى ، ومعينـه البطـولى ، وأمل الامة المنشود ..

طريق النصر .. ومستوى المسئولية

حول الاخذ بأسباب النصر يبعث الينا الاديب على بدر العاملى بجامعة بغداد بكلمـة مخلصـة موجـزة يطالب فيها بضرورة تضامن الامة العربية والاسلامية تضامنا يرتفع الى مستوى المسئولية حيث يقول :

« ان قضيتنا العربية لن يكتب لها النجاح التام الا بعد أن يصبح كل منا على مستوى المسئولية فيجند امكانيـاته كاملة .. وبهذا فقط نستطيع ان نرسم طريق النصر ، والله نعم المولى ونعم النصير .. وبعد أن هب العالم الاسلامى مستنكرا عـدوان اليهود البغاة اطلعت على قصيدة لسماحة حجة الاسلام اية الله السيد صدر الدين فضل الله يناشد فيها العرب أن يجاهدوا فى سبيل الذب عن أوطانهم وعن حرمات الله فجاءت هذه القصيدة أصدق تعبير عن الروح الاسلامية العربية فأحببت أن يشاركنى الاعجاب والثورة ابناء أمتنا الافذاذ ، حيث يقول :

حنت فاشجتنى على البعـد حنـة ... يصعدها داعى الهـوى ويثيرهـا

ثبى يارجـال الموت وثبـة ثائر ... يرى غمرات المـوت ثم يزورهـا

فهذى فلسـطين وآثار دينـكم ... على الرغـم منـكم تستباح ثغورها

وثبة الخلد .. ودعوة الانتصار

ومن وحى رسالة منبر الاسلام البناءة وما تقوم به فى مجال خلق المواطن الصـالح الحر المؤمن بربه وبوطنـه وبمستقبله يحدثنا الشاعر محمـد بدوى شـوشه الطالب بطب المنصورة قائلا :

أرى لزاما على أن أنوه بشأن مجلة منبر الاسلام ودورها العظيم فى خلق فكر حـر وعقيدة سليمة ومواطن صالح وانها تسهم ايجابيا فى معركة المصير العربى تلك المعركة التى لابد أن تأتى ان عاجلا أو آجلا ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله . ويختم رسالته بأبيات تعبر عن الوثبة الخالدة التى تعيد للعرب عزتهم ..

الثـــار لى أقـوى شعـــار ... يا أبيـد أحفـاد التتــار

لاصـــلح يا بئس الشـــعو ... ب دائما لـكم الدمـــار

ما ذنب لاجـىء يعـــرب ... حتى يعيـش بـلا نهـــار

يا عـرب كونوا وحـــــدة ... حتى تحقق الانتصـــار

النفحة المهداه .. واحياء التراث

فى رسالة هادفة تنم عن صدق اطلاع ورغبـة اشباع لمطالب الروح يطالب المواطن الاديب محمـد أنور محمود القاضى بطما محافظة سوهاج مجـلة منبر الاسلام أو النعمة المهداه - كما يرى - بالاسهام فى احياء التراث الاسلامى قائلا :

يسرنى ان أبارك النجـاح الزاهر الذى احرزته مجلة منبر الاسلام فى نشر الدعوة الاسلامية الحنيفة .. مما جعلنا نمتلك بالمجلدات القيمة من المجلة ما يفوق أعظم دوائر المعارف سعة . فنحمد الله على هذه النعمة التى أنعم بها علينا ألا وهى مجلة منبر الاسلام .. ولذا نرجو من مجلتنا المحبوبة أن تخصص ملحقا شهريا يتناول مرجعا من مراجع العرب بالنص وذلك لاننا لا نستطيع الحصول على تلك الامنية العزيزة .. » والمجلـة اذ تشكر لك هذه الافكار الهادفة يسرها أن تحيطك علما بأن طلبك موضع دراسة جادة كفيلة باخراج اقتراحك الى حيز التنفيذ ، وفى العدد [illegible] واجابة أسئلتك على صفحات الفتـاوى بالمجلة ، وشكرا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف

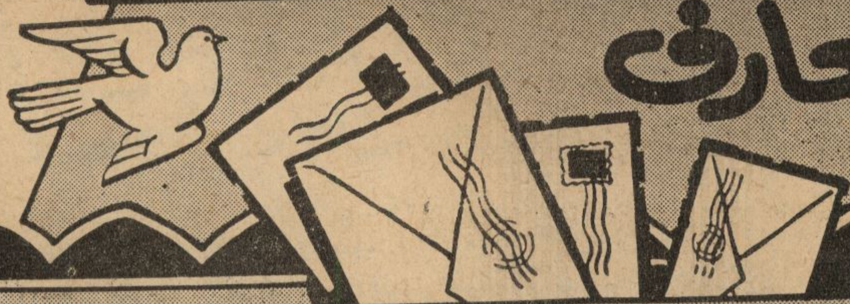

الاسم : احسان ابراهيم عل
البلد : الجمهورية العراقية
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب بالمرحلة الاعدادية
الهواية : المراسلة وجمع الطوابع وتبادل وجمع الصور الطبيعية
العنوان : الجمهورية العراقية كركوك محلة بريادى رقم الدار ٢٥/٥٣

الاسم : المؤخى ادريس
البلد : المغرب
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب ثانوى
الهواية : مراسلة الشباب المسلم وتبادل الاراء فى الادب والموسيقى
العنوان : الرقعة – بنى دركوك – أولاد قاسم شافرانت – ومرغة – ناحية فاس المملكة المغربية .

الاسم : معين خليل ابراهيم
البلد : الجمهورية العربية المتحدة
السن : ٣٥ سنة
المهنة : موظف
الهواية : المراسلة وتبادل الصور والمناظر الطبيعية
العنوان : الاسكندرية ١٠٤ شارع السيد محمد كريم

الاسم : محمد عيسى شيبان
البلد : الجمهورية الجزائرية
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة وتبادل الاراء والصور والمناظر الطبيعية
العنوان : حى ابروفال نهج ٣ رقم ١٠ القبة بالجزائر العاصمة .

الاسم : محمد الطيب ماجى
البلد : الجمهورية الجزائرية
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب بمعهد التمثيل
الهواية : جمع الطوابع والصور ومشاهدة الافلام
العنوان : ٣٤ شارع مونتان باب الواد – الجزائر .

الاسم : ابراهيم الدسوقى السيد احمد الباز
البلد : الجمهورية العربية المتحدة
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب
الهواية : جمع الطوابع وتبادل الرسالات والمجلات
العنوان : شربين دقهلية بجوار شركة بيع المصنوعات .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الإسلام

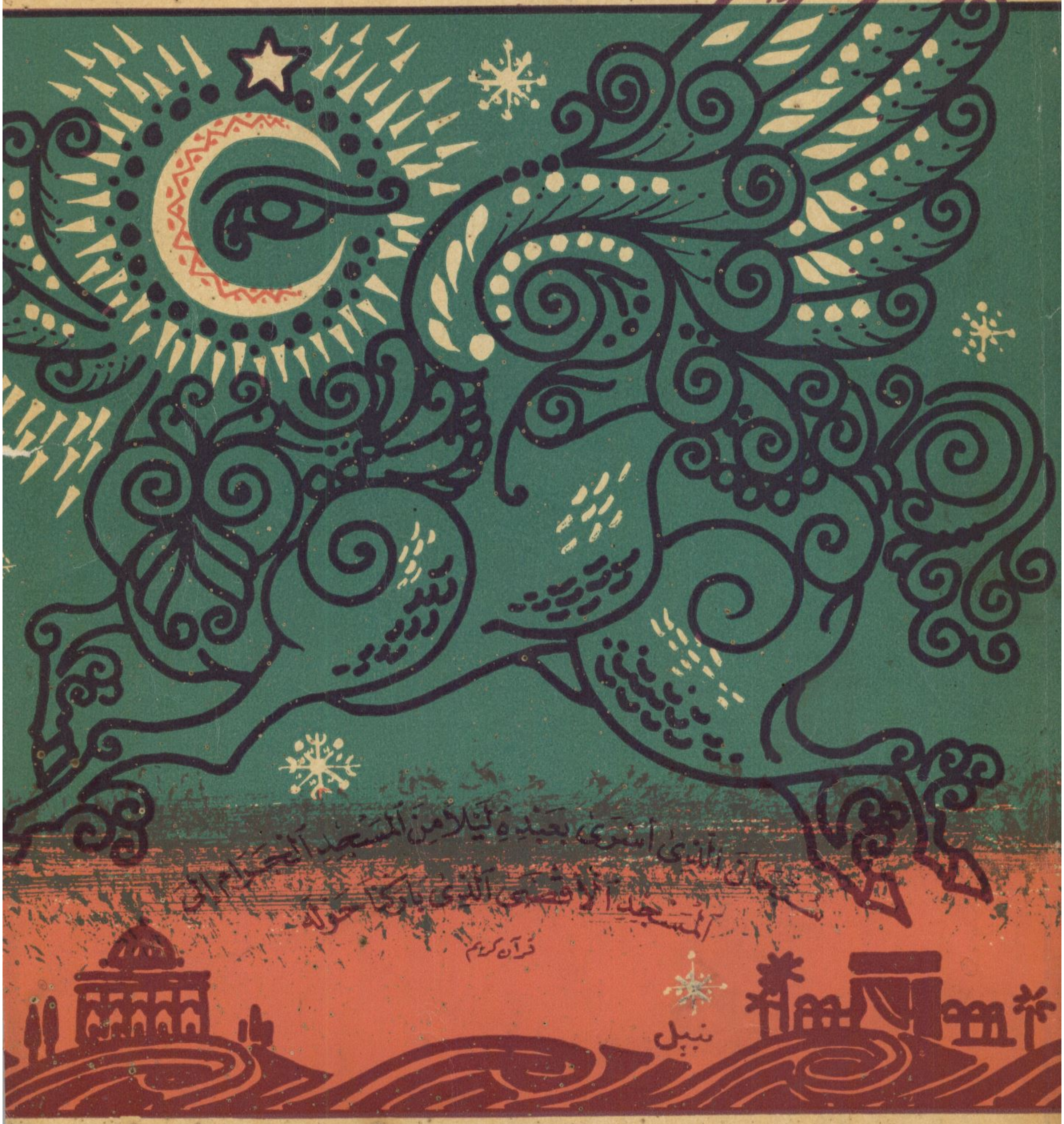

العدد ٧ ـ السنة ٢٠ ـ رجب ١٣٨٢ ـ ديسمبر ١٩٦٢
الثمن ٥ قروش

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle